

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المُسْتَمَدَّ

مُرْتَبِدٌ ذَوِي الْحِجَاوِ الْحَاجَّةِ إِلَى سُنَنِ ابْنِ مَاجَه
وَالْقَوْلِ الْمَكْتَفَى عَلَى سُنَنِ الْمُصْطَفَى

جَمَعَ وَتَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ الْأَمِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ حَسَنِ الْأَرْمِيِّ
الْعَلَوِيِّ الْأَثَبِيُّ الْمَهْرِيِّ الْكِرِّي الْبُؤَيْطِيُّ

نَزَلَ مَدَنَ الْمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ فِي دَارِ الْحَدِيثِ الْمَدِينَةِ

مَرَاجَعَةُ لَجْنَةِ مَدَنَ الْعُلَمَاءِ
بِرِئَاسَةِ

الْأَسَازُ الذَّكُورُ هَاشِمُ مُحَمَّدُ عَلِيُّ حَسَنُ مَهْدِي

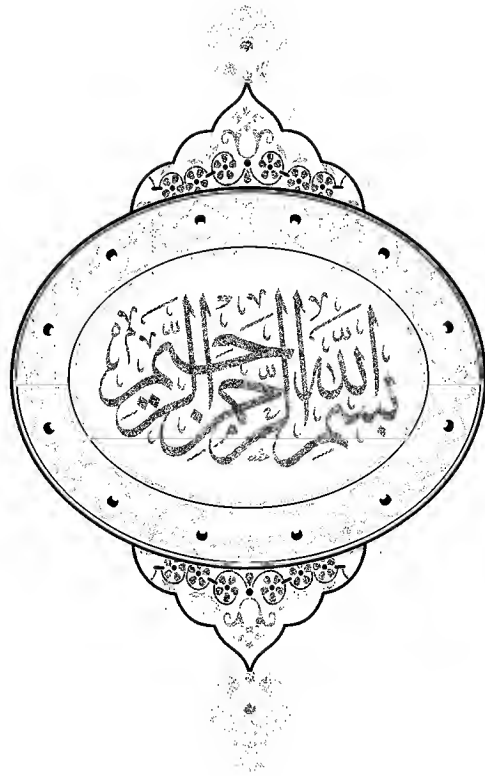
الْمُسْتَشَارُ بِرَابِطَةِ الْعَالِمِ الْإِسْلَامِيِّ سَابِقًا - مَكَّةُ الْمَكَّةُ

الْمَجْلَدُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

تَمَتُّةُ كِتَابِ الْأَدَبِ - كِتَابُ الدَّعَاءِ

دَارُ صُورَةِ النِّجَاحِ

دَارُ الْمُنْتَهَا

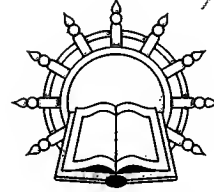


بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دار المنهج

المملكة العربية السعودية - جدة
هاتف ٦٣٢٦٦٦٦ - فاكس ٦٣٢٠٣٩٢



دار الحقوق النجاة

لبنان - بيروت - فاكس: ٧٨٦٢٣٠
ص. ب: ٥٥٧٤ / ١٣ بيروت

الطبعة الأولى
١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ م
جميع الحقوق محفوظة

لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال، أو نسخه، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه، وكذلك لا يسمح بالاعتباس منه أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبقاً.



الرقم المعياري الدولي

ISBN: 978 - 9933 - 503 - 20 - 8

www.alminhaj.com

E-mail: info@alminhaj.com

وما أحسن قولَ القائل :

إذا كان عونُ الله للعبدِ مُسْعِفاً
وإن لم يكن عونٌ من الله للفتى

آخر :

ما نحنُ إلا عبيدُ الله ليسَ لنا
إن الهمومَ من الأوهامِ منشؤها

آخر :

دع المقاديرَ تجري في أعنتِها
ما بين غمضة عينٍ وانتباهتها

آخر :

إن الأمور إذا ما الله يسرها
وكلُّ ما لم يقدره الإلهُ فما
ثِقْ بالإله ولا تركنْ إلى أحدٍ

تهيأ له من غير قصدٍ مراده
فأوّلُ ما يجني عليه اجتهاده

شيءٌ من الأمر في التحقيق والنظرِ
ورؤية الغير ترمي العبدَ في الغيرِ

ولا تبيتَنَّ إلا خالي البالِ
يُغَيِّرُ الله من حالٍ إلى حالٍ

أتثك من حيث لا ترجو وتحتسبُ
يفيدُ حرصُ الفتى فيه ولا النَّصبُ
فإن الله أكرمُ من يُرجى ويُرتَقَبُ

تَتِمَّة
كُنُوبُ الْأَدَبِ

الخطبة

الحمد لله رب العالمين حمداً أستوجب به المزيد ، وأستجلب به رضا العزيز الحميد ، وأستمنح النعم من المعطي المجيد ، وأنفي به عني غوائل الشيطان المرير .

والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وإمام المتقين ، والمختار للمقام المحمود ، يوم يقوم الشهود ، وعلى آله وأصحابه أهل السخاء والجود ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فلما أكرمني الله سبحانه بإنهاء المجلد الحادي والعشرين من هذا الكتاب المبارك الرصين . . يمتُّ وجهي قبْلَ المجلد الثاني والعشرين ، وشرعت برقمه بمدد من المولى المعين ، سائلاً له المدد لإتمامه ودوام إتقانه .



قال المؤلف أعطاه الله مراده ، وأدخله الجنة مع الزيادة ؛ آمين :

(١) - (١٣٦٤) - بَابُ الْمُصَافِحَةِ

(١) - ٣٦٤٥ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّدُوسِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَيَنْحَنِي
.....

(١) - (١٣٦٤) - (باب المصافحة)

(١) - ٣٦٤٥ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن جرير بن حازم) بن زيد بن عبد الله الأزدي أبي النضر البصري والد وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ، من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة بعدما اختلط (١٧٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حنظلة بن عبد الرحمن السدوسي) أبي عبد الرحيم البصري . روى عن : أنس بن مالك ، ويروي عنه : جرير بن حازم ، وسعيد بن أبي عروبة ، ضعيف ، من الخامسة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الساجي : صدوق وضعفه غيرهما . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه حنظلة بن عبد الرحمن ، وهو مختلف فيه .

(قال) أنس : (قلنا) معاشر الصحابة : (يا رسول الله ؛ أينحني) ويخفض

بَعْضُنَا لِبَعْضٍ ؟ قَالَ : « لَا » ، قُلْنَا : أَيْعَانِقُ بَعْضُنَا بَعْضًا ؟ قَالَ : « لَا ، وَلَكِنْ تَصَافَحُوا » .

(بعضنا) رأسه (لبعض) آخر ؛ لتعظيمه عند اللقاء ؛ كهيئة الراعي ؛ كما تفعله نصارى الحبشة ؟ ذ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا) ينحني له رأسه وظهره ، (قلنا : أيعانق بعضنا بعضاً ؟) أي : هل يضم بعضنا عنقه إلى عنق الآخر عند اللقاء ؛ كما يفعله بعض المسلمين في عصرنا هذا ؟ ذ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤاله : (لا) يعانق بعضكم بعضاً ؛ أي : على الدوام ، وإلا . . فالمعانقة أحياناً لإظهار المحبة جائزة ، إلا إن كان أحدهما صبيّاً ؛ كما يفعله النبي صلى الله عليه وسلم مع الحسن والحسين .

(ولكن تصافحوا) فيما بينكم عند اللقاء ؛ من المصافحة ؛ وهو إفضاء وإصاق صفحة كف أحدهما إلى كف الآخر ؛ كهيئة المبايعة .

قوله : (باب المصافحة) قال في « تاج العروس شرح القاموس » : يقال : تصافح الرجل بيده يد الرجل الآخر ؛ إذا وضع صفح كفه في صفح كفه ، وصفحاً كفيهما : وجهاهما ، ومنه حديث المصافحة عند اللقاء ؛ وهي مفاعلة من إصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه ، كذا في « اللسان » و« الأساس » و« التهذيب » ، فلا يلتفت إلى قول من زعم : أن المصافحة غير عربي . انتهى .

وقال الجزري : ومنه حديث المصافحة عند اللقاء ؛ وهي مفاعلة من إصاق صفح الكف بالكف وإقبال الوجه على الوجه ، وقال الحافظ : هي مفاعلة من الصفحة ؛ والمراد : الإفضاء بصفحة اليد إلى صفحة اليد ، وكذا قال القاري في « المرقاة » والطحاوي وغيرهما من علماء الحنفية . انتهى من « التحفة » .

ومما يدل على أن المصافحة بيد واحدة ما أخرجه ابن عبد البر في « التمهيد » بقوله : حدثنا عبد الوارث بن حبان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا

.....

ابن وضاح ، حدثنا يعقوب بن كعب ، حدثنا مبشر بن إسماعيل عن حسان بن نوح ، عن عبيد الله بن بسر ، قال : ترون يدي هذه ، صافحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وذكر الحديث ، وإسناده صحيح ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

قوله : (عن حنظلة بن عبد الرحمن) قال الذهبي في « الميزان » حنظلة السدوسي البصري ، يقال فيه : ابن عبد الله ، ويقال فيه : ابن عبيد الله ، ويقال فيه : ابن عبد الرحمن ، وقيل فيه : ابن أبي صفية ، قال يحيى القطان : تركته عمداً ، كان قد اختلط ، وضعفه أحمد ، وقال : منكر الحديث يحدث بأعاجيب ، وقال ابن معين : ليس بشيء تغير في آخره ، وقال النسائي : ليس بقوي ، وقال مرة : ضعيف ، قال : له في « الكتابين » يعني : الترمذي وابن ماجه حديث واحد ؛ وهو قوله : (أينحني بعضنا لبعض ؟ قال : لا) حسنه الترمذي . انتهى .

ولفظ الترمذي : (الرجل منا) أي : من المسلمين (يلقي أخاه) أي : في الدين (أو صديقه) أي : حبيبه ، وهو أخص مما قبله (أينحني له) من الانحناء ؛ وهو إمالة الرأس والظهر ؟ (قال : لا) فإنه في معنى الركوع ، وهو كالسجود من عبادة الله سبحانه (قال : أفيلتزمه) أي : يعتنقه ويضمه إلى نفسه (ويقبله) من التقبيل ؟ (قال : لا) استدل بهذا الحديث من كره المعانقة والتقبيل ، وسيأتي الكلام في هاتين المسألتين في الباب الذي يليه .

(قال : أفيأخذ بيده ويصافحه) عطف تفسير أو الثاني أخص وأتم ، قاله القاري ، قلت : بل الثاني هو المتعين ؛ فإن بين الأخذ باليد والمصافحة عموماً وخصوصاً مطلقاً (قال : نعم . هذا حديث حسن) ، وأخرجه ابن ماجه في الأدب ، ومداره على حنظلة السدوسي ، وقد عرفت حاله .

(٢) - ٣٦٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَخْمَرُ

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في المصافحة ، وقال : حديث حسن ، ورواه أحمد في « المسند » .
فدرجة هذا الحديث : أنه حسن إن قلنا : سنده حسن ؛ لما سبق آنفاً ، أو صحيح بما بعده من حديث البراء إن قلنا : سنده ضعيف .

قلت : هذا الحديث ضعيفٌ سندهُ ، حسن لما مر آنفاً ، أو صحيح المتن بما بعده وبما رواه الترمذي عن همام عن قتادة عن أنس بن مالك ، قال : قلت لأنس بن مالك : هل كانت المصافحة في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم .

ففيه مشروعية المصافحة ، قال ابن بطال : المصافحة حسنة عند عامة العلماء ، وقد استحسناها مالكٌ بعد كراهته ، وقال النووي : المصافحة سنة مجمع عليها عند التلاقي ، قال الحافظ : ويستثنى من عموم الأمر بالمصافحة المرأة الأجنبية والأمرد الحسن . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

فالحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه : الاستدلال به .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بحديث البراء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢) - ٣٦٤٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ

الأحمر (سليمان بن حيان الأزدي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة تسعين ومئة ، أو قبلها . يروي عنه : (ع) .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ ، عَنْ الْأَجْلَحِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ
إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا » .

(وعبد الله بن نمير) ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (عن الأجلح) بن عبد الله بن حُجْية - مصغراً - الكندي ، اسمه يحيى ، صدوق شيعي ، من السابعة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن البراء بن عازب) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الأجلح بن عبد الله ، وهو مختلف فيه .

(قال) البراء : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من مسلمين) بصيغة التثنية ، و (من) زائدة ؛ لتأكيد الاستغراق المفهوم من الجملة المنفية ، و (مسلمين) مبتدأ مرفوع بالألف المقدرة الممنوعة ؛ لأجل الياء المجلوبة ؛ لأجل من الزائدة ؛ لأن (ما) النافية مهيأة ؛ لأجل (من) الزائدة ، وجملة (يلتقيان) أي : يجتمعان في محل الرفع صفة المبتدأ ، وجملة (فيتصافحان) بأيديهما في محل الرفع . . معطوفة على جملة يلتقيان ، و (إلا) للاستثناء المفرغ لا عمل لها ، وجملة . . (غفر لهما) خبر المبتدأ ، والظرف في قوله : (قبل أن يتفرقا) متعلق بغفر ؛ والتقدير : ليس مسلمان ملتقيان فمتصافحان إلا مغفوراً لهما قبل تفرقهما بأبدانهما . انتهى من الفهم السقيم .

.....

(يلتقيان) أي : يتلاقيان (فيتصافحان) زاد ابن السني : ويتكاشفان
عن أحوالهما بود ونصيحة .. (إلا غفر لهما) بصيغة المبني للمجهول
(قبل أن يتفرقا) بالأبدان أو بالفراغ عن المصافحة ، وهو الأظهر في إرادة
المبالغة .

وفي رواية لأبي داود : (إذا التقى المسلمان فتصافحا ، وحمدا الله
واستغفراه .. إلا غفر لهما) .

قوله : (واستغفراه) أي : طلبا المغفرة من مولاهما (إلا غفر لهما) بصيغة
المجهول ، وفيه سنية المصافحة عند الملتقى ، وأنه يستحب عند المصافحة
حمد الله تعالى والاستغفار ؛ وهو قوله : (يغفر الله لنا ولكم) .

وأخرج ابن السني عن أنس قال : ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد
رجل ففارقه حتى قال : « اللهم ؛ آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار » .

وفيه عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ما من عبيدين متحابين
في الله يستقبل أحدهما صاحبه فيصافحه ، ويصليان على النبي صلى الله عليه
وسلم .. إلا لم يتفرقا حتى تغفر ذنوبهما ما تقدم منها وتأخر » .

وفي « الترغيب » للمنذري : عن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن المؤمن إذا لقي المؤمن وسلم عليه ، وأخذ
بيده فصافحه .. تناثرت خطاياهما ؛ كما يتناثر ورق الشجر » رواه الطبراني في
« الأوسط » ، ورواته لا أعلم أن فيهم مجروحاً .

وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال : « إن المسلم إذا لقي أخاه ، فأخذ بيده .. تحاتت عنهما ذنوبهما ؛ كما

يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في ريح يوم عاصف ، وإلا غفر لهما ولو كانت
ذنوبهما مثل زبد البحر » رواه الطبراني بإسناد حسن . انتهى هذا آخر كلام
المنذري في « الترغيب » ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وقال المنذري في حديث البراء : أخرجه الترمذي وابن ماجه ، وقال
الترمذي : حسن غريب من حديث أبي إسحاق عن البراء ، وفي إسناده
الأجلح ، واسمه يحيى بن عبد الله أبو حجية الكندي ، قال ابن معين : ثقة ،
وقال مرة : صالح ، ومرة : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : يعد من شيعة
الكوفة ، وهو عندي مستقيم الحديث ، صدوق ، وقال أبو زرعة الرازي :
ليس بقوي ، وقال أبو حاتم الرازي : ليس بقوي ، كان كثير الخطأ مضطرب
الحديث ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، فثبت بما ذكرناه أن الأجلح مختلف
فيه ، فيرد السند من الصحة إلى الحسن .

فيكون هذا الحديث حسناً بالنظر إلى سنده ؛ كما قاله الترمذي ، وصحيحاً
بالنظر إلى شواهده التي لا تحصى التي منها ما بينها أنفاً ، فدرجة هذا
الحديث : أنه حسن بسنده ، صحيح بشواهده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
أنس .

ومما يدل على مشروعية المصافحة ما رواه حميد الطويل عن أنس بن مالك ،
قال : لما جاء أهل اليمن . . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قد جاءكم
أهل اليمن ، وهم أول من جاء بالمصافحة » ، رواه أبو داود .

وقال المنذري : رجال إسناده اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج
بحديثهم سوى حماد بن سلمة ؛ فإن مسلماً انفرد بالاحتجاج بحديثه ، وقد
أخرج البخاري في « الصحيح » عن قتادة ؛ كما ذكرناه سابقاً ، قال : قلت

.....
لأنس بن مالك : أكانت المصافحة في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟
قال : نعم .

وقد أخرج البخاري ومسلم حديث كعب بن مالك أحد الثلاثة ، وفيه :
ودخلت المسجد ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقام إلي طلحة بن
عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني ، وقال البخاري : وصافح حماد بن زيد
ابن المبارك بيديه .

وقال غيره : المصافحة حسنة عند عامة العلماء ، وقد استحسناها مالك بعد
كراهته ، وهي مما تثبت الود وتؤكد المحبة ، واستشهد بموقع فعل طلحة عند
كعب بن مالك وسروره بذلك ، وقوله : (لا أنساها لطلحة) ، وذكر ما رواه قتادة
عن أنس : أن المصافحة كانت في أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال :
وهم الحجة والقادة الذين يلزم اتباعهم . انتهى كلام المنذري .

فائدة

في بيان أن السنة في المصافحة أن تكون باليد الواحدة

اعلم : أن السنة أن تكون المصافحة باليد الواحدة ؛ أعني : اليمنى من
الجانبيين سواء كانت عند اللقاء أو البيعة ، وقد صرح به العلماء الحنفية والشافعية
والحنبلية ، قال الفقيه الشيخ محمد المعروف بابن عابدين رحمه الله تعالى في
« رد المحتار على الدر المختار » : قوله : (فإن لم يقدر) أي : على تقبيل الحجر
الأسود في الطواف إلا بالإيذاء ، أو مطلقاً . . يضع يديه عليه ، ثم يقبلهما ، أو
يضع أحدهما ، والأولى أن تكون اليمنى ؛ لأنها المستعملة فيما فيه شرف ،
ولما نُقِلَ عن « البحر العميق » : من أن الحجر يمين الله ، يصافح بها عباده ،
والمصافحة باليمنى . انتهى .

.....
وقال الشيخ ضياء الدين النقشبندى في كتابه «لوامع العقول شرح راموز الحديث» في شرح حديث : (إذا التقى المسلمان فتصافحا ، فحمدا الله ...) الحديث ما لفظه : والظاهر من آداب الشريعة تعيين اليمنى من الجانبين ؛ لحصول السنة كذلك ، فلا تحصل اليسرى في اليسرى ولا في اليمنى . انتهى .

وقال الإمام النووي : يستحب أن تكون المصافحة باليمنى وهو أفضل . انتهى ، ذكره الشيخ عبد الله بن سليمان اليميني الزبيدي في « رسالته في المصافحة » .
وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي الشافعي في كتابه « الروض النضير شرح الجامع الصغير » : ولا تحصل السنة إلا بوضع اليمنى في اليمنى حيث لا عذر . انتهى .

وقال الشيخ علي بن أحمد العريزي في كتابه « السراج المنير شرح الجامع الصغير » : إذا لقيت الحاج ؛ أي : عند قدومه من حجه .. فسلم عليه وصافحه ؛ أي : ضع يدك اليمنى في يده اليمنى . انتهى .

وقال الشيخ العلقمي رحمه الله تعالى في كتابه « الكوكب المنير شرح الجامع الصغير » في شرح حديث (إذا التقى المسلمان فتصافحا ...) إلى آخره : قال ابن رسلان : ولا تحصل هذه السنة إلا بأن يقع بشرة أحد الكفين على الآخر . انتهى .

وقال الشيخ العالم الرباني السيد عبد القادر الجيلاني في كتابه « غنية الطالبين » : فصل فيما يستحب فعله بيمينه وما يستحب فعله بشماله ، يستحب له تناول الأشياء بيمينه والأكل والشرب والمصافحة والبداءة بها في الوضوء والانتعال ولبس الثياب ... إلى آخره .

والدليل على ما قلنا ؛ من أن السنة في المصافحة أن تكون باليمنى من

.....

الجانبين سواء كانت عند اللقاء أو عند البيعة . . ما رواه الإمام أحمد في « مسنده » حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا علي بن عياش ، قال : حدثنا حسان بن نوح الحمصي ، قال : رأيت عبد الله بن بسر رضي الله عنه يقول : (ترون كفي هذه ، فأشهد أنني وضعتها على كف محمد صلى الله عليه وسلم) الحديث إسناده صحيح ، ورواه الحافظ بن عبد البر في كتابه « التمهيد » قال : حدثنا عبد الوارث بن سفيان ، قال : حدثنا قاسم بن أصبغ ، حدثنا ابن وضاح ، قال : حدثنا يعقوب بن كعب ، قال : حدثنا مبشر بن إسماعيل عن حسان بن نوح عن عبد الله بن بسر ، قال : ترون يدي هذه ، صَافَحْتُ بها رسولَ الله صلى الله عليه وسلم الحديث (رجاله كلهم ثقات ، وإسناده متصل ؛ كما بيّن طبقاتهم صاحبُ « التحفة » في شرحه على الترمذي ، فراجعه .

ويؤيد حديث عبد الله بن بسر هذا حديث أبي أمامة : « تمام التحية الأخذ باليد والمصافحة باليمنى » ، رواه الحاكم في « الكنى » كذا في « كُنز العمال » . ويؤيده أيضاً حديث أنس بن مالك (صَافَحْتُ بكفي هذه كفَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فما مسست خزاً ولا حريراً ألين من كفه صلى الله عليه وسلم) ذكره الشيخ محمد عابد السندي في « حَضَرِ الشارد » ، والقاضي الشوكاني في « إتحاف الأكابر » ، وهذان الحديثان إنما ذكرناهما للتأييد والاستشهاد ؛ لأن في أسانيدهما ضعفاً وكلاماً .

والدليل الثاني على ما قلنا ؛ من أن السنة في المصافحة أن تكون باليمنى ، سواء عند اللقاء أو عند البيعة . . ما رواه مسلم في « صحيحه » عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت : ابْسُطْ يَمِينَكَ فَلَأُبَايِعَكَ ، فَبَسَطَ يَمِينَهُ ، فقبضتُ يدي ، فقال : « مَا لَكَ يَا عمرو ؟ »

.....

قلتُ : أردت أن أَشْتَرِطَ ، قال : « تشترط ماذا ؟ » قلت : أن يغفر لي ، قال : « أما عَلِمْتَ يا عمرو أن الإسلامَ يَهْدِمُ ما كان قبله ... » الحديث .

قوله : « فلأبايعك » هذا التركيب الفاء فيه زائدة ، واللام فيه لام كي ، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، وليست اللام فيه لام الأمر ؛ لأن العاقل لا يأمر نفسه ، فكأنه قال : ابسط يمينك لأبايعك ؛ أي : لكي أبايعك ، والله أعلم .

ورواه أبو عوانة في « صحيحه » وفيه : فقلت : يا رسول الله ؛ ابسط يدك لأبايعك ، فبسط يمينه .

قال القاري في « المرقاة » في شرح هذا الحديث : ابسط يمينك ؛ أي : افتحها ومُدّها ؛ لِأَضَعَ يميني عليها ؛ كما هو العادة في البيعة . انتهى .

وهذا الحديث نص صريح في أن السنة في المصافحة عند البيعة باليد اليمنى من الجانبين ، وقد صَحَّحْتُ في هذا أحاديث كثيرة ، ذكرناها في رسالتنا المسماة بـ « المقالة الحسنی في سنية المصافحة باليد اليمنى » فمنها : ما رواه أحمد في « مسنده » بإسناد صحيح عن أبي غادية يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال أبو سعيد : فقلت له : يمينك ؟ قال : « نعم » ... الحديث .

ومنها : ما رواه أحمد في « مسنده » بإسناد صحيح عن أنس بن مالك يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي هذه - يعني : اليمنى - على السمع والطاعة فيما استطعتُ .

ومنها : ما رواه أحمد في « مسنده » بإسناد صحيح عن زياد بن علاقة قال : سمعت جريراً يقول : حين مات المغيرة ، وفيه : أما بعد : فإنني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أبايعه بيدي هذه على الإسلام ، فاشتط علي النصح .

.....
فإن قلت : أحاديث عمرو بن العاص وأبي غادية وأنس بن مالك وجريـر رضي الله تعالى عنهم إنما تدل على سنية المصافحة باليد اليمنى عند البيعة لا عند اللقاء .

قلت : هذه الأحاديث ؛ كما تدل على سنية المصافحة باليد اليمنى عند البيعة .. كذلك تدل على سنيتهما باليد اليمنى عند اللقاء أيضاً ؛ لأن المصافحة عند اللقاء والمصافحة عند البيعة متحدتان في الحقيقة ، ولم يثبت تخالف حقيقتهما بدليل أصلاً .

والدليل الثالث : أن المصافحة هي إلصاق صفح الكف بصفح الكف ، فالمصافحة المسنونة إما أن تكون باليد الواحدة من الجانبين ، أو باليدين ، وعلى كلا التقديرين المطلوب ثابت ؛ أما على التقدير الأول .. فظاهر ، وأما على التقدير الثاني .. فإن كانت بإلصاق صفح كف اليمنى بصفح كف اليمنى ، أو بإلصاق صفح كف اليسرى بصفح كف اليسرى على صورة المقرض .. فعلى هذا تكون مصافحتان ، ونحن مأمورون بمصافحة واحدة لا بمصافحتين ، وإن كانت بإلصاق صفح كف اليمنى بصفح كف اليمنى ، وإلصاق صفح كف اليسرى بظهر كف اليمنى من الجانبين .. فالمصافحة هي إلصاق صفح كف اليمنى بصفح كف اليمنى ، ولا عبرة لإلصاق صفح كف اليسرى بظهر كف اليمنى ؛ لأنه خارج عن حقيقة المصافحة .

فإن قيل : عَرَفَ المصافحة بعض أهل اللغة بأخذٍ أيديهم ، قال في « القاموس » : المصافحة : الأخذ باليد ؛ كالتصافح . انتهى ، والأخذ باليد عام شامل لأخذ اليد واليدين بإلصاق صفح الكف بصفح الكف أو بظهرها .

قلت : هذا تعريف بالأعم ؛ لأنه يصدق على أخذ العضد وعلى أخذ المرفق

.....
وعلى أخذ الساعد ؛ لأن اليد في اللغة : الكف ومن أطراف الأصابع إلى الكتف ، وهو ليس بمصافحة بالاتفاق .

والتعريف الصحيح الجامع المانع : هو ما فسّر به أكثر أهل اللغة ، وعليه يدل لفظ المصافحة والتصافح ، فبين المصافحة والأخذ باليد عموم وخصوص مطلق .

وأما قول ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : (علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد ؛ كما يعلمني السورة من القرآن) أخرجه الشيخان . . فليس من المصافحة في شيء ، بل هو من باب الأخذ باليد عند التعليم ؛ لمزيد الاهتمام والاعتناء به .

وحاصله : أن ما روي في « صحيح البخاري » عن عبد الله بن مسعود : علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه . . . إلى آخره ، فالظاهر أنه لم يكن من المصافحة المسنونة عند التلاقي ، بل هو من باب الأخذ باليد عند الاهتمام بالتعليم ؛ كما يصنعه الأكابر عند تعليم الأصاغر ، فيأخذون باليد الواحدة أو باليدين يد الأصاغر ، وقد صرح الفقهاء الحنفية أيضاً بأن كون كف ابن مسعود بين كفيه صلى الله عليه وسلم كان لمزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد ، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأخذ باليد عند التعليم بأحاديث كثيرة ؛ منها : ما رواه أحمد في « مسنده » عن أبي قتادة وأبي الدهماء ، قالوا : كانا يكثران السفر نحو هذا البيت ، قالوا : أتينا على رجل من أهل البادية ، فقال البدوي : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ، فجعل يعلمني مما علمه الله تبارك وتعالى . . . الحديث .

ومنها : ما رواه الترمذي عن شَكْل - بفتحيتين - ابن حميد العبسي الكوفي

.....

الصحابي رضي الله عنه ، له حديث رواه عنه (د ت س) قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلت علمني يا رسول الله تعوداً أتعوذ به ، قال : فأخذ بكفي ، وقال : « قل : اللهم ؛ إني أعوذ بك من شر سمعي ... » الحديث .

ومنها : ما رواه أحمد والترمذي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعملُ بهن أو يُعلم من يعمل بهن ؟ » قلت : أنا يا رسول الله ، فأخذ بيدي فعَدَّ خمساً ، فقال : « اتق المحارم تكن أعبد الناس ... » الحديث . انتهى من « تحفة الأحوزي » .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢) - (١٣٦٥) - بَابُ الرَّجُلِ يُقْبَلُ يَدَ الرَّجُلِ

(٣) - ٣٦٤٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَبَّلْنَا يَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢) - (١٣٦٥) - (بَابُ الرَّجُلِ يَقْبَلُ يَدَ الرَّجُلِ)

(٣) - ٣٦٤٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ - مصغراً - ابن غزوان الضبي مولا هم أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عارف رمي بالتشيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ) الهاشمي مولا هم الكوفي ، ضعيف كَبَرِ فَتَغَيَّرَ ، وصار يتلقن ، وكان شيعياً من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) اسمه يسار الأنصاري الأوسي أبي عيسى الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) ابن عمر : (قبلنا يد النبي صلى الله عليه وسلم) من التقبيل ؛ وذلك حين قَبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُذْرَهُمْ .

قوله : (قبلنا) من التقبيل ؛ وذلك حين قبل اعتذارهم من الحرب وكانوا قد

.....

فروا منها ، وبالجمله : فتقبيل يد من يتبرك به لدينه أو صلاحه أو علمه . . جائز إذا لم يؤد ذلك إلى خلل ونقص في الدين ؛ كاعتقاد تأثيره بجلب نفع أو دفع ضرر . انتهى « سندي » ، وإلا . . فحرام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في التولي يوم الزحف ، وفي كتاب الأدب ، باب في قبلة اليد .

قال المنذري : وأخرجه الترمذي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد ، وقد تكلم فيه ، وقد تقدم في كتاب الجهاد أتم من هذا ، وقد روى عمرو بن مرة الجملي عن عبد الله بن سلمة - بكسر اللام - وهو أبو العالية الكوفي عن صفوان بن عسال رضي الله عنه أن يهودياً قال لصاحبه : اذهب بنا إلى هذا النبي نقبله ، قال : فقبلا يده ورجله ، وأخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه مطولاً ومختصراً ، وأخرجه الترمذي في موضعين من كتابه ، وصححه في الموضعين ، قال الترمذي : وفي الباب عن يزيد بن الأسود وابن عمر ، وقال النسائي في حديث صفوان هذا : حديث منكر ، ويشبه أن يكون إنكار النسائي له من جهة عبد الله بن سلمة ؛ فإن فيه مقالاً ، وقد صنف أبو بكر الأصبهاني المقرئ جزءاً في الرخصة في تقبيل اليد ، ذكر فيه حديث ابن عمر هذا وابن عباس وجابر بن عبد الله وبريدة بن الحصيب وصفوان بن عسال وبريدة العبدي والزارع بن عامر العبدي ، وذكر فيه آثاراً صحيحة عن الصحابة والتابعين رضي الله عنهم ، وذكر بعضهم أن مالكا أنكره ، وأنكر ما روى فيه ، وأجازه آخرون .

وقال الأبهري : إنما كرهها مالك إذا كانت على وجه التكبر والتعظيم لمن فعل ذلك التقبيل به ؛ لكونه من الأغنياء أو الأمراء أو من السلاطين ، فأما إذا

.....
قبل إنسان يد إنسان أو وجهه أو شيئاً من بدنه ، ما لم يكن عورة على وجه
القربة لدينه ولعلمه أو لصلاحه . . فإن ذلك جائز ، وتقبيل يد النبي صلى الله
عليه وسلم يقرب إلى الله تعالى ، وما كان من ذلك تعظيماً لدنيا أو لسلطان أو
لشبهه من وجوه التكبر . . فلا يجوز . انتهى كلام المنذري ، انتهى من « العون »
في كتاب الأدب في باب السيد .

قال ابن بطال : واختلفوا في تقبيل اليد : فأنكره مالك ، وأنكر ما روي فيه ،
وأجازه آخرون ، واحتجوا بما روي عن ابن عمر أنهم لما رجعوا من الغزو
حيث فروا . . قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم : نحن الفرارون ، فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم : « بل أنتم الكرارون ؛ فإننا نحن أهل المدينة فئة المسلمين
يَتَحَيَّرُ إليهم مَنْ فَرَّ من العدو » ، وقال ابن عمر : فقبلنا يده صلى الله عليه وسلم
حين قبل عذرنا .

واحتجوا أيضاً بأنه قبل أبو لبابة وكعب بن مالك وصاحبه يد النبي صلى الله
عليه وسلم حين تاب الله عليهم ، ذكره الأبهري ، وقبل أبو عبيدة يد عمر حين
قدم ، وقبل زيد بن ثابت يد ابن عباس حين أخذ ابن عباس بركابه .

قال ابن بطال : وذكر الترمذي من حديث صفوان بن عسال أن يهوديين أتيا
النبي صلى الله عليه وسلم ، فسألاه عن تسع آيات أوتيتها موسى عليه السلام . . .
الحديث ، وفي آخره : فقبلا يده ورجله صلى الله عليه وسلم ، قال الترمذي :
هكذا حديث حسن صحيح .

قال الحافظ : حديث ابن عمر أخرجه البخاري في « الأدب المفرد » وأبو داود ،
وحديث أبي لبابة أخرجه البيهقي في « الدلائل » ، وابن المقرئ ، وحديث كعب
وصاحبيه أخرجه ابن المقرئ ، وحديث أبي عبيدة أخرجه سفيان في « جامعه » ،

.....

وحديث ابن عباس أخرجه الطبراني وابن المقرئ ، وحديث صفوان أخرجه أيضاً النسائي وابن ماجه ، وصححه الحاكم .

وقد جمع الحافظ أبو بكر بن المقرئ جزءاً في تقبيل اليد سمعناه أورد فيه أحاديث كثيرة وآثاراً وفيرة ؛ فمن جيدها حديث الزارع العبدي وكان في وفد عبد القيس قال : فجعلنا نتبادر من رواحلنا فنقبل يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجله . أخرجه أبو داود .

ومن حديث فريدة العصر مثله ، ومن حديث أسامة بن شريك قال : قمنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقبلنا يده . وسنده قوي ، ومن حديث جابر : أن عمر قام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل يده .

ومن حديث بريدة في قصة الأعرابي والشجرة ، فقال : يا رسول الله ؛ ائذن لي أن أقبل رأسك ورجليك ، فأذن له .

وأخرج البخاري في « الأدب المفرد » من رواية عبد الرحمن بن رزين : أخرج لنا سلمة ابن الأكوع كفاً له ضخمة كأنها كف بعير ، فقمنا إليها فقبلناها . وعن ثابت أنه قبل يد أنس .

وأخرج أيضاً أن علياً قبل يد العباس ورجله ، وأخرجه ابن المقرئ . وأخرج من طريق أبي مالك الأشجعي قال : قلت لابن أبي أوفى : ناولني يدك التي بايعت بها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فناولنيها ، فقبلتها .

قال النووي : تقبيل يد الرجل لزهده وصلاحه أو علمه أو شرفه أو صيانتة أو نحو ذلك من الأمور الدينية . لا يكره ، بل يستحب ، فإن كان لغناه أو شوكرته أو جاهه عند أهل الدنيا . فمكروه شديد الكراهة .

(٤) - ٣٦٤٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ
وَعُندَرُ وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ،
.....

وقال أبو سعيد المتولي في « تتمته » : لا يجوز ، كذا في « فتح الباري » .
انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وحديث الباب - أعني : حديث ابن عمر - شارك المؤلف في روايته : أبو داود
في كتاب الجهاد ، وفي كتاب الأدب ؛ كما سبق .

ودرجته : أنه ضعيف السند ؛ لأن فيه يزيد بن أبي زياد ، وهو متفق على
ضعفه ، ومثنته صحيح ؛ لأن له شواهد كثيرة من الأحاديث الصحيحة والآثار
المنقولة ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث ابن عسال رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٤) - ٣٦٤٨ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا عبد الله بن
إدريس) بن يزيد الأودي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين
ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعندر) محمد بن جعفر الهذلي ربيب شعبه ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(وأبو أسامة) حماد بن أسامة الكوفي القرشي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة
إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلهم (عن شعبه) بن الحجاج ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين
ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ أَنَّ قَوْمًا
مِنَ الْيَهُودِ قَبَّلُوا يَدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَجَلَيْهِ .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم والميم -
المرادي أبي عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان لا يدلّس ، ورمي بالإرجاء ،
من الخامسة ، مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه :
(ع) .

(عن عبد الله بن سلمة) - بكسر الهمزة - المرادي الكوفي ، صدوق تغير
حفظه ، من الثانية . يروي عنه : (عم) ، وقال العجلي : تابعي كوفي ثقة ، وقال
يعقوب بن شيبه : ثقة يُعَدُّ في الطبقة الأولى من فقهاء الكوفة بعد الصحابة ،
وقال ابن عدي : أرجو أن لا بأس به .

(عن صفوان بن عسال) - بمهملتين - المرادي الصحابي المعروف رضي الله
تعالى عنه ، نزيل الكوفة . يروي عنه : (ت س ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن سلمة ،
وهو مختلف فيه .

(أن قوماً من اليهود قبلوا يد النبي صلى الله عليه وسلم ورجليه) صلى الله
عليه وسلم ، قال السندي : قوله : (ورجليه) تقبيل الرجل هذه حالة خاصة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقاس عليها غيرها ، ولا يجوز تقبيل الرجل
سواء كانت تلك الرَّجُلُ لِرَجُلٍ صالح أو غير صالح ؛ لما فيه من الإهانة ، وإنما
ترك النبي صلى الله عليه وسلم اليهود تقبل رجليه ؛ إهانة لهم ولعداوتهم له أشد
العداوة ، ولبغضهم له بغضاً أشد .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الاستئذان ،
باب ما جاء في قبلة اليد والرجل ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ،

والنسائي في « الكبرى » في كتاب السير ، باب في تأويل قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ
ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ ﴾ ^(١) ، وفي « الصغرى » في كتاب المحاربة ، باب السحر ،
وأخرجه الحاكم وصححه .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح وإن كان سنده حسناً ؛ للمشاركة فيه ،
وغرضه : الاستشهاد به .

فائدة

قال النووي في مقدمة « شرح مسلم » : (سلمة) كله بفتح اللام إلا عمرو بن
سلمة وعبد الله بن سلمة المذكور هنا ، وهي قبيلة من الأنصار فبكسر اللام .
انتهى .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الإسراء : (١٠١) .

(٣) - (١٣٦٦) - بَابُ الْأَسْتِئْذَانِ

(٥) - ٣٦٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَخْبَرَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ أَبَا مُوسَى اسْتَأْذَنَ عَلَى عُمَرَ ثَلَاثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ ، فَانْصَرَفَ ،

(٣) - (١٣٦٦) - (بَابُ الْاسْتِئْذَانِ)

(٥) - ٣٦٤٩ - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذن السلمي الواسطي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرنا داوود بن أبي هند) اسمه دينار بن عذافر القشيري مولاهم ، أبو بكر البصري ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي نضرة) المنذر بن مالك بن قطعة - بضم القاف وفتح المهملة - العبدى العوقي - بفتح المهملة والواو ثم قاف - البصري أبي نضرة - بنون ومعجمة ساكنة - مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئة (١٠٩ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سعيد) سعد بن مالك الأنصاري (الخدري) رضي الله تعالى عنه . وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن أبا موسى) عبد الله بن قيس الأشعري رضي الله تعالى عنه (استأذن) أي : طلب الإذن في الدخول (على عمر) بن الخطاب في زمن خلافته (ثلاثاً) أي : طلب الإذن منه في الدخول عليه ثلاث مرات (فلم يؤذن له) أي : لأبي موسى في الدخول على عمر بعدما استأذن منه ثلاث مرات (فانصرف)

فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عُمَرُ : مَا رَدَّكَ ؟ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ الْإِسْتِئْذَانَ الَّذِي أَمَرْنَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا ؛ فَإِنْ أُذِنَ لَنَا . . دَخَلْنَا ، وَإِنْ لَمْ يُؤْذَنْ لَنَا . . رَجَعْنَا ،

أبو موسى ؛ أي : انطلق وذهب أبو موسى ورجع إلى بيته ، ولم ينتظر أبو موسى الإذن له ؛ كأن عمر شغل عن الإذن له بأمر مهم من أمور المسلمين ، فاستأذن أبو موسى ثلاث مرات فلم يأذن له عمر ، فرجع أبو موسى إلى بيته (فأرسل إليه) أي : إلى أبي موسى (عمر) مرة ثانية فدعاه ، فجاء إليه أبو موسى ، فقال له عمر : (ما ردك ؟) أي : أي سبب رجعتك وردك إلى منزلك بعدما أتيت إلينا ولم تدخل علي ؟ (قال) أبو موسى في جواب سؤال عمر : (استأذنت) أي : طلبت منك الإذن في الدخول عليك (الاستئذان الذي أمرنا به) أي : بذلك الاستئذان (رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً) منصوب على المفعولية المطلقة باستأذنت في الدخول عليك ثلاث استئذانات ؛ الاستئذان الذي أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند دخول بيت الغير ، فالاستئذان منصوب على أنه مفعول به ، وثلاثاً على المفعولية المطلقة (فَإِنْ أُذِنَ لَنَا . . دخلنا ، وإن لم يُؤْذَنْ لَنَا . . رجعنا) إلى منزلنا ؛ أي : استأذنت منك الاستئذان الذي أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « إذا استأذن أحدكم في دخول بيت الغير فلم يؤذن له . . فليرجع » ظاهره أن صاحب المنزل إذا سمع الاستئذان ولم يأذن له . . فليرجع ، والنظم القرآني يؤيده حيث قال تعالى : ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ﴾ ^(١) ، وأما إذا لم يسمع . . فالأولئكَ تكرار الاستئذان حتى يسمع ؛ كما قاله بعضهم .

فقوله : « فليرجع » أي : لأن عدم الإجابة من صاحب البيت ثلاث مرات

(١) سورة النور : (٢٨) .

قَالَ : فَقَالَ : لَتَأْتِيَنِي عَلَى هَذَا بَيِّنَةٍ أَوْ لَأَفْعَلَنَّ ، فَأَتَى مَجْلِسَ قَوْمِهِ فَنَاشَدَهُمْ فَشَهِدُوا لَهُ فَخَلَّى سَبِيلَهُ .

تصريح منه بعدم الإذن ؛ ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ تَرْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ ﴾ ^(١) ، وبه يظهر أن الرجل إذا لم يأذن له صاحب البيت لشغل أو نحوه .. فليس للزائر أن يسخط على صاحب البيت ولا أن يضيق بذلك ذرعاً ؛ لأنه يمكن أن يكون في حالة لا يتيسر له فيها الخروج ، أو إكرام الزائر ، وليس للإنسان أن يُكرَه الآخر على لقاءه .

(قال) أبو موسى : (فقال) لي عمر : والله (لتأتيني على هذا) الاستئذان الذي أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم (بيينة) أي : بشاهد يشهد لك على قول الرسول ذلك الاستئذان (أو لأفعلن) لك العقوبة والتعزير على كذبك على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال أبو سعيد الخدري : (فأتى) أبو موسى (مجلس قومه) أي : مجلس قوم أبي سعيد الخدري ؛ وهم الأنصار ومتحدثهم (فناشدهم) أي : فناشد أبو موسى وسأل بالله قوم أبي سعيد - وهم الأنصار - أن يشهدوا له عند عمر بهذا الحديث على أنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فشهدوا) أي : شهد قوم أبي سعيد الخدري بهذا الحديث عند عمر (له) أي : لأبي موسى بأنهم سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم (فخلَّى) عمر بن الخطاب (سبيله) أي : سبيل أبي موسى ؛ أي : تركه ولم يتعرض له بالعقوبة على كذبه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه تبين صدقه في ذلك الحديث ، وقول ابن ماجه في روايته : (أن أبا موسى استأذن على عمر ثلاثاً ، فلم يؤذن له) يناقض رواية مسلم : (أتيت بابه فسلمت عليه ثلاثاً) .

(١) سورة النور : (٢٨) .

قال القرطبي : ليس قوله : (فسلمت عليه) مناقضاً لقوله في الرواية الأخرى : (استأذن ثلاثاً) لأن أبا موسى رضي الله تعالى عنه كان قد جمع بين السلام والاستئذان ثلاثاً ؛ كما جاء منصوصاً عليه في الرواية الثالثة من « مسلم » . انتهى من « المفهم » .

قال الأبى : الاستئذان مشروع ، وصورته : أن يقول : السلام عليكم ، وإن شاء . . زاد : هذا فلان ، على ما سيأتي آنفاً . انتهى .

وقال الطيبي : وأجمعوا على أن الاستئذان مشروع ، وتظاهرت به دلائل القرآن والسنة ، والأفضل أن يجمع بين السلام والاستئذان ، واختلفوا في أنه هل يستحب تقديم السلام أو الاستئذان ، والصحيح تقديم السلام ؛ فيقول : السلام عليكم ، أَدْخَلَ ؟

وعن الماوردي : إن وقعت عين المستأذن على صاحب المنزل قبل دخوله . . قدم السلام ، وإلا . . قدم الاستئذان .

قلت : وهو بظاهره يخالف ما سبق من حديث السلام قبل الكلام . انتهى . قوله : (استأذن ثلاثاً على عمر فلم يؤذن له فانصرف) واختلفت الروايات في بيان سبب عدم الإذن له ثلاثاً : فأخرج البخاري في « صحيحه » في كتاب البيوع ما يدل على أن عمر رضي الله تعالى عنه كان مشغولاً بأمر .

وأخرج أيضاً في « الأدب المفرد » أن عمر أراد تأديبه ؛ لما بلغه أنه كان قد يحتبس على الناس حال إمرته بالكوفة ، ولفظ البخاري في « الأدب المفرد » : (يا عبد الله ؛ اشتد عليك أن تحتبس على بابي ؟! أعلم أن الناس كذلك يشتد عليهم أن يحتبسوا على بابك) ولا منافاة بين الوجهين ، فيمكن أن يكون عمر رضي الله عنه أراد التأديب وكان مع ذلك في شغل . انتهى « تكملة » .

واعلم : أن ما ذكر من الاستئذان بالكلام إذا كان صاحب البيت يسمع صوته ،

.....

أما إذا علم أنه لا يسمع صوته في داخل البيت . . فيكتفي بالاستئذان بقرع الباب أو بضغط زر الجرس الموضوع في زماننا على أبواب أكثر البيوت ، ولكن الأدب في قرع الباب أو دق الجرس أن يكون خفيفاً بحيث يسمع ولا يزعج في ذلك ؛ فقد روى أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال : كانت أبواب النبي صلى الله عليه وسلم تقرع بالأظافر . رواه الخطيب في « جامعہ » كما في « تفسير القرطبي » (٢١٧/١٢) .

قال القرطبي : وحاصل هذه الأحاديث : أن دخول منزل الغير ممنوع ، كان ذلك الغير فيها أو لم يكن ، إلا بعد الإذن ، وهذا هو الذي نص الله تعالى عليه بقوله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ﴾ ، ثم قال بعد ذلك : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا ﴾ ^(١) ، وهذا لا بد منه ؛ لأن دخول منزل الغير تصرف في ملكه ، ولا يجوز بغير إذنه ؛ لأنه يطلع منه على ما لا يجوز الاطلاع عليه من عورات البيوت ، فكانت هذه المصلحة في أعلى رتبة المصالح الحَاجِيَّة .

ولما تقرر هذا شرعاً عند أبي موسى . . استأذن أبو موسى على عمر رضي الله تعالى عنهما ، ولما كان عنده علم بكيفية الاستئذان وعدده . . عمل على ما كان عنده من ذلك ، فلما لم يؤذن له . . رجع .

وأما عمر رضي الله تعالى عنه . . فكان عنده علم بالاستئذان ، ولم يكن عنده علم من العدد ، فلذلك أنكره على أبي موسى إنكار مستبعد من نفسه أن يخفى عليه ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم مع ملازمته النبي صلى الله عليه وسلم حضراً وسفراً ملازمة لم تكن لأبي موسى ولا لغيره ، وإنكار من يسد باب

(١) سورة النور : (٢٧ - ٢٨) .

(٦) - ٣٦٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ وَاصِلِ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ أَبِي سَوْرَةَ ،

الذريعة في القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولذلك أغلظ على أبي موسى بقوله : (أقم عليه البينة ، وإلا . . أوجعتك ، ولأجعلنك عظة) فلما أتاه بالبينة . . قال : إنما أحببت أن أثبت فيه . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب الاستئذان ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب كم مرة يسلم الرجل في الاستئذان ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في الاستئذان ثلاث مرات ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٦) - ٣٦٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ (الكنانى أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة ، ثقة له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن واصل بن السائب) الرقاشي أبي يحيى البصري ، ضعيف ، من السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن أبي سورة) - بفتح أوله وسكون الواو بعدها راء - الأنصاري ابن أخي أبي أيوب ، ضعيف ، من الثالثة . يروي عنه : (د ت ق) . يروي عن : عمه أبي أيوب ، ويروي عنه : واصل بن السائب ، قال البخاري : منكر الحديث ،

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ هَذَا السَّلَامُ فَمَا
الْأَسْتِئْذَانُ ؟ قَالَ : « يَتَكَلَّمُ الرَّجُلُ تَسْبِيحَةً وَتَكْبِيرَةً وَتَحْمِيدَةً وَيَتَنَحَّنُحُ وَيُؤْذِنُ
أَهْلَ الْبَيْتِ » .

يروى عن أبي أيوب أنصاري لا يتابع عليه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال
الساجي منكر الحديث ، وبالجمل : فهو متفق على ضعفه إلا ما ذكره ابن حبان .
(عن أبي أيوب الأنصاري) خالد بن زيد بن كليب الأنصاري رضي الله
تعالى عنه ، من كبار الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها ، ونزل النبي صلى الله عليه
وسلم حين قدم المدينة عليه ، مات غازیاً بالروم سنة خمسين (٥٠ هـ) ، وقيل
بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه واصل بن السائب ،
وهو ضعيف ، وفيه أيضاً أبو سورة ، وهو ضعيف جداً .

(قال) أبو أيوب : (قلنا) معاشر الحاضرين عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم : (يا رسول الله ؛ هذا السلام) على المسلم الذي أمرتنا به قد عرفنا
كيفيته وعدده وحكمه (فما) كيفية (الاستئذان) لمن أراد دخول بيت الغير ؟
ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالنا : الاستئذان : أن
(يتكلم الرجل) الذي يريد دخول بيت الغير ويذكر (تسبيحاً) أي : مرة من
التسبيح ؛ بأن يقول : سبحان الله ، أ (و) يذكر (تكبيراً) أي : مرة من التكبير ؛
بأن يقول : الله أكبر مسمعاً لأهل البيت ، أ (و) يذكر (تحميداً) أي : مرة من
الحمد ؛ بأن يقول : الحمد لله (ويتنحَّنح) التنحنح معروف ؛ والنحنحة مثله ؛
وهو تردد الصوت في حلقه أو في جوفه - كما في « القاموس » - لإسماعه أهله .
(ويؤذن أهل البيت) من الإيذان بمعنى : الإعلام ؛ أي : ويعلم أهل البيت
ما أراده من دخول بيتهم ؛ ليأذنوا له في الدخول .

(٧) - ٣٦٥١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ ، عَنْ مُغِيرَةَ ، عَنْ الْحَارِثِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ ، عَنْ عَلِيٍّ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١) (٣٧١) ؛
لضعف سنده ولا شاهد له ولا متابع ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي سعيد الخدري بحديث علي رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧) - ٣٦٥١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَيَّاشٍ - بتحتانية ومعجمة - أبو سالم الأسدي الكوفي المقرئ الحنط - بمهملة
ونون مشهور بكنيته - والأصح أن كنيته اسمه ، وقيل : اسمه محمد أو عبد الله أو
سالم ، إلى غير ذلك ، إلى عشرة أقوال ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر . . ساء حفظه ،
وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) ، وقيل :
قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن مغيرة) بن مقسم - بكسر الميم - الضبي مولا هم أبي هشام الكوفي
الأعمى ، ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس ولا سيما عن إبراهيم ، من السادسة ، مات
سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن الحارث) بن يزيد العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الكوفي ،
ثقة فقيه ، من السادسة ، إلا أنه قديم الموت . يروي عنه : (خ م س ق) .

(عن عبد الله بن نُجَيْيٍّ) - بنون وجيم مصغراً - ابن سلمة الحضرمي الكوفي
أبو لقمان ، صدوق ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُدْخَلَانِ ؛ مُدْخَلٌ بِاللَّيْلِ
وَمُدْخَلٌ بِالنَّهَارِ ، فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي .. يَتَنَحَّنُ لِي .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) علي : (كان لي من رسول الله صلى الله عليه وسلم مُدْخَلَانِ) تثنية
مدخل - بضم الميم وفتح الخاء المعجمة - اسم زمان من الدخول ؛ أي : كان
لي وقتان أدخل عليه فيهما (مدخل بالليل) أي : وقت أدخل عليه في الليل
(ومدخل بالنهار) أي : وقت أدخل عليه في النهار (فكنت) أنا (إذا أتيت) في
أحد المدخلين (وهو يصلي .. يتنحني لي) أي : يردد لي صوته في الحلق ؛
ليفهمني أنه في الصلاة .

وبهذا الحديث استدلت الحنابلة والحنفية على أن التنحنح لا يبطل الصلاة ،
بخلاف الشافعية والمالكية ؛ فإنهم قالوا : يبطل الصلاة ؛ لأنه يظهر منه حرفان
فأكثر ، وهذا الحديث حجة عليهم ؛ لأنه صحيح مُحتجٌّ به ؛ فلذلك قالوا :
(مذهب الشافعي أحوط ، ومذهب أحمد أفقه) ولذلك قالوا أيضاً : (اختلاف
الأئمة رحمة للأمة) فلا ينبغي الاعتراض على مذهب أحدهم بمذهب آخر ؛ لأن
هذا شغل الفهم السقيم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : النسائي في كتاب السهو ، باب
التنحنح في الصلاة ، وأحمد في « مسنده » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
أبي سعيد الخدري .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي سعيد الخدري بحديث جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٨) - ٣٦٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » ، فَقُلْتُ : أَنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا أَنَا !! » .

(٨) - ٣٦٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ (بن

الجراح .

(عن شعبة) بن الحجاج .

(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ،

ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي

عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري الخزرجي المدني رضي الله تعالى

عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جابر : (استأذنت) أي : طلبت الإذن لي في الدخول (على النبي

صلى الله عليه وسلم فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب

استئذاني : (من هذا) المستأذن في الدخول علي ؟ قال جابر : (فقلت) له :

(أنا) المستأذن في الدخول عليك يا رسول الله (فقال النبي صلى الله عليه

وسلم : أنا) مبتدأ (أنا) خبره ؛ أي : لفظ (أنا) الذي قلته في جواب سؤالي

لك هو يصدق علي (أنا) فلا يحصل به بيان نفسك ، أو كرره للتأكيد ، ويكون

مقولاً لقول محذوف .

وفي رواية مسلم : (فخرج) إلي النبي صلى الله عليه وسلم (وهو) أي :

والحال أنه (يقول) بلسانه : تقول : (أنا أنا) مبهماً نفسك .

.....
قال النووي : زاد في رواية : (كَرِهَهَا) أي : والحال أنه كره مقالتي له : (أنا) لعدم إفادتها تعيين المستأذن .

قال العلماء : إذا استأذن فقليل له : من أنت ؟ أو من هذا ؟ كره أن يقول : (أنا) لهذا الحديث ، ولأنه لم يحصل بقوله : (أنا) فائدة ولا زيادة تعيين ، بل الإبهام باق على حاله ، بل ينبغي أن يقول : فلان ذاكراً باسمه ، وإن قال : (أنا فلان) . . فلا بأس به ؛ كما قالت أم هانئ حين استأذنت ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذه ؟ فقالت : أنا أم هانئ ، ولا بأس بقوله : (أنا أبو فلان . . .) إلى آخره . انتهى .

ولا أنا الشيخ فلان ، أو أنا القارئ فلان ، أو أنا القاضي فلان ، أو أنا الأمير فلان مما يفيد تعظيم نفسه ؛ لأن ذلك التعظيم لم يقصد ، بل المقصود تعيين نفسه ، إذا لم يحصل التمييز إلا بذلك ؛ يعني : أن المقصود تعريف المستأذن نفسه وإزالة الإبهام عنها ، فبأي شيء يحصل ذلك . . يلزم عليه أن يورده ، والله أعلم .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم : « أنا أنا » بالتركير توبيخ لجابر ؛ لعدم إفادة قوله المقصود .

قال الأبي : وقيل : إنما كره ذلك ؛ لأنه دَقَّ الباب ؛ كما جاء في غير « مسلم » ، فأنكر عليه الاستئذان بالدق وبغير السلام . انتهى « ذهني » .

وقوله : (استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم) وزاد في البخاري : (في دَيْنٍ كان على أبي ، فدقت الباب) وبه ظهر أنه المراد من قوله : (استأذنت) أي : استأذنت بدق الباب ، فلذلك وبخه النبي صلى الله عليه وسلم على قوله : (أنا أنا) .

قوله : (فخرج وهو يقول : أنا أنا) هذا يحتمل وجهين ؛ الأول : أنه كرر لفظ

.....

جابر ؛ إنكاراً منه عليه ، والثاني : أنه قال : إن لفظ (أنا) يستعمل لكل متكلم ، فلا يحصل به التعريف .

وبالجملة : ففيه كراهة لمثل هذا الجواب ؛ فإن المستأذن عليه أن يُعرَفَ نفسه بوضوح ، وإن هذا الجواب ليس فيه فائدة جديدة لمن لا يعرف الصوت وإن كان الآخر يعرف الصوت ؛ فإن كلمة (أنا) مختصرة جداً لا تتضح بها مميزات الصوت ، ثم إن في هذا القول إيهاماً بالكبر ؛ حيث يزعم الإنسان أنه غني عن التعريف ، وهذا وإن كان منتفياً في حق جابر في ذلك المقام ، ولكنه تعليم عام . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب إذا قال : من ذا ؟ فقال : أنا ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب قول المستأذن : (أنا) إذا قيل له : من هذا ؟ وأبو داود في كتاب الأدب ، باب الرجل يستأذن بالدق ، والترمذي في كتاب الاستئذان ، باب ما جاء في التسليم قبل الاستئذان ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستئناس ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤) - (١٣٦٧) - بَابُ الرَّجُلِ يُقَالُ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟

(٩) - ٣٦٥٣ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ ،

(٤) - (١٣٦٧) - (بَابُ الرَّجُلِ يُقَالُ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ ؟)

(٩) - ٣٦٥٣ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق السبيعي - بفتح المهملة وكسر الموحدة - أخو إسرائيل الكوفي ، نزل الشام مرابطاً ، ثقة متقن حافظ ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وتسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن مسلم) بن هرمز المكي . روى عن : عبد الرحمن بن سابط ، وسعيد بن المسيب ، ويروي عنه : (ت ق) ، وعيسى بن يونس ، والثوري . قال ابن معين وأبو داود والنسائي : ضعيف ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي يكتب حديثه ، وقال ابن حبان : كان يروي عن الثقات ما لا يشبه أحاديث الأثبات ، وقال يعقوب بن سفيان : مكي ضعيف ، فهو ضعيف اتفقوا على ضعفه .

(عن عبد الرحمن بن سابط) بن أبي حميضة - مصغراً - ابن عمرو بن أهيب بن حذافة بن جمح الجهمي المكي ، قال ابن أبي خيثمة : سمعت ابن معين يقول : هو عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ، ومن قال : عبد الرحمن بن سابط . . فقد أخطأ ، وكذا ذكره البخاري وأبو حاتم وابن حبان في « الثقات » وغير واحد ، كلهم قالوا : عبد الرحمن بن عبد الله ، وقال : تابعي ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة ، وقال ابن سعد : أجمعوا على ذلك ، وكان ثقة كثير الحديث ، له في « مسلم » حديث واحد في الفتن ، وقال الواقدي وغير واحد : مات سنة ثمانين عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قُلْتُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « بِخَيْرٍ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يُصْبِحْ صَائِماً وَلَمْ يَعُدْ سَقِيماً » .

(١٠) - ٣٦٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ ،
.....

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن مسلم بن هرمز ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) جابر : (قلت كيف أصبحت) أي : على أي حال دخلت في الصباح (يا رسول الله ؟ قال) رسول الله في جواب سؤالي : أصبحت (بخير) أي : حالة كوني ملتبساً بخير وعافية ، وحالة كوني مقولاً في : أصبح (من رجل) أي : أصبح رجل (لم يصبح صائماً ، ولم يعد) من العيادة ؛ أي : ولم يزر (سقيماً) أي : مريضاً من مرضه .

قال السندي : قوله : « من رجل » (من) فيه زائدة في فاعل (أصبح) المقدر ؛ كأنه قال : أصبحت وأنا رجل لم يصبح صائماً ، ولم يعد مريضاً من مرضه ؛ أي : وأنا رجل ما قدر على الصوم ولا على عيادة المريض ؛ والسقيم : هو المريض .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث : ضعيف السند والمتن (٢) (٣٧٢) .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث أبي أسيد الساعدي رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠) - ٣٦٥٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْهَرَوِيُّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَاتِمٍ (نزيل بغداد ، صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن ، من العاشرة ، مات

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، حَدَّثَنِي
جَدِّي أَبُو أُمِّي مَالِكُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ
أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ

سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا عبد الله بن عثمان بن إسحاق بن سعد بن أبي وقاص) الزهري
المدني ، مستور ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) ، قال ابن معين حين سئل
عنه : لا أعرفه ، وقال أبو حاتم : شيخ يروي أحاديث مشتبهة ، وقال ابن عدي :
وهو مجهول ، وذكره الأزدي في « الضعفاء » وقال : منكر الحديث ، فهو متفق
على ضعفه .

قال عبد الله بن عثمان : (حدثني جدي) يعني : جداً من جهة الأم ، وعطف
عليه بياناً (أبو أمي مالك بن حمزة بن أبي أسيد) - بضم الهمزة - الأنصاري
(الساعدي) المدني مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) . روى عن : أبيه
عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا للعباس وبنيه ... الحديث ، ويروي
عنه : ابن ابنته عبد الله بن عثمان بن إسحاق ، قال البخاري لما ذكر حديثه : لا
يتابع عليه ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : في التابعين ، وزعم أنه روى عن جده أبي أسيد الساعدي .

(عن أبيه) حمزة بن أبي أسيد الساعدي الأنصاري أبي مالك المدني ،
صدوق ، من الثالثة ، مات في خلافة الوليد بن عبد الملك . يروي عنه : (خ
د ق) واسم أبي أسيد : مالك بن ربيعة الأنصاري الساعدي . روى عن : أبيه
أبي أسيد ، ويروي عنه : ابنه مالك ويحيى ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ،
ويقال : إنه ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم .

روى أبوه (عن جده أبي أسيد) مالك بن ربيعة (الساعدي) المدني رضي الله

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ » ، قَالُوا : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، قَالَ : « كَيْفَ أَصْبَحْتُمْ ؟ » ، قَالُوا : بِخَيْرٍ نَحْمَدُ اللَّهَ ، فَكَيْفَ أَصْبَحْتَ بِأَيِّنَا وَأُمَّنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « أَصْبَحْتُ بِخَيْرٍ أَحْمَدُ اللَّهَ » .

تعالى عنه ، مات سنة ثلاثين ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن عثمان بن إسحاق ، وهو مجهول متفق على ضعفه .

(قال) أبو أسيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لـ) عمه (العباس بن عبد المطلب) رضي الله تعالى عنه (و) الحال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد (دخل عليهم) أي : على العباس وأهل بيته (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم حين دخل عليهم : (السلام عليكم) يا أهل بيت العباس (قالوا) أي : قال أهل بيت العباس في رد سلامه صلى الله عليه وسلم : (وعليك السلام ورحمة الله وبركاته) يا رسول الله ، ثم (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كيف أصبحتم ؟) أي : على أي حالة دخلتم في الصباح يا أهل بيت العباس .

(قالوا) أي : قال أهل بيت العباس : دخلنا يا رسول الله في الصباح حالة كوننا ملتبسين (بـ) كل (خير) من الخيرات الحسية والمعنوية ، فـ (نحمد الله) على تلك الخيرات (فكيف أصبحتم ؟) أي : فعلى أي حالة دخلت أنت في الصباح وأنت مفدي من كل مكروه (بأينا وأمنا يا رسول الله ؟) فـ (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في جواب سؤالهم : (أصبحت بخير) أي : دخلت في الصباح حالة كوني ملتبساً (بـ) كل (خير) حسي ومعنوي ، وعلى ذلك الخير (أحمد الله) سبحانه وتعالى وأشكره .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه الطبراني مطولاً ، وابن السني في « عمل اليوم والليلة » ، باب ما يقول إذا قيل له : كيف أصبحت ؟ وأبو نعيم في « دلائل النبوة » .

فدرجته : أنه ضعيف (٣) (٣٧٣) ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة كسابقه .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
كلاهما ضعيف للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٥) - (١٣٦٨) - بَابُ : إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ .. فَأَكْرَمُوهُ

(١١) - ٣٦٥٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا سَعِيدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ
.....

(٥) - (١٣٦٨) - بَابُ : إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ .. فَأَكْرَمُوهُ

(١١) - ٣٦٥٥ - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(أنبأنا سعيد بن مسلمة) بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي نزيل الجزيرة ، ضعيف ، من الثامنة ، مات بعد التسعين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

قال البخاري : منكر الحديث فيه نظر ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن عدي : أرجو أنه ممن لا يترك حديثه ، وقال الدارقطني : ضعيف يعتبر به ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يخطئ .

قلت : وذكره في « الضعفاء » ، فقال : فاحش الخطأ منكر الحديث جداً ، وقال الساجي : صدوق منكر الحديث . انتهى « تهذيب » .

(عن) محمد (بن عجلان) الضبي المدني ، صدوق ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمٌ قَوْمٌ .. فَأَكْرَمُوهُ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه سعيد بن مسلمة ، وهو ضعيف جداً .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أتاكم) أيها المسلمون وزاركم ووفد عليكم (كريم قوم) أي : رئيسهم المطاع وسيدهم .. (فأكرموه) أي : فأكرموا ذلك الشريف بأنواع الضيافة والجائزة ؛ كمثل ما أكرمه أنا في حياتي ؛ لأن في إكرامه وتعظيمه استئثافاً لهم إلى الإسلام ، وجذباً لقلوبهم إلى هذا الدين الإسلامي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه البيهقي في « الكبرى » من طريق محمد بن الصباح به سواء ، وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، رواه البيهقي في « سننه » عن الحاكم به ، والمتن أورده ابن الجزري في « العلل المتناهية » من حديث أبي قتادة الأنصاري ، ورواه أبو داود في « المراسيل » من قول الشعبي .

وله شاهد أيضاً من حديث أبي هريرة رواه البزار في « مسنده » ، والطبراني في « الأوسط » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الأدب عن جابر بن عبد الله ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا المساق ، وسكت عنه الذهبي ، والطبراني عن جابر بن عبد الله ، وله شاهد في « دلائل النبوة » ، والخطيب في « تاريخ بغداد » ، وأبو نعيم في « الحلية » عن جرير بن عبد الله .

فدرجته : أنه صحيح بغيره وإن كان سنده ضعيفاً ؛ لكثرة شواهد

.....

وتوابعه ، فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن بغيره ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٦) - (١٣٦٩) - بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ

(١٢) - (٣٦٥٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : عَطَسَ رَجُلَانِ

(٦) - (١٣٦٩) - (بَابُ تَشْمِيتِ الْعَاطِسِ)

قال في « النهاية » : التشميت - بالشين المعجمة وبالسین المهملة - كلاهما بمعنى واحد ؛ وهو الدعاء بالخير والبركة ، ولكن بالمعجمة ؛ أي : بالشين أعلاههما وأبلغهما ، يقال : شمت فلاناً وشمت عليه - بالتشديد فيهما - تشميتاً فهو مشمت ، واشتقاقه من الشوامت ؛ وهي القوائم ؛ كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى ، وقيل : معناه : أبعدك الله عن الشماتة ، وجنبك ما يشمت به عليك . انتهى .



(١٢) - (٣٦٥٦) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي الكوفي ، ثقة متقن ، من العاشرة له تصانيف ، مات سنة خمس و ثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمى الواسطي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان) بن طرخان (التيمي) البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (عطس رجلان) وفي حديث سهل بن سعد عن الطبراني

عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا أَوْ سَمَّتْ وَلَمْ يُشَمِّتِ
الْآخَرَ ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ عَطَسَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا وَلَمْ
تُشَمِّتِ الْآخَرَ ، فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا حَمِدَ اللَّهِ ، وَإِنَّ هَذَا لَمْ يَحْمِدِ اللَّهَ » .

أنهما عامر بن الطفيل وابن أخيه . انتهى من « التحفة » (عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فشمت) من التشميت (أحدهما) أي : دعا النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الأحد بالرحمة والبركة (أو) قال الراوي أو من دونه : (سمت) - بالسين المهملة - من التسميت ؛ أي : دعوت لذلك الأحد بالرحمة والخير ، فهما بالمعجمة وبالمهملة بمعنى واحد ؛ كما مر آنفاً ؛ أي : قال له : يرحمك الله (ولم يشمت) النبي صلى الله عليه وسلم العاطس (الآخر) أي : لم يدع له بالرحمة ، فسكت حين عطس الآخر (فقيل) له صلى الله عليه وسلم - ولم أر من عين اسم هذا القائل - أي : فقال واحد من الحاضرين للنبي صلى الله عليه وسلم : (يا رسول الله ؛ عطس عندك رجلان ، فشمت أحدهما) أي : دعوت لأحدهما بالرحمة (ولم تشمت الآخر) أي : لم تدع له ؛ كما دعوت للأول ، فما الفارق بين الرجلين حيث استحق الدعاء له ولم يستحق الآخر ؟

(فقال) النبي صلى الله عليه وسلم في جواب سؤال السائل : (إن هذا) العاطس الذي دعوت له (حمد الله) تعالى وشكره على جميع أحواله وعوارضه ، فاستحق الدعاء له بسبب حمده لربه (وإن هذا) الآخر الذي عطس أخيراً (لم يحمد الله) تعالى ، فلم يستحق الدعاء له .

قال السيوطي في حاشية « أبي داود » : الذي لم يحمد الله تعالى عند عطاسه هو عامر بن الطفيل ، مات كافراً ، نسأل الله تعالى العفو والعافية من بلاء الدنيا والآخرة . انتهى من « السندي » .

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد جوابه عن سؤال السائل له : إنما

.....
التشميت لمن حمد الله تعالى على عطاسه ، قال الأبي : لم يذكر في الحديث أنه أرشده إلى الحمد .

وقال الطيبي : وعلى من سمعه أن يرشده إلى الحمد نصيحة له ، قال مكحول الشامي : كنت يوماً عند عمر بن الخطاب ، فعطس رجل من ناحية المسجد ، فقال عمر : يرحمك الله إن حمدت ، وقال الشعبي : إذا سمعت الرجل يعطس من وراء جدار ، فحمد الله تعالى . . فشمته ، وقال إبراهيم النخعي : إذا كنت وحدك فعطست وحمدت . . فقل : يغفر الله لي ولكم . انتهى منه .

قال النووي : قوله : (فشمت أحدهما . . .) إلى آخره ، يقال : شمت - بالشين المعجمة - وسمت - بالسين المهملة - هما لغتان مشهورتان ، المعجمة أفصح ، قال ثعلب : معناه بالمعجمة : أبعد الله عنك الشماتة ؛ أي : فرح الأعداء بمصيبتك ، وبالمهملة : هداك الله إلى ما هو القصد والهدى ؛ من السميت ؛ وهو الاستواء والاستقامة والهداية .

والعطاس : هو خروج ما اختنق في الدماغ من الأبخرة المتصاعدة من المعدة إليه ، وأول من عطس : آدم عليه السلام ؛ كما ذكرناه في « تفسيرنا حدائق الروح والريحان » مع بيان سببه .

قال القاضي عياض : قال بعض شيوخنا : وإنما أمر العاطس بحمد الله تعالى ؛ لما حصل له من المنفعة بالعطاس ؛ بخروج أبخرة فاسدة مضرّة من دماغه ، تصاعدت من المعدة إلى الدماغ ؛ بسبب العطاس .

وقد اختلف أهل المذاهب في حكم التشميت عند حمد العطاس : فهو واجب على الكفاية عند الحنفية ، قاله العزيزي ، وفرض كفاية عند مالك ، وسنة عند الشافعي ، وواجب عند الظاهرية قاله النووي .

(١٣) - ٣٦٥٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
عِكْرَمَةَ بْنِ عَمَّارٍ ،
.....

وفي « العزيزي » : الكافر لا يشمت بالرحمة ، بل يقال له : يهديكم الله
ويصلح بالكم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب
الحمد للعاطس ، ومسلم في كتاب الزهد ، باب تشميت العاطس ، وأبو داود
في كتاب الأدب ، باب فيمن يعطس ولا يحمد الله تعالى ، والترمذي في كتاب
الأدب ، باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس ، قال أبو عيسى :
هذا حديث حسن صحيح ، والدارمي في كتاب الاستئذان ، والطيالسي في
« مسنده » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أنس بن مالك بحديث سلمة ابن الأكوع
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٣) - ٣٦٥٧ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في
آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عكرمة بن عمار) العجلي أبي عمار اليمامي ، أصله من البصرة ،
صدوق يغلط ، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ، ولم يكن له

عَنْ إِيَّاسِ بْنِ سَلَمَةَ ابْنِ الْأَكْوَعِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُشَمَّتُ الْعَاطِسُ ثَلَاثًا ، فَمَا زَادَ . . فَهُوَ مَزْكُومٌ » .

كتاب ، من الخامسة ، مات قبيل الستين ومئة . يروي عنه : (م عم) .
(عن إياس بن سلمة ابن الأكوع) الأسلمي أبي سلمة المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي أبي مسلم وأبي إياس ، شهد بيعة الرضوان ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) سلمة ابن الأكوع : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشمت العاطس) بالبناء للمفعول ؛ أي : يدعى له بالرحمة (ثلاثاً) أي : في ثلاث مرات من العطاس إن حمد الله تعالى بعد كل مرة (فما زاد) من عطاسه على ثلاث مرات . . فلا يدعى له بالرحمة ؛ (فهو مزكوم) أي : مأخوذ بمرض الزكام ، فليس بعاطس ، قال النووي : يعني : أنه ليس ممن يشمت بعد ثلاث مرات ؛ لأن الذي به مرض يسمى زكاماً ، فليس بعطاس .
فإن قيل : إذا كان مريضاً . . فكان الأولى أن يدعى له ؛ لأنه أحق بالدعاء من غيره .

فالجواب : أنه يستحب أن يدعى له بالعافية من مرضه لا بدعاء العطاس .
قلت : مذهب مالك : من تكرر منه العطاس . . يشمته ثلاثاً ؛ ثم يمسك عن التشميت له ؛ لحديث أبي داود : « شمت أخاك ثلاثاً ؛ فإن زاد . . فهو مزكوم »
ووقع في « الموطأ » على الشك قال : لا أدري أفي الثانية أو في الثالثة ، وحديث أبي داود هذا يرفع الشك ، وأما حديث مسلم . . فلم يذكر فيه أنه تكرر ، وظاهره : أنه متى عرف أنه مزكوم أو تكرر . . فلا يشمته ؛ فالتكرار ليس بقيد ،

.....
ولعل الراوي في حديث مسلم لم يحضر إلا بعد الثالثة ، أو لم يجعل باله إلا حينئذ . انتهى من « الأبى » .

قال القاضي عياض : لا خلاف أن العاطس مأمور بالحمد ، واختلف في كيفية حمده : فقيل : يقول : الحمد لله ، وقيل : يزيد رب العالمين ، وقيل : يقول : الحمد على كل حال ، وخيره الطبري فيما شاء من ذلك .

وأما التشميت . . فاختلف في حكمه : فمشهور مذهب مالك وهو قول جماعة أنه فرض كفاية ؛ كرد السلام ، وقال ابن مزين وأهل الظاهر : هو فرض عين ؛ لحديث : « إذا عطس أحدكم فحمد الله . . فحق على كل مسلم سماعه أن يشمته » .

وقال عبد الوهاب وجماعة : هو مستحب ، قالوا : وقوله : « حق على كل مسلم » معناه : في حكم الأدب وكرم الأخلاق ؛ كقوله : « من حق الإبل أن تحلب على الماء » ، واختلف في كيفية التشميت : فقيل : يقول : يرحمك الله ، وقيل : يقول : الحمد لله يرحمك الله ، وقيل : يقول : يرحمنا الله وإياكم . انتهى من « الأبى » .

وقال القاضي أيضاً : واختلف في صفة رد العاطس : فقيل : يقول : يهديكم الله ويصلح بالكم ، وقيل : يقول : يغفر الله لنا ولكم .

قال الأبى : هذا القول على التخيير ، حكاه ابن رشد عن مالك ، واختار عبد الوهاب : (يهديكم الله ويصلح بالكم) .

قال ابن رشد : والذي أقول : أن يقول : (يغفر الله لنا ولكم) إذا لا يعلم سلامة أحد من ذنب ، وصاحب الذنب محتاج إلى المغفرة ، وإن جمع بينهما ، فقال : (يغفر الله لنا ولكم ، ويهديكم الله ويصلح بالكم) . . كان أحسن إلا

(١٤) - ٣٦٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عِيسَى ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ،

في الذمي ، فليقل : (يهديكم الله) ولا يقول : (يغفر الله لكم) لأن اليهود والنصارى لا يغفر لهما الذنوب إلا بعد الإيمان . انتهى من « الكوكب » نقلاً عن « الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الزهد ، باب تسميت العاطس ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب كم مرة يشمت العاطس ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب كم يشمت العاطس ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب وإسناده مجهول .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أنس بحديث علي رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤) - ٣٦٥٨ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ - بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء - القرشي الكوفي قاضي الموصل ، ثقة له غرائب بعدما أضر ، من الثامنة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الأنصاري الكوفي القاضي أبي عبد الرحمن ، صدوق سيئ الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عيسى) بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) المدني ثم الكوفي ، ثقة ، من الثانية ،

عَنْ عَلِيٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ . .
فَلْيَقُلْ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلْيُرَدِّ عَلَيْهِ مِنْ حَوْلِهِ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، وَلْيُرَدِّ عَلَيْهِمْ :
يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصْلِحْ بِالْكُمِ » .

اختلف في سماعه عن عمر ، مات بوقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن علي) بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) علي : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا عطس أحدكم)
أيها المسلمون . . (فليقل) أمر ندب ؛ أي : فليقل ذلك العاطس : (الحمد لله)
على كل حال ؛ أي : في حال عطاس وفي غيره (وليرد عليه) أي : على ذلك
العاطس قوله : الحمد لله (من حوله) ظاهره عمومه لكل من الحاضرين ،
وقيل : هو على الكفاية ؛ والمراد : بعض من حوله ؛ أي : فليقل من حضره عقب
قوله : الحمد لله : (يرحمك الله) مخاطباً للعاطس (وليرد) العاطس (عليهم)
أي : على من حوله قولهم : (يرحمك الله) بقوله لهم : (يهديكم الله) أي :
يوفقكم الله لكل خير (ويصلح) الله (بالكم) أي : شؤونكم ديناً ودنياً ؛ والمراد
بالرد في الموضوعين : تعقيب كلامهم بعد كلامه ، وتعقيب كلامه بعد كلامهم
بلا فاصل بينهما .

ففي « التحفة » قوله : (وليرد) أي : العاطس عليهم قوله : (ويصلح بالكم)
البال : القلب ؛ يقال : فلان ما يخطر ببالي ؛ أي : في قلبي ، والبال : رخاء العيش ؛
يقال : فلان رخي البال ؛ أي : واسع العيش ، والبال : الحال ؛ يقال : ما بالك ؟
أي : حالك .

.....
والبال في الحديث يحتمل المعاني الثلاثة ، والأولى : أن الحمل على المعنى الثالث أنسب ؛ لعمومه المعنيين الأوليين أيضاً ، كذا في « المفاتيح » .

وروى البخاري في « صحيحه » عن أبي هريرة مرفوعاً : « إذا عطس أحدكم . . فليقل : الحمد لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله ، فإذا قال له : يرحمك الله . . فليقل : يهديكم الله ويصلح بالكم » .

قال ابن بطلال : ذهب الجمهور إلى أنه يقول العاطس في جواب المسمت : (يهديكم الله ويصلح بالكم) ، وذهب الكوفيون إلى أنه يقول : (يغفر الله لنا ولكم) ، وأخرجه الطبري عن ابن مسعود وابن عمر وغيرهما ، وذهب مالك والشافعي إلى أنه يتخير بين اللفظين . انتهى .
وقيل : يجمع بينهما .

قلت : أصح ما ورد في جواب المسمت هو حديث أبي هريرة الذي رواه البخاري في « صحيحه » فإنه قال بعد تخريجه في « الأدب المفرد » : وهذا أثبت ما يروى في هذا الباب ، وقال الطبري : هو من أثبت الأخبار .
وقال البيهقي : هو أصح شيء ورد في هذا الباب ، وقد أخذ به الطحاوي من الحنفية ، وهذا الحديث أخرجه الدارمي أيضاً . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الأدب والاستئذان ، باب ما جاء في تسميت العاطس ، قال أبو عيسى : كان ابن أبي ليلى يضطرب في هذا الحديث يقول أحياناً : عن أبي أيوب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ويقول أحياناً : عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم .

قلت : وهذا الحديث صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لأن له شاهداً من

.....

حديث ابن جعفر وعائشة رواه البخاري في كتاب الأدب ، باب إذا عطس كيف
يشمت ، ورواه أحمد في « مسنده » ، ورواه النسائي في « اليوم والليلة » ، باب ما
يقول إذا عطس ، من حديث أبي أيوب عن النبي صلى الله عليه وسلم .
فالحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٧) - (١٣٧٠) - بَابُ إِكْرَامِ الرَّجُلِ جَلِيسُهُ

(١٥) - ٣٦٥٩ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أَبِي يَحْيَى الطَّوِيلِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ فَكَلَّمَهُ . . لَمْ يَصْرِفْ

(٧) - (١٣٧٠) - (بَابُ إِكْرَامِ الرَّجُلِ جَلِيسُهُ)

(١٥) - ٣٦٥٩ - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي يَحْيَى الطَّوِيلِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ) اسمه عمران بن زيد التغلبي - بفتح المثناة فوق وسكون المعجمة - أو الثعلبي - بالمثلثة ثم بالعين المهملة - الملائئي - بضم الميم وتخفيف اللام - لين الحديث ، من السابعة . يروي عنه : (ت ق) .

(عَنْ زَيْدِ الْعَمِيِّ) أَبِي الْخَوَارِجِيِّ الْبَصْرِيِّ قَاضِي هَرَاة ، يقال : اسم أبيه مرة ، ضعيف ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) .

(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه زَيْدًا الْعَمِيَّ ، وهو ضعيف .

(قَالَ) أَنَسٌ : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا لَقِيَ الرَّجُلَ) من المسلمين (فَكَلَّمَهُ) أي : فَكَلَّمَ النَّبِيُّ ذَلِكَ الرَّجُلَ . . (لَمْ يَصْرِفْ) النَّبِيُّ

وَجْهَهُ عَنْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْصَرِفُ ، وَإِذَا صَافَحَهُ . . لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَنْزِعُهَا ، وَلَمْ يَرْ مُتَقَدِّمًا بِرُكْبَتَيْهِ جَلِيسًا لَهُ قَطُّ .

صلى الله عليه وسلم (وجهه) أي : لم يلتفت بوجهه (عنه) أي : عن ذلك الرجل (حتى يكون هو) أي : ذلك الرجل هو (الذي ينصرف) ويلتفت بوجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم ويذهب عن مكانه (وإذا صافحه) أي : وإذا صافح النبي صلى الله عليه وسلم (من يده) أي : من يد الرجل (حتى يكون هو) أي : ذلك الرجل هو (الذي ينزعها) أي : ينزع يده من يد النبي صلى الله عليه وسلم (ولم يُر) أي : النبي صلى الله عليه وسلم (متقدماً بركبتيه) الشريفتين (جليساً له) أي : على ركبتي الجليس معه .

و(قط) ظرف مستغرق لما مضى من الزمان يلزم النفي ، متعلق بالرؤية المنفية ، وقوله : (جليساً له) منصوب بنزع الخافض لا بمتقدماً ؛ لأنه من تقدم اللازم ، لا يتعدى إلى المفعول به ، وقوله : (له) بمعنى : معه ، متعلق بجليساً .

وعبارة السندي : (جليساً له) مفعول به ل (متقدماً) أي : لم ير قط مقدماً ركبته على ركة من يجالس معه في الحلقة .

والحديث مسوق لبيان مكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم .

وشارك المؤلف في رواية بعض هذا الحديث : الترمذي عن أنس ؛ لأن المؤلف روى عن علي بن محمد عن وكيع عن أبي يحيى الطويل عمران بن زيد الثعلبي عن زيد العمي عن أنس ، والترمذي روى عن سويد بن نصر عن ابن المبارك عن أبي يحيى الطويل عمران بن زيد عن زيد العمي عن أنس ، فمدار السند على زيد العمي ، وهو متفق على ضعفه .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به
للترجمة ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (٤) (٣٧٤) .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٨) - (١٣٧١) - بَابُ : مَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسٍ فَرَجَعَ .. فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ

(١٦) - (٣٦٦٠) - (١) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ رَافِعٍ ، حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ عَنْ مَجْلِسِهِ ثُمَّ رَجَعَ .. فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » .

(٨) - (١٣٧١) - (بَابُ : مَنْ قَامَ عَنْ مَجْلِسٍ فَرَجَعَ .. فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ)

(١٦) - (٣٦٦٠) - (١) (حَدَّثَنَا عمرو بن رافع) بن الفرات القزويني البجلي أبو حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا جرير) بن عبد الحميد بن قرط - بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة - الضبي الكوفي قاضيهما ، صحيح الكتاب ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سهيل بن أبي صالح) ذكوان السمان أبي يزيد المدني ، صدوق تغير حفظه بأخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) ذكوان السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا قام أحدكم) أيها المسلمون (عن مجلسه) الذي يجلس فيه في العادة من المسجد أو السوق (ثم رجع) ذلك القائم إلى ذلك المجلس بلا تأخر .. (فهو) أي : ذلك القائم الراجع إلى موضعه (أحق به) أي : مستحق له فأفعل التفضيل ليس على بابيه ؛

.....
أي : هو أحق بذلك المجلس في الجلوس فيه .

قال النووي : قال أصحابنا : هذا الحديث فيمن جلس في موضع من المسجد أو غيره ؛ كالسوق لصلاة أو غيرها ؛ كالصفق في الأسواق ، ثم فارقه ليعود ؛ بأن فارقه ليتوضأ أو يقضي شغلاً يسيراً ، ثم يعود إليه . . لم يبطل اختصاصه بذلك المكان ، بل إذا رجع . . فهو أحق به في تلك الصلاة ، فإن كان قد قعد فيه غيره . . فله أن يقيمه ، وعلى القاعد أن يفارقه ؛ لهذا الحديث ، هذا هو الصحيح عند أصحابنا ، وأنه يجب على من قعد فيه مفارقه إذا رجع الأول .

قال أصحابنا : ولا فرق بين أن يقوم منه ويترك فيه سجادة أو نحوها أم لا ، فهو أحق به في الحالين ، قال أصحابنا : وإنما يكون أحق في تلك الصلاة وحدها دون غيرها .

قال ابن عابدين في « رد المحتار » (١ / ٦٦٢) : وينبغي تقييده ؛ أي : تقييد كون كل موضع من المسجد مباحاً لكل أحد ، بما إذا لم يقم منه على نية العود بلا مهلة ؛ كما لو قام للوضوء مثلاً ، ولا سيما إذا وضع فيه ثوبه ؛ لتحقيق سبق يده ، وهذا كله ، إذا لم يطل غيابه عن ذلك الموضع ، فلا يدخل فيه ما يفعله بعض الناس من ترك سجادتهم بعد صلاة المغرب ؛ ليحجزوا مكانهم لصلاة العشاء ؛ فإن الحديث إنما يتعلق بمن قام من مجلسه ليعود بعد قليل لتلك الصلاة ؛ كمن قام للوضوء ، لا كمن خرج إلى السوق أو إلى المطعم .

وقد اختلف العلماء فيمن ترتب من العلماء والقراء وتعود بالجلوس بموضع من المسجد للفتيا أو للتدريس : فحكى عن مالك أنه أحق به إذا عرف به ،

والذي عليه الجمهور أن هذا استحسان وليس بواجب ، ولعله مراد مالك ، وكذلك قالوا فيمن قعد من الباعة - جمع بائع - في موضع من أفنية الطرق وأفضية البلاد غير المتملكة ، فهو أحق به ما دام جالساً فيه ، فإن قام منه ونيته الرجوع إليه من غده . . فقليل : هو أحق به حتى يتم غرضه ، حكاه الماوردي عن مالك قطعاً للنزاع ، وقيل : هو وغيره سواء ، والسابق إليه بعد ذلك أحق به . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب السلام ، باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب إذا قام من مجلس ثم رجع ، وأحمد في « مسنده » ، والدارمي ، والبيهقي .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٩) - (١٣٧٢) - بَابُ الْمَعَاذِيرِ

(١٧) - ٣٦٦١ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ ابْنِ مِينَاءَ ،
.....

(٩) - (١٣٧٢) - (باب المعاذير)

جمع معذرة بمعنى : عذر .



(١٧) - ٣٦٦١ - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة ،
من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي
عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة
سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفیان) بن سعيد الثوري الكوفي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات
سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الملك (ابن جريج) الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات
سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن) العباس بن عبد الرحمن (بن ميناء) - بكسر الميم بعده تحتانية ساكنة
ونون وبالمدة - الأشجعي ، مقبول ، من السادسة . يروي عنه : (ق) حجازي ، روى
عن جودان ، وقيل : ابن جودان ، وعن ابن عباس ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن ،
وسعيد بن المسيب ، ويروي عنه : (ق) ، وابن جريج ، وابن إسحاق ، وعمر بن
حمزة العمري ، والحجاج بن صفوان ، وغيرهم . ذكره ابن حبان في « الثقات » .
قلت : أظن الراوي عن ابن عباس هو الذي بعده ؛ أعني : (جودان) شيخه

عَنْ جُودَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَعْتَذَرَ إِلَى أَخِيهِ بِمَعْذَرَةٍ فَلَمْ يَقْبَلْهَا . . كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ خَطِيئَةِ صَاحِبِ مَكْسٍ » .

(عن جودان) غير منسوب ، ويقال : ابن جودان ، سكن الكوفة مختلف في صحبته ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في إثم من اعتذر إليه . . الحديث ، وليس له سوى هذا الحديث ، ويروي عنه : (ق) ، والعباس بن عبد الرحمن بن ميناء ، والسائب بن مالك ، والأشعث بن عمرو .

قلتُ : قد أخرج له البَاوَزْدِي حديثاً آخر في وفد عبد القيس ، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : مجهول ليس له صحبة ، وقال ابن حبان في « الثقات » : يقال : إن له صحبة ، وذكره غالب مَنْ صنف في أسماء الصحابة فيهم ، ولم يحكوا خلافاً في صحبته ، لكن لما وقع عند أبي داود حديثه وفيه ابن جودان . . ذكره في « المراسيل » .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه راوياً مجهولاً ؛ وهو جودان أو مرسل سقط منه الصحابي الذي رواه .

(قال) جودان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اعتذر) أي : من أظهر (إلى أخيه) المسلم (بمعذرة) أي : بما يكون له عذراً في ترك مأمورات الشرع أو ارتكاب منهياته ؛ كالنسيان والجهل (فلم يقبلها) أي : لم يقبل معذرتة منه . . (كان عليه) أي : على الذي أبى وامتنع من قبول عذر أخيه بسبب إباءه من قبول عذر أخيه . . خطيئة (مثل خطيئة صاحب مكس) الذي يأخذ العشور من الناس في السوق ؛ والمكس : هو أخذ العشر مما باعوه في كل يوم في السوق ؛ والماكس : هو العشار .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، وليس لجودان عند ابن ماجه سوى هذا الحديث ، وليس له رواية في شيء من الكتب الخمسة ، ورجال إسناده ثقات إلا أنه مرسل ، أو فيه راو مجهول ؛ وهو جودان ؛ لأن أبا حاتم قال فيه : ليست له صحبة ، وهو مجهول .

(١٧) - ٣٦٦١ - (م) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ هُوَ ابْنُ مِينَاءَ ، عَنْ جُودَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ .

ودرجته : أنه ضعيف (٥) (٣٧٥) ؛ لضعف سنده بما ذكر آنفاً ، وليس له شاهد ولا متابع ، وغرضه بسوقه : الاستئناس به للترجمة .



ثم ذكر المؤلف المتابعة في حديث جودان ، فقال :

(١٧) - ٣٦٦١ - (م) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ) بن سَمرة الأحمسي أبو جعفر الكوفي السراج ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) ، وقيل قبلها . روى عن : وكيع ، ويروي عنه : (ت س ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ، عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؛ هُوَ ابْنُ مِينَاءَ ، عَنْ جُودَانَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف (٥) (٣٧٥) (م) ، وغرضه : بيان متابعة محمد بن إسماعيل لعلي بن محمد في رواية هذا الحديث عن وكيع ، وساق محمد بن إسماعيل (مثله) أي : مثل حديث علي بن محمد لفظاً ومعنى ، وفائدة هذه المتابعة : تقوية السند الأول .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للمتابعة .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٠) - (١٣٧٣) - بَابُ الْمِرَاحِ

(١٨) - (٣٦٦٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ زَمْعَةَ بْنِ صَالِحٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ وَهْبِ بْنِ عَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ح وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ ،
.....

(١٠) - (١٣٧٣) - (باب المزاح)

(١٨) - (٣٦٦٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ زَمْعَةَ (بفتح الزاي وسكون الميم) (ابن صالح) الجندي - بفتح الجيم والنون - اليماني نزيل مكة أبي وهب ، ضعيف ، وحديثه عند مسلم مقرون ، من السادسة . يروي عنه : (م ت س ق) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب المدني ، ثقة متقن حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو بسنتين . يروي عنه : (ع) .

(عن وهب بن عبد بن زمعة) بن الأسود بن المطلب الأسدي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن أم سلمة) زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنها . (ح وحدَّثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ وَهْبِ بْنِ زَمْعَةَ) بن الأسود بن المطلب الأسدي الأصغر ، كان عريف قومه بني أسد ، وقتل أخوه عبد الله الأكبر يوم الدار ، وهو ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ت س ق) .

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ فِي تِجَارَةٍ إِلَى بُصْرَى
.....

(عن أم سلمة) رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان - يعني : سند أبي بكر ابن أبي شيبة وسند علي بن محمد - كلاهما من سداسياته ، وحكمهما : الضعف ؛ لأن فيهما زمعة بن صالح ، وهو متفق على ضعفه .

قلت : وزمعة بن صالح وإن أخرج له مسلم ، بل إنما روى عنه مقروناً بغيره ، وقد ضعفه أحمد وابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة وأبو داود والنسائي ، وروى هذا الحديث أيضاً أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن زمعة مختصراً ، ورواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث أم سلمة ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » هكذا ، ورواه أحمد بن منيع في « مسنده » حدثنا أبو أحمد الزبيري ، حدثنا زمعة بن صالح ، فذكره بإسناده ومثله .

قال المزني : قوله : (عن الزهري عن وهب بن عبد بن زمعة عن أم سلمة) كما في « مسند أبي بكر ابن أبي شيبة » هو خطأ ، وفي كتاب أبي القاسم : (وهب بن عبد الله بن زمعة) وهكذا قال ابن حبان في « الثقات » بلفظ : (وهب بن عبد الله بن زمعة) بتقديم وهب على عبد الله .

وقال الذهبي في « الكاشف » : قولهم : (وهب بن عبد الله بن زمعة) خطأ أيضاً ، صوابه : (عبد الله بن وهب بن زمعة) كما في إسناده علي بن محمد بتقديم عبد الله على وهب ، والصواب ما في إسناده علي بن محمد ، وما في إسناده ابن أبي شيبة خطأ ، والله أعلم .

(قالت) أم سلمة على كلا السندين : (خرج أبو بكر) الصديق من المدينة (في تجارة) أي : بسبب قصد تجارة ؛ وهي تقليب المال لغرض الربح ؛ أي : خرج من المدينة (إلى بصرى) - بضم الباء وسكون المهملة - مدينة مشهورة

قَبْلَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَامٍ وَمَعَهُ نُعَيْمَانُ وَسُوَيْبُ بْنُ حَزْمَلَةَ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا ، وَكَانَ نُعَيْمَانُ عَلَى الزَّادِ ، وَكَانَ سُويِبُ رَجُلًا مَزَاحًا فَقَالَ لِنُعَيْمَانَ : أَطْعِمْنِي ، قَالَ : حَتَّى يَجِيءَ أَبُو بَكْرٍ ،

في الشام (قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بـ) قدر (عام ومعه) أي : مع أبي بكر في ذلك السفر من الرفقة (نعيمان) - بالتصغير مع زيادة الألف والنون - لم أر من ذكر نسبه (وسويبط) بالتصغير أيضاً (ابن حرملة) هما رجلان من الصحابة ، لم أر من تكلم في ترجمتهما بعد البحث الشديد (وكانا) أي : كان نعيمان وسويبط (شهدا بدرًا) أي : غزوة بدر .

(وكان نعيمان) من تلك الرفقة مراقباً (على الزاد) يطعمهم عندما أرادوا الأكل في منازل السفر (وكان سويبط) بن حرملة (رجلاً مزاحاً) على صيغة مبالغة ؛ أي : كثير المزاح ، يمزح لهم في الطريق إذا كسلوا من السير ؛ ليضحكوا وينشطوا على السير .

قال السندي : (الْمُزَاحُ) - بضم الميم على وزن غلام - : كلامٌ يراد به المباشطة والإكثار من الكلام بلا قصد ، معناه : بحيث لا يفضي إلى إيذاء أحد من الرفقة ، فإن بلغ إلى الإيذاء . . فهو السخرية .

والمزاح - بكسر الميم - مصدر مازح الرباعي ، وفي « المختار » : مزح مزحاً ؛ من باب قطع ، والمزح - بفتح الميم - : الدُّعابة - بضم الدال - والدُّعابة : هي المزاحة ؛ وهي كلامٌ قُصد لفظه لا معناه ، والاسم منه : المُزاح والمُزاحاة بضم الميم فيهما . انتهى .

(فقال) سويبط (لنعيمان) مراقب طعامهم : (أطعمني) يا نعيمان ؛ أي : أعطني ما أكله لأنني جوعان ، ف (قال) له نعيمان : اصبر على جُوعِكَ (حتى يجيء أبو بكر) الصديق فنأكل معه ، كأن أبا بكر كان غائباً عنهما لحاجة في

قَالَ : فَلَاغِيظَنَّكَ ، قَالَ : فَمَرُّوا بِقَوْمٍ ، فَقَالَ لَهُمْ سُوبِيطٌ : تَشْتَرُونَ مِنِّي عَبْدًا لِي ، قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : إِنَّهُ عَبْدٌ لَهُ كَلَامٌ وَهُوَ قَائِلٌ لَكُمْ : إِنِّي حُرٌّ ؛ فَإِنْ كُنْتُمْ إِذَا قَالَ لَكُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةَ تَرَكْتُمُوهُ . . . فَلَا تُفْسِدُوا عَلَيَّ عَبْدِي ، قَالُوا : لَا ، بَلْ نَشْتَرِيهِ مِنْكَ ، فَاشْتَرَوْهُ مِنْهُ بِعَشْرِ قَلَائِصَ ، ثُمَّ

ذلك الوقت ، ف (قال) سوبيط لنعيمان : (ف) والله (لأغيطانك) أي : لأدخلن الغيظ والغضب في قلبك اليوم بمزاحي ؛ من الغيظ مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة .

(قال) الراوي وهو أم سلمة : (فمروا) أي : فانطلق وذهب هؤلاء الرفقة من منزلهم ؛ يعني : نعيمان وسوبيطاً مع من كان معهما ومروا ؛ أي : مر هؤلاء الرفقة ؛ يعني : رفقة نعيمان وسوبيط (بقوم) آخرين نازلين تحت الظل للاستراحة ؛ أي : جاوزوا عليهم (فقال لهم) أي : لهؤلاء القوم النازلين (سوبيط) المزاح : هل (تشترون مني عبداً لي ؟) ف (قالوا) أي : فقال هؤلاء القوم النازلون لسوبيط : (نعم) نشترى منك ذلك العبد ، فأين هو ؟ ف (قال) سوبيط لأولئك القوم : (إنه) أي : إن عبدي ذلك (عبد له كلام) إنكار لعبوديته (وهو) أي : عبدي ذلك (قائل لكم : إني حر) ولست بعبد (فإن كنتم) أيها القوم المشترون مني عبدي (إذا قال لكم) عبدي ذلك (هذه المقالة) أي : مقالة أنا حر لست بعبد (تركتموه) أي : تركتم أخذه لمقالته تلك . . (فلا تفسدوا علي عبدي) فإنه يهرب منكم ومني بتلك المقالة الكاذبة (قالوا) أي : قال أولئك القوم المشترون : (لا) نترك شراءه بتلك المقالة التي يقولها كذباً ؛ يعني : قوله : أنا حر (بل نشتريه منك) فنأخذه قهراً (فاشتروه) أي : فاشترئ أولئك القوم نعيمان (منه) أي : من سوبيط (ب) ثمن (عشر قلائص) أي : بعشر نوق جمع قلوص ؛ وهي الأنثى من الإبل (ثم) بعدما اشترئ أولئك القوم نعيمان من

أَتَوْهُ فَوَضَعُوا فِي عُنُقِهِ عِمَامَةً أَوْ حَبْلًا ، فَقَالَ نُعَيْمَانُ : إِنَّ هَذَا يَسْتَهْزِئُ بِكُمْ وَإِنِّي حُرٌّ لَسْتُ بِعَبْدٍ ، فَقَالُوا : قَدْ أَخْبَرْنَا خَبَرَكَ ، فَأَنْطَلَقُوا بِهِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ ، قَالَ : فَاتَّبَعَ الْقَوْمَ وَرَدَّ عَلَيْهِمُ الْقَلَائِصَ وَأَخَذَ نُعَيْمَانَ ، قَالَ : فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْبَرُوهُ . . قَالَ : فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ مِنْهُ حَوْلًا .

سويبط (أتوه) أي : أتوا نعيمان لأخذه ؛ لأنه عبد لهم على ظنهم (فوضعوا) أي : ربطوا (في عنقه) أي : في عنق نعيمان (عمامة) لهم (أو) قال الراوي : وضعوا (حبلًا) لهم في عنقه ، والشك من الراوي وهو أم سلمة أو من دونها (فقال نعيمان) للقوم الذين وضعوا حبلًا في عنقه : (إن هذا) الذي باعني لكم ؛ يعني : سويبطاً (يستهزئ) ويسخر (بكم ، وإني حر) و (لست بعبد) له (فقالوا) أي : قال القوم المشترون : (قد أخبرنا) أولاً سيدك الذي اشتريناك منه (خبرك) هذا الكذب من إنكار عبوديتك (ف) ما قبلوا مقالته ، فأخذه قهراً و (انطلقوا) أي : ذهبوا (به) أي : بنعيمان إلى منزلهم (فجاء أبو بكر) الصديق من غيابه (فأخبروه) أي : فأخبرت رفقة أبي بكر إياه (بذلك) أي : بخبر بيع سويبط نعيمان للقوم (قال) الراوي وهي أم سلمة أو من دونها : (فاتبع) أي : لحق أبو بكر (القوم) الذين اشتروا نعيمان من سويبط (ورد) أبو بكر (عليهم) أي : على القوم المشتريين (القلائص) أي : قلائصهم العشر ونوقهم (وأخذ) أبو بكر (نعيمان) من يد القوم المشتريين له (قال) الراوي : (فلما قدموا) أي : قدم أبو بكر ورفقته (على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه) صلى الله عليه وسلم خبر ما جرى بين سويبط ونعيمان . . (قال) الراوي : (فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه) رضوان الله تعالى عليهم (منه) أي : من ذلك الخبر واستمر الأصحاب ضاحكين منه (حولًا) إذا تذاكروه فيما بينهم .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ؛
لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً
(٦) (٣٧٦) .

فائدة مستلحقة

قوله : (ومعه نعيمان وسويبط) فأما نعيمان .. فهو نعيمان بن عمرو بن
رفاعة بن الحارث بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري
رضي الله تعالى عنه ، ووقع عند ابن أبي حاتم نعيمان بن رفاعة من بني تميم بن
مالك بن النجار ، وله صحبة ، شهد بدرأ ، ومات في زمن معاوية .

قلتُ : نَسَبَه لجدّه ، وصحف غَنَم بن مالك ، فقال : تميم بن مالك ، وقال
ابن الكلبي : أُمُّهُ فُطَيْمَةُ الكَاهِنَةُ ، وفي « مسند محمد بن هارون الروياني » :
حدثنا خالد بن يوسف ، حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه قال :
مات عبد الرحمن بن عوف عن أربع نسوة ؛ كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ،
وأخت نعيمان ...) .

قلت : فما أدري هو ذا أم غيره ؟

قال البخاري وأبو حاتم وغيرهما : له صحبة ، وذكره موسى بن عقبة عن
ابن شهاب الزهري ، وأبو الأسود عن عروة وغيرهما فيمن شهد بدرأ ، وذكر
ابن إسحاق أنه شهد العقبة الأخيرة ، وقال ابن سعد : إنه شهد بدرأ وأحدأ
والخندق والمشاهد كلها . انتهى من « الإصابة » في (٥٦٩/٣) .

وأما سويبط .. فهو أيضاً سويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن
السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري ، أمه امرأة من خزاعة
تسمى هنيذة ، كان من مهاجرة الحبشة ، ولم يذكره ابن عقبة فيمن هاجر إلى

أرض الحبشة ، سقط له ، وذكره محمد بن إسحاق وغيره فيهم ، وشهد سويبط رضي الله تعالى عنه بدرأ ، وكان مزاحاً يُفِرُّ في الدُّعابة .

وله قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم لما فيها من الظَّرفِ وحسنِ الخلق ، فنقول : حدثنا سعيد بن نصر ، أخبرنا قاسم بن أصبغ ، أخبرنا محمد بن وضاح ، حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا وكيع عن زمعة بن صالح عن الزهري عن وهيب بن عبد بن زمعة عن أم سلمة قالت : (خرج أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسويبط بن حرملة ، وكانا قد شهدا بدرأ ، وكان نعيمان على الزاد ، فقال له سويبط - وكان رجلاً مزاحاً - : أطعمني ، فقال : لا ، حتى يجيء أبو بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - فقال : أما والله لأغيظنك ، فمروا بقوم ، فقال لهم سويبط : تشترون مني عبداً ؟ قالوا : نعم ، قال : إنه عبد له كلام ، وهو قائل لكم : إني حر ، فإن كنتم إذا قال لكم هذه المقالة تركتموه . . فلا تفسدوا علي عبدي ، قالوا : بل نشتره منك ، قال : فاشتروه منه بعشر قلائص ، قال : فجاءوا فوضعوا في عنقه عمامة أو حبلاً ، فقال نعيمان : إن هذا يستهزئ بكم ، وإني حر لست بعبد ، قالوا : قد أخبرنا بخبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فأخبره سويبط ، فاتبعهم فرد عليهم ، وأخذه ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم . . أخبروه ، قال : فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها حولاً) . هكذا روى هذا الخبر وكيع ، وخالفه غيره . انتهى من « الاستيعاب » لابن عبد البر (١٢٥/٢) .

قال ابن حجر في هذه الصفحة من « الإصابة » : وقال عبد الرزاق : أنبأنا

(١٩) - ٣٦٦٣ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

معمر عن أيوب عن محمد بن سيرين أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلوا بماء ، وكان النعيّمان يقول لأهل الماء : يكون كذا وكذا من المغيبات ، فيأتونه باللبن والطعام على كهانتهم ، فيرسله إلى أصحابه ، فبلغ أبا بكر الصديق خبره ، فقال : أراني آكل من كهانة النعيّمان منذ اليوم ، فاستقاء أبو بكر ما في بطنه .

قلت : وقد استقاء أبو بكر ما أكل من جهة كهانة عبدٍ كان يخدمه ، أخرجها البخاري وهي غير هذه القصة ؛ فإن فيها : إنه قال : كنت تكهنتُ لهم في الجاهلية ، قال محمد بن سعد : بقي النعيّمان وعاش حتى توفي في خلافة معاوية ، وهو أنصاري نجاري ، وأما سويبط . . فهو قرشي عبدري من مهاجرة الحبشة .

فقد عطلني هذا الحديث شغل يوم حتى بحثت عن قصة هذين الصحابين ، فوجدتهما في هذين الكتابين ، ولله الحمد والمنة .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٩) - ٣٦٦٣ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنفاصي

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في

آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ ؛

(عن شعبة) بن الحجاج ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي التياح) - بفتح أوله وتشديد التحتانية آخره مهملة - يزيد بن حميد الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(قال) أبو التياح : (سمعت أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أي : قال أبو التياح : سمعت أنس بن مالك حالة كونه (يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) أحسن الناس وأكملهم وألينهم خلقاً - بضميتين - أي : طبيعة وشيمة ، كذا في رواية مسلم .

وفي رواية ابن ماجه اختصار المراد في أغلب أحاديثه ؛ أي : فمن تأمل في أفعاله العلية ، وأحواله السنية . . لا يشك في أنه ذروة الأخلاق المرضية .

وقالت عائشة رضي الله تعالى عنها : كان خلقه القرآن ، وقال سبحانه في شأنه العلي : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ ^(١) ، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴾ ^(٢) .

وكان صلى الله عليه وسلم من حسن خلقه (يخالطنا) ويلعبنا ويحادثنا معاشر الصبيان (حتى) إنه صلى الله عليه وسلم (يقول لأخ لي) من أم اسمهُ كَبْشَةُ (صغيرٍ) ولدته أم سليم لأبي طلحة قبل عبد الله : (يا أبا عمير) تصغير

(١) سورة القلم : (٤) .

(٢) سورة النساء : (١٢٢) .

مَا فَعَلَ النَّغِيرُ ؟ » ، قَالَ وَكِيعٌ : يَعْنِي : طَيْرًا كَانَ يَلْعَبُ بِهِ .

عمر - بضم العين وفتح الميم - أو تصغير عمرو - بفتحها - وهذا محل الاستدلال (ما فعل النغير ؟) .

(قال وكيع : يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بالنغير : (طيراً كان) ذلك الأخ الصغير (يلعب به) أي : بذلك الطير .

ولفظ مسلم : (قال) أنس : (فكان) الشأن (إذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى بيت أم سليم (فرآه) أي : فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الصبي .. (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مزاحه معه : (يا أبا عمير ؛ ما فعل النغير ؟) بالتصغير فيهما (قال) أنس : (فكان) رسول الله صلى الله عليه وسلم (يلعب به) أي : مع ذلك الأخ الصغير ويمزح به ، أو المعنى : فكان ذلك الأخ الصغير (يلعب به) أي : يلعب بالنغير .

وفي قوله : (أبا عمير ؛ ما فعل النغير ؟) دليل على جواز السجع في الكلام إذا لم يكن فيه تكلف ، أما مع التكلف .. فهو من باب التنطع والتشديق المكروهين في الكلام ، و(عمير) تصغير عُمر أو عَمُرُو .

و(النغير) تصغير نغر - بضم أوله وفتح ثانيه - على وزن صرد ؛ طير كالعصافير أصغر منها ، حمر المناقير ، ويجمع على نگران ؛ كصرد وصردان ، ومؤنثه نُغْرَةٌ ، على وزن هُمْزَةٌ لُْمَزَةٌ .

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة أوصلها بعضهم إلى ستين فائدة ؛ منها : جواز تكنية من لم يولد له ، وتكنية الطفل الصغير وأنه ليس كذباً ، وجواز المزاح فيما ليس إثماً ، وجواز تصغير بعض المسميات ، وجواز لعب الصبي بالعصفور ، وتمكين ولي الصبي إياه من ذلك ، وجواز السجع بالكلام الحسن بلا كلفة ، وجواز ملاطفة الصبيان وتأنيسهم ، وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه

.....
من حسن الخلق وكرم الشماثل والتواضع ... إلى آخره . انتهى « نووي » .

والظاهر أن عميراً تصغير عمرو ، وهو اسم علم مشهور بين الناس ، وإنما كني به تفاقلاً ، وأما كونه تصغيراً للعمر - بضم العين وسكون الميم - إشارة إلى قلة عمره وقصره ؛ فقد رده علي القاري في « جمع الوسائل » (٢٥/٢) بأنه ليس من دأبه صلى الله عليه وسلم وأخلاقه الحسنة أن يقول لولد صغير عبارة مشعرة بقصر عمره .

وفي هذا الحديث فوائد كثيرة قد بسطناها في « الكوكب الوهاج » فراجعه إن شئت .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب الانبساط إلى الناس وباب الكنية للصبي ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب استحباب تحنيك الأولاد ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في الرجل يتكنى وليس له ولد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب الصلاة على البسط ، وفي كتاب البر والصلة .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستئناس ، والثاني للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١١) - (١٣٧٤) - بَابُ نَتْفِ الشَّيْبِ

(٢٠) - (٣٦٦٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُهُ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ

(١١) - (١٣٧٤) - (بَابُ نَتْفِ الشَّيْبِ)

أي : قلعها من البشرة .



(٢٠) - (٣٦٦٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العَبْسِيُّ الكُوفِيُّ .

(حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ) الْكَلَابِيُّ أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ ، ثَقَّةٌ ثَبَتَ ، مِنْ صِغَارِ الثَّامِنَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً ، وَقِيلَ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ) بْنُ يَسَارٍ أَبِي بَكْرٍ الْمُطَّلِبِيُّ مَوْلَاهُمُ الْمَدَنِيُّ نَزِيلُ الْعِرَاقِ ، ثَقَّةٌ إِمَامٌ عَارِفٌ بِالْعُلُومِ ، مِنْ صِغَارِ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ وَمِئَةً (١٥٠ هـ) ، وَيُقَالُ بَعْدَهَا . يَرْوِي عَنْهُ : (م عَم) .

(عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ) بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ الْقُرَشِيِّ السَّهْمِيِّ الْمَدَنِيِّ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِئَةً (١١٨ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (عَم) ، وَهُوَ مُخْتَلَفٌ فِيهِ فِيمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ؛ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ رَوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ مِنَ الْكِتَابِ لَا بِالسَّمَاعِ ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِعَ أَحَادِيثَ يَسِيرَةً عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، وَأَخَذَ صَحِيفَةً كَانَتْ عِنْدَهُ فَرَوَاهَا عَنْهُ .

(عَنْ أَبِيهِ) شُعَيْبُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَدْ ثَبَتَ سَمَاعُهُ مِنْ جَدِّهِ ، فَرَوَايَتُهُ عَنْهُ صَحِيحَةٌ ، فَهُوَ صَدُوقٌ ، مِنَ الثَّالِثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (عَم) .

(عَنْ جَدِّهِ) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ : « هُوَ نُورُ الْمُؤْمِنِ » .

فهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمرو بن شعيب ، وهو مختلف فيه في سماعه عن جده .

(قال) أي : عبد الله بن عمرو : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) نهى كراهة (عن نتف الشيب) أي : عن إقلاع الشعر الأبيض من اللحية أو الرأس (وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان حكمة النهي : (هو) أي : الشيب (نور المؤمن) الإضافة فيه للاختصاص .

أي : وقاره المانع له من الغرور ؛ بسبب إنكسار النفس عن الشهوات والفتور ، وهو المؤدي إلى نور الأعمال الصالحة ، فيصير له نوراً في قبره ، ويسعى بين يديه في ظلمات حشره .

قال ابن العربي : إنما نهى عن النتف دون الخضب ؛ لأن فيه تغيير الخلقة من أصلها ، بخلاف الخضب ؛ فإنه لا يغير الخلقة على الناظر إليه ، وقال السندي : فلا ينبغي أن يزيله ، بخلاف الخضاب ؛ فإنه سَتَرُ له لا إِزَالَةٌ فيه ، فهو جائز . انتهى منه .

أي : فكان نتف الشيب يكره للرجل وكذا المرأة ، وسواء كان في الرأس أو في اللحية ، كراهة تنزيه ؛ لنهي صلى الله عليه وسلم عن نتفه كراهية للشيب ، وحباً للكهولة .

وقال النووي : وهذا متفق عليه ، قال أصحابنا وأصحاب مالك : يكره ولا يحرم . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الترجل ، باب في نتف الشيب ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في النهي عن نتف

.....
الشيبي ، وقال : هذا حديث حسن ، والنسائي في كتاب الزينة ، باب النهي عن
نتف الشيبي ، وأحمد في « المسند » .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٢) - (١٣٧٥) - بَابُ الْجُلُوسِ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ

(٢١) - ٣٦٦٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، عَنْ أَبِي الْمُنِيبِ ، عَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(١٢) - (١٣٧٥) - (باب الجلوس بين الظل والشمس)

(٢١) - ٣٦٦٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ - بضم المهملة وموحدتين - أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - أصله من خراسان ، وكان بالكوفة ، ورحل في الحديث فأكثر منه ، وهو صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي المنيب) - بضم الميم وكسر النون آخره باء - عبيد الله بن عبد الله العتكي - بفتح المهملة والمثناة - المروزي ، صدوق يخطئ ، من السادسة ، رأى أنساً . روى عن : عبد الله بن بريدة ، ويروي عنه : (د س ق) ، وزيد بن الحباب ، قال ابن الدورقي وغيره عن ابن معين : ثقة ، وقال البخاري : عنده مناكير ، وقال ابن أبي حاتم : صالح ، وقال النسائي : ثقة ، وقال في موضع آخر : ضعيف . فهو مختلف فيه .

(عن) عبد الله (بن بريدة) بن الحصيب الأسلمي أبي سهل المروزي قاضيها ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ، وقيل : بل خمس عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب - بمهملتين مصغراً - قيل : اسمه عامر وبريدة لقبه ، أبي سهل الأسلمي المروزي الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُقْعَدَ بَيْنَ الظِّلِّ وَالشَّمْسِ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا المنيب ، وهو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى) نهى تنزيه (أن يقعد) بالبناء للمجهول (بين الظل والشمس) قال البيهقي : قد جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : (فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً في جدار الكعبة بعضه في الظل وبعضه في الشمس) .

وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه برواية ابن بريدة عنه قال : (إذا كان أحدكم في الفياء فقلص عنه . . فليقم ؛ فإنه مجلسُ الشيطان) فهذه الرواية تجمع الحديثين ، وفي « الزوائد » : إسناده حديث ابن بريدة حسن ، والله أعلم . وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحاكم في « المستدرک » من طريق أبي المنيب به ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » ، والحاكم في « المستدرک » من طريق قيس بن أبي حازم عن أبيه عن الحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأحمد بمعناه ، وابن أبي شيبة . فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٣) - (١٣٧٦) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْأَضْطِجَاعِ عَلَى الْوَجْهِ

(٢٢) - (٣٦٦٦) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ طَخْفَةَ الْغَفَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ
.....

(١٣) - (١٣٧٦) - (باب النهي عن الاضطجاع على الوجه)

(٢٢) - (٣٦٦٦) - (١) (حدثنا محمد بن الصباح) بن سفيان أبو جعفر التاجر الجرجرائي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولاهم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الرحمن بن عمرو أبي عمرو (الأوزاعي) الدمشقي ، ثقة حافظ فقيه ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن قيس بن طخفة) بن قيس - بكسر أوله وسكون الخاء المعجمة ثم فاء - ويقال : بالهاء ، ويقال : بالغين المعجمة ، وقيل : غير ذلك .

وقوله : (الغفاري) إما صفة لقيس ، أو صفة لأبيه ، وقيس هو تابعي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبيه) طخفة بن قيس الغفاري الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَ : أَصَابَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بَطْنِي
فَرَكَضَنِي بِرِجْلِهِ وَقَالَ : « مَا لَكَ وَلِهَذَا النَّوْمُ ؟! هَذِهِ نَوْمَةٌ يَكْرَهُهَا اللَّهُ ، أَوْ
يُبْغِضُهَا اللَّهُ » .

(٢٣) - ٣٦٦٧ - (٢) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ،

(قال) أبو طخفة : (أصابني) أي : وجدني (رسول الله صلى الله عليه وسلم نائماً في المسجد) النبوي (على بطني) أي : على وجهي (فركضني) أي : حركني (برجله) الشريفة (وقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما لك ولهذا النوم ؟!) أي : أيُّ علاقة بينك وبين نومك على هذه الهيئة ، فكيف تنام على هذه الهيئة ؟! (هذه) النومة التي نمتها على هذه الهيئة (نومةٌ يكرهها الله) عز وجل (أو) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه نومة (يبغضها الله) عز وجل ، والشك من الراوي أو ممن دونه .

والحديث يدل على كراهة النوم على الوجه ، قيل : لأن الشيطان يلوط بمن نام على وجهه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب في الرجل ينبطح على وجهه .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث طخفة الغفاري بحديث أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٣) - ٣٦٦٧ - (٢) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ نَعِيمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُجْمِرِ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ طَخْفَةَ الْغَفَارِيِّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : مَرَّ بِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا

(حدثنا إسماعيل بن عبد الله) بن أبي أويس ، اسمه أيضاً عبد الله بن
أويس ، فهو إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر
الأصبحي أبي عبد الله بن أبي أويس المدني ، صدوق ، من العاشرة أخطأ في
أحاديث من حفظه ، مات سنة ست وعشرين ومئتين . يروي عنه : (خ م د ت
ق) ، ويعقوب بن حميد بن كاسب ، فهو أبو عبد الله بن أبي أويس ابن أخت
مالك ونسيبه .

(حدثنا محمد بن نعيم بن عبد الله المجر) الجمحي المدني مولى عمر بن
الخطاب ، مجهول الحال ، من السابعة . يروي عنه : (ق) ، وإسماعيل بن
أبي أويس .

(عن أبيه) نعيم بن عبد الله المجر - بضم الميم الأولى وسكون الجيم وكسر
الثانية - وكان أبوه كذلك ، أبي عبد الله المدني مولى آل عمر بن الخطاب ، كان
يجمر للمسجد النبوي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن) قيس (بن طخفة الغفاري) .

أي : روى قيس : (عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن نعيم ، وهو
مجهول الحال ، لم أر من جرحه ولا من وثقه ، ويعقوب بن حميد مختلف فيه ،
وباقى رجال الإسناد ثقات .

(قال) أبو ذر : (مر بي) أي : مر علي (النبي صلى الله عليه وسلم وأنا

مُضْطَجِعٌ عَلَى بَطْنِي فَكَضَيْتُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : « يَا جُنَيْدُ ؛ إِنَّمَا هَذِهِ ضِجَّةُ أَهْلِ النَّارِ » .

مضطجع (أي : منبطح منكب (على بطني) نائماً (فركضني) أي : ضربني وحركني (برجله) الشريفة وأيقظني (وقال : يا جنيدب) تصغير جندب الذي هو اسم أبي ذر (إنما هذه) الضجعة التي نمتها (ضجعة أهل النار) وأصحابها .
والضِجَّة - بكسر الضاد وسكون الجيم - اسم هيئة من الاضطجاع ؛ كالجلسة والقعدة ؛ من الجلوس والقعود ، فتكره هذه الهيئة للمؤمن ؛ لما فيها من التشبه بأهل النار .

قال في « العون » : والمعنى : أن طخفة بن قيس كان له مرض ذات الرئة ، فلذلك كان مضجعاً على بطنه ، وأن صاحب ذات الرئة لا يستطيع أن ينام مستلقياً لأجل الوجع ، والله أعلم .

وقوله : (إنما هذه ضجعة أهل النار) - بكسر الضاد المعجمة - قال القاري : ولعله صلى الله عليه وسلم لم يتبين له عذره ، أو لكونه يمكنه الاضطجاع على الفخذين ؛ لدفع الوجع من غير مد الرجلين ، والله أعلم . انتهى .
وفي الحديث أن النوم على البطن لا يجوز ، وأنه ضجعة الشيطان . انتهى من « العون » .

قال المزي : قوله : (عن طخفة الغفاري عن أبي ذر) كذا وقع عند ابن ماجه ، وفي نسخة أخرى : (عن ابن لهيعة عن أبي ذر) قال : والمحمفوظ حديث طخفة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحديث طخفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الحديث الأول في الباب . . رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي في « الجامع » قال : وفي الباب عن طهفة وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأحمد في

« المسند » بنحوه ، وأبو نعيم في « حلية الأولياء » في ترجمة ثقيف بن عمرو .
وأما الحديث الثاني في هذا الباب ؛ وهو حديث أبي ذر . . فقد انفرد به
ابن ماجه ، فحكم سنده : أنه حسن ؛ لما تقدم آنفاً في يعقوب بن حميد ومحمد
ابن نعيم المجرم .

ودرجة حديثه : أنه صحيح بما قبله ؛ وهو الحديث الأول حديث طخفة ،
وغرضه : الاستشهاد به للحديث الأول .

قلت : والاختلاف في اسم الصحابي بعدما تحققت صحبته لا يقدر في
السند . انتهى .

وقال أبو عمر النمري : أما راوي الحديث الأول . . فقد اختلف في اسم راويه
اختلافاً كثيراً ، واضطرب فيه اضطراباً شديداً : ف قيل : طهفة بالهاء ، وقيل : طخفة
بالخاء ، وقيل : طغفة بالغين ، وقيل : طقفة بالقاف ، وقيل : قيس بن طخفة ،
وقيل : يعيش بن طخفة ؛ بوزن يبيع ، وقيل : عبد الله بن طخفة عن النبي صلى الله
عليه وسلم ، وحديثهم كلهم واحد ، قال : كنت نائماً في الصفة ، فركضني
رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله ، وقال : « هذه نومة يبغضها الله » وكان
هو من أهل الصفة ، ومن أهل العلم من يقول : إن الصحبة لأبيه عبد الله ، وإنه
صاحب القصة ، هذا آخر كلامه .

وذكر البخاري فيه اختلافاً كثيراً ، وقال : طغفة خطأ ، وذكر أنه روي عن
يعيش عن قيس الغفاري قال : كان أبي ، وقال : لا يصح فيه قيس ، وذكر أنه
روي عن أبي هريرة قال : ولا يصح أبو هريرة . انتهى كلام المنذري ، انتهى من
« العون » .



(٢٤) - ٣٦٦٨ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا
سَلَمَةُ بْنُ رَجَاءٍ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ جَمِيلٍ الدِّمَشْقِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ الْقَاسِمَ بْنَ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث طخفة الغفاري بحديث أبي أمامة الباهلي
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٤) - ٣٦٦٨ - (٣) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني
نزىل مكة صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين
(٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا سلمة بن رجاء) التميمي أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق يغرب ،
من الثامنة . يروي عنه : (خ ت ق) . وهو مختلف فيه ؛ قال أبو زرعة : صدوق ،
وقال أبو حاتم : ما بحديثه بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال النسائي :
ضعيف .

(عن الوليد بن جميل) بن قيس القرشي ، ويقال : الكندي أبي الحجاج
(الدمشقي) الفلسطيني . روى عن : القاسم بن عبد الرحمن ، ويروي عنه :
سلمة بن رجاء ، قال أبو زرعة : شيخ الحديث ، وقال الآجري : دمشقي ما به
بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال في « التقريب » : صدوق يخطئ ،
من السادسة . يروي عنه : (ت ق) .

(أنه) أي : أن الوليد (سمع القاسم بن عبد الرحمن) أبا عبد الرحمن
الدمشقي صاحب أبي أمامة صدي بن عجلان الأموي مولى آل أبي سفيان بن
حرب ، صدوق يغرب كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) .
يروي عنه : (عم) . قال ابن معين : ثقة ، والثقات يروون عنه ، ووثقه الترمذي ،
وقال الجوزجاني : كان خياراً فاضلاً أدرك أربعين رجلاً من المهاجرين والأنصار .

يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَجُلٍ نَائِمٍ فِي الْمَسْجِدِ مُنْبَطِحٍ عَلَى وَجْهِهِ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ : « قُمْ وَاقْعُدْ ؛ فَإِنَّهَا نَوْمَةٌ جَهَنَّمِيَّةٌ » .

(يحدث عن أبي أمامة) صدي - مصغراً - ابن عجلان الباهلي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الوليد بن جميل ، وهو مختلف فيه ، وفيه سلمة بن رجاء ويعقوب بن حميد ، وهما مختلف فيهما أيضاً .

(قال) أبو أمامة : (مر النبي صلى الله عليه وسلم على رجل نائم في المسجد النبوي (منبطح) أي : منكب (على وجهه) في النوم (فضربه) رسول الله صلى الله عليه وسلم (برجله) الشريفة وأيقظته (وقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قم) من نومك (واقعد) أي : واجلس مستوياً (فإنها) أي : فإن نومة هذه القعدة (نومة جهنمية) أي : نومة أهل جهنم ، والتشبه بهم مكروه .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث طخفة الغفاري .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٤) - (١٣٧٧) - بَابُ تَعَلُّمِ النُّجُومِ

(٢٥) - ٣٦٦٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَخْنَسِ ، عَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

(١٤) - (١٣٧٧) - (بَابُ تَعَلُّمِ النُّجُومِ)

(٢٥) - ٣٦٦٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ (بن فروخ القطان التميمي أبو سعيد البصري ، ثقة متقن من أئمة الجرح والتعديل ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد الله بن الأخنس) النخعي أبي مالك الخَزَّاز - بمعجمات - الكوفي ، ويقال : مولى الأزديين ، صدوق ، قال ابن حبان : كان يخطئ كثيراً ، من السابعة . يروي عنه : (ع) . وفي « التهذيب » : وثقه أحمد وابن معين وأبو داود والنسائي ، قالوا : ثقة ، وقال ابن الجنيدي عن ابن معين : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ كثيراً .

(عن الوليد بن عبد الله) بن أبي مغيث العبدي مولاهم المكي ، ثقة ، من السادسة . روى عن : يوسف بن ماهك ، ويروي عنه : عبيد الله بن الأخنس . يروي عنه : (د ق) .

(عن يوسف بن ماهك) بن بُهَزَادَ - بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها زاي - الفارسي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَقْتَبَسَ عِلْماً مِنَ النُّجُومِ ..
أَقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ ، زَادَ مَا زَادَ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من اقتبس)
وتعلم (علماً من النجوم) أي : نوعاً من علوم النجوم .. فقد (اقتبس شعبةً)
أي : تعلم قطعةً ونوعاً (من) علوم (السحر ، زاد) في علم السحر (ما زاد)
أي : مدة زيادته في علم النجوم ؛ فما مصدرية ظرفية .

قوله : (من اقتبس) أي : أخذ وحصل وتعلم (علماً من النجوم) أي :
نوعاً من علومها أو مسألةً من علمها .. (اقتبس شعبة) أي : تعلم قطعة
(من) علوم (السحر) كلما (زاد) ذلك المقتبس من علم السحر (ما زاد)
أي : مدة زيادته من علم النجوم ؛ فما مصدرية ؛ لتأويلها ما بعدها بالمصدر ،
ظرفية ؛ لكون ذلك المصدر المؤول بها مجروراً بإضافة ذلك المقدر إليه ،
وليست ما التي هنا كما التي في قولهم : (لا أصحابك ما دام زيد متردداً
إليك) لاشتراط تلك بتقدم النفي عليها ؛ كما عرفت من المثال ، والمعنى :
زاد اقتباس شعبة السحر ، ما زاد اقتباس علم النجوم ، قاله القاري ، لكن
بزيادة وتصرف .

وقال السندي : (زاد) علمه من السحر ، ما زاد علمه من النجوم .

ويحتمل أنه من كلام الراوي ؛ أي : زاد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
التقبيح ما زاد علمه بالنجوم . انتهى منه .

قال الخطابي : علم النجوم هو ما يستدل به أهل التنجيم على علم أحوال
الكواكب والحوادث التي لم تقع ؛ كمجيء الأمطار وكثرتها ، وكثرة الثمار
والأعشاب وقلتها ، وقحط الأرض ونقصان البحار وزيادتها ، وغلاء الأسعار

.....
ورخصها ، وأما ما يعلم به أوقات الصلاة وجهة القبلة .. فغير داخل فيما نهى عنه . انتهى .

وفي « شرح السنة » : المنهي عنه من علم النجوم ما يدَّعيه أهلها من معرفة الحوادث التي لم تقع ، وربما تقع في مستقبل الزمان ؛ مثل إخبارهم بوقت هبوب الرياح ، ومجيء ماء المطر ، ووقوع الثلج ، وظهور الحر والبرد ، وتغيير الأسعار ونحوها ، ويزعمون أنهم يستدركون معرفتها بسير الكواكب واجتماعها وافتراقها ، وهذا علم استأثر الله به ، لا يعلمه أحد غيره ؛ كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ ^(١) ، وأما ما يدرك بطريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال وجهة القبلة ؛ كالربع المجيب .. فإنه غير داخل فيما نهى عنه .

قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَيَا لَتَجِدَنَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴾ ^(٣) ، فأخبر الله تعالى أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك ، ولولاها .. لم يهتد الناس إلى استقبال الكعبة ، روي عن عمر رضي الله تعالى عنه أنه قال : (تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة والطريق ، ثم أمسكوا) كذا في « المرقاة » . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الطب ، باب في النجوم ، وأحمد في « المسند » .

(١) سورة لقمان : (٣٤) .

(٢) سورة الأنعام : (٩٧) .

(٣) سورة النحل : (١٦) .

.....
و درجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٥) - (١٣٧٨) - بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ

(٢٦) - (٣٦٧٠) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ الزَّرْقِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ... »

(١٥) - (١٣٧٨) - (بَابُ النَّهْيِ عَنْ سَبِّ الرِّيحِ)

(٢٦) - (٣٦٧٠) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة ، (حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ) بن فروخ القَطَّانُ البصري ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) أبي عمرو الدمشقي ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الزهري) محمد بن مسلم المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا ثَابِتٌ) بن قيس الأنصاري (الزرقي) المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سبداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسبوا الرياح) ولا تعيبوها (فإنها) أي : فإن الرياح (من روح الله) تعالى ورحمته لعباده ؛ والروح - بفتح الراء - : الرحمة ؛ كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَأْسُؤْا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ

تَأْتِي بِالرَّحْمَةِ وَالْعَذَابِ ، وَلَكِنْ سَلُوا اللَّهَ مِنْ خَيْرِهَا ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا » .

لَا يَأْتِسُّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ ؛ أي : يرسلها تعالى من رحمته لعباده (تأتي بالرحمة) والبشارة في حق المؤمن (و) تأتي بـ (العذاب) في حق الكافر (ولكن سلوا الله) تعالى (من خيرها) ونفعها ؛ كالمطر (وتعوذوا) أي : استعيذوا واعتصموا (بالله) تعالى (من شرها) وضررها ؛ كالهدم للبيوت والإتلاف للزروع بيردها ؛ أي : أسألو الله من خير ما أرسلت به ، واستعيذوا بالله من شر ما أرسلت به .

قال السندي : قوله : « فإنها من روح الله » قيل : الروح : النفس والفرج والرحمة .

فإن قيل : كيف يكون الريح من رحمة الله مع أنها تجيء بالعذاب ؟

قلت : إذا كان عذاباً للظلمة ، فيكون رحمةً للمؤمنين .

وأيضاً الروح بمعنى : الرائح ؛ أي : الجائي من حضرة الله بأمره تارةً للكرامة ، وأخرى للعذاب ، فلا يعيب ؛ فإنه تأديب ، والتأديب حسن . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب ما يقول إذا هاجت الريح ؛ أي : ثارت وتحركت ، والحاكم في كتاب الأدب ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، ورواه ابن حبان في « الإحسان » ، في كتاب الحظر والإباحة ، باب ما يكره من الكلام وما لا يكره ، وإسناده صحيح ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، وأحمد في « مسنده » ، وعبد الرزاق في « مسنده » .

(١) سورة يوسف : (٨٧) .

.....

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ولأن له شواهد مما ذكرناه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٦) - (١٣٧٩) - بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

(٢٧) - (٣٦٧١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا
الْعُمَرِيُّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
« أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ » .

(١٦) - (١٣٧٩) - (بَابُ مَا يُسْتَحَبُّ مِنَ الْأَسْمَاءِ)

(٢٧) - (٣٦٧١) - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا خالد بن
مخلد) القطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي
- صدوق يتشيع - من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) ،
وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا العمري) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
المدني ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو
بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (أحب
الأسماء) أي : أحب أسمائكم أيها المؤمنون (إلى الله عز وجل) أي : عنده
تعالى عندية مكانة لا مكان (عبد الله وعبد الرحمن) أي : إن أرضى أسمائكم
عنده تعالى هذان الاسمان ؛ لأن في الأول اعترافاً بالعبدية والتذلل والخضوع ،
وفي الثاني اعترافاً بالرحمة العامة الشاملة لكل مخلوق برها وفاجرها ، علويها
وسفليها ، دنيويها وأخرويها ، وأيضاً في الأول تفاؤل بأن يكون المسمى به

عابداً له تعالى ، وفي الثاني مظهراً للرحمة الإلهية ، والله أعلم .

وفي « المرقاة » : وروى الحاكم في « الكنى » والطبراني عن أبي زهير الثقفي مرفوعاً : « إذا سميتم . . فعبدوا » أي : انسبوا عبوديتهم إلى أسماء الله تعالى ، فيشمل عبد الرحيم وعبد الملك وغيرهما ، ومن حديث ابن مسعود رفعه : « أحب الأسماء إلى الله تعالى ما تعبد به » ، وفي إسناد كل منهما ضعف ، كذا في « فتح الباري » (١٠ / ٥٧٠) .

ولا يقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم إنما يفعل الأفضل ، ولم يسم أحداً من أولاده بذلك ؟ والجواب : بأنه فعل ذلك ؛ تشريعاً للأمة ، وبياناً للجواز ، والله تعالى أعلم .

قال القرطبي : إنما كانت هذه الأسماء أحب إلى الله تعالى ؛ لأنها تضمنت ما هو وصف واجب للحق تعالى ؛ وهو الإلهية والرحمانية ، وما هو وصف للإنسان وواجب له ؛ وهو العبودية والافتقار إلى الله تعالى ، ثم أضيف العبد الفقير إلى الله الغني إضافة حقيقية ، فصدقت أفراد هذه الأسماء الأصلية وشرفت بهذه الإضافة التركيبية ، فحصلت لهما هذه الأفضلية الأحبية ، ويلحق بهذين الاسمين كل ما كان مثلهما ؛ مثل : عبد الملك ، وعبد الصمد ، وعبد الغني . انتهى من « المفهم » .

ولعل وجه كونهما أحب الأسماء دلالتهما على عبودية المرء لله تعالى ، والعبودية أفضل أوصاف المرء ؛ كما قال القاضي عياض رحمه الله تعالى :
ومما زادني شرفاً وتيها وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت أحمد لي نبيا
قال السندي : قوله : « أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن » أي :

.....

وأمثالهما مما فيه إضافة العبد إلى الله تعالى ؛ لما فيه من الاعتراف بالعبودية وتعظيمه تعالى بالربوبية ، ولا شك أن وصف العبد بالعبودية ، وتعظيمه تعالى بالربوبية يتضمن الإشعار بالذل في حضرته ، ولذلك ذكرهم الله تعالى في مواضع الرحمة باسم العباد ، فقال : ﴿ يٰعِبَادِ الّٰلِزِمُوا مَنَاسِكَتَ ۚ هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ۚ ﴾ (١) ، وقد ذكر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم في أشرف المواضع في كتابه باسم عبد الله ، فقال : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَتَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ۚ ﴾ (٢) ، وقال : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ۚ ﴾ (٣) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب تغيير الأسماء ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب رقم (٢٨٣٣/٦٤) ، والدارمي في كتاب الاستئذان ، باب ما يستحب من الأسماء .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١) سورة الزمر : (٥٣) .

(٢) سورة الجن : (١٩) .

(٣) سورة الفرقان : (١) .

(١٧) - (١٣٨٠) - بَابُ مَا يُكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ

(٢٨) - ٣٦٧٢ - (١) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ ، حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١٧) - (١٣٨٠) - (بَابُ مَا يَكْرَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ)

(٢٨) - ٣٦٧٢ - (١) (حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ) بن نصر بن علي بن صهبان الجهمي البصري ، ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ) محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي ، ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ) الأسدي مولاهم المكي محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ جَابِرٍ) بن عبد الله الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما .

(عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وفيه رواية صحابي عن صحابي .

(قَالَ) عمر : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) : والذي نفسي بيده

« لئن عشتُ إن شاء الله . . لأنّهين أن يُسمّى : رباح ونجیح وأفلح ونافع ويسار » .

(لئن عشت) وبقيت في الدنيا (إن شاء الله) تعالى بقائي مدة من عمري (لأنّهين) الناس وأزجرنهم عن (أن يسمّى) بالبناء للمجهول ؛ أي : أن يجعل (رباح ونجیح وأفلح ونافع ويسار) اسماً لواحد منهم ، صغيراً كان أو كبيراً ، حراً كان أو عبداً ؛ أي : عن أن يُجعل واحداً من هذه الألفاظ الخمسة لواحد منهم .

قال السندي : رباح ضد الخسارة ؛ والنجاح والفلاح : هو الظفر بالمطلوب ؛ واليسار : من اليسر ضد العسر .

وعلة هذا النهي المذكورة في بعض رواية حديث سمرة بن جندب المذكورة في « مسلم » حيث قال صلى الله عليه وسلم : فإنك تقول : أئتم فلان ، فلا يكون هو ؛ والمراد : أن قول المسؤول في جواب السائل ليس عندي أفلح ، أو ليس عندي نافع مثلاً فيه نوع من الشؤم ، وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة ، ولكن هذا النهي عند الجمهور للتنزيه لا للتحريم ؛ فقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له غلام يسمّى رباحاً ، ومولّى اسمه يسار ، فإقراره صلى الله عليه وسلم هذين الاسمين يدل على الجواز ، ولهذا سمي ابن عمر رضي الله تعالى عنهما مولاه نافعاً ، وهو محدث مشهور .

قال النووي : ولا تختص الكراهية بهذه الخمسة وحدها ، بل تكون في كل ما في معناها ؛ كفائز وفواز وبشير وبشار ، وعلة الكراهة ما سبق آنفاً في الحديث السابق .

وفي « الأبّي » : وعلتها : أن التسمية بذلك تؤدي إلى أن يسمع ما يكره ؛ كما في بعض الرواية ؛ لأنك تقول : أئتم هو ولا يكون ، فيقول المجيب : لا ، عكس

(٢٩) - ٣٦٧٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،

عَنِ الرُّكَيْنِ ،
.....

ما أراد المُسَمِّي بهذه الأسماء من حُسْنِ الْفَأَلِ . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الآداب ، في باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة من حديث سمرة ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح من طريق أبي سفيان عن جابر بلفظ : « لئن عشت إن شاء الله . . لأنهي أمتي أن يسموا نافعاً وأفلح وبركة » فجعله من مسند جابر ، ولم يذكر عمر بن الخطاب ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما يكره من الأسماء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم ، وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ووافقه الذهبي في « مشكل الآثار » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عمر بحديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٢٩) - ٣٦٧٣ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبَةَ العَبْسِيُّ الكُوفِيُّ ،

ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ) بن طرخان التيمي أبو محمد البصري ، ثقة ،

من كبار التاسعة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الركين) - مصغراً - ابن الربيع ابن عميلة - مكبراً - بفتح المهملة -

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُسَمِّيَ رَقِيقَنَا أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ : أَفْلَحُ وَنَافِعٌ وَرَبَاحٌ وَيَسَارٌ .

الفزاري أبي الربيع الكوفي ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) الربيع بن عميلة - مكبراً - الفزاري أبي ركين الكوفي ، ثقة ، من الثانية . يروي عنه : (م عم) .

(عن سمرة) بن جندب بن هلال الفزاري أبي سعيد البصري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ثمان وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) سمرة : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : نهانا معاشر الأمة (أن نسمي) بصيغة المعلوم المسند إلى ضمير المتكلمين ؛ أي : نهانا نهى كراهة أن نجعل أسماء (رقيقنا) وأعبدنا (أربعة أسماء) أي : أربعة ألفاظ ، وتلك الأربعة هي (أفلح) من الفلاح (ونافع) من النفع (ورباح) من الربح (ويسار) من اليسر ، وعلة النهي ما تقدم في الحديث السابق .

قوله : (بأربعة أسماء) بجر أسماء وتنوينها ؛ لأنه مصروف ؛ لأن همزته ليست أصلية ، بل هي بدل من لام الكلمة ، قال القرطبي : وإنما خص العبيد بالذكر ؛ لأن هذه الأسماء كانت فيهم أغلب .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الآداب ، باب كراهية التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في تغيير الاسم القبيح ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما يكره من الأسماء .

(٣٠) - ٣٦٧٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ ، حَدَّثَنَا
أَبُو عَقِيلٍ ، حَدَّثَنَا مُجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ،
.....

ودرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث عمر .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عمر الأول بحديث آخر له رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(٣٠) - ٣٦٧٤ - (٣) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة العبسي الكوفي ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ) بن مسلم الليثي مولا هم البغدادي أبو النضر
مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة سبع ومئتين
(٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ) - بفتح المهملة - عبد الله بن عقيل الثقفي الكوفي نزيل
بغداد ، صدوق ، من الثامنة . يروي عنه : (عم) . قال أحمد : ثقة ، وكذا قال
ابن معين : ثقة ، وقال أبو داود والنسائي : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات »
ليس له حديث عند (د) إلا تغيير عمر اسم الأجدع إلى عبد الرحمن . انتهى
من « التهذيب » .

(حَدَّثَنَا مُجَالِدُ) بضم أوله وتخفيف الجيم (ابن سعيد) بن عمير الهمداني
- بسكون الميم - أبو عمرو الكوفي ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره ، من
صغار السادسة ، مات سنة أربع وأربعين ومئة (١٤٤ هـ) . يروي عنه : (م عم) ،
وقال النسائي : ليس بالقوي ، ووثقه مرة ، وقال ابن عدي : له عن الشعبي عن
جابر أحاديث صالحة ، وقال يعقوب بن سفيان : تكلم الناس فيه وهو صدوق ،

عَنِ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : لَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟
فَقُلْتُ : مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ ، فَقَالَ عُمَرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « الْأَجْدَعُ شَيْطَانٌ » .

وقال العجلي : جازز الحديث ، وقال البخاري : صدوق ، وقال ابن حبان : لا يجوز
الاحتجاج به ، وبالجمله : فهو مختلف فيه .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري الكوفي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ،
مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسروق) بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي أبي عائشة الكوفي ،
ثقة فقيه عابد مخضرم ، من الثانية ، مات سنة اثنتين ، ويقال : سنة ثلاث وستين
(٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) مسروق : (لقيت عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنه ؛ أي : رأيته
يوماً .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا عقيل الثقفي
ومجالد بن سعيد الهمداني ، وهما مختلف فيهما .

(فقال) لي عمر : (من أنت) أيها الرجل ؟ (فقلت) له في جواب سؤاله :
أنا (مسروق بن الأجدع) الهمداني (فقال) لي (عمر : سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول : الأجدع شيطانٌ) أي : من أسماء الشيطان فلا ينبغي
تسمية الإنسان باسمه ؛ أي : اسم شيطان مخصوص ، فلا ينبغي التسمية به ؛ لأنه
إذا شاركه في اسمه ، فيطلب الشيطان مشاركته به في أموره كلها ، فربما غلبه
ومنع من الأعمال الصالحة فيأمره بالأعمال القبيحة ؛ كما قالوا من تجالس أو
تشارك ولو في الاسم . . توارث ، وما أحسن قول بعضهم :

وصحبة الشيطان داء وعمى يزيد للقلب السقيم السقما

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب في
تغيير الاسم القبيح .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به لحديث عمر الأول .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٨) - (١٣٨١) - بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ

(٣١) - ٣٦٧٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ أَسْمُهَا
.....

(١٨) - (١٣٨١) - (بَابُ تَغْيِيرِ الْأَسْمَاءِ)

(٣١) - ٣٦٧٥ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان العباسي الكوفي ، ثقة له تصانيف ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ) محمد بن جعفر الهذلي البصري ربيب شعبة بن الحجاج ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ شُعْبَةَ) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي مَيْمُونَةَ) منيع مولى أنس بن مالك أبي معاذ البصري ، ثقة ، من الرابعة رمي بالقدر ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .
(قَالَ) عطاء : (سَمِعْتُ أَبَا رَافِعٍ) الصائغ المدني نفيح بن رافع مولى ابنة عمر بن الخطاب نزيل البصرة ، ثقة ثبت ، من الثانية ، مشهور بكنيته . يروي عنه : (ع) .

حالة كون أبي رافع (يحدث عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أن زينب) بنت جحش أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها (كان اسمها)

بَرَّةً ، فَقِيلَ لَهَا : تُزَكِّي نَفْسَهَا ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
« زَيْنَب » .

الأول في الجاهلية (برة) فهي المرادة في حديث أبي هريرة هذا ، لا زينب بنت
أم سلمة ، وإن كان حكمهما واحد (فقيل لها) فيما بين الناس : إنها (تزكي)
وتفضل (نفسها) على غيرها ؛ فلذلك سَمَتْ نَفْسَهَا بـ : (بَرَّة) ؛ لأن هذا الاسم
يدل على التزكية ؛ لأنه في أصله اسم علم جنس لجميع خصال البر ؛ كما أن
فجار اسم علم للفجور ، ولذلك قال النابغة الذبياني :

إنا اقتسمنا خطيتنا بيننا فحملت برة واحتملت فجار
انتهى من « المفهم » .

(فسماها) أي : فسمى برة بنت جحش (رسول الله صلى الله عليه وسلم
« زينب ») بنت جحش رضي الله عنها ؛ فإن في اسم برة تزكية لنفسها وتفضيلاً
لها على غيرها ؛ بأنها فاعلة الخيرات كلها .

ومعنى زينب في الأصل : المرأة السمينة ، يقال : زنب ؛ من باب فرح ؛ إذا
سمن ، والأزنب : السمين ، وبه سميت المرأة زينب ، أو من زنابي العقرب
لزناباها ، أو من الزينب ؛ لشجر حسن المنظر طيب الرائحة ، أو أصله : زين أب .
وزينب بنت أم سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوها زنا بـ
- بالضم - انتهى « قاموس » .

ويظهر من عبارة القرطبي أنه صلى الله عليه وسلم إنما غير اسمها ؛ لكونها
زوجته ، أو ربيبته في بنت أم سلمة ، وكره أن يكون في اسمها تزكية لنفسها ،
وكان القرطبي يشير إلى أن مثل هذه الأسماء يجوز لغيرها التسمية بها إذا سمى
بها تفاعلاً ، لا تزكية للنفس . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب
استحباب تغيير الاسم إلى أحسن منه ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب استحباب

(٣٢) - ٣٦٧٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ ابْنَةَ لِعُمَرَ كَانَ يُقَالُ لَهَا :

تغيير الاسم القبيح إلى حسن ، وتغيير اسم برة إلى زينب وجويرية وغيرهما ، والدارمي في كتاب الاستئذان ، باب في تغيير الأسماء .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٣٢) - ٣٦٧٦ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا الحسن بن موسى) الأشيب - بمعجمة وتحتانية - أبو علي البغدادي قاضي الموصل وغيرها ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع أو عشر ومئتين (٢١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري ، ثقة ثبت عابد ، أثبت الناس في ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبيد الله) بن عمر بن حفص بن عاصم العمري أبي عثمان المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) . (عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن ابنة لعمر) بن الخطاب (كان) الشأن (يقال لها) في الجاهلية في

عَاصِيَةٌ ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « جَمِيلَةٌ » .

ذكر اسمها العلم : (عاصية) أي : لفظة عاصية (فسمها) أي : جعل اسمها العلم (رسول الله صلى الله عليه وسلم « جميلة ») أي : لفظة جميلة ، قيل : لعله لم يسمها مطيعة مع أنها ضد العاصية ؛ كراهة التنزيه وتوهم التزكية منه ، وقال الأبي : ولعلها كانت كذلك جميلة . انتهى .

وفي « المرقاة » : لعل تلك البنت سميت بها في الجاهلية ، ويمكن ألا يكون من العصيان ، بل من العيص ، وهو - بكسر أوله - اسم للشجر الكثير الملتف ، ويطلق على المنبت ، ومنه : عيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ، وهو أخو يعقوب وتوأمه ؛ كما ذكرنا قصتهما في حالة ولادتهما في « الحقائق » وكأنه لما أبدلت الياء في عيص ألفاً ؛ لمناسبة الفتحة ، فتحت العين ، ومنه : عمرو بن العاص ، والعاص بن الأسود .

والحاصل : أن عاصية مؤنث العاص الذي هو معتل العين ، لا مؤنث العاصي الذي هو معتل اللام ، لكن لما كان يتبادر منه هذا المعنى . . غيَّرها . انتهى .

لأن المسلم ليس من شأنه أن يكون عاصياً .

قال القرطبي : تبديل النبي صلى الله عليه وسلم اسم عاصية إلى جميلة ، والعاص بن الأسود بمطيع ، ونحو ذلك . . سنة شرعية توقيفية ، فلا ينبغي أن يبحث عنها ، بل ينبغي أن يقتدئ به فيها ؛ فإنه كان يكره قبيح الأسماء ولا يتطير به ، ويحب حسن الأسماء ويتفائل به ، وفي « كتاب أبي داود » : عن بريدة رضي الله تعالى عنه : (أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتطير من شيء ، وكان إذا بعث عاملاً . . سأل عن اسمه ، فإن أعجبه اسمه . . فرح به ورؤي بشر ذلك في وجهه ، وإن كره . . رئي كراهية ذلك في وجهه) رواه أحمد (٢٥٧/١) ،

(٣٣) - ٣٦٧٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى
أَبُو الْمُحَيَّاةِ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، حَدَّثَنِي ابْنُ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ ،

وأبو داود (٢٩٢٠) ، وفي « الترمذي » : عن أنس رضي الله تعالى عنه (أنه
صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج لحاجته .. يعجبه أن يسمع : يا راشد ،
يا نجيع) رواه الترمذي (١٦١٦) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الآداب ، باب تغيير
الاسم القبيح إلى حسن ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب تغيير الاسم القبيح ،
والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في تغيير الأسماء .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث عبد الله بن سلام رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(٣٣) - ٣٦٧٧ - (٣) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة العبسي الكوفي .

(حدثنا يحيى بن يعلى) بن حرملة (أبو المحياة) - بضم الميم وفتح
المهملة وتشديد التحتانية آخره هاء - الكوفي ، ثقة ، من الثامنة . يروي عنه :
(م ت س ق) .

(عن عبد الملك بن عمير) - مصغراً - ابن سويد اللخمي ، حليف بن عدي
الكوفي ، ويقال له : الفَرَسِيُّ - بفتح الفاء والراء - نسبة إلى فرس له سابق ، كان
يقال له : القبطي - بكسر القاف وسكون الموحدة - ثقة فصيح عالم تغير حفظه ،
من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني ابن أخي عبد الله بن سلام) وهذا الابن والأخ مجهولان ، قال

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ أَسْمِي عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ، فَسَمَّانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ .

المزي في « الأطراف » : وهذا الابن ما علمته ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

(عن عبد الله بن سلام) الصحابي المشهور - بتخفيف اللام - الإسرائيلي رضي الله تعالى عنه أبي يوسف حليف الخزرج ، قيل : كان اسمه الحصين ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ، مشهور له أحاديث وفضل ، مات بالمدينة سنة ثلاث وأربعين (٤٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه ابن أخي عبد الله بن سلام ، وهو مجهول .

(قال) عبد الله بن سلام : (قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و) الحال أنه (ليس اسمي) العلم (عبد الله بن سلام ، فسماني) أي : فغير اسمي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الحصين ؛ كما قيل إلى (عبد الله بن سلام) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف منكر (٧) (٣٧٧) ؛ لضعف سنده ولا شاهد له ولا متابع ؛ كما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(١٩) - (١٣٨٢) - بَابُ الْجَمْعِ بَيْنَ اسْمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنْيَتِهِ

(٣٤) - ٣٦٧٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَسَمَّوْا بِأَسْمِي ، وَلَا تَكْنُؤْا بِكُنْيَتِي » .

(١٩) - (١٣٨٢) - (باب الجمع بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته)

(٣٤) - ٣٦٧٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي .

(حدثنا سفيان بن عيينة) الهلالي الكوفي ثم المكي ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أيوب) بن أبي تيممة كيسان العنزي البصري ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد) بن سيرين الأنصاري البصري ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) محمد : (سمعت أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه (يقول) :

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال أبو القاسم) سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم : تسموا) - بفتح

أوله وثانيه وثالثه مع التشديد - من التسمي ؛ (باسمي) أي : اجعلوا اسمي اسماً لكم (ولا تكنوا) من التكني ؛ أي : لا تجعلوا (بكنيتي) كنية لكم .

قوله : (سمعت أبا هريرة يقول : قال) لنا : (أبو القاسم) محمد (صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي) محمد صلى الله عليه وسلم - بفتح التاء المثناة فوق وفتح الميم المشددة - لأنه من باب تفعل الخماسي ؛ لأن أصله : تسموا ، حذف إحدى التاءين ؛ لتوالي المثليين ؛ أي : تسموا يا معشر المؤمنين أنتم

.....

وأولادكم باسمي محمد ؛ لأنه لا محذور فيه (ولا تكنوا بكنتي) بحذف إحدى التاءين ؛ لأنه من تفعل الخماسي ؛ كما مر في نظيره آنفاً ؛ أي : لا تسموا أنفسكم ولا أولادكم بكنتي أبي القاسم ، وفي رواية أبي هريرة في الحديث اختصار ، وتماه ؛ كما في رواية جابر : (فإنما بعثت قاسماً أقسم بينكم) فحذف مفعول القسم في هذه الزيادة إفادةً للعموم ؛ أي : أقسم بينكم العلم والغنيمة ونحوهما ، وقيل : البشارة للصالح ، والندارة للطالح ، ويحتمل أن تكون قسمة الدرجات والدركات مفوضة إليه صلى الله عليه وسلم ولا منع من الجمع ؛ كما يدل عليه حذف المفعول ؛ لتذهب أنفسهم كُلَّ المذهب ، ويشرب كل واحد من ذلك المشرب ، وهذا المعنى غير موجود حقيقةً في حقكم ، بل مجرد اسم لفظاً أو صورةً في شأنكم وشأن أولادكم .

والحاصل : أني لست أبا القاسم بمجرد أن ولدي كان مسمىً بقاسم ، بل لوحظ معنى القاسمية في اعتبار القسمة الأزلية في الأمور الدينية والدنيوية ، فلست كأحدكم لا في الذات ولا في الصفات ولا في الأسماء . انتهى من « المرقاة » .

وفي « السنوسي » : وهذا القول يشير إلى أن العلة الموجبة للتكنية لا توجد في غيره ؛ لأن معنى كونه قاسماً : أنه الذي قسم الموارد والغنائم والزكاة والفيء وغير ذلك من المقادير بالتبليغ عن الله تعالى . انتهى منه .

قال السندي : وهذا الحديث يدل على أن علة النهي : الالتباس المرتب عليه الإيذاء حين منادة بعض الناس بعضاً بهذه الكنية ، والالتباس لا يتحقق في الاسم ، ولأنهم نهوا عن ندائه صلى الله عليه وسلم بالاسم ، فقال تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ^(١) .

(١) سورة النور : (٦٣) .

(٣٥) - ٣٦٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ،

ولتعليم الفعل من الله تعالى لعباده لم يخاطبه في كلامه إلا بمثل : ﴿ يَأَيُّهَا النَّبِيُّ ﴾ ^(١) .

وأما الكنية . . فالمناداة مختصة بحال حياته صلى الله عليه وسلم ، واختصاص العلة وحده لا يوجب اختصاص الحكم ؛ إذ الحكم لا ينتفي بانتفاء العلة ما دام يرد ما ينفي الحكم ، لكن قد جاء في الباب ما يدل على خصوص الحكم بزمانه صلى الله عليه وسلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب العلم ، باب إثم من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم ، وفي كتاب الأدب ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : (تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنتي) ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب الرجل يكنى بأبي القاسم ، والدارمي في الاستئذان .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث جابر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٥) - ٣٦٧٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ (

محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة الأنفال : (٦٤) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَسَمَّوْا بِأَسْمِي ، وَلَا تَكْنُؤْا بِكُنْيَتِي » .

(٣٦) - ٣٦٨٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا

(عن) سُلَيْمَانَ بْنِ مِهْرَانَ الْكَاهِلِيِّ (الْأَعْمَشِ) الْكُوفِيِّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ قَارِئُ ، مِنْ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عن أَبِي سُفْيَانَ) طَلْحَةُ بْنُ نَافِعٍ الْوَاسِطِيُّ نَزِيلُ مَكَّةَ الْإِسْكَافِ ، صَدُوقٌ ، مِنْ الرَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عن جَابِرٍ) بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جَابِرُ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تسموا باسمي) محمد (ولا تكونوا بكنتي) أَبِي الْقَاسِمِ ، والحديث فيه اختصار من المؤلف ؛ كما مر في الحديث قبله ، وهو نظيره في المعنى ، فلا عود ولا إعادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب تسموا باسمي ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء مطولاً ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب الرجل يَتَكَنَّى بِأَبِي الْقَاسِمِ ، لكن انفرد به ابن ماجه بالنظر إلى هذا الطريق .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ بِحَدِيثِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فقال :

(٣٦) - ٣٦٨٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ ، عَنْ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبَقِيعِ ، فَنَادَى رَجُلٌ رَجُلًا : يَا أَبَا الْقَاسِمِ ؛ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي لَمْ أَغْنِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

عبد الوهاب (بن عبد المجيد (الثقفى) البصري ، ثقة ، من الثامنة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة (١٩٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حميد) الطويل ابن أبي الحُمَيْدِ أَبِي عُبيدة البصري ، اختلف في اسم أبيه على نحو عشرة أقوال : منها : تَيَّرُ أو تَيَّرَوِيهِ ، ثقة مدلس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين ، ويقال : ثلاث وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم) يوماً من الأيام (بالبقيع) مقبرة أهل المدينة (فنادى) حوله صلى الله عليه وسلم (رجل) رجل بالرفع على الفاعلية (رجلاً) آخر بالنصب على المفعولية ؛ أي : ناداه بقوله : (يا أبا القاسم) ولم أر من ذكر اسم الرجلين (فالتفت إليه) أي : إلى الرجل المنادي (رسول الله صلى الله عليه وسلم) ظاناً أنه يناديه (فقال) الرجل المنادي : يا رسول الله (إني لم أَغْنِكَ) وأَقْصِدْكَ بِنَدَائِي ، بل قصدت رجلاً غيرك من قومي .

وقوله : (أَغْنِكَ) - بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر النون - لأنه مضارع مسند إلى ضمير المتكلم نَاقِصٌ ، يأتي من باب رمى مجزوم بحذف الياء ؛ أي : لم أَقْصِدْكَ بقولي : يا أبا القاسم ، بل إنما ناديت رجلاً غيرك كُنْيتُهُ أَبُو الْقَاسِمِ (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لمن عنده من المسلمين :

« تَسَمُّوْا بِأَسْمِي ، وَلَا تَكْنُوْا بِكُنْيَتِي » .

(تسموا باسمي) أي : اجعلوا اسمي محمداً اسماً لأنفسكم ولأولادكم ؛ فإنه لا التباس فيه (ولا تكونوا بكنتي) أي : لا تجعلوا كنتي أبا القاسم كنيةً لأنفسكم ولا لأولادكم ؛ ففي هذا التركيب عطف المنفي على المثبت ، والأمر والنهي ها هنا ليسا للوجوب والتحريم ، كذا في « القسطلاني » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب البيوع ، باب ما ذكر في الأسواق ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب الرجل يتكنى بأبي القاسم .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .

فائدةٌ مُذَيَّلَةٌ

وللعلماء هنا أقوال كثيرة ؛ منهم : من يجوز التكنية والتسمية مطلقاً ، ومنهم : من لا يجوزهما مطلقاً ، ومنهم : من فرق بينهما حيث جوز التسمية ، ولم يجوز التكني ، ومنهم : من خص النهي بحال حياته صلى الله عليه وسلم ، قال في « المرقاة » : وهو الصحيح .

قال بعضهم : والفرق بين التسمي باسمه حيث جاز ، والتكني بكنته حيث منع : أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يناديه أحد باسمه بأن يقول : يا محمد ، أما المسلمون . . فكانوا ينادونه بقولهم : يا رسول الله ، وأما الكفار . . فكانوا ينادونه بقولهم : يا أبا القاسم ، فلو تسمى أحد باسمه . . لم يقع منه التباس إذا ناداه أحد باسمه ، بخلاف كنيته أبي القاسم ؛ فإنه صلى الله عليه وسلم كان ينادى بذلك ، فلو تكنى رجل بهذه الكنية . . وقع به الالتباس عند

.....

النداء ، ولكن في هذا الفرق نظر ؛ لأن علة النهي مصرحة في حديث جابر في رواية مسلم ؛ يعني : قوله صلى الله عليه وسلم : « فإنما أنا قاسم أقسم بينكم » .

ثم اختلف العلماء في هذا الحكم على أقوال كثيرة :

منها : أن النهي كان خاصاً بزمن النبي صلى الله عليه وسلم ؛ لوقوع الالتباس حينئذ ، أما بعده صلى الله عليه وسلم . . فيجوز التكني بأبي القاسم لكل أحد مطلقاً ، وهذا القول حكاه النووي عن مالك .

وقال القاضي : وبه قال جمهور السلف وفقهاء الأمصار وجمهور العلماء ، واستدلوا عليه بحديث الباب ؛ فإنه يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التكني حيث وقع الالتباس .

ومنها : أن النهي باق إلى اليوم على إطلاقه ، فلا يجوز لأحد التكني بأبي القاسم ، وهو قول أهل الظاهر .

ومنها : أن النهي عن التكني يختص بمن اسمه محمد ، فإن كان اسمه محمداً . . لم يجز له التكني بأبي القاسم ، وإن لم يكن اسمه محمداً . . جاز له التكني بأبي القاسم ، راجع « شرح النووي على مسلم » .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : ثلاثة :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٠) - (١٣٨٣) - بَابُ الرَّجُلِ يُكْنَى قَبْلَ أَنْ يُوَلَّدَ لَهُ

(٣٧) - ٣٦٨١ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ ،

(٢٠) - (١٣٨٣) - (باب الرجل يكنى قبل أن يولد له)

(٣٧) - ٣٦٨١ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا يحيى بن أبي بكير) اسمه نسر - بفتح النون وسكون المهملة - الكرمانى ، كوفي الأصل ، نزل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زهير بن محمد) التميمي أبو المنذر الخراساني ، سكن الشام ثم الحجاز ، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها ، وقال أبو حاتم : حدث بالشام من حفظه فكثير غلطه ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن محمد بن عَقِيل) - مكبراً - ابن أبي طالب الهاشمي المدني ، صدوق في حديثه لين ، ويقال : تغير بأخرة ، من الرابعة ، مات بعد الأربعين ومئة ، وفي « التهذيب » : قال العجلي : مدني تابعي جازز الحديث ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال أبو أحمد الحاكم : كان أحمد ابن حنبل وإسحاق بن راهويه يحتجان بحديثه ، وليس بذاك المتين المعتمد ، وقال الترمذي : صدوق وقد تكلم فيه بعض أهل العلم من قبل حفظه ، وقال ابن عدي : روى عنه جماعة من المعروفين الثقات .

قلت : وقال العقيلي : كان فاضلاً خيراً موصوفاً بالعبادة ، وكان في حفظه شيء ، وقال الساجي : كان من أهل الصدق ولم يكن بمتقن ، وقال ابن عبد البر :

عَنْ حَمْزَةَ بْنِ صُهَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِصُهَيْبٍ : مَا لَكَ تَكْتَنِي بِأَبِي يَحْيَى وَلَيْسَ لَكَ وَلَدٌ ؟ قَالَ : كَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِ « أَبِي يَحْيَى » .

هو أوثق من كل من تكلم فيه . انتهى ، وهذا إفراط . انتهى منه ، وهو مختلف فيه . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن حمزة بن صهيب) بن سنان الرومي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

(أن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه (قال ل) والدي (صهيب) بن سنان الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه : (ما لك) أي : أي شيء ثبت لك يا صهيب حتى (تكتني بأبي يحيى) أي : بجعل أبي يحيى كنية لنفسك (و) الحال أنه (ليس لك ولد) وهذا كذب محض !

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل ، وهو مختلف فيه .

(قال) صهيب في جواب سؤال عمر : (كنانني) أي : سمانني (رسول الله صلى الله عليه وسلم ب) كنية (أبي يحيى) .

فعلم منه أن الكنية لا تتوقف صحتها على وجود الولد ؛ لأنها بمنزلة العلم ، ومراعاة المعنى الأصلي فيه غير لازم ، على أنه قد يراد به التفاؤل .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لأن فيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف فيه ؛ كما في « التهذيب » ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

تنبيه

الأصل في الكنية أن يكون للرجل ابن ، فيكنى باسم ابنه ذلك ، ولذلك كني

(٣٨) - ٣٦٨٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ مَوْلَى الزُّبَيْرِ ،
.....

النبي صلى الله عليه وسلم بأبي القاسم ؛ فإنه كان له ولد يسمى القاسم من خديجة رضي الله تعالى عنها ، وكأنه كان أول ذكور أولاده ، وعلى هذا ؛ فلا ينبغي لأحد أن يكنى حتى يكون له ولد يكنى باسمه ، لكن قد أجاز العلماء خلاف هذا الأصل ، فكنوا من ليس له ولد ؛ لحديث عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : (كل صواحباتي لهن كنًى ، وليس لي كنية ، فقال : اكنني بابن أختك عبد الله بن الزبير ، فكانت تكنى بأم عبد الله) رواه البخاري في « الأدب المفرد » وابن سعد والطبراني .

وقد كنى النبي صلى الله عليه وسلم الصغير ، فقال : « يا أبا عمير ؛ ما فعل النغير ؟ » متفق عليه ، ورواه أحمد والترمذي .

وقد قال عمر رضي الله تعالى عنه : (عجلوا بكنى أبنائكم وأولادكم ، لا تسرع إليهم ألقاب السوء) . انتهى من « المفهم » .



ثم استشهد المؤلف لحديث صهيب بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٨) - ٣٦٨٢ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا وكيع) بن الجراح .

(عن هشام بن عروة) بن الزبير ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مولى للزبير) بن العوام ، ولعله : وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المدني المعلم المكي ، ثقة ، من كبار الرابعة ، مات سنة سبع

عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ أَزْوَاجِكَ كَنِّيَتْهُ
غَيْرِي ، قَالَ : « فَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ » .

وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) . يروي عنه : (ع) ، روى عن أسماء بنت أبي بكر
الصديق ، وابن عباس ، ويروي عنه : هشام بن عروة ، وعبيد الله بن عمر .
(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(أنها) أي : أن عائشة : (قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : كل أزواجك
كنيته) أي : جعلت لها كنية (غيري) أي : إلا إياي ، ف (قال) لي النبي
صلى الله عليه وسلم : (فأنت) أيضاً كنيته (أم عبد الله) يعني : عبد الله بن
الزبير ابن أختها أسماء .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب
في المرأة تكنى ، لكن روى أبو داود بسند آخر ؛ لأنه روى هذا الحديث عن
هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة ، وابن ماجه روى عن هشام بن عروة عن مولى
للزبير عن عائشة .

وبهذا السند انفرد ابن ماجه ، ولكن سنده أيضاً صحيح ، وقال أبو داود :
وهكذا قال قران بن تمام ومعمّر جميعاً عن هشام عن أبيه عن عائشة ، ورواه
أبو أسامة عن هشام عن عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير عن عائشة .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة في المتن ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث صهيب الرومي بحديث أنس بن مالك
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٣٩) - ٣٦٨٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِينَا فَيَقُولُ لِأَخٍ لِي وَكَانَ صَغِيرًا : « يَا أَبَا عُمَيْرٍ » .

(٣٩) - ٣٦٨٣ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ شُعْبَةَ (بن الحجاج بن الورد .

(عن أبي التياح) - بمثناة ثم تحتانية مشددة آخره مهملة - يزيد بن حميد الضبعي - بضم المعجمة وفتح الموحدة - البصري مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أنس : (كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتينا) أي : يأتي أهل بيتنا بيت أم سليم ويزورنا (فيقول) أي : النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتانا (لأخ لي) من أم اسمه كبشة (وكان) ذلك الأخ (صغيراً) وفي رواية مسلم : (وكان فطيماً) أي : مفطوماً من الرضاع ؛ يعني : لم يكن غلاماً رضيعاً .

وقوله : (يا أبا عمير) مقول ليقول ؛ أي : يقول له مزاحاً : (يا أبا عمير ؛ ما فعل النغير ؟) بالتصغير فيهما ، وهذا محل الاستدلال من الحديث ، وعمير تصغير عمر - بضم المهملة وسكون الميم - أو تصغير عمرو - بفتحها - ونغير تصغير نغر ؛ والنغر - بضم النون وفتح المعجمة - على وزن صرد : طير كالعصافير أصغر منها حمر المناقير ، وتجمع على نغران على وزن صرد وصردان ، ومؤنثه نغرة على وزن همزة ، في الأرميا : (بيط) .

قال في « العون » : والنغير : تصغير نغر بوزن صرد : طائر يشبه العصفور أحمر

.....
المنقار ، وقيل : هو العصفور ، وقيل : هو الصعوبة صغير المنقار أحمر الرأس ،
وقيل : أهل المدينة يسمونه بالبلبل ، قاله القاري .

وفي رواية أبي داود : (فمات) ذلك الطائر (فرآه) النبي صلى الله عليه
وسلم ؛ أي : رأى أخا أنس (حزيناً) لموت طائره (فقال) النبي صلى الله عليه
وسلم : (ما شأنه ؟) أي : ما شأن هذا الأخ الصغير وما حاله وما وجه كونه
حزيناً (فقالوا) له صلى الله عليه وسلم : (مات نغره ، فقال) النبي صلى الله
عليه وسلم لذلك الأخ الصغير : (يا أبا عمير ؛ ما فعل النغير ؟) .

والمعنى : ما جرى له حيث لم أره معك ؟ وفي الحديث جواز تكنية من ليس
له ولد ، وتكنية الطفل ، وأنه ليس كذباً . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب
الكنية للصبي قبل أن يولد له ولد ، ومسلم في كتاب الآداب ، باب استحباب
تحنيك المولود عند ولادته ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في الرجل يتكنى
وليس له ولد ، والترمذي في كتاب الصلاة ، باب في الرجل يتكنى وليس له ولد .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢١) - (١٣٨٤) - بَابُ الْأَلْقَابِ

(٤٠) - (٣٦٨٤) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ،
عَنْ دَاوُودَ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ أَبِي جَبِيْرَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ
.....

(٢١) - (١٣٨٤) - (بَابُ الْأَلْقَابِ)

جمع لقب ؛ وهو كل ما أشعر بالمدح أو الذم .



(٤٠) - (٣٦٨٤) - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا عبد الله بن
إدريس) بن يزيد الأودي الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين
وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن داوود) بن أبي هند ، اسمه دينار أو عذافر القشيري مولا هم أبي بكر
البصري ، ثقة متقن كان يهتم بأخرة ، من الخامسة ، مات سنة أربعين ومئة
(١٤٠ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري الكوفي ، ثقة فقيه ، من الثالثة ،
مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي جبيرة) بفتح الجيم (ابن الضحاك) الأنصاري المدني الصحابي
الفاضل رضي الله تعالى عنه ، وقيل : لا صحبة له . يروي عنه : (عم) ، وفي
« العون » : وأبو جبيرة هذا لا يعرف له اسم ، بل كنيته اسمه .

وقد اختلف العلماء في صحبته : فقال بعضهم : له صحبة ، وقال بعضهم :
ليست له صحبة ، وهو أخو ثابت بن الضحاك وجبيرة - بفتح الجيم وكسر الباء
الموحدة وسكون الياء بعدها راء مهملة وتاء تأنيث - انتهى منه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ،

قَالَ : فِينَا نَزَلَتْ مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالرَّجُلُ مِنَّا لَهُ الْأَسْمَانِ وَالثَّلَاثَةُ ، فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رُبَّمَا دَعَاهُمْ بِبَعْضِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ ، فَيُقَالُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ إِنَّهُ يَغْضَبُ مِنْ هَذَا ، فَنَزَلَتْ : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ .

والحديث مرفوع لا منقطع ؛ لأن الاختلاف في صحبة أبي جبيرة لا يضر ؛ لأن المثبت مقدم على النافي لما عنده من زيادة علم .

(قال) أبو جبيرة : (فينا) أي : في بني سلمة ؛ كما هو مصرح في رواية أبي داود (نزلت) أَخْصُ (معشر الأنصار) آية قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا ﴾ (أي : لا تتنادوا) ﴿ بِالْأَلْقَابِ ﴾ ^(١) أي : لا يسمي بعضهم بعضاً بالألقاب المختلفة السيئة المعنى ، قال السندي : أي : لا يدعو بعضهم بعضاً بالألقاب السيئة والأسماء القبيحة المعنى في مجامع الناس ومحافلهم ، فيضحك بعضهم ببعض منها ؛ أي : لا يدعو بعضهم بلقب يكرهه فتضحكون منه ؛ وذلك أنه (قدم علينا) مهاجراً إلينا (النبي صلى الله عليه وسلم والرجل منا) أي : والحال أن الرجل الواحد (منا) أي : من الأنصار (له) أي : لذلك الرجل (الاسمان) أحدهما : الاسم العلم والآخر اللقب (والثلاثة) الواو فيه للتنويع (فكان النبي صلى الله عليه وسلم) حين قدم علينا (ربما دعاهم) وناداهم (ببعض تلك الأسماء) والألقاب القبيحة ؛ كبطة وحية (فيقال) أي : فيقول واحد منا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ناداه الرسول بالاسم القبيح : (يا رسول الله ؛ إنه) أي : إن هذا الرجل الذي دعوته بهذا الاسم (يغضب من هذا) الاسم الذي ناديته به ويكرهه ، فلا تدعه بهذا الاسم (فنزلت) آية قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ ﴾ ؛ أي : لا يدع بعضهم بعضاً بالألقاب والأسماء القبيحة المعنى

(١) سورة الحجرات : (١١) .

.....

في أصلها التي يكرهها صاحبها ويغضب من دعائه بها ؛ كبطة وحية وقنفذ
وكرفس ، بل نادوه بالأسماء التي يحبها ؛ كأحمد ومحمد وحامد ومحمود .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داوود في كتاب الأدب ، باب في
الألقاب ، والترمذي في كتاب التفسير ، في باب تفسير سورة الحجرات ، وقال :
حسن صحيح ، والنسائي في كتاب التفسير ، باب تفسير سورة الحجرات .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركه فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٢) - (١٣٨٥) - بَابُ الْمَدْحِ

(٤١) - (٣٦٨٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ ،

(٢٢) - (١٣٨٥) - (باب المدح)

(٤١) - (٣٦٨٥) - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبه العبسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري مولا هم أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم منه ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة حجة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدي مولا هم أبي يحيى الكوفي ، ثقة فقيه فاضل وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم المكي ، ثقة إمام في التفسير ، من الثالثة ، مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي معمر) عبد الله بن سخبرة - بفتح المهملة وسكون المعجمة وفتح الموحدة - الأزدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات في إمارة عبيد الله بن زياد . يروي عنه : (ع) .

عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نَحْثُوَ
فِي وُجُوهِ الْمَدَاحِينَ

(عن المقداد بن عمرو) بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني ، ثم الكندي
ثم الزهري ، حالف أبوه كندة ، وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري ، فنسب
إليه ، الصحابي المشهور ، من السابقين رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ،
لم يثبت أنه كان ببدر فارس غيرُهُ ، مات سنة ثلاث وثلاثين (٣٣ هـ) وهو
ابن سبعين سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) المقداد : (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ...) الحديث ،
وفي رواية المؤلف اختصار ، ولفظ مسلم رحمه الله تعالى : (قال) أبو معمر :
(قام رجل) من المسلمين لم أر من ذكر اسمه ، حالة كون ذلك الرجل (يثني)
ويمدح (على أمير من الأمراء) أي : من أمراء المسلمين ؛ وهو عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه ؛ كما سيأتي التصريح به في الرواية اللاحقة لمسلم (فجعل)
أي : شرع (المقداد) بن عمرو ، المعروف بالمقداد (بن الأسود) أبوه عمرو بن
ثعلبة الكندي ، ولكن تبناه حليفه الأسود بن يغوث القرشي ، الصحابي المشهور
رضي الله تعالى عنه ، أسلم قديماً ، وشهد بدرًا والمشاهد كلها (يحيي) من
باب رمي ؛ أي : يحفن بكفيه (عليه) أي : على ذلك الرجل المادح لعثمان
التراب .

و(قال) المقداد بعد أن حفن التراب على الرجل المادح لعثمان : (أمرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أمر ندب أو وجوب على الخلاف فيه (أن
نحشو) ونحفن ؛ من حثا يحثو ، من باب دعا يدعو ، ففيه لغتان ؛ أي : أمرنا أن
نحشو ونحفن (في وجوه المداحين) للأمراء أو غيرهم ، وهو بفتح الميم وتشديد

الدال ، جمع مَدَّاح ، على صيغة المبالغة جمع سلامة ، خص الوجوه بالذكر ؛ لأنها أشرف أعضائهم (التراب) إنكاراً عليهم مدحهم الناس استطعاماً منهم . قال السندي : المراد بالمداحين هنا : هم الذين عادتهم مدح الناس ؛ لتحصيل المال والجاه لديهم ، وأما المدح على الفعل الحسن تحريضاً على الإسداء .. فليس منه . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب الزهد والرقائق ، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في كراهية التمداح ، والترمذي في كتاب الزهد ، باب ما جاء في كراهية المدحة والمداحين ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .

قال الخطابي : المداحون : هم الذي اتخذوا مدح الناس عادة ، وجعلوه بضاعةً يَسْتَأْكِلُون به الممدوح ، فأما من مدح الرجل على الفعل الحسن والأمر محمود الذي يكون منه ؛ ترغيباً له في أمثاله ، وتحريضاً للناس على الاقتداء في أشباهه .. فليس بمداح ، وقد استعمل المقداد الحديث على ظاهره في تناول عين التراب وحثيه في وجه المداح .

وقد يتأول أيضاً على وجه آخر ؛ وهو أن يكون معناه : الخيبة والحرمان ، فيكون المعنى : أي : ومن تعرض منكم المال بالثناء عليكم والمدح لكم .. فلا تعطوه واحرموه ، كنى بالتراب عن الحرمان ؛ كقولهم : ما في يده غير التراب ، وكقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا جاءك يطلب ثمن الكلب .. فاملاً كفه تراباً » أخرجه أبو داود في البيوع ، باب في أثمان الكلب (٣٤٨٢) ، وأحمد (٣٧٨/١) ، نقله البغوي في « شرح السنة » (١٥١/١٢) .

(٤٢) - ٣٦٨٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ،
عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ،

ثم قال : وبالجمله : فالمدح والثناء على الرجل مكروه ؛ لأنه قلما يسلم
المادح من كذب بقوله في مدحه ، وقلما يسلم الممدوح من عجب يدخله ،
وروي أن رجلاً أثنى على رجل عند عمر ، فقال : عقرت الرجل عقرك الله .

والحاصل : أن المدح بغرض تشجيع الممدوح على أفعال الخير جائز ؛ كما
ذكره الخطابي ؛ لأن ذلك ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بمناسبات كثيرة .
والمدح المكروه وهو ما خيف فيه أن يفتتن الممدوح بالعجب ، أو بما قصد
به التملق والأكل للأموال بالباطل .

وبما أن الفرق بينهما دقيق ربما لا يدركه المرء . . فالأحوط ما ذكره البغوي
رحمه الله تعالى من الاجتناب عنه في كل موضع مُشْتَبِهٍ ، والله سبحانه وتعالى
أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث المقداد بحديث معاوية رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(٤٢) - ٣٦٨٦ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ)
محمد بن جعفر الهذلي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع
وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج بن الورد العتكي البصري ، ثقة إمام حجة ، من
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف) الزهري المدني ، ثقة ثبت ،
من الخامسة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ مَعْبِدِ الْجُهَنِيِّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِيَّاكُمْ وَالتَّمَادُحَ ؛ فَإِنَّهُ الذَّبْحُ » .

(عن معبد) بن خالد بن عبد الله (الجهني) البصري القديري ، أول من أسس القدر في البصرة . روى عن : معاوية بن أبي سفيان ، وابن عباس ، وابن عمر ، ويروي عنه : (ق) وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، صدوق في الحديث ، من الثالثة ، مبتدع أول من أظهر القدر في البصرة ، فقتله عبد الملك وصلبه بدمشق ، وأرخ سعيد بن عفير قتله في سنة ثمانين (٨٠ هـ) روى له ابن ماجه حديث معاوية : (إياكم والتماذج) ، وقال العجلي : تابعي ثقة كان لا يتهم بالكذب ، وقال الجوزجاني : كان رأس القدرية . انتهى من « التهذيب » .

(عن معاوية) بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية الأموي أبي عبد الرحمن الشامي الخليفة الصحابي رضي الله تعالى عنهما ، أسلم قبل الفتح وكتب الوحي ، ومات في رجب سنة ستين (٦٠ هـ) وقد قارب الثمانين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من : سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه معبداً الجهني ، وهو مختلف فيه ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

(قال) معاوية : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إياكم والتماذج) أي : باعدوا أنفسكم عن مدح الناس غيركم ؛ لأنه لا يخلو عن كذب ، وأن يمدحكم الناس ؛ لأنه يورث العجب في قلوبكم (فإنه) أي : فإن مدحكم للغير ؛ ك (الذبح) له ؛ لأنه يورث العجب في ذلك الممدوح ، فالعجب هلاك في الدين ؛ لأنه من الكبائر ، أو يوقعكم في الكذب ، فهو أيضاً هلاك في الدين ؛ لأنه من الكبائر .

والمعنى : فإن التماذج كذب النفس من الجانبين ؛ لأنه يورث الهلاك منهما .

(٤٣) - ٣٦٨٧ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا شَبَابَةُ ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،
عَنْ خَالِدِ الْحَذَاءِ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ ، عَنْ أَبِيهِ

فهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث المقداد بحديث أبي بكرة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(٤٣) - ٣٦٨٧ - (٣) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا شبابة) بن
سوار المدائني أصله من خراسان ، يقال : كان اسمه مروان مولى بني فزارة ، ثقة
حافظ رمي بالإرجاء ، من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومئتين
(٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا شعبة) بن الحجاج العتكي البصري إمام أئمة الجرح والتعديل ، من
السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن خالد) بن مهران (الحذاء) - بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة -
أبي المُنَازِل - بفتح الميم وضمها وكسر الزاي فيهما - البصري ، ثقة يرسل ، من
الخامسة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي بَكْرَةَ) نَفِيع بن الحارث الثقفي البصري ، ثقة ،
من الثانية ، مات سنة ست وتسعين (٩٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي بكرة نفيح بن الحارث الثقفي البصري الصحابي الشهير
رضي الله تعالى عنه ، مات سنة إحدى أو اثنتين وخمسين . يروي عنه :
(ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

قَالَ : مَدَحَ رَجُلٌ رَجُلًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَيْحَكَ ! قَطَعْتَ عُنُقَ صَاحِبِكَ » مِرَاراً ، ثُمَّ قَالَ : « إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ مَادِحًا أَخَاهُ .. فَلْيَقُلْ : أَحْسِبُهُ .. »

(قال) أبو بكر : (مدح رجل رجلاً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم) ولم أر من ذكر اسم الرجلين (فقال النبي صلى الله عليه وسلم) للمادح من الرجلين : (ويحك) أي : يرحمك الله ، وهي كلمة تقال لمن يستحق الترحم له ؛ لوقوعه في هلكة (قطعت عنق صاحبك) أي : أهلكته ؛ لأن من قطع عنقه يهلك . قوله صلى الله عليه وسلم : « ويحك » أي : ألزمتك الله الويح والرحمة أيها المادح .

وقوله : « قطعت عنق صاحبك » يعني : الممدوح ؛ أي : أهلكته ؛ لأن مثل هذا المدح يورث في الممدوح إعجاباً بنفسه ، والعجب مهلك له في دينه ، وربما يكون إهلاكاً له في دنياه أيضاً ؛ لأنه يحمله على التكبر والتعظيم ، فيصيبه بذلك ضرر وفي رواية : (قطعت ظهر أخيك) أي : أهلكته ، وهذه استعارة من قطع العنق الذي هو القتل ؛ لاشتراكهما في الإهلاك .

وقوله : (مراراً) منصوب على المفعولية المطلقة ، يقال : أي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمادح : قطعت عنق صاحبك ، قولاً مكرراً مرات كثيرة ؛ مبالغة في زجره عن مدح صاحبه .

(ثم) بعدما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمادح ذلك القول (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن عنده خطاباً عاماً لهم ولغيرهم : (إن كان أحدكم) أيها المؤمنون (مادحاً أخاه) المسلم ؛ أي : مريداً مدحه بما فيه لا محالة ولا بد له من مدحه ؛ أي : لا حيلة له في ترك مدحه ولا غنى له عنه ؛ لتيقنه وصفه بذلك الوصف في ظاهر حاله .. (فليقل) ذلك المادح : (أحسبه) أي :

أحسب ذلك الأخ وأظنه فيما يظهر لي من حاله أنه كان كذا وكذا ؛ أي : موصوفاً بذلك الوصف الذي ظننت فيه من صفات الكمال ؛ كالعلم والشجاعة والكرم (و) ليقول أيضاً : (لا أزكي على الله أحداً) أي : لا أصف أحداً بصفة التزكية والكمال عند الله تعالى ؛ أي : لا أقطع عاقبة أحد عند الله تعالى ، ولا أجزم بحكم الله تعالى فيه ؛ لأن الله تعالى هو العالم بما في ضميره وسريته وعاقبة أمره .

ومعنى التزكية : هي تصديق كونه زكي السيرة وكاملها حقيقة واعتقاد ذلك فيه . قوله : « إن كان أحدكم مادحاً أخاه ... » إلى آخره ؛ ظاهر هذا الكلام : أنه لا ينبغي للإنسان أن يمدح أحداً ما وجد من ذلك مندوحة ، فإن لم يجد بدأ .. مدح بما يعلم فيه من أوصافه وبما يظنه فيه ، ويتحرز من الجزم والقطع بشيء من ذلك ، بل يتحرز منه بأن يقول : (فيما أحسب أو أظن) ويزيد على ذلك : (ولا أزكي على الله أحداً) أي : لا أقطع بأنه كذلك عند الله ؛ فإن الله تعالى هو المطلع على السرائر ، العالم بعواقب الأمور . انتهى من « المفهم » .

والمعنى : أنه لا يقطع على عاقبة أحد ولا على ضميره ؛ لأن ذلك مغيب عنه ، ولكن فليقل : أحسب فلاناً كذا وكذا ؛ أي : عالماً كريماً إن كان يعلم ذلك المدح من ظاهر حاله .

قال النووي : ذكر مسلم في هذا الباب الأحاديث الواردة في النهي عن المدح ، وقد جاءت أحاديث كثيرة في « الصحيحين » بالمدح في الوجه .

قال : وطريق الجمع بينها : أن النهي محمول على المجازفة والإطراء في المدح والزيادة في الأوصاف ، أو على من يخاف عليه فتنة من إعجاب وكبر ونحوهما إذا سمع المدح .

وأما من لا يخاف عليه ذلك ؛ لكمال تقواه ، ورسوخ عقله ومعرفته .. فلا

.....

نهى في مدحه في وجهه إذا لم يكن فيه مجازفة ، بل إن كان يحصل بذلك مصلحة ؛ كمنشطه لفعل الخير وازدياده منه ، أو دوامه عليه ، أو اقتداء الناس به .. كان مستحباً ، والله أعلم .

وقال القاضي عياض : وهذا النهي فيما يتغالى فيه من المدح ووصف الإنسان بما ليس فيه ، أو فيمن يخاف عليه الإعجاب والفساد ؛ وإلا .. فقد مدح صلى الله عليه وسلم ، ومدح بحضرته فلم ينكر ، بل حض كعب بن زهير على بعض هذا . وأما مع القصد في المدح .. فلا نهى ، واحتج لجواز القصد في المدح بحديث : « إنه لا يقبل الثناء إلا من مكافئ أو مقتصد » ، وبحديث : « لا تطروني كما أطرت النصارى المسيح » ، قال القرطبي : الإطراء : تجاوز الحد في المدح . انتهى من « الأبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب ما يكره من التمداح ، ومسلم في كتاب الزهد والرقائق ، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط وخيف منه فتنة على الممدوح ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في كراهية التمداح . وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٣) - (١٣٨٦) - بَابُ : الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ

(٤٤) - (٣٦٨٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

أَبِي بُكَيْرٍ ، عَنْ شَيْبَانَ ،
.....

(٢٣) - (١٣٨٦) - (بَابُ : الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ)

أي : أمين ، فلا ينبغي له أن يخون المستشير بكتمان المصلحة والدلالة على
المفسدة ؛ والمعنى : (المستشار) أي : الذي طلب منه المشورة والرأي الأصح
(مؤتمن) اسم مفعول من الأمن أو الأمانة .

قال الطيبي : معناه : أنه أمين فيما يسأل عنه من الأمور ، فلا ينبغي له أن
يخون المستشير بكتمان مصلحته ، ذكره العريزي .

قال في « القاموس » : يقال : أشار إليه بكذا : أمره به ، وهي الشورى ، والمشورة
مفعلة لا مفعولة ، واستشاره : طلب منه المشورة . انتهى من « العون » .

وفي « التحفة » : (المستشار) من استشاره ؛ إذا طلب رأيه فيما فيه المصلحة
(مؤتمن) اسم مفعول من الأمن أو الأمانة .

ومعناه : أن المستشار أمين فيما يسأل من الأمور ، فلا ينبغي أن يخون
المستشير بكتمان مصلحته . انتهى منه .



(٤٤) - (٣٦٨٨) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ

أَبِي بُكَيْرٍ) اسمه نسر - بفتح النون وسكون المهملة - الكرمانى كوفى الأصل ،
نزل بغداد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان أو تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروى
عنه : (ع) .

(عن شيبان) بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي أبي معاوية البصري ،

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » .

نزِيل الكوفة صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى نحوه ؛ بطن من الأزْد لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك بن عمير) - مصغراً - ابن سويد اللخمي حليف بني عدي الكوفي ، ويقال له : الفرسى نسبة إلى فرس له سابق ، ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المستشار) أي : المستنصح الذي طلب منه استخراج الرأي الحسن والأصلح في الأمور المشككة على صاحبها (مؤتمن) أي : أمين على ما وكل إليه من استخراج الأمر الأصلح ، فلا يجوز له أن يخون المستشار ويغشه بكتمان الأمر الأصلح الذي ظهر له ، وأمره بالمفسد ؛ لما ورد في الحديث الصحيح المتفق عليه ، من قوله صلى الله عليه وسلم : « الدين النصيحة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب المشورة ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب إن المستشار مؤتمن عن أم سلمة ، قال : وفي الباب عن ابن مسعود وأبي هريرة وابن عمر ، قال أبو عيسى : هذا

(٤٥) - ٣٦٨٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ شَرِيكَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيِّ ،
.....

حديث غريب من حديث أم سلمة ، ثم ذكره بسند ابن ماجه عن شيبان عن عبد الملك بن عمير عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، فقال : هذا حديث رواه شيبان وهو صاحب كتاب ، وهو صحيح الحديث . انتهى كلامه .

قلت : فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث أبي مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٤٥) - ٣٦٨٩ - (٢) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ) الشامي نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ويلقب بشاذان ، ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شريك) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي بواسط ثم بالكوفة أبي عبد الله ، صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه بعدما ولي القضاء بالكوفة ، وكان فاضلاً عادلاً عابداً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن الأعمش) سليمان بن مهران الكوفي ، ثقة حجة قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عمرو) سعد بن إياس (الشيباني) الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة خمس أو ست وتسعين (٩٦ هـ) وهو ابن مئة وعشرين سنة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ » .

(٤٦) - ٣٦٩٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ وَعَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ ،
.....

(عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو البدرى رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عقبة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المستشار) أي : المستنصح في الأمور المشككة (مؤتمن) أي : أمين فيما استشير فيه ، فلا يجوز له الغش والخيانة في تلك الأمور ؛ بإظهار المفسدة للمستشير وكتمان المصلحة عنه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٤٦) - ٣٦٩٠ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ (ابن أبي شيبة) ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ (خالد بن ميمون الهمداني - بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وعلي بن هاشم) بن البريد - بفتح الموحدة وبعد الراء تحتانية ساكنة - الكوفي ، صدوق يتشيع ، من صغار الثامنة ، مات سنة ثمانين ومئة (١٨٠ هـ) ، وقيل في التي بعدها . يروي عنه : (م عم) .

عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَسْتَشَارَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ . . فَلْيُشِرْ عَلَيْهِ » .

كلاهما رويا (عن) محمد بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) اسمه يسار الأنصاري الأوسي الكوفي قاضيهما . روى عن : أبي الزبير ، ويروي عنه : علي بن هاشم بن البريد ، صدوق سيئ الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

وقال أبو حاتم : كان أفقه أهل الدنيا ، وقال العجلي : كان فقيهاً صاحب سنة صدوقاً جائز الحديث من أحسب الناس وكان جميلاً نبياً ، وقال يحيى بن معين : ليس بذلك ، وقال أبو زرعة : ليس بالقوي ، وقال أبو حاتم : محله الصدق كان سيئ الحفظ شغل بالقضاء فساء حفظه ، وقال يعقوب بن سفيان : ثقة عدل ، في حديثه بعض المقال لين الحديث ، وقال الثوري : فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة ، وبالجمللة : فهو مختلف فيه لا يضر السند .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه ابن أبي ليلى ، وهو مختلف فيه .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا استشار) أي : شاور واستنصح (أحدكم) أيها المسلمون (أخاه) المسلم في أمر أشكل عليه والتبس : هل الخير في فعله أو في تركه . . (فليشر) ذلك الأخ وليرد (عليه) أي : على ذلك الأحد بما ظهر له من فكره ورأيه من فعل ذلك الأمر أو تركه ؛ وذلك الأمر كالزواج والبيع والشراء والسفر .

.....

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده
حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكر المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٤) - (١٣٨٧) - بَابُ دُخُولِ الْحَمَّامِ

(٤٧) - (٣٦٩١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ ح
وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا خَالِي يَعْلَى وَجَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ ، جَمِيعاً عَنْ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ بْنِ أَنْعَمٍ الْإِفْرِيقِيِّ ،

(٢٤) - (١٣٨٧) - (بَابُ دُخُولِ الْحَمَّامِ)

(٤٧) - (٣٦٩١) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة ، (حَدَّثَنَا عبدة بن
سليمان) الكلابي - بكسر الكاف - أبو محمد الكوفي ، اسمه عبد الرحمن ، ثقة
ثبت من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل بعدها .
يروى عنه : (ع) .

(ح) وحديثنا علي بن محمد (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
قال علي بن محمد : (حَدَّثَنَا خَالِي) أي : أخو والدتي (يعلى) بن عبيد بن
أبي أمية الإيادي ، ويقال : الحنفي مولاهم أبو يوسف الطنافسي الكوفي مولى
إياد . يروي عنه : ابن أخته علي بن محمد ، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ، ففيه
لين ، من كبار التاسعة ، مات سنة بضع ومئتين (٢٠٣ هـ) وله تسعون سنة .
يروى عنه : (ع) .

(وجعفر بن عون) بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي ، صدوق ، من
التاسعة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع ومئتين (٢٠٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(جميعاً) أي : روى كل من الثلاثة ؛ يعني : عبدة بن سليمان ، ويعلى بن
عبيد وجعفر بن عون (عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم) بفتح أوله وسكون
ثانية وضم ثالثه المهمل (الإفريقي) قاضيها ، ضعيف في حفظه ، من السابعة ،

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَافِعٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تُفْتَحُ »

مات سنة ست وخمسين ومئة ، وقيل بعدها ، وكان رجلاً صالحاً . يروي عنه : (د ت ق) . وقال ابن قهرزاد عن إسحاق بن راهويه : سمعت يحيى بن سعيد يقول : عبد الرحمن بن زياد ثقة ، وقال أبو طالب عن أحمد : ليس بشيء ، وقال المروزي عن أحمد : منكر الحديث ، وقال الدوري عن ابن معين : لا بأس به ، وقال يعقوب بن شيبة : ضعيف الحديث ، وهو ثقة ، صدوق رجل صالح ، وقال يعقوب بن سفيان : لا بأس به وفي حديثه ضعفٌ ، وقال النسائي : ضعيف ، وكان أحمد بن صالح ينكر على من يتكلم فيه ، ويقول : هو ثقة ، وقال ابنُ رَشْدِينَ عن أحمد بن صالح : من تكلم في ابن أنعم . . فليس بمقبول قوله ؛ ابن أنعم من الثقات ، وبالجمله : فهو مختلف فيه يَرُدُّ السند من الصحة إلى الحسن .

(عن عبد الرحمن بن رافع) التنوخي المصري قاضي إفريقية ، ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئة (١١٣ هـ) ، ويقال بعدها . يروي عنه : (د ت ق) . قال أبو حاتم : حديثه منكر ، وقال البخاري : في حديث مناكير ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : لا يُحْتَجُّ بِخَبْرِهِ إِذَا كَانَ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ أَنْعَمٍ ، وإنما وقع المناكير في حديثه من أجله .

(عن عبد الله بن عمرو) بن العاص بن وائل السهمي أحد السابقين المكثرين رضي الله تعالى عنهما .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكهما : الضعف ؛ لأن فيهما عبد الرحمن بن زياد ، وهو ضعيف عند الجمهور ، وشيخه عبدُ الرحمن بن رافع ضعيف أيضاً .

(قال) عبد الله بن عمرو : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تُفْتَحُ

لَكُمْ أَرْضُ الْأَعَاجِمِ ، وَتَسْتَجِدُونَ فِيهَا بَيْوتاً يُقَالُ لَهَا : الْحَمَّامَاتُ ، فَلَا يَدْخُلُهَا
الرِّجَالُ إِلَّا بِأُزْرٍ ، وَامْنَعُوا النِّسَاءَ أَنْ يَدْخُلْنَهَا إِلَّا مَرِيضَةً أَوْ نَفْسَاءً .

لكم) أيها المسلمون (أرض الأعاجم) وبلادهم أَغْلِبُهَا (وستجدون) أيُّهَا
الأمّة (فيها) أي : في أرض العجم التي فَتَحْتُمُوهَا في آخر الزمان (بيوتاً يُقال
لها : الحمامات) أي : تسمى بالحمامات جمع حمام ؛ وهو بيت تقضى فيه
حاجة الإنسان ويغتسل فيها ، سميت بالحمام ؛ لأنها يغتسل فيها بالماء الحميم .
قال السندي : جمع حمام - بالتشديد - وهو معروف الآن ، والحديث يدل
على أنه لم يكن يومئذ فيهم حمام ، وفي الحديث إخبار عما سيكون ، وقد كان
الآن ، ففيه معجزة له صلى الله عليه وسلم .

(فلا يدخلها) أي : فلا يدخل تلك الحمامات (الرجال) منكم ، وفي رواية
أبي داود : (فلا يدخلنها الرجال) بنون التوكيد الثقيلة نهياً مؤكداً (إلا بأُزْرٍ)
- بضمّتين - جمع إزار ؛ ليأمنوا بلبسها عن كشف العورة ، ونظر بعض إلى عورة
الآخر .

(وامنعوا النساء أن يدخلنها) أي : من دخولها ولو بالأُزْر (إلا) حالة كونها
(مريضة) مرضاً يمنعها من استعمال الماء البارد (أو) حالة كونها (نفساء)
وكان أثر دمها لا يزول إلا بالماء الحار ، فتدخلها حينئذ إما وحدها ، أو لابسَةً
بإزار ، وتغتسل للتداوي .

وفيه دليل على أنه لا يجوز للمرأة أن تدخل الحمام إلا بضرورة ، كذا
في « المرقاة » ، وفي « النيل » : والحديث يدل على تقييد الجواز للرجال بلبس
الإزار ، ووجوب المنع على الرجال للنساء إلا لعذر المرض والنفساء . انتهى ،
انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في أول كتاب الحمام .

(٤٨) - ٣٦٩٢ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ح وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانٌ قَالَا : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، أَنَّبَانَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ ،

ودرجته : أنه ضعيف (٨) (٣٧٨) ؛ لضعف سنده ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٤٨) - ٣٦٩٢ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح .

(ح وحدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عفان) بن مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت وربما وهم ، من كبار العاشرة ، مات بعد سنة تسع عشرة ومئتين ببسبر . يروي عنه : (ع) .

(قالا) أي : قال كل من وكيع وعفان : (حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري أبو سلمة ، ثقة عابد ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أنبأنا عبد الله بن شداد) المدني أبو الحسن الأعرج . روى عن أبي عذرة عن عائشة في النهي عن دخول الحمامات ، وعن رجل عن خزيمة بن ثابت في إتيان النساء في أدبارهن ، ويروي عنه : (عم) ، وحماد بن سلمة ، والثوري . قال البخاري : ويقال : عن حماد بن سلمة ، كان عبد الله هذا من تجار واسط ،

عَنْ أَبِي عُدْرَةَ قَالَ : وَكَانَ قَدْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ عَنِ الْحَمَّامَاتِ ، ثُمَّ رَخَّصَ لِلرِّجَالِ أَنْ يَدْخُلُوهَا فِي الْمَيَازِرِ ،
.....

وقال ابن الجنيـد : عن ابن معين شيخ واسط ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : ونقل ابن خلفون عن العجلي توثيقه ، وقال ابن القطان : مجهول الحال ، وقال في « التقريب » : صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (عم) .
(عن أبي عذرة) - بضم المهملة وسكون المعجمة - وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، له حديث واحد في الحمام ، وهو مجهول ، روى عن عائشة ، ويروي عنه : عبد الله بن شداد الأعرج المدني أو الواسطي ، قال أبو زرعة : لا أعلم أحداً سماه .

قلت : وكذا ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : ويقال له صحبة ، وقال : جزم بصحبته مسلم ، وقال في « التقريب » : مجهول ، من الثانية ، ووهـم من قال : له صحبة . يروي عنه : (د ت ق) .

(قال) عبد الله بن شداد : (وكان) أبو عذرة (قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من سداسياته ، وحكمهما : الضعف ؛ لأن فيهما أبا عذرة ، وهو مجهول غير مشهور حاله ولا اسمه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى الرجال والنساء عن) دخول (الحمامات ، ثم) بعدما نهى أولاً (رخص) وجوز (للرجال) وأذن لهم (أن يدخلوها) أي : أن يدخلوا الحمامات بشرط تسترهم (في الميازير) - بتقديم المعجمة على المهملة - جمع مئزر بمعنى : إزار ؛ وهو ما يستر به أسافل البدن .

قال بعض الشراح : (و) إنما (لم يرخص للنساء) في دخول الحمام ؛ لأن جميع أعضائهن عورة ، وكشفها غير جائز إلا عند الضرورة ؛ مثل أن تكون مريضة تدخل للدواء أو تكون قد انقطع نفاسها ، فتدخل للتنظيف ، أو تكون جنباً والبرد شديد ولم تقدر على تسخين الماء ، وتخاف من استعمال الماء البارد ضرراً ، ولا يجوز للرجال الدخول بغير إزار ساتر لما بين سرته وركبته . انتهى ، انتهى من « العون » .

وفي « النيل » : والحديث يدل على جواز الدخول للذكور بشرط لبس المآزر وتحريم الدخول بغير مثزر ، وعلى تحريمه على النساء مطلقاً ، فالظاهر المنع مطلقاً ، ويؤيد ذلك حديث عائشة الآتي ، وهو أصح ما في هذا الباب ، إلا لمريضة أو نفساء ؛ كما في حديث عبد الله بن عمرو المذكور آنفاً . انتهى ، انتهى منه .

قال السندي : ولا ينافي هذا الحديث الحديث المذكور قبله الدال على أنه لم يكن فيهم يومئذ حمام ؛ لأن هذا بعد اتخاذهم الكنف والحمامات ، والحديث السابق قبل اتخاذهم لها ، والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في أول كتاب الحمام ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في دخول الحمام .

ودرجته : أنه ضعيف (٩) (٣٧٩) ؛ لضعف سنده على كل الروايات ؛ لأن مدارها على أبي عذرة ، وهو مجهول ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استدل المؤلف على الترجمة بحديث آخر لعائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(٤٩) - ٣٦٩٣ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ الْهَذَلِيِّ أَنَّ نِسْوَءَ مِنْ أَهْلِ حِمَصَ اسْتَأْذَنَ

(٤٩) - ٣٦٩٣ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع ، عن سفيان) بن سعيد الثوري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن منصور) بن المعتمر بن عبد الله السلمي أبي عتاب الكوفي ، ثقة ثبت وكان لا يدلّس ، من الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) يروي عنه : (ع) .

(عن سالم بن أبي الجعد) رافع الغطفاني الأشجعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، وكان يرسل كثيراً ، من الثالثة ، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين (٩٨ هـ) وقيل : مئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي المليح) عامر بن أسامة بن عمير بن حنيف بن ناجية (الهذلي) ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) ، وقيل : ثمان ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع)

وهذا السند من سبائعه ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، إلا أنه مرسل ، والأصح أنه مرفوع ؛ لأن أبا المليح أدرك عائشة وسمع منها .

(أن نسوة) - بكسر النون - اسم جمع للنساء ، ولم أر من ذكر أسماءهن (من أهل حمص) - بكسر أوله وسكون ثانيه - اسم بلدة في الشام .

وفي رواية أبي داود : (أن نسوة من أهل الشام) والمعنى واحد (استأذن)

عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ : لَعَلَّكُمْ مِنَ اللَّوَاتِي يَدْخُلْنَ الْحَمَّامَاتِ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَيُّمَا امْرَأَةٍ وَضَعَتْ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِ زَوْجِهَا . . فَقَدْ هَتَكَتْ سِتْرَ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ » .

- بتشديد النون بإدغام النون الأصلية في نون الإناث - أي : طلبن الإذن في الدخول (على عائشة) الصديقة زوج نبي الله صلى الله عليه وسلم ، فأذنت عائشة لهن في الدخول عليها ، فدخلن (فقالت) عائشة لهن : (لعلكن) أيتها النسوة (من) النساء (اللواتي يدخلن الحمامات) لغرض الاغتسال فيها ، فدخلكن الحمامات حرام عليكن ؛ لأنني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما امرأة وضعت) أي : خلعت ونزعت (ثيابها) الساترة لها (في غير بيت زوجها) ولو في بيت أبيها أو أمها ، قاله القاري .

(فقد هتكت) وخرقت وكشفت (ستر) وحجاب (ما بينها وبين الله) تعالى ؛ أي : حجاب الحياء وجلباب الأدب الذي كان بينها وبين الله تعالى . ومعنى الهتك : خرق الستر عما وراءه ؛ لأنها مأمورة بالتستر والتحفظ من أن يراها أجنبي ، حتى لا ينبغي لهن أن يكشفن عورتهم في الخلوة أيضاً إلا عند أزواجهن ، فإذا كشفت أعضائها في الحمام من غير عذر وضرورة . . فقد هتكت الستر الذي أمره الله تعالى به .

قال الطيبي : وذلك لأن الله تعالى أنزل لباساً ؛ ليواري به سوءاتهن ؛ وهو لباس التقوى ، فإذا لم يتقين الله تعالى ، وكشفن سوءاتهن . . هتكن الستر بينهن وبين الله تعالى . انتهى ، انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في أول كتاب الحمام ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في دخول الحمام ، وقال : حديث حسن ، والحاكم في كتاب الأدب ، قال الذهبي في « التلخيص » : هو على شرط البخاري ومسلم .

.....
فدرجة الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول والثاني للاستئناس ، والثالث للاستدلال .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٥) - (١٣٨٨) - بَابُ الْأَطْلَاءِ بِالنُّورَةِ

(٥٠) - ٣٦٩٤ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الرَّمَانِيِّ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ،
.....

(٢٥) - (١٣٨٨) - (باب الاطلاع بالنورة)

(٥٠) - ٣٦٩٤ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله) بن عبيد البصري أبو سعيد مولى بني هاشم نزيل مكة ، لقبه جردقة - بفتح الجيم والذال بينهما راء ساكنة ثم قاف - صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (خ س ق) . روى عن حماد بن سلمة ، ويروي عنه : علي بن محمد الطنافسي .

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري ، ثقة عابد ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هاشم الرمانى) - بضم الراء وتشديد الميم - الواسطي ، اسمه يحيى بن دينار ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة اثنتين وعشرين ومئة (١٢٢ هـ) ، وقيل : سنة خمس وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس ، وقيل : هند بن دينار الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة فقيه فاضل وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة (١١٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أُطْلِيَ . . بَدَأَ بِعَوْرَتِهِ
فَطَلَّاهَا بِالنُّورَةِ ، وَسَائِرِ جَسَدِهِ أَهْلُهُ .

(عن أم سلمة) زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف وإن كان رجاله ثقات ؛
لانقطاعه ؛ لأن حبيب بن أبي ثابت لم يسمع من أم سلمة ، قاله أبو زرعة .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اطلئ) أصله : اصطلي ؛ من باب
افتعل الخماسي ، قلبت تاء الافتعال صاداً ، ثم أدغمت الصاد في الطاء ؛
لكونهما من حروف الإطباق ، فصارا اطلئ ؛ أي : إذا أراد اطاء و لطح جسده
بالنورة ؛ لغرض إزالة شعر جسده وجعله صافياً ، أو أراد ادهان جسده بنحو زيت
لإزالة يَبُوسَتِهِ . . (بدأ) ذلك الاطاء والادهان (بعورته) أي : بسوءته من الدبر
والقبل ؛ والمراد بالعورة هنا : العانة ؛ كما سيُصْرَحُ بها في الرواية الآتية ؛ والمراد
باطلائها : إزالتها بالنورة ؛ والعانة : الشعر النابت حول الفرج ، والنورة معروفة ؛
وهي الحجر المحروق ؛ للبناء بها .

(فطلاها) أي : طلى العورة والسوءة (بالنورة) بنفسه وبيده (و) طلى وادهن
(سائر جسده) أي : باقي جسده الشريف ؛ كالظهر والبطن واليدين والرجلين
بتلك النورة وذلك الزيت (أهله) أي : زوجته أياً كانت ؛ والمراد بعورته : ما لا
يظهر غالباً ، وسائر جسده : ما يظهر غالباً ؛ أي : لطح وادهن باطن جسده بيده ،
وأمر أهله بلطح ظاهر جسده .

والمعنى : طلى عورته وباطن جسده بيده ، وطلئ سائر جسده وظاهره أهله ؛
أي : أمرهم بلطح النورة والزيت على ظاهر جسده ، والله أعلم .

قوله : (كان إذا اطلئ) - بتشديد الطاء - من باب افتعل ، ثلاثيه طلى يطلي ؛
من باب رمى يرمي ، يقال : طليته بنورة أو غيرها ؛ إذا لطحته بها ، واطليت ؛ إذا

(٥١) - ٣٦٩٥ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ ، عَنْ كَامِلِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ ،
.....

فعلته بنفسك (وسائر جسده) بالنصب معطوف على ضمير طلاها .
(أهله) بالرفع فاعل (طلاها) أي : طلى عورته وباطن جسده بنفسه ،
وطلى سائر جسده أهله وزوجته ، فهو من عطف أحد معمولي عامل واحد على
المعمول الآخر . انتهى « سندی » بزيادة .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده
بالانقطاع ، فهذا الحديث : ضعيف متناً وسنداً (١٠) (٣٨٠) ، وغرضه :
الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث آخر لأم سلمة رضي الله تعالى
عنها ، فقال :

(٥١) - ٣٦٩٥ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ، من
العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حدثني إسحاق بن منصور) السلولي - بفتح المهملة وضم اللام الأولى -
نسبة إلى بني سلول مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق تكلم فيه ؛
للتشيع ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(عن كامل) بن العلاء التميمي (أبي العلاء) الكوفي ، صدوق يخطئ ، من
السابعة . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن حبيب بن أبي ثابت) قيس الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة فاضل ، من
الثالثة ، مات سنة تسع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلَى وَوَلِيَ عَائَتَهُ بِيَدِهِ .

(عن أم سلمة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لانقطاعه وإن كان رجاله

ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم اطلّى) ولطخ عائته بالنورة بيده الشريفة

(وولي) أي : تولى إزالة (عائته) وحلقها (بيده) الشريفة ؛ لأنها العورة

الكبرى ، وهذه الرواية كالتفسير للرواية السابقة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه أيضاً ، وهو ضعيف متناً وسنداً أيضاً

(١١) (٣٨١) ؛ لضعف سنده بالانقطاع ، وغرضه : الاستئناس به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :

كلاهما للاستئناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٦) - (١٣٨٩) - بَابُ الْقَصَصِ

(٥٢) - ٣٦٩٦ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْهَقْلُ بْنُ زِيَادٍ ،
حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ الْأَسْلَمِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ ،

(٢٦) - (١٣٨٩) - (بَابُ الْقَصَصِ)

(٥٢) - ٣٦٩٦ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق خطيب قارئ ، من كبار العاشرة . يروي عنه : (خ عم) ، مات سنة خمس
وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) .

(حدثنا الهقل) بكسر أوله وسكون ثانيه ثم لام (ابن زياد) السكسكي
- بمهملتين مفتوحتين بينها كاف ساكنة - نزيل بيروت ، قيل : هقل لقبه ، واسمه
محمد أو عبد الله ، وكان كاتب الأوزاعي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع
وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(حدثنا) عبد الرحمن بن عمرو (الأوزاعي) أبو عمرو الدمشقي ، ثقة إمام
حجة ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن عبد الله بن عامر الأسلمي) أبي عامر المدني ، ضعيف متروك متفق
على ضعفه ، من السابعة ، مات سنة خمسين ومئة (١٥٠ هـ) ، أو إحدى
وخمسين . يروي عنه : (ق) .

(عن عمرو بن شعيب) بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ،
من الخامسة مختلف في سماعه عن أبيه عن جده ، وقال إسحاق بن منصور عن
يحيى بن معين : إذا حدث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده . . فهو كتاب ،
ومن هنا جاء ضعفه ، وإذا حدث عن سعيد ابن المسيب أو سليمان بن يسار أو
عروة . . فهو ثقة ، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده ، وإنما سمع

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا يَقْصُصُ عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُرَاءٍ » .

أحاديث يسيرة ، وأخذ صحيفة كانت عنده فروى عنها ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن أبيه) شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، صدوق ، ثبت سماعه من جده ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .

(عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما ، من كبار الصحابة وسابقيهم ومكثريهم ، مات ليالى الحرة على الأصح . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عبد الله بن عامر الأسلمي ، وهو ضعيف متروك متفق على ضعفه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يقصص على الناس) القصص ولا يخبرها لهم ؛ وهي الأخبار الشرعية أو السياسية ، ويستعمل في الوعظ ، قيل : هذا في الخطبة والخطبة من وظيفة الإمام ، فإن شاء . . خطب بنفسه ، وإن شاء . . نصب نائباً يخطب بدلاً عنه ، وأما من ليس بإمام ولا نائب عنه إذا تصدر للخطبة . . فهو ممن نصب نفسه في هذا المحل رياءً ، وقيل : بل القصاص والوعاظ لا ينبغي لهما الوعظ إلا بأمر الإمام ، وإلا . . لدخلا في المرائي ؛ وذلك لأن الإمام أدرى بمصالح الخلق ، ولا ينصب إلا من يكون أكثر نفعاً ، بخلاف من نصب نفسه ، قد يكون ضرره أكثر من نفعه ؛ فقد يفعل ذلك رياءً .

والمعنى : لا يخبر ولا يعلن الأمور التي هي من مصالح الرعية ؛ شرعية كانت أو سياسية (إلا أمير) يلي أمور الرعية بالبيعة له ، (أو) نائب (مأمور) بالإعلان من جهة الأمير والوالي (أو مرء) يرئى نفسه للناس بقصصه وإعلانه الأمور من

(٥٣) - ٣٦٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
الْعُمَرِيِّ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : لَمْ يَكُنِ الْقَصَصُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ وَلَا زَمَنِ عُمَرَ .

غير استحقاق الإعلان بولاية أو نيابة ، فهو لا يقبل إعلانه ولا قصصه ؛ لما في
ذلك من الافتيات على الإمام ، بل يعزر بحسب ما يراه الإمام .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٢) (٣٨٢) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ،
فقال :

(٥٣) - ٣٦٩٧ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (الطنافسي الكوفي .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرؤاسي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة
ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
أبو عبد الرحمن (العمري) المدني ، ضعيف عابد ، من السابعة ، مات سنة
إحدى وسبعين ومئة (١٧١ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (م عم) .

(عن نافع ، عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه العمري ، وهو متفق
على ضعفه .

(قال) ابن عمر : (لم يكن القصص) والإخبار (في زمن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا زمن أبي بكر ولا زمن عمر) .

.....
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٣) (٣٨٣) ؛
لضعف سنده لما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستثناس به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
كلاهما ضعيفان ؛ لضعف سنديهما ، ذكرهما للاستثناس .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٧) - (١٣٩٠) - بَابُ الشَّعْرِ

(٥٤) - ٣٦٩٨ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ ، عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ،
.....

(٢٧) - (١٣٩٠) - (باب الشعر)

(٥٤) - ٣٦٩٨ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العباسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن المبارك) المروزي الحنظلي مولاهم ، ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة (١٨١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يونس) بن يزيد الأيلي الأموي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة (١٥٩ هـ) على الصحيح ، وقيل : سنة ستين . يروي عنه : (ع) .
(عن) محمد بن مسلم (الزهري) المدني إمام الأئمة متقن حجة ، من الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين ومئة ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث) بن هشام بن المغيرة المخزومي المدني ، قيل : اسمه محمد ، وقيل : المغيرة ، وقيل : أبو بكر اسمه وكنيته أبو عبد الرحمن ، وقيل : اسمه كنيته ، (راهب قریش) ثقة فقيه عابد ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن مروان بن الحكم) بن أبي العاص بن أمية أبي عبد الملك الأموي

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ يَغُوثَ ، عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنْ مِنْ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ » .

المدني ، ولي الخلافة في آخر سنة أربع وستين ، ومات سنة خمس وستين في رمضان (٦٥ هـ) ، من الثانية . يروي عنه : (خ عم) .

(عن عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث) بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ومات أبوه في ذلك الزمان ، فعد لذلك في الصحابة ، وقال العجلي : من كبار التابعين . يروي عنه : (خ د ق) .

(عن أبي بن كعب) بن قيس بن عبيد - مصغراً - ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري أبي المنذر سيد القراء ، من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً : قيل : سنة تسع عشرة ، وقيل : سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من ثمانياته ، وهو من نوازل أسانيد ابن ماجه ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات ، ومن لطائفه : أن فيه رواية تابعي عن تابعي ، وصحابي عن صحابي .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ مِنْ الشَّعْرِ لِحِكْمَةٌ ») أي : ما فيه حق وحكمة أو قولاً صادقاً مطابقاً للحق ، وقيل : أصل الحكمة : المنع ؛ فالمعنى حينئذٍ : إن من الشعر كلاماً نافعاً يمنع من السفه والجهل ؛ وهو ما نظمه الشعراء من المواعظ والأمثال التي ينتفع بها الناس . انتهى من « العون » .

قال السندي : (إن من الشعر لحكمة) : (من) تبعيضية ؛ يُريدُ : أن الشعر لا دخل له في الحسن والقبح ، ولا يعتبر به حال المعاني في الحسن والقبح ؛ والمدار إنما هو على المعاني ، لا على كون الكلام نثراً أو نظماً ؛ فإنهما كيفيتان

(٥٥) - ٣٦٩٩ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ زَائِدَةَ ،
عَنِ سِمَاكِ ،
.....

لأداء المعنى وطريقان إليه ، ولكن المعنى إن كان حسناً وحكمة . . فذلك الشعر
حكمة ، وإذا كان قبيحاً . . فذلك كذلك ؛ أي : قبيح ، وإنما يذم الشعر شريعاً ؛ بناء
على أنه غالباً يكون مدحاً لمن لا يستحقه ، أو ذماً لمن لا يليق بالذم ، ولذلك
لما قال تعالى في الشعراء : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ ^(١) ، استثنى من ذلك
بقوله : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... ﴾ الآية ^(٢) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب ما
يجوز من الشعر والرجز ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في الشعر .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي بن كعب بحديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(٥٥) - ٣٦٩٩ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا أبو أسامة)
حماد بن أسامة ، (عن زائدة) بن قدامة الثقفي أبي الصلت الكوفي ، ثقة ثبت
صاحب سنة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(عن سماك) - بكسر أوله وتخفيف الميم - ابن حرب بن أوس بن خالد
الذهلي البكري أبي المغيرة الكوفي ، صدوق ، وروايته عن عكرمة خاصة

(١) سورة الشعراء : (٢٢٤) .

(٢) سورة الشعراء : (٢٢٧) .

عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « إِنَّ
مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا » .

مضطربة ، وقد تغير بأخرة ، فكان يلقن ، من الرابعة ، مات سنة ثلاث وعشرين
ومئة (١٢٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن عكرمة) البربري أبي عبد الله الهاشمي مولا هم المكي ، ثقة عالم
بالتفسير ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : « إن من الشعر حكماً ») - بكسر
الحاء المهملة وفتح الكاف - جمع حكمة ؛ نظير قَرَبٍ وقَرَبَةٍ .

وفي رواية أبي داود : (حُكْمًا) - بضم فسكون - أي : حكمة ؛ كما في قوله
تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيحًا ﴾ ^(١) ؛ أي : الحكمة ، كذا قال القاري .

وقال العريزي في « السراج المنير على الجامع الصغير » في شرح هذا
الحديث : (حكما) - بكسر ففتح - جمع حكمة ؛ أي : حكمة وكلاماً نافعاً
في المواعظ وذم الدنيا والتحذير من غرورها ونحو ذلك . انتهى ، انتهى من
« العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب ما
جاء في الشعر ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء إن من الشعر حكمة ،
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وابن حبان وأحمد والبيهقي وابن
أبي شيبة وأبو يعلى والبخاري في « الأدب المفرد » .

(١) سورة مريم : (١٢) .

(٥٦) - ٣٧٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَصْدَقُ كَلِمَةٍ »

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي بن كعب .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي بن كعب بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٦) - ٣٧٠٠ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجرائي - بجيمين مفتوحتين بينهما راء ساكنة ثم راء خفيفة - أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ (ثقة ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك بن عمير) - مصغراً - ابن سويد اللخمي الفرسى حليف بني عَدِيٍّ الكوفي ، ثقة فصيح عالم تغير حفظه ، من الرابعة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أَصْدَقُ كَلِمَةٍ) أي : أوفقها بالصدق والحق ؛ وأراد بالكلمة هنا : معناها اللغوي ؛ وهو اللفظ المفيد ، سواء كان مفرداً

قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةً لَبِيدٌ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ
.....

أو مركباً كلمة أو كلمات ؛ أي : أصدق لفظ (قالها الشاعر) من شعراء العرب
(كلمة لبيد) بن ربيعة ؛ أي : قوله ؛ حيث قال :

(ألا كل شيء ما خلا الله باطل) وكل نعيم لا محالة زائل
أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم : كلُّ شيء من المعبودات ؛ حيواناً
كان أو جماداً ، حياً كان أو ميتاً . . باطلٌ غير صحيح عبادته ما عدا الله ،
وخالفه ؛ لأنه هو المستحق للعبادة بذاته من كل مخلوقاته ، وكل نعيم من
نعم الدنيا ؛ حسيّاً كان أو معنوياً ، ظاهريّاً كان أو باطنيّاً ، كسبياً أو موهبياً . .
زائلٌ فإن منعدهم لا محالة ولا ريب ولا شك في زوالها ؛ كما قال تعالى : ﴿ كُلُّ
مَنْ عَلَيْهَا فَأِنَّ ﴿ وَيَقَعُ وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ ^(١) ، والمراد بالكلمة : القطعة من الكلام ؛ أي :
أبلغ كلام تكلم العرب به شعراً كلام لبيد بن ربيعة ؛ حيث قال هذا البيت
من الطويل .

قال العيني : ولبيد هذا ؛ هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري أبو عقيل
الكوفي ، عاش مئة وأربعاً وخمسين سنة (١٥٤) مات في خلافة عثمان رضي الله
تعالى عنهما . انتهى .

وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، أدرك الإسلام ، وقدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في وفد بني كلاب ، فأسلموا ورجعوا إلى بلادهم ، ثم
قدم لبيد الكوفة ، فأقام بها إلى زمن معاوية حتى توفي به بها ، وقد عمر مئة
وعشرين سنة ، وقيل : مئة وثلاثين سنة ، وقيل : مئة وأربعين ، منها تسعون سنة

(١) سورة الرحمن : (٢٦ - ٢٧) .

.....

في الجاهلية ، وباقيتها في الإسلام ، وهو القائل هذا البيت :

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد
ولقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عامله في الكوفة : سل لبيداً والأغلب
العجلي ؛ ما أحدثا من الشعر في الإسلام ، فسأله العامل ، فقال لبيد : أبدلني الله
بالشعر سورة البقرة وآل عمران ، فزاد عمر في عطائه ، ويقال : إنه ما قال في
الإسلام إلا بيتاً واحداً ، ف قيل هو قوله :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى كساني من الإسلام سربالا
وقيل : هو قوله :

ما عاتب المرء الكريم كنفسه والمرء يصلحه الجليس الصالح
وكان عطاؤه ألفين ، فزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه حتى صار ألفين
 وخمس مئة ، فلما كان في زمن معاوية . . قال له معاوية : هذان الفودان لك
أولاً ، فما بال العلاوة تأخذه ؟ يعني : بالفودين : الألفين ، وبالعلاوة : الخمس
مئة ، وأراد معاوية أن يحطه إياها ، فقال لبيد : أموت الآن فتبقى لك العلاوة
والفودان ، فَرَقَّ له معاوية وترك عطاءه على حاله بلا نقص ، فمات بعد ذلك
بيسير ، وكان لبيد من أسخياء الناس ، وكان أبوه ربيعة كذلك ، حتى كان يقال
لأبيه : ربيعُ المُفْتِرِينِ ، وكان لبيد قد حلف ألا تهب الصبا إلا أطعم الناس ،
وفيه قال الوليد بن عقبة :

أَرَى الْجَزَارَ يَشْحَذُ شَفْرَتَيْهِ إِذَا هَبَّتْ رِيَا حُ أَبِي عَقِيلٍ
أَشْمُ الْأَنْفِ أَضِيدُ عَامِرِي طَوِيلُ الْبَاعِ كَالسَّيْفِ الصَّقِيلِ

قاله الحافظ في « الإصابة » (٣٠٧/٣) وابن قتيبة في الشعر والشعراء .

وقوله : (ألا كل شيء ...) إلى آخره ، هو مبتدأ مضاف إلى النكرة مفيد

للاستغراق ، وخبره : (باطل) ومعناه : أي : فان مضمحل ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم في حقه : (أصدق كلمة) لموافقة المصراع لأصدق الكلام ؛ وهو قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ ^(١) .

وقوله : (ما خلا الله) بنصب الجلالة بـ (خلا) والمعنى : كل شيء خلا الله وخلا صفاته تعالى فان ، إلا ما شاء الله تعالى ، أو المعنى : كل شيء سوى الله تعالى جائز عليه الفناء لذاته . انتهى « قسطلاني » .

والمراد : أن الله تعالى هو المستقل بالوجود ، وليس في الكون ما يستقل بوجوده إلا الله تبارك وتعالى ؛ فإنه لا يحتاج إلى خالق موجد ، بخلاف جميع الأشياء ؛ فإنها تحتاج إلى مكون وموجد لها ، وهذا طرف من قصيدته المشهورة ، وفيها :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل	وكل نعيم لا محالة زائل
إذا المرءُ أسرى ليلة ظن أنه	قضى عملاً والمرء ما عاش عامل
حبائله مبثوثة بسبيله	ويفنى إذا ما أخطأته الحبائل
وكل ابن أنثى لو تطاول عمره	إلى الغاية القصوى فللموت آيل
وكل أناس سوف تدخل بينهم	دويهة تضرع منها الأنامل
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه	إذا كشفت عند الإله المحاصيل

وهذه الأبيات من قصيدة لامية من الطويل ؛ ومعنى باطل : زائل ، والنعيم : ما أنعم الله به على عباده ، (ولا محالة) - بفتح الميم - أي : لا بد ، وقيل : لا حيلة . وقال بعضهم : الجنة نعيم ، وهي لا تزول أبداً ، فكيف يقول : وكل نعيم .. إلى آخره ؟ أجيب عنه بجوابين :

(١) سورة الرحمن : (٢٦) .

وَكَادَ أُمِّيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ .

الأول : أنه قاله قبل إسلامه ، فيحتمل : أن يكون اعتقاده حينئذ أن لا وجود للجنة ، أو لا دوام لها ؛ كما هو مذهب طائفة من أهل الضلال .

ثانيهما : أن يكون أراد مما سوى الجنة من نعيم الدنيا ؛ لأنه كان بصدد ذم الدنيا وبيان سرعة زوالها ، وأما تكذيب عثمان إياه . . فلحمل كلامه على العموم .

(و) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً : (كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم) في شعره بلسانه لا بقلبه ؛ حيث قال :

لك الحمدُ والنعماءُ والملكُ ربُّنا	فلا شيءَ أعلى منك مجداً وأمجداً
ملكُك على عرش السماءِ مهيمُنٌ	لِعِزَّتِهِ تَعْنُو الوجُوهُ وتسجدُ
فسبحانَ مَنْ لا يعرف الخَلْقُ قَدْرَهُ	وَمَنْ هو فوق العرشِ فردُّ موَحِّدُ
هو الله باري الخلق والخلقُ كلهم	إِماءُ له طوعاً جميعاً وأعبدُ
ملكُ السماواتِ الشِّدادِ وأَرْضِها	يَدُومُ وَيَبْقَى والخليقةُ تَنفُذُ

والمراد : أن المعاني التي أتى بها أمية ابن أبي الصلت في أشعاره معان صحيحة حَكِيمِيَّة لا تصدر في الغالب إلا عن رجل مسلم ، فكاد أمية أن يسلم ، ولكنه لم يقدر له ذلك ؛ أي : قارب أن يسلم ؛ لأن أكثر أشعاره يُشعر بالتَّوْحِيدِ .

قال القسطلاني : كان من شعراء الجاهلية ، وأدرك مبادئ الإسلام ، بلغه خبر البعث ، لكنه لم يوفق للإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يتعبد في الجاهلية ، وأكثر ما في شعره من التوحيد ، وكان غواصاً على المعاني ، معتنياً بالحقائق ، ولذا استحسَن رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره ، واستزاد من إنشاده ؛ لما فيه من الإقرار بالوحدانية والبعث ، وفي الحديث دلالة على جواز إنشاد الشعر الذي لا فحش فيه واستماعه ، سواء في ذلك شعر الجاهلية وغيرهم ، وأن المذموم من الشعر الذي لا فحش فيه إنما هو الإكثار منه ، وكونه

(٥٧) - ٣٧٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ

غالباً على الإنسان ، فأما يسيره . . فلا بأس بإنشاده وسماعه وحفظه . انتهى ، انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية ، ومسلم في كتاب الشعر أول كتاب الشعر ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء في إنشاد الشعر .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي بن كعب بحديث شريد بن سويد رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٥٧) - ٣٧٠١ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ (بن أبي إسحاق السبيعي كوفي نزل الشام مرابطاً ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ، وقيل : سنة إحدى وتسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى) بن كعب الطائفي أبي يعلى الثقفي ، صدوق يخطئ ويهم ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن عمرو بن الشريد) بن سويد الثقفي أبي الوليد الطائفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن أبيه) شريد بن سويد الثقفي الطائفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

قَالَ : أَنَشَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثَّةَ قَافِيَةٍ مِنْ شِعْرِ أُمِّيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ يَقُولُ بَيْنَ كُلِّ قَافِيَةٍ : « هِيَه » ، وَقَالَ : « كَادَ أَنْ يُسْلِمَ » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) شريد بن سويد : ركبت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الأيام واستنشدني من شعر أمية بن أبي الصلت ، ف (أنشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي : قرأت عليه (مئة قافية) أي : مئة بيت (من شعر أمية بن أبي الصلت) حالة كونه صلى الله عليه وسلم (يقول) لي (بين كل قافية) أي : بعد كل قافية وبيت قرأتها عليه : (هيه) أي : زدني من قراءتها علي ، قال الأبي : بكسر الهاء الأولى وسكون الياء والهاء الأخيرة كلمة استزادة ؛ معناها : زدني منه شيئاً .

وأصلها : (إيه) - بالهمزة المكسورة - فإن نونتها . . فهي نكرة من أسماء الأفعال ؛ بمعنى : زدني من أي حديث كان ، وإن كسرت الهاء الأخيرة ولم تنونها . . فهي اسم فعل أمر معرفة ؛ بمعنى : زدني من حديث معهود بيننا ، فهي ك (مه) و (صه) في تعريفها وتنكيرها وإعرابها .

(وقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قرأت عليه ذلك العدد : (كاد) أي : قارب أمية (أن يسلم) في شعره .

و (أمية بن أبي الصلت) : هو شاعر جاهلي معروف عندهم ، وقد كان قرأ الكتب السماوية المتقدمة ، ورغب عن عبادة الأوثان ، وكان يخبر بأن نبياً يبعث في آخر الزمان قد أظل زمانه ، وكان يرجو أن يكون ذلك النبي ، فلما بلغه خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصته . . كفر حسداً له ، وكان يحكي في شعره قصص الأنبياء ، ويأتي بالفاظ لا تعرفها العرب ، يأخذها من الكتب المتقدمة ، وبأحاديث من أحاديث أهل الكتاب ، ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعره . . قال : « آمن لسانه وكفر قلبه » . انتهى من كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة (ص ٢٧٧) . انتهى من « الكوكب » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الشعر أول كتاب الشعر وابن حبان في « الإحسان » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .

وفي هذا الحديث وفيما قبله جواز إنشاد الشعر ؛ وهو قراءة شعر الغير ، وجواز إنشائه : وهو ابتداء الشعر وتأليفه من عند نفسه على تفاعيل الشعر .

ومما يدل على الجواز أيضاً ما أخرجه المؤلف في أول هذا الباب من حديث أبي بن كعب ، وقد ثبت سماع النبي صلى الله عليه وسلم الشعر في غير ما حديث ، وكان يوضع المنبر في المسجد النبوي لحسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه فينشئ الأشعار ، ينافح بها عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد دل على ذم الشعر والشعراء قوله تعالى : ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ . . . ﴿ الآيات (١) 》 .

وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في الباب الآتي : « لأن يمتلئ جوف الرجل قيحاً يريه خير من أن يمتلئ شعراً » .

ويجمع بين هذه النصوص المتعارضة بما ذكرته عائشة رضي الله تعالى عنها فيما أخرج عنها البخاري في « الأدب المفرد » بسند حسن : قالت : (الشعر منه حسن ، ومنه قبيح ، خذ الحسن ، ودع القبيح) .

(١) سورة الشعراء : (٢٢٤ - ٢٢٥) .

.....

وبما أخرجه أبو يعلى بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما :
(الشعر بمنزلة الكلام ؛ فحسنه كحسن الكلام ، وقبيحه كقبيح الكلام) .
فالمذموم من الشعر ما اشتمل على الكفر أو على الفسق ؛ كالدعوى الكاذبة ؛
لقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(١) .

أو على الكلام الفاحش ، أو الغزل بأجنبية معينة ، أو بالأمرد ، أو هجاء إنسان
بغير حق ، أو هجاء قبيلة لأجل رجل منهم ، أو غير ذلك من المعاصي ، فلا
يجوز إنشاء مثله أو إنشاده ، إلا استشهاداً في اللغة ، وكذلك يذم من الشعر ما
غلب على الإنسان ؛ بحيث صده عن القرآن والعلم وذكر الله تعالى ، فإذا بلغ
هذا المبلغ . . لم يجوز وإن كان مشتملاً على معان مباحة ، وإلى هذا المعنى
أشار البخاري في « صحيحه » حيث عقد ترجمة بقوله : (باب ما يكره أن يكون
الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدّه عن ذكر الله تعالى والعلم والقرآن) أما إذا
اشتمل الشعر على معنى حسن ؛ كالتوحيد وحمد الله تعالى والثناء عليه ومدح
الرسول صلى الله عليه وسلم ، وسائر معاني البر والخير ؛ كالأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر وبيان الأحكام الأصولية والفقهية والقواعد العربية . . فهو
مثاب عليه إن شاء الله تعالى .

وإذا اشتمل الشعر على معنى مباح . . فهو مباح ، وقد أخرج البغوي في
« معجم الصحابة » أن النبي صلى الله عليه وسلم أذن لمالك بن عمير الأسلمي
الشاعر رضي الله تعالى عنه أن يشيب بامرأته ويمدح راحلته ؛ كما سيأتي إن
شاء الله تعالى ، وكذلك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سمع
قصائد حسان وكعب رضي الله تعالى عنهما مع ما اشتملت عليه من التشبيب

(١) سورة الشعراء : (٢٢٦) .

.....

بامرأة مبهمة ، ولم ينكر عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ،
فدل ذلك على جواز التشبيب بامرأة غير معينة . انتهى من « التكملة » بزيادة
وتصرف .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٨) - (١٣٩١) - بَابُ مَا كُرِهَ مِنَ الشَّعْرِ

(٥٨) - ٣٧٠٢ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَأَنْ يَمْتَلِئَ جَوْفٌ »

(٢٨) - (١٣٩١) - (بَابُ مَا كُرِهَ مِنَ الشَّعْرِ)

(٥٨) - ٣٧٠٢ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابن أبي شيبة ، (حَدَّثَنَا حَفْصٌ) بن غياث - بمعجمة مكسورة وياء ومثلثة - ابن طلق بن معاوية النخعي أبو عمر الكوفي القاضي ، ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر ، من الثامنة ، مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وأبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، أثبت الناس في الأعمش ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ووكيعة) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
كلهم روى (عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الكاهلي الأسدي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولا هم المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن يمتلئ جوف

الرَّجُلِ قِيحاً حَتَّى يَرِيَهُ . . خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْراً » ،

الرجل قيحاً) أي : صديداً كثيراً (حتى يريه) أي : حتى يصيب ذلك القيح رثته وجوفه (خير له) أي : أسهل له (من أن يمتلي) جوفه (شعراً) .

وإصابة القيح الرثة مبالغة في كثرته ؛ لأن الرثة عضو باطني ؛ كالكبِد ، إذا أصابه المرض . . هلك صاحبه ، لا علاج له .

واللام في قوله : (لأن يمتلي) لام الابتداء ، أو لام القسم ، كلاهما لتأكيد معنى الكلام ، (جوف الرجل) بالرفع فاعل الامتلاء (قيحاً) بالنصب مفعول به ، أو تمييز ؛ والقيح : صديد يسيل من الجرح مثلاً .

وقوله : (حتى يريه) كلمة (حتى) ساقطة من رواية مسلم وثابتة من رواية ابن ماجه ، وتقول في إعرابها : (حتى) حرف جر وغاية ، والفعل بعدها منصوب بفتحة ظاهرة ؛ لكونه معتلاً بالياء ، والضمير المستتر في الفعل ضمير الفاعل يعود على القيح ، والضمير البارز في محل النصب مفعول به عائد إلى الجوف بمعنى الرثة ، وجملة أن المضمره بعد حتى في تأويل مصدر مجرور بحتى الجارة ، وحتى الجارة مع مجرورها متعلقة بالامتلاء ، وتقدير الكلام : لامتلاء جوف الرجل قيحاً إلى إصابة الرثة . . خير له من امتلائه شعراً . انتهى من الفهم السقيم .

والرثة : هو عضو باطني يسرع الهلاك إلى صاحبه إذا أصابه الداء ؛ لأنه منفاخ النَّفْسِ ، في الأرميا : (صُنِبَ) وجملة أن المصدرية في قوله : « لأن يمتلي » في محل الرفع على الابتداء ، والخبر : قوله : « خير له » والتقدير : لامتلاء جوف الرجل قيحاً كثيراً حتى يصيب رثته فيهلكه ؛ لكثرته . . خير له ؛ أي : أسهل عليه من امتلاء جوفه شعراً كثيراً مانعاً له من تلاوة القرآن والأذكار والعلم .

إِلَّا أَنَّ حَفْصاً لَمْ يَقُلْ : « يَرِيَهُ » .

وقوله : قال أبو بكر ابن أبي شيبة : (إلا أن حفصاً) شيخني (لم يقل) لفظة : (يريه) من كلام المؤلف ، وإنما قالها أبو معاوية ووكيع .

وعبارة « الكوكب » : (لأن يمتلئ) من امتلأ الإناء ماء ؛ أي : لامتلاء جوف الرجل وباطنه قيحاً كثيراً (حتى يريه) أي : حتى يصيب ذلك القيح لكثرتة رثته ، يقال : ورى الداء الرجل ؛ إذا أصاب رثته ، يري ورياً ؛ من باب رمى ؛ إذا أصاب رثته إلا أنه لفيف ؛ نظير ولي يلي ؛ واللفيف - عند الصرفيين - : ما كانت فائؤه ولامه حرف علة ، وورى القيح جوفه ؛ إذا أفسده وأكله ؛ والاسم منه : الوري ، يقال : ورى الرجل ؛ إذا أصابه الوري ؛ وهو مرض الرئة ، فهو مَوْرُوٌّ ، وَمَوْرِيٌّ ، والوري - بسكون الراء - : مصدر ، و - بفتحها - : اسم مصدر ؛ وهو قيح في الجوف ، أو قرح يقع في قصب الرئة ؛ والتقدير : لامتلاء جوف الرجل قيحاً كثيراً يفسد رثته فيهلكه . . خير له من امتلاء جوفه شعراً ؛ أي : أخف ضرراً ؛ لأن الشعر يهلكه هلاكاً أخروياً .

والوري : أي : الداء المصيب للرئة ، يهلكه هلاكاً دنيوياً ، وهو أخف من الهلاك الأخروي .

والمراد : أن يكون الشعر غالباً عليه ، مستولياً عليه ؛ بحيث يشغله عن القران وغيره من العلوم الشرعية وذكر الله تعالى ، وهذا مذموم من أي شعر كان .
وأما إذا كان القرآن والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية هو الغالب عليه . . فلا يضر حفظ اليسير من الشعر مع هذا ؛ لأن جوفه ليس ممتلئاً شعراً . انتهى « نووي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب ما يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر حتى يصدّه عن ذكر الله تعالى ،

(٥٩) - ٣٧٠٣ - (٢) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ
وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَا : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، حَدَّثَنِي قَتَادَةُ ،
آخره .

ومسلم في كتاب الشعر ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في الشعر ،
والترمذي في كتاب الأدب ، باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً ... إلى
آخره .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٥٩) - ٣٧٠٣ - (٢) (حدثنا محمد بن بشار) بن عثمان العبدي البصري ،
ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(حدثنا يحيى بن سعيد) بن فروخ التميمي البصري القطان ، ثقة إمام الجرح
والتعديل ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(ومحمد بن جعفر) الهذلي البصري الملقب بغندر ربيب شعبة ، ثقة ، من
التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالوا : حدثنا شعبة) بن الحجاج الورد العتكي البصري ، ثقة إمام
الأئمة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة مدلس ، من الرابعة ، مات
سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

عَنْ يُونُسَ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحاً حَتَّى يَرِيَهُ . . خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْراً » .

(عن يونس بن جبیر) - مصغراً - الباهلي أبي غلاب البصري - بفتح المعجمة وتشديد اللام آخره موحدة - البصري ، ثقة ، من الثالثة ، مات بعد التسعين وأوصى أن يصلي عليه أنس بن مالك . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن سعد بن أبي وقاص) الزهري أبي القاسم المدني نزيل الكوفة ، كان يلقب ظلَّ الشيطان ؛ لقصره ، ثقة ، من الثالثة ، قتله الحجاج بعد الثمانين . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(عن) والده (سعد بن أبي وقاص) مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري أبي إسحاق المدني ، أحد العشرة المبشرة رضي الله تعالى عنه وعنهم ، مات سنة خمس وخمسين (٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لأن يمتلي جوف أحدكم) أيها المسلمون (قيحاً) كثيراً أشدَّ الكثرة (حتى يريه) أي : حتى يصيب ذلك القيح رئة جوفه ؛ لكثرتة فيهلكه . . (خير له) أي : أسهل وأيسر عليه (من أن يمتلي) جوفه (شعراً) كثيراً يمنعه من تلاوة القرآن وتكرار ذلك وتعلم العلوم الشرعية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وفي هذا الحديث من البحث ما في الحديث الذي قبله ، فراجعه ، فلا عود ولا إعادة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأدب ، باب ما

(٦٠) - ٣٧٠٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ،
عَنْ شَيْبَانَ ،
.....

يكره أن يكون الغالب على الإنسان الشعر ، ومسلم في كتاب الشعر أول كتاب
الشعر ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب ما جاء في الشعر ، والترمذي في كتاب
الأدب ، باب ما جاء لأن يمتلئ جوف أحدكم ، وأحمد والبيهقي في « الكبرى »
وعبد الرزاق في « مصنفه » .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استطرد المؤلف رحمه الله تعالى للترجمة بحديث عائشة رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(٦٠) - ٣٧٠٤ - (٣) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة) العبسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ
م د س ق) .

(حدثنا عبيد الله) بن موسى بن أبي المختار بإذام العبسي الكوفي ،
أبو محمد ، ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل
من أبي نعيم ، واستصغر في سفيان الثوري ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين
(٢١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شيبان) بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي أبي معاوية البصري
نزبل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، يقال : إنه منسوب إلى نحوه ؛ بطن من الأزد
لا إلى علم النحو ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين ومئة (١٦٤ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ ، عَنْ يُوسُفَ بْنِ مَاهَكَ ، عَنْ عُبَيْدِ بْنِ
عُمَيْرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ أَعْظَمَ
النَّاسِ فِرْيَةً لِرَجُلٍ هَاجَى »

(عن) سليمان (الأعمش) الكاهلي ، ثقة ثبت قارئ ، من الخامسة ، مات
سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق الجملي - بفتح الجيم والميم -
المرادي أبي عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان لا يدلس ، ورمي بالإرجاء ،
من الخامسة ، مات سنة ثمان عشرة ومئة (١١٨ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه :
(ع) .

(عن يوسف بن ماهك) بن بهزاد - بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها
زاي - الفارسي المكي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) ، وقيل
قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبيد بن عمير) - بالتصغير فيهما - ابن قتادة الليثي أبي عاصم
المكي ، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، قاله مسلم ، وعده غيره في
كبار التابعين ، وكان قاصاً أهل مكة ، مجمعٌ على توثيقه ، مات قبل ابن عمر
رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، ومن
لطائف هذا السند : أن فيه أربعة من التابعين ، يروي بعضهم عن بعض .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أعظم الناس)
وأشدهم وأغلظهم (فريَةً) أي : افتراء وكذباً من جهة العقوبة (لرجل) اللام
فيه لام الابتداء زحلت إلى الخبر ؛ لكراهة وثقل توالي حرفي تأكيد (هاجى)

رَجُلًا فَهَجًا الْقَبِيلَةَ بِأَسْرِهَا ، وَرَجُلٌ أَنْتَفَى مِنْ أَبِيهِ وَزَنَّى أُمَّهُ .

من باب فاعل الرباعي ؛ من المهاجاة ؛ وهي المشاتمة من الجانبين ؛ أي : شاتم (رجلاً) محترماً (فهجا) أي : شتم في شتمه الرجل (القبيلة) أي : قبيلة الرجل الذي شاتم معه ؛ أي : زاد في مشاتمته مع الرجل شتم قبيلته (بأسرها) أي : بجملتها ورمتها ؛ لأنه يعاقب على شتم قبيلة الرجل ؛ لأنهم لم يجنوا عليه (ورجل انتفى) أي : نفى نفسه (من أبيه) وانتسب إلى غيره .

وقوله (وزنّى أُمّه) من التزنية ، معطوف على انتفى ، عطف لازم على ملزوم ؛ أي : نفى نفسه عن أبيه ، ونسب أمه إلى الزنا ؛ لأن كونه ابناً للغير ؛ نسبة الأم إلى الزنا .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستطراد ؛ لأن المهاجاة لا تكون غالباً إلا بالشعر .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد ، والثالث للاستطراد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٢٩) - (١٣٩٢) - بَابُ اللَّعِبِ بِالنَّزْدِ

(٦١) - ٣٧٠٥ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَنْدٍ ، عَنْ أَبِي مُوسَى
.....

(٢٩) - (١٣٩٢) - (باب اللعب بالنرد)

(٦١) - ٣٧٠٥ - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان) الكناني أبو علي الأشل المروزي نزيل الكوفة ، ثقة له تصانيف ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وأبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(كلاهما :) (عن عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن نافع) الفقيه مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن سعيد بن أبي هند) الفزاري مولى سمرة بن جندب ، ثقة ، من الثالثة ، أرسل عن أبي موسى ، وقال الدارقطني في « العلل » : رواه أسامة بن زيد الليثي عن سعيد بن أبي هند عن أبي مرة مولى أم هانئ عن أبي موسى الأشعري ، قال الدارقطني بعد أن أخرجه : لهذا أشبه بالصواب ، مات سنة ست عشرة ومئة (١١٦ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس الصحابي المشهور رضي الله عنه .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ولا

قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ . . فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ » .

(٦٢) - ٣٧٠٦ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

يضره الإرسال ؛ لأن له شاهداً من سندٍ موصول ؛ كما ذكره الدارقطني .

(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لعب بالنرد . . فقد عصى الله) أي : خالف الله عز وجل بارتكاب ما نهى عنه (و) عصي وخالف (رسوله) محمداً صلى الله عليه وسلم بارتكاب ما بلغ إليهم تحريمه .
(و) (النرد) - بفتح النون وسكون الراء - : جوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى يتخذ من خوص النخل ، ولعبة وضعها ملك من الأعاجم ، سمي اللعب باسمه ، وتعرفها العامة بـ (لُعب الطاولة) وبـ (الكعاب) وبـ (النردشير) .

قال النووي : والحديث حجة للشافعي والجمهور في تحريم اللعب بالنرد ، وأما الشطرنج . . فمذهبنا أنه مكروه ليس بحرام ، وهو مروي عن جماعة من التابعين ، وقال مالك وأحمد : حرام .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب في النهي عن اللعب بالنرد .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وإن كان سند المؤلف مرسلأ ؛ لأن له سنداً موصولاً ؛ كما ذكره الدارقطني فيما ذكرناه آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي موسى بحديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنهما ، فقال :

(٦٢) - ٣٧٠٦ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا عبد الله بن

نُمَيْرٌ وَأَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ مَرْثَدٍ ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ شِيرٍ فَكَأَنَّمَا غَمَسَ يَدَهُ فِي لَحْمٍ خَنْزِيرٍ وَدَمِهِ » .

نمير (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(وأبو أسامة) حماد بن أسامة الهاشمي مولا هم الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (عن سفيان) بن سعيد الثوري ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن علقمة بن مَرْثَدٍ) - بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثلثة - الحضرمي أبي الحارث الكوفي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن سليمان بن بريدة) بن الحصيب - بالتصغير - فيهما الأسلمي المروزي قاضيهما ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) وله تسعون سنة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أسلم قبل بدر ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من لعب بالنردشير) - بفتح النون وسكون الراء وفتح الدال وكسر الشين - كلمة فارسية معربة تستعمل في اللعب المعروف ، وهو مرادف للنرد السابق ، وهو في الأصل : اسم ملك وضعها . . (فكأنما غمس يده في لحم خنزير) بالأكل منه (و) في (دمه) بذبحه ، وغمس اليد وإدخالها في لحمه . . كناية عن أكله بها .

.....
والمعنى : أن اللعب بلعبة النردشير حرام ؛ كما أن أكل لحم الخنزير حرام
بلا خلاف .

قال ابنُ فَرَشْتَه : قيل : المراد به هنا : الأكل منه ؛ لأن الخمس في اللحم
يكون في حالة الأكل غالباً ، فيكون اللعب به حراماً ؛ لتشبيهه صلى الله عليه
وسلم بالمحرم ، وعليه اتفق العلماء ، قال النووي وهذا الحديث حجة للشافعي
والجمهور في تحريم اللعب بالنرد . انتهى « دهني » باختصار .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الشعر ، باب تحريم
اللعب بالنردشير ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب النهي عن اللعب بالنردشير ،
والبخاري في « الأدب المفرد » ، وابن حبان في « الإحسان » في كتاب الحظر
والإباحة ، باب اللعب واللهو .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٠) - (١٣٩٣) - بَابُ اللَّعِبِ بِالْحَمَامِ

(٦٣) - ٣٧٠٧ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَائِشَةَ

(٣٠) - (١٣٩٣) - (بَابُ اللَّعِبِ بِالْحَمَامِ)

والحمام - بفتحيتين مع تخفيف الميم - : اسم جنس للطير المعروف ، واحدتها حمامة ، واللعب بها : المسابقة في تطيير حمامتين ، فيكون عوض المسابقة لصاحب السابقة من الحمامتين ، أو مُسَابَقَةُ الشَّخْصِ مع حمامته في إِجْرَائِهِ مع طَيْرَانِهَا .



(٦٣) - ٣٧٠٧ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بْنُ زُرَّارَةَ (الحضرمي مولاهم أبو محمد الكوفي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين ومئتين (٢٣٧ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حَدَّثَنَا شَرِيكٌ) بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي ، صدوق يخطئ كثيراً ، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً ، من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومئة (١٧٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، والصحيح : أنه مختلف فيه ؛ كما سيأتي آخر الحديث ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة على الصحيح (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف المدني ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى إِنْسَانٍ يَتَّبِعُ طَائِراً فَقَالَ : « شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَاناً » .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن عمرو بن علقمة ، وهو مختلف فيه ؛ كما سيأتي قريباً بسط الكلام فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى إنسان يتبع طائراً) من الطيور ؛ أي : يجري ويعدو وراء طائر يطير بجناحه (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الإنسان : هذا (شيطان يتبع) أي : يدرك ويلحق (شيطاناً) .

وفي رواية حماد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة : رأى رجلاً يتبع حمامة . . . الحديث . أخرجه أبو داود .

والحمام - بالفتح والتخفيف - : اسم جنس يطلق على الذكر والأنثى ، والهاء فيه تدل على أنه واحد من الجنس لا للتأنيث ، كذا في الصراح .

قوله : (يتبع حمامة) أي : يقفو أثرها لاعباً بها .

وقوله : « شيطان يتبع شيطاناً » إنما سماه شيطاناً ؛ لمباعدته عن الحق واشتغاله بما لا يعنيه ، وسماها شيطانة ؛ لأنها أورثته الغفلة عن ذكر الله تعالى . انتهى من « العون » .

قال النووي : اتخاذ الحمام للفرخ والبيض أو الأنس أو حمل الكتب والرسالة جائز بلا كراهة ، وأما اللعب بها للتطير . . فالصحيح أنه مكروه ؛ فإن انضم إليه قمار ونحوه . . ردت الشهادة ، كذا في « المرقاة » .

قال المنذري : وأخرجه ابن ماجه ، وفي إسناده محمد بن عمرو بن علقمة الليثي ، وقد استشهد به مسلم ، ووثقه يحيى بن معين ومحمد بن يحيى الكوسج ، وقال ابن معين مرة : ما زال الناس يتقون حديثه ، وقال السعدي : ليس بالقوي ، وغمزه الإمام مالك ، وقال ابن المديني : سألت يحيى - يعني : القطان -

(٦٤) - ٣٧٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عن محمد بن عمرو بن علقمة كيف هو ؟ قال : تريد العفو أو تشدد ؟ قلت : بل أشدد ، قال : فليس ممن تريد . انتهى ، انتهى من « العون » .
وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٤) - ٣٧٠٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ (الشامي نزيل بغداد ، يكنى أبا عبد الرحمن ، لقبه شاذان ، ثقة ، من التاسعة ، مات في أول سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حماد بن سلمة) بن دينار البصري ، ثقة عابد ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، مختلف فيه على الصحيح ؛ كما مر في السند السابق ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن الزهري المدني .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن عمرو ، وهو مختلف فيه ؛ كما مر آنفاً .

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامَةً فَقَالَ : « شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً » .

(٦٥) - ٣٧٠٩ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ
الطَّائِفِيُّ ،
.....

(أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة) تطير ؛ أي : يقفو أثرها ويَجري (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرجل : (شيطان) لاشتغاله بما لا يعنيه (يتبع شيطانة) لشغلها الرجل عن ذكر الله تعالى .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الأدب ، باب في اللعب بالحمام ، وابن حبان في « الإحسان » .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٥) - ٣٧٠٩ - (٣) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ (بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا يحيى بن سليم) - مصغراً - القرشي (الطائفي) أبو محمد المكي الحذاء الخراز ، قال ابن سعد : طائفي سكن مكة . روى عن : ابن جريج ، وعبيد الله بن عمر العمري ، وموسى بن عقبة ، ويروي عنه : هشام بن عمار ، ووکیع من أقرانه .

قال في « التقريب » : صدوق سيىء الحفظ ، من التاسعة ، مات سنة

حَدَّثَنَا أَبُو جَرِيحٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ

ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) . انتهى ، وقال الدوري عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : شيخ صالح محله الصدق ولم يكن بالحافظ يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وهو منكر الحديث عن عبيد الله بن عمر العمري ، وقال الدولابي : ليس بالقوي ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ ، مات سنة ثلاث وتسعين ومئة (١٩٣ هـ) ، وقال البخاري : مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) ، وهو مكّي كان يختلف إلى الطائف فنسب إليه .

قلت : وقال الشافعي : فاضل كنا نعهده من الأبدال ، وقال العجلي : ثقة ، وقال الساجي : صدوق يهم ، وقال البخاري في « تاريخه » في ترجمة عبد الرحمن بن نافع : ما حدث الحميدي عن يحيى بن سليم . . فهو صحيح . . . إلى آخر ما في « التهذيب » فتحصل لنا مما ذكره أنه مختلف فيه .

(حدثنا ابن جريج) عبد الملك بن عبد العزيز الأموي المكي ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة خمسين ومئة ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن بن أبي الحسن) البصري ، اسم أبيه يسار - بالتحانية والمهملة - الأنصاري مولا هم ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، وكان يرسل كثيراً ويدلس ، قال البزار : كان يحدث ويروي عن جماعة لم يسمع منهم فيتجاوز ، ويقول : حدثنا خطبنا ؛ يعني : قومه الذي خطبوا وحدثوا بالبصرة ، من الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) وقد قارب التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن عثمان بن عفان) رضي الله تعالى عنه .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا وَرَاءَ حِمَامَةٍ فَقَالَ : « شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ شَيْطَانَةً » .

(٦٦) - ٣٧١٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ الْعَسْقَلَانِيُّ ،

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه يحيى بن سليم الطائفي ، وهو مختلف فيه ، ولكنه منقطع ؛ لأن الحسن البصري لم يسمع من عثمان بن عفان شيئاً ، إنما رآه رؤيةً ، قاله أبو زرعة .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً) يقفو ويجري (وراء حمامة) طائرة (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل : هذا (شيطان يتبع) ويقفو (شيطانة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد ؛ فقد أخرجه أبو داود في كتاب الأدب ، والبخاري في « الأدب المفرد » ، وابن حبان في « الموارد » في كتاب الأدب ، باب اللعب بالحمام ، وأحمد في « المسند » ، وعبد الرزاق في « مصنفه » إلى غير ذلك .

ودرجته : أنه حسن بما قبله وبما سيأتي من حديث أنس ، ولا يضره الانقطاع في سنده ؛ لأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٦٦) - ٣٧١٠ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو نَصْرِ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ (بن عمار

(العسقلاني) صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة ستين ومئتين (٢٦٠ هـ) . يروي عنه : (س ق) .

حَدَّثَنَا رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ ، حَدَّثَنَا أَبُو سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ :
رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا يَتَّبِعُ حَمَامًا فَقَالَ : « شَيْطَانٌ يَتَّبِعُ
شَيْطَانًا » .

(حدثنا رواد بن الجراح) - بتشديد الواو في الأول والراء في الثاني -
أبو عصام العسقلاني ، أصله من خراسان ، اختلط بأخرة فترك ، وفي حديثه
عن الثوري ضعف شديد ، من التاسعة . يروي عنه : (ق) ، ويروي عنه :
محمد بن خلف العسقلاني . ويروي هو عن : أبي سعد الساعدي ، قال الدوري
عن ابن معين : لا بأس به ، إنما غلط في حديث الثوري ، وقال عثمان الدارمي
عن ابن معين : ثقة ، وقال معاوية عن ابن مَعِين : ثقة مأمون ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » ، وقال : يخطئ ويخالف ، وقال الدارقطني : متروك ، فبالجملة :
هو مختلف فيه .

(حدثنا أبو سعد الساعدي) عن أنس رأى النبي صلى الله عليه وسلم
رجلاً يتبع حماماً . . . الحديث ، ويروي عنه : رَوَّادُ بْنُ الْجَرَّاحِ العسقلاني ، قال
أبو حاتم : مجهول لم يرو عنه غير رواد ، وقال أبو زرعة : مجهول .

قلت : وقال الدارقطني : مجهول يترك حديثه . انتهى من « التهذيب » .

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف جداً ؛ لأن فيه أبا سعد ، وهو
مجهول ، وفيه أيضاً رواد بن الجراح ، وهو مختلف فيه .

(قال) أنس : (رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يتبع حماماً ،
فقال : « شيطان يتبع شيطانا ») .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف السند ، صحيح
المتن بما قبله ؛ لأن له شواهد مذكورة في هذا الباب من أحاديث الحمام ،

.....
وغرضه : الاستشهاد به ، فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أربعة :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣١) - (١٣٩٤) - بَابُ كَرَاهِيَةِ الْوَحْدَةِ

(٦٧) - (٣٧١١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُكُمْ مَا فِي الْوَحْدَةِ . . مَا سَارَ أَحَدٌ بَلِيلٍ وَحْدَهُ » .

(٣١) - (١٣٩٤) - (بَابُ كَرَاهِيَةِ الْوَحْدَةِ)

(٦٧) - (٣٧١١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي .
(حَدَّثَنَا وَكِيع) بن الجراح بن مליح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن عاصم بن محمد) بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري
المدني ، ثقة ثبت ، من السابعة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبيه) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني ، ثقة ، من الثالثة .
يروي عنه : (ع) .

(عن) جده عبد الله (بن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله كلهم ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو يعلم أحدكم)
أيها المسلمون (ما في الوحدة) أي : ما في الانفراد من الرفقة والسير خالياً
من الرفيق ، والسفر بلا أنيس ، من الآفات والضرر سيما في الليل . . (ما
سار) ولا سافر (أحد) منكم خصوصاً (بليل وحده) أي : حال كونه منفرداً
عن الرفقة وخالياً عن الأنيس ؛ لأنه قد يعرض له العدو والسباع ، أو يأخذه
المرض فلا مُتَعَهِّدَ له ، أو يفجؤه الموت فلا مخبر له لأهله ، أو يأكله السباع
فلا منقذ له .

.....

وقوله : « ما سار أحد » ما : نافية ، وفي رواية الترمذي : (ما سار راكب بليل)

يعني : وحده .

قال الطيبي : وكان من حق الظاهر أن يقال : ما سار أحد وحده ، فقيده
بـ (الراكب) وبـ (الليل) لأن الخطر بالليل أكثر ؛ فإن انبعاث الشر فيه أكثر
والتحرز منه أصعب ، ومنه قولهم : (الليل أَخْفَى لِلْوَيْلِ) ، وقولهم : (أَعْدَرَ
الليلُ) لأنه إذا أظلم كثر فيه العذر ، لا سيما إذا كان راكباً ؛ فإن له خوف
وجل المركوب من النفور من أدنى شيء والتهوي في الوحدة ، بخلاف
الراجل .

قال القاري : ويمكن التقييد بالراكب ؛ ليفيد أنَّ الراجلَ ممنوعٌ بطريق الأولى ،
ولئلا يتوهم أن الوحدة لا تطلق على الراكب ؛ كما لا يخفى .

قال ابن المنير : السير لمصلحة الحرب أخص من السفر ، والخبر ورد في
السفر ، فيؤخذ من حديث جابر المذكور في الصحيح جواز السفر منفرداً للضرورة
والمصلحة التي لا تنتظم إلا بالانفراد ؛ كإرسال الجاسوس والطليعة ، والكراهة
لما عدا ذلك ، ويحتمل أن تكون حالة الجواز مقيدة بالحاجة عند الأمن ، وحالة
المنع مقيدة بالخوف حيث لا ضرورة ، وقد وقع في كتب المغازي بعثُ كلٍّ من
حذيفة ، ونُعيم بن مسعود ، وعبد الله بن أنيس ، وخوات بن جبير ، وعمرو بن
أمية ، وسالم بن عمير ، في عدة مواطن ، وبعضها في الصحيح ، ذكره الحافظ
في « الفتح » . انتهى من « تحفة الأحوزي » .

قلت : وحديث جابر الذي أشار إليه ابن المنير أخرجه البخاري في الجهاد
وغيره ، ولفظه : (ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم الخندق ،
فانتدب الزبير ، ثم ندبهم فانتدب الزبير ، ثم ندبهم ؛ فانتدب الزبير ثلاثاً ،

.....
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إن لكل نبي حوارياً ، وحواريّ الزبير . . . »
الحديث .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجهاد ، باب
السير وحده ، والترمذي في كتاب الجهاد ، باب ما جاء في كراهية أن يُسَافِر
الرَجُلُ وَخَدَهُ ، والدارمي في كتاب الاستئذان ، وأحمد في « المسند » ، والحاكم
في « المستدرک » ، والبيهقي في « السنن الكبرى » ، والطبراني في « المعجم
الكبير » ، وابن خزيمة في « صحيحه » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٢) - (١٣٩٥) - بَابُ إِطْفَاءِ النَّارِ عِنْدَ الْمَبِيتِ

(٦٨) - (٣٧١٢) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَا تَتْرَكُوا النَّارَ فِي بُيُوتِكُمْ حِينَ تَنَامُونَ » .

(٣٢) - (١٣٩٥) - (بَابُ إِطْفَاءِ النَّارِ عِنْدَ الْمَبِيتِ)

أي : عند النوم .



(٦٨) - (٣٧١٢) - (١) (حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن سالم) بن عبد الله بن عمر العدوي المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات في آخر سنة ست ومئة (١٠٦ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تتركوا النار) على أي صفة كانت ؛ كالسراج وغيره (في بيوتكم حين تنامون) موقدة مشعلة ، لا فحماً في التنور ، قيّد بحالة النوم ؛ لحصول الغفلة به غالباً .

نعم ؛ إذا أمن الضرر بها كالقناديل المعلقة . . فلا بأس بها .

قال النووي : وهذا أمر يدخل فيه نار السراج وغيرها ، وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها ؛ فإن خيف حريق بسببها . . دخلت في الأمر بالإطفاء ، وإن أمن ذلك كما هو الغالب . . فالظاهر أنه لا بأس بها ؛ لانتفاء العلة التي علل بها صلى الله عليه وسلم في حديث الفويسقة التي أحرقت البيت ، وإذا انتفت . . زال المنع . انتهى .

فائدة

ذكر أصحاب الكلام في الطبائع أن الله تعالى جمع في النار :

الحركة ، والحرارة ، واليبوسة ، واللطفة ، والنور .

وهي تفعل بك صورة من هذه الصور ، خلاف ما تفعل في الأخرى ؛ فبالحركة تغلي الأجسام ، وبالحرارة تسكن ، وباليبوسة تجفف ، وباللطفة تنفذ ، وبالنور تضيء ما حولها .

ومنفعة النار تختص بالإنسان دون سائر الحيوانات ؛ فلا يحتاج إليها شيء سواه ، وليس له غنى عنها في حال من الأحوال ، ولذا عظمها المجوس وعبدوها . انتهى من « إرشاد الساري » (ص ١٦٩ / ج ٩) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب لا تترك النار في البيت عند النوم ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء ، وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في إطفاء النار ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب تخمير الإناء ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بهديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٦٩) - ٣٧١٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (

عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : أَحْتَرَقَ بَيْتُ
بِالْمَدِينَةِ عَلَى أَهْلِهِ ، فَحَدَّثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَأْنِهِمْ فَقَالَ :
« إِنَّمَا هَذِهِ النَّارُ عَدُوُّ لَكُمْ ؛ فَإِذَا نِمْتُمْ .. فَأَطْفِئُوهَا عَنْكُمْ » .

حماد بن أسامة القرشي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بريد بن عبد الله) بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري أبي بردة الصغير
الكوفي ، ثقة يخطئ قليلاً ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بردة) الكبير عامر بن أبي موسى الأشعري أو الحارث ، ثقة ، من
الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك ، ووهم من قال : له
صحبة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس الكوفي رضي الله تعالى عنه .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو موسى : (احترق بيت بالمدينة) المنورة (على أهله) أي : على
سكانه ، ولم أر من ذكر أسماء أهل ذلك البيت (فحدث) بالبناء للمفعول ؛ أي :
حدث وأخبر (النبي صلى الله عليه وسلم بشأنهم) أي : بشأن أهل ذلك البيت ؛
أي : أخبر باحتراقهم في البيت (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم لمن عنده :
أيها الناس (إنما هذه النار) الدنيوية التي تنتفعون بها في الدنيا في مطابخكم
وفي سائر حوائجكم هي (عدو لكم) أي : مؤذية مضرّة لكم محرقة إياكم إن
لم تحتاطوا لها وتحترزوا منها أشد الاحتراز (فإذا نمتم) - بكسر النون وسكون
الميم - من باب خاف يخاف ؛ والفاء فيه للإفصاح ؛ أي : إذا أردتم النوم وهي
موقدة وخفتم ضررها .. (فأطفئوها) أي : فاخمدوها (عنكم) ولا تشعلوها
عند النوم ؛ طلباً للسلامة والأمن لأنفسكم عنها .

(٧٠) - ٣٧١٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

نُمَيْرٍ ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ ،
.....

قوله : « إنما هي عَدُوٌّ لكم » أي : لأنها - كما قال ابن العربي - تنافي أبداننا وأموالنا منافاة العدو وإن كانت لنا بها منفعة ، فأطلق عليها العداوة ؛ لوجود معناها ، فإذا نمت .. فاطفئوها عنكم ولا تتركوها موقدة ؛ فإن صحبة العدو تكون مع الاحتياط منه والتوقي من شره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب لا تترك النار في البيت عند النوم ، ومسلم في كتاب الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء ، والترمذي في كتاب الأطعمة ، باب تخمير الإناء .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٧٠) - ٣٧١٤ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي ،

ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئتين (٢٣٥ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(حدثنا عبد الله بن نمير) الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الملك) بن أبي سليمان ميسرة أبي محمد العرزمي - بفتح المهملة وسكون الراء وبالزاي المفتوحة - صدوق له أوهام ، بل هو ثقة أحد

عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَهَانَا ؛ فَأَمَرَنَا أَنْ نُطْفِئَ سِرَاجَنَا .

الأئمة الحفاظ ، ومن أعيان الكوفيين ، من الخامسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي الزبير) المكي الأسدي مولاهم محمد بن مسلم بن تدرس ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) جابر : (أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أمر ندب وإرشاد ؛ أن نغطي الآنية المشتعلة على المشروبات وستر أفواهها ؛ لئلا تدخلها الهوام (ونهانا) . نهى تنزيه وإرشاد ؛ أن نترك أفواهها مفتوحة ؛ أي : أَمَرْنَا بِكُلِّ مَا يَنْبَغِي ، ونهانا عن كل ما لا ينبغي (فَأَمَرْنَا أَنْ نُطْفِئَ سِرَاجَنَا) عند النوم ، ففي رواية المؤلف اختصار الحديث .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٣) - (١٣٩٦) - بَابُ النَّهْيِ عَنِ النَّزُولِ عَلَى الطَّرِيقِ

(٧١) - (٣٧١٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا هِشَامٌ ، عَنْ الْحَسَنِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَنْزِلُوا عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ ، وَلَا تَقْضُوا عَلَيْهَا الْحَاجَاتِ » .

(٣٣) - (١٣٩٦) - (بَابُ النَّهْيِ عَنِ النَّزُولِ عَلَى الطَّرِيقِ)

(٧١) - (٣٧١٥) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم أبو خالد الواسطي ، ثقة متقن عابد ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا هشام) بن حسان الأزدي القردوسي - بالقاف وضم الدال - أبو عبد الله البصري ، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، من السادسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الحسن) بن أبي الحسن البصري ، اسم أبيه يسار - بالتحانية والمهملة - الأنصاري ، ثقة فقيه فاضل مشهور ، رئيس الطبقة الثالثة ، مات سنة عشر ومئة (١١٠ هـ) ، وقد قارب التسعين . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لَا تَنْزِلُوا) وَلَا تَجْلِسُوا (عَلَى جَوَادِ الطَّرِيقِ) من إضافة الصفة إلى الموصوف ؛ أي : على الطريق الجادة ؛ أي : كثيرة السُّلُوكِ والمرور فيها ليلاً ونهاراً للناس وللدواب التي لا تكون فارغة عن المارة في كل وقت ليلاً ولا نهاراً ؛ لئلا تؤذوا المارة بالتضييق عليها ، ولا الأجانب بالاطلاع عليها (وَلَا تَقْضُوا عَلَيْهَا) أي : على جادة الطريق (الحاجات)

.....
أي : حاجاتِ الإنسان بولاً أو غائطاً ، ولا ترموا فيها ما يؤذي المارة من القمامة والأحجارِ والشوك .

قال السندي : قوله : (جواد الطريق) جمع جادة ، وقد جاء أنها ممر السباع والدواب في الليل (ولا تقضوا عليها الحاجات) يريد الحاجة الإنسانية بولاً أو غائطاً ؛ فإن ذلك يُؤدِّي إلى اللَّعْنِ من المارة على مَنْ قضى حاجته في ذلك المكان . انتهى منه .

وفي رواية أبي داود : (فَتَنَكَبُوا) أي : فاجتنبوا (عن الطريق) ، زاد في رواية مسلم : (فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام في الليل) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الجهاد ، باب في سرعة السير والنهي عن التعريس في الطريق .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٤) - (١٣٩٧) - بَابُ رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ

(٧٢) - (٣٧١٦) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ ، عَنْ عَاصِمٍ ، حَدَّثَنَا مُوَرِّقُ الْعَجْلِيِّ ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ .. تُلَقِّيَ بَنَاهُ ،

(٣٤) - (١٣٩٧) - (بَابُ رُكُوبِ ثَلَاثَةِ عَلَى دَابَّةٍ)

(٧٢) - (٣٧١٦) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ) الكنانى المروزي الكوفي ، ثقة ، من صغار الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن سليمان الأحول أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، لم يتكلم فيه إلا القطان بسبب دخوله في الولاية ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا مُوَرِّقُ) - بتشديد الراء المكسورة - ابن مُشْمَرِجٍ - بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم - ابن عبد الله (العجلي) أبو المعتمر البصري ، ثقة عابد ، من كبار الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ) بن أبي طالب الهاشمي رضي الله تعالى عنهما ، أحد الأجداد وَلَدَ بِأَرْضِ الْحَبْشَةِ ، وله صحبة ، مات سنة ثمانين (٨٠ هـ) ، وهو ابن ثمانين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) عبد الله بن جعفر : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم) ورجع (من سفر) أي سفر كان . . (تُلَقِّي) بالبناء للمفعول ؛ أي : استقبل (بنا)

قَالَ : فَتُلْقِي بِي وَبِالْحَسَنِ أَوْ بِالْحُسَيْنِ ، قَالَ : فَحَمَلَ أَحَدَنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَالْآخَرَ خَلْفَهُ حَتَّى قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ .

معاشر أولاد الآل (قال : فتُلْقِي) بالبناء للمفعول أيضاً ؛ أي : استقبل (بي) رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً (وبالحسن) بن علي بن أبي طالب (أو) قال عبد الله بن جعفر - والشك من مروق - : استقبل بي و (بالحسين) رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال) عبد الله بن جعفر : (ف) لما استقبل بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . . (حمل) رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته (أحدنا) أي : أحد الاثنين اللذين استقبل بنا (بين يديه) أي : قدامه (و) حمل (الآخر) منا (خلفه) أي : وراءه ومشينا نحن معاشر الثلاثة على دابة واحدة (حتى قدمنا المدينة) المنورة ، وفي رواية أبي داود زيادة : (وإننا لكذلك) .

قوله : (تلقي بنا) بالبناء للمجهول ، والضمير المرفوع للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ أي : استقبله أولياؤنا بنا ، وقوله : (بالحسن أو بالحسين) الشك من الراوي .

قوله في رواية أبي داود : (وإننا لكذلك) جملة حالية من فاعل (قدمنا) أي : حالة كوننا راكبين على دابة واحدة بالترتيب المذكور في الحديث .

وفي الحديث جواز الارتداف ، وجواز ركوب ثلاثة على دابة واحدة إذا كان ذلك لا يضر بها . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة ، باب فضل عبد الله بن جعفر ، وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب في ركوب ثلاثة على دابة واحدة ، وشاركه النسائي أيضاً .

.....

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
على الترجمة .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث الواحد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٥) - (١٣٩٨) - بَابُ تَتْرِيْبِ الْكِتَابِ

(٧٣) - (٣٧١٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، أَنْبَأَنَا بَقِيَّةُ ، أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ الدِّمَشْقِيُّ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرِ

(٣٥) - (١٣٩٨) - (بَابُ تَتْرِيْبِ الْكِتَابِ)

(٧٣) - (٣٧١٧) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي مولا هم الواسطي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أنبأنا بقية) بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي أبو يحمـد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم - الميتمي الحمصي ، صدوق كثير التدليس من الضعفاء ، من الثامنة ، مات سنة سبع وتسعين ومئة (١٩٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أخبرنا أبو أحمد) بن علي الكلاعي (الدمشقي) قيل : هو عمر بن أبي عمر الكلاعي - بفتح الكاف - ضعيف من مشايخ بقية المجهولين ، من السابعة . يروي عنه : (ق) .

(عن أبي الزبير) المكي محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولا هم ، صدوق ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه بقية بن صائد ، وهو متفق على ضعفه فيما رواه عن غير الثقات ، وأيضاً فيه شيخه أبو أحمد الكلاعي الدمشقي .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « تَرَبُّوا صُحُفَكُمُ أَنْجَحَ لَهَا ؛ إِنَّ التُّرَابَ مُبَارَكٌ » .

(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ) للناسِ الْكُتَابِ : (تَرَبُّوا) - بفتح التاء وتشديد الراء المكسورة - أمر من تفعل الرباعي المضعف ثلاثيه ، تَرَبَّ الْكِتَابَ الرَّطْبَ : إذا ذَرَّ عليه التراب الناعم ؛ ليكون يابساً لا يُمَحَى ؛ أي : ذُرُّوا (صحفكم) وأوراقكم المكتوبة التي كتابتها رطبة بالتراب الناعم ؛ لتصير يابسة بسرعة .

وقوله : (أنجح) خبر لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : وذلك ؛ أي : تتريبها وذررها بالتراب الناعم أنجح وأسلم (لها) من المَحْو إذا مَسَّهَا شيء ، وقوله : (إن التراب مبارك) علة للعلة ؛ والتقدير : وإنما اخترت لكم التراب في إزالة رطوبتها ؛ لأن التراب عُصْرُ مبارك من بين العناصر الأربعة ؛ لأننا نأكله بواسطة الثمار والحبوب في حياتنا ، ونَعُودُ إليه بعد موتنا ، ونُعَاد منها عند البعث من القبور فسبحانَ الخَلْقِ العليم .

وما أجمع كلام النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام !

وكنا نفعلُ ذلك التريبَ في زمن دراستنا تحت الأشجار من تاريخ ألف وثلاث مئة وخمس وخمسين (١٣٥٥ هـ) إلى أن تطوَّرت الدنيا ، في تاريخ ألف وأربع مئة (١٤٠٠ هـ) .

وقد عرفنا كون التراب أنجح من غيره ؛ كالرماد والدقيق مثلاً من عملنا ذلك ، في ذلك الوقت ، وكنا نتزود التراب الناعم في جيبنا للتريب ، وما أبلغ وأفصح قول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ! أَحْسِنْ بما آتاه الله من جوامع الكلم ! جزاه الله عنا أفضل ما جزئ نبياً عن أمته .

وتفسير هذا الحديث بما ذكرنا هو المعتمد ؛ لأنه يؤيده العيان والمشاهدة ،

.....

وما أحسن قول بعضهم وهو الشيخ يوسف النبهاني في قصيدته في السيرة من بحر الخفيف :

نورُكُ الكُلُّ والورى أجزاءً يا نبياً من جنده الأنبياءُ
رحمة الكون كنت أنت ولولا لك لدامت في غيبها الأشياءُ
لم يزاحم مداحك البعض بعضاً أنت بحرٌ والمادحون دلاءُ
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الاستئذان ،
باب ما جاء في ترتيب الكتاب (عن محمود بن غيلان أخبرنا شعبة) بن سوار
(عن حمزة) بن أبي حمزة الجعفي الجزري النصيبى واسمه ميمون ، وقيل :
عمرو ، متروكٌ مُتهم بالوضع ، من السابعة (عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، قال : إذا كتب أحدكم كتاباً .. فَلْيَتَرَبَّهُ ؛ فإنه أنجح
للحاجة) ثم قال : هذا حديث منكر لا نعرفه عن أبي الزبير إلا من هذا الوجه ،
وحمزة هو ابن عمرو النصيبى ، وهو ضعيف في الحديث ، وسائر رجاله ثقات .
قال في « المجمع » : معنى : (تَرَبُّوا صُحَفَكُمْ) : أسقطوها على التراب ؛
اعتماداً على الحق تعالى في إيصالها إلى المقصد ، أو : ذروا التراب الناعم على
مكتوبكم ؛ لينشفه بسرعة ، أو : ليخاطب كاتبها المكتوب إليه خطاباً على غاية
التواضع ، هذه أقوال في معنى الحديث .

وقال المظهر : قيل معناه : خاطبوا خطاباً على غاية التواضع ، والمراد
بالترتيب : المبالغة في التواضع في الخطاب .

قال القاري : هذا موافق لمتعارف الزمان ، لا سيما فيما بين أرباب الدنيا
وأصحاب الجاه ، ولكنه مع بعد مأخذ هذا المعنى من هذا المبنى مخالف
لمكاتبة صلى الله عليه وسلم إلى الملوك وكذا إلى الأصحاب . انتهى .

.....

قليل : ويمكن أن يكون الغرض من الترتيب : تجفيف بَلَّةِ المداد ؛ صيانةً من طُمُسِ الكتابة ، ولا شك أن بقاء الكتابة على حالها أنجح للحاجة ، وطموسها مخل للمقصود .

قلت : قول من قال : إن المراد بترتيب الكتاب : ذر التراب عليه ؛ للتجفيف . . هو المعتمد المعول عليه ؛ كما أشرنا إليه سابقاً .

قال في « القاموس » : أتربه وتربه : جعل عليه التراب للتجفيف ، وهذا هو المعنى المقصود من الحديث . انتهى .

وقال في « النهاية » : يقال : أتربت الشيء ؛ إذا جعلت عليه التراب .

قوله : « فإنه أنجح للحاجة » - بتقديم الجيم على الحاء - أي : أقرب لقضاء مطلوبه وتيسر مأربه . انتهى من « تحفة الأحوزي » .

قول الترمذي : (هذا حديث منكر) لأن في سنده حمزة بن أبي حمزة النَّصِيبِي ، وهو متروك متهم بالوضع ؛ كما عرفت ، والحديث قد أخرجه ابن ماجه أيضاً من طريق بقية بن الوليد عن أبي أحمد الدمشقي ، وأبو أحمد الدمشقي مجهول ، وفي الباب عن أبي الدرداء ، أخرجه الطبراني في « الأوسط » بلفظ : (إذا كتب أحدكم إلى إنسان . . فليبدأ بنفسه ، وإذا كتب . . فليترك كتابه ؛ فهو أنجح) .

قال المناوي : وهو ضعيف ؛ كما بينه الهيتمي .

قلت : فهذه الأسانيد لكثرة طرقها وشواهدا يجبر بعضها بعضاً ، فترتفع من درجة الضعف إلى درجة الحسن ، فيكون هذا الحديث حسناً ، على أن معناه : دُرُّ التراب على الكتاب الرطب لتجفيف رطوبته ؛ كما يؤيد هذا المعنى العيان والمشاهدة وعمل الناس في العصر القديم .

.....
فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ بدليل المعاينة والمشاهدة ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة ، فالحديث : ضعيف السند حسن المتن .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا هذا الحديث .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٦) - (١٣٩٩) - بَابُ : لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ

(٧٤) - (٣٧١٨) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ شَقِيقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً »

(٣٦) - (١٣٩٩) - (بَابُ : لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ)

(٧٤) - (٣٧١٨) - (١) (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ) الهمداني - بسكون الميم - الكوفي أبو عبد الرحمن ، لقبه دُرَّةُ الْعِرَاقِ ، ثقة حافظ فاضل ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(وَوَكَيْعٌ) بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
كلاهما رويَا (عَنْ الْأَعْمَشِ) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ) أَبِي وَائِلٍ (شَقِيقٌ) بن سلمة الأسدي الكوفي ، ثقة ، من الثانية مخضرم ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ عَبْدِ اللَّهِ) بن مسعود الهذلي الكوفي الصحابي الشهير رضي الله تعالى عنه صاحب النعلين .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قَالَ) عبد الله بن مسعود : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِذَا كُنْتُمْ) أيها المسلمون (ثَلَاثَةً) أنفار وأردتم التناجي فيما بينكم ؛ أي : تناجي

فَلَا يَتَنَاجَىٰ اٰثْنَانِ دُونَ صَاحِبِهِمَا ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُحْزِنُهُ .

اثنين منكم دون الثالث . . (فلا يتناجى) من باب تَلَاقَى ؛ أي : لا يتحدث (اثنان) منكم سراً أو بِلُغَةٍ لا يعرفها الثالث (دون صاحبهما) الذي هو الثالث لهما .

وعَلَّلَ النَّفْيَ الذي هو بمعنى النهي بقوله : (فَإِنَّ ذَلِكَ) أي : وإنما مَنَعَ تحدثَهما دون الثالث ؛ لأن تحدثهما دُونَهُ (يُحْزِنُهُ) أي : يُحْزِنُ الثالث ؛ أي : يُوقِع الحزنَ في قلبِ الثالث .

والمناجاة : محادثة اثنين سراً بحيث لا يسمع الثالث لهما ؛ لكونه منفرداً عن المتناجيين ، ولأنه قد يتوهم أن نجواهما إنما هو لسوء رأيهما فيه ، أو لدسياسة غائلة له ، وهذا من حسن الأدب ؛ لئلا يتباغضوا ويتقاطعوا .

ويدخل في هذا الحكم ما إذا تناجى جماعة كثيرة ، وتركت رجلاً واحداً منفرداً .

نعم ؛ يستثنى من هذا ما إذا أذن ذلك الرجل الواحد ؛ لأنه صاحب الحق . وفي الحديث بيان أدب المجالسة وإكرام الجليس .

والرواية المشهورة : (يتناجى) بالألف المقصورة ثابتة في الخط ، غير أنها تسقط في اللفظ ؛ لالتقاء الساكنين ، فإذاً هو خبر عن نفي المشروعية ويتضمن النهي عن ذلك ، ووقع في بعض النسخ : (فلا يتناجى) بغير ألف ؛ على النهي ، وهي واضحة .

وقد زاد في الرواية الأخرى زيادةً حسنةً ، فقال : (حتى تختلطوا بالناس) فيبين غاية المنع ؛ وهو أن يجد الثالث من يتحدث معه .

قوله : (فَإِنَّ ذَلِكَ يحزنه) قال أهل اللغة : يحزنه وأحزنه ، وقرئ بهما في السبع .

(٧٥) - ٣٧١٩ - (٢) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ

وفي هذا الحديث النهي عن تناجي اثنين بحضرة ثالث ، وكذا ثلاثة وأكثر
بحضرة واحد ، وهو نهى تحريم ، كذا قال النووي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، باب
إذا كانوا أكثر من ثلاثة ، ومسلم في كتاب السلام ، باب تحريم مناجاة الاثنين ،
وأبو داود في كتاب الأدب ، باب في التناجي ، والترمذي في كتاب الأدب ، باب
لا يتناجي اثنان دون الثالث .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن مسعود بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(٧٥) - ٣٧١٩ - (٢) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ،
صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه :
(خ عم) .

(حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عبد الله بن دينار) العدوي مولا هم المدني ؛
مولى ابن عمر ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ومئة (١٢٧ هـ) .
يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وسند هذا الحديث من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات
أثبت .

قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الثَّلَاثِ .

(قال) ابن عمر : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتناجى اثنان دون الثالث) منهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الاستئذان ، ومسلم في كتاب السلام ، وأبو داود في كتاب الأدب ، والترمذي في كتاب الأدب .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به للحديث المذكور قبله .

قوله : (نهى أن يتناجى اثنان . . .) إلى آخره ، وصراحة النهي في هذا الحديث دون العلة ، وفي الأول العلة دون النهي . . من باب الاحتباك البديعي ، وهو من المحسنات اللفظية ، وعلة النهي ؛ كما في الأول : أن تناجيهما دون الثالث يوقع الحزن والهم في قلبه ، وذلك إيذاء له ، وإيذاء المسلم حرام ، فالنهي هنا للتحريم ؛ كما قاله النووي فيما مر ، وحاصل حكم الباب : أن التناجى إنما يمتنع إذا بقي في المجلس رجل واحد منفرد عن المتناجين ، أما إذا كان معه رجل آخر . . فلا بأس بتناجى الباقيين ؛ لأنه يمكن له أن يستأنس بصاحبه .

وظاهر إطلاق الحديث أنه لا فرق في ذلك بين الحضر والسفر ، وهو قول الجمهور ، وقولنا : (يوقع الهم والحزن في قلبه) وذلك لأنه يظن في قلبه أن الحديث عنه بما يكره ، أو أنهم لم يروه أهلاً ليشركوه في حديثهم ، إلى غير ذلك من أَلْقِيَاتِ الشَّيْطَانِ وأحاديث النفس ، وحصل ذلك كله من بقاءه وحده ، فإذا كان معه غيره . . أمن من ذلك ، وعلى هذا يستوي في ذلك كل الأعداد ، فلا يتناجى أربعة دون واحد ، ولا عشرة ولا ألف مثلاً ؛ لوجود ذلك المعنى في

.....
حقه ، بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأوقع ، فيكون بالمنع أولى ، وإنما خص
الثلاثة بالذكر ؛ لأنه أول عدد يتأتى فيه ذلك المعنى .

وظاهر هذه الأحاديث أن النهي يعم جميع الأزمان والأحوال ، وإليه ذهب
ابن عمر ومالك والجمهور ، وقد ذهب بعض الناس إلى أن ذلك في أول الإسلام ؛
لأن ذلك كان حال المنافقين دون المؤمنين ، فلما فشا الإسلام .. سقط ذلك .
وقال بعضهم : ذلك خاص بالسفر ، وفي المواضع التي لا يأمن الرجل فيها
صاحبه ، فأما في الحضر وبين العمائر .. فلا .

قلت : وكل ذلك تحكم وتخصيص بلا دليل ، لا دليل عليه ، والصحيح ما
صار إليه الجمهور .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٧) - (١٤٠٠) - باب : مَنْ كَانَ مَعَهُ سِهَامٌ .. فَلْيَأْخُذْ بِنِصَالِهَا

(٧٦) - ٣٧٢٠ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ قَالَ : قُلْتُ لِعَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : مَرَّ رَجُلٌ بِسِهَامٍ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَمْسِكْ بِنِصَالِهَا » ؟ قَالَ : نَعَمْ .

(٣٧) - (١٤٠٠) - (باب : من كان معه سهام .. فليأخذ بنصالها)

(٧٦) - ٣٧٢٠ - (١) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق مقرئ خطيب ، من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا سفیان بن عیینة) الهلالي الكوفي ، ثقة إمام ، من الثامنة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(قال) سفیان : (قلت لعمر و بن دينار) الجمحي المكي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ومئة (١٢٦ هـ) . يروي عنه : (ع) : (أسمع) أي : هل سمعت يا عمرو بن دينار (جابر بن عبد الله) الأنصاري المدني رضي الله تعالى عنهما (يقول) عندما حدث لك الحديث : (مر رجل) من المسلمين حامل (سهام) غير مغطاة نصالها (في المسجد) النبوي (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) لذلك الرجل : (أمسك بنصالها) أي : بحديداتها المسمومة القاتلة بيدك ؛ لئلا تضر الناس ؟ (قال) عمرو لسفيان : (نعم) سمعت جابراً يقول ذلك الحديث .

قوله : (رجل) لم أر من ذكر اسم الرجل .

قوله : « أمسك بنصالها » أي : بحديداتها بيدك ؛ لئلا تَخْدِشَ الناس بها .

والنصال وكذا النصول جمع نصل ؛ وهي حديدة السهم . انتهى « نووي » ،
وفيه اجتناب كل ما يخاف منه ضرر ، وإنما أمر بإمساكها ؛ لئلا يضر أحداً ممن
هو في المسجد ، وفيه كراهة المرور فيما بين العامة بشيء يحتمل الإضرار ، وفيه
جواز إدخال السلاح في المسجد بشرط أن يؤمن الضرر . انتهى منه .

وقولنا : جمع نصل ؛ والنصل : هي الحديدة الصغيرة التي تركب بالسهم
وترمى عند القتال ، وهي المسمومة التي تقتل الحيوان قدر المسلة الكبيرة ؛
والمسلة : الإبرة التي تخاط بها الجُونيا .

وسند هذا الحديث من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب
يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد ، ومسلم في كتاب البر والصلة والآداب ،
باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق أن يمسك بنصالها ، وأبو داود في
كتاب الجهاد ، باب في النبل يدخل به المسجد ، والنسائي في كتاب المساجد ،
باب إظهار السلاح في المسجد ، والدارمي ، وأحمد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧٧) - ٣٧٢١ - (٢) (حدثنا محمود بن غيلان) العدوي مولاهم
أبو أحمد المروزي نزيل بغداد ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة تسع وثلاثين
ومئتين (٢٣٩ هـ) ، وقيل بعد ذلك . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ بُرَيْدٍ ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُزْدَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ . . فَلْيُمْسِكْ عَلَى نِصَالِهَا بِكَفِّهِ ؛ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِشَيْءٍ ، أَوْ فَلْيَقْبِضْ عَلَى نِصَالِهَا » .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن بريد) - مصغراً - ابن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الكوفي ، ثقة يخطئ قليلاً ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عن جده أبي بردة) الكبير عامر بن أبي موسى الأشعري أبي بكر الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي موسى) الأشعري عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا مر أحدكم) أيها المسلمون (في مسجدنا أو في سوقنا ومعهم نبل) أي : سهامٌ . . (فليمسك) ذلك الأحد (على نصالها) أي : على نصال تلك النبل وحديدتها (بكفه) أي : بيده ، وليس الكف طريقاً متعيناً في دفع الضرر عن الناس ، بل المراد : الحرص على ألا يصيب مسلماً بوجهه من الوجوه ؛ خشية (أن يصيب) ذلك الأحد ويخدش (أحداً من المسلمين بشيء) من تلك النبل من أطرافها أو جوانبها ، وفي رواية مسلم : (بشيء منها) وهو متعلق بـ (تصيب) .

والمعنى : خشية أن يصيب أحداً من المسلمين بشيء منها .

قال بريد : (أو) قال لي جدي أبو بردة : (فليقبض) ذلك الأحد (على

نصالها) أي : على نصال تلك النبل ، بدل قوله : (فليمسك على نصالها)

.....
والشك من يريد فيما قاله جده ، ومعنى اللفظين واحد .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الصلاة ، باب يأخذ بنصول النبل إذا مر في المسجد ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب أمر من مر بسلاح في مسجد أو سوق ، وأبو داود في كتاب الجهاد ، باب في النبل يدخل به داخل المسجد ، والنسائي في كتاب المساجد ، باب إظهار السلاح في المسجد .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ولم يذكر المؤلف في هذا الباب إلا حديثين :
الأول للاستدلال ، والثاني للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٨) - (١٤٠١) - بَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ

(٧٨) - ٣٧٢٢ - (١) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفَى ، عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ ،
.....

(٣٨) - (١٤٠١) - (بَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ)

(٧٨) - ٣٧٢٢ - (١) (حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ) بن نصير السلمي الدمشقي ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .
(حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ يُونُسَ) بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي أخو إسرائيل ، ثقة مأمون ، من الثامنة ، مات سنة سبع وثمانين ومئة (١٨٧ هـ) ، وقيل : سنة إحدى وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ) مهران الشكري البصري ، ثقة ، من السادسة ، ولكنه كثير التدليس واختلط ، وكان من أثبت الناس في قتادة ، مات سنة ست ، وقيل : سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ قَتَادَةَ) بن دعامة بن قتادة السدوسي أبي الخطاب البصري ، ثقة ثبت ، يقال : ولد أكمه ، من الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة (١١٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ زُرَّارَةَ) بضم أوله (ابن أوفى) العامري الحرشي - بمهمله وراء مفتوحة ثم معجمة - أبي حاجب البصري قاضيا ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين (٩٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ) بن عامر الأنصاري المدني ، ثقة ، من الثالثة ، استشهد بأرض الهند . يروي عنه : (ع) .

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ
مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَّةِ ، »

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سبابعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الماهر بالقرآن) :
وهو الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف في القراءة ، ولا يشق عليه القرآن ؛
لجودة حفظه وإتقانه يكون في الآخرة منزلة (مع) الملائكة (السفرة) جمع
سافر ؛ ككاتب ، وزناً ومعنى ؛ وهم الملائكة الموصوفون بقوله : (الكرام البررة)
كما في الآية الكريمة .

قال ابن الملك : أراد بهم : الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد ويحفظونها
لأجلهم ، ومعنى (كونه معهم) : أن يكون في منازلهم ، ورفيقاً لهم في الآخرة ؛
لاتصافه بصفاتهم من جهة أنه حامل الكتاب وأمين عليه .
(البررة) جمع البار بمعنى : المحسن . انتهى .

قوله : « الماهر بالقرآن » قال الهروي : من المهر ؛ وهو الحذق بالسباحة ؛
يعني : الحاذق المتقن بتلاوته .

قلت : ومنه قول امرئ القيس :

وترى الضب خفيفاً ماهراً ثانياً برثنه ما ينعفر
(البرائن) بمنزلة الأصابع من الإنسان (ما ينعفر) أي : لا يصيبه العفر ؛ وهو
التراب .

وقال المهلب : المهارة في القرآن : جودة التلاوة بجودة الحفظ ، ولا يتردد
فيه ؛ لأن الله سبحانه يسره عليه ؛ كما يسره على الملائكة ، فهو على مثلهم في
الحفظ والدرجة .

وَالَّذِي يَقْرَأُهُ يَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ . . لَهُ أَجْرَانِ اُثْنَانِ » .

و(السفرة) - جمع سافر - وهم ملائكة الوحي ، سموا بذلك ؛ لأنهم يسفرون بين الله وبين خلقه ، وهم رؤساء الملائكة .

وقيل : هم الكتبة ، والكتاب يسمى سافراً ، ومنه : أسفار الكتاب ، وعلى هذا ؛ فوجه كونهم مع الملائكة : أن حملة القرآن يبلغون كلام الله إلى خلقه ، فهم سفراء بين رسل الله وبين خلقه ، فهم معهم ؛ أي : في مرتبتهم في هذه العبادة ، ويستفاد من هذا أن حملة القرآن ينبغي لهم الاعتناء في التبليغ والتعليم والاجتهاد في تحصيل الصدق وإخلاص النية لله تعالى ؛ حتى تصح لهم المناسبة بينهم وبين الملائكة . انتهى .

(والذي يقرؤه) أي : يقرأ القرآن حالة كونه (يتتعتع) أي : يتردد (فيه) أي : في تلاوة القرآن عياً وصعوبةً ، وتبلد عليه لسانه ، ويقف في قراءته ؛ لعدم مهارته ؛ والتتعة في الكلام : العي فيه ، وهو من مزيد الرباعي بحرف ؛ كتدحرج .

وجملة قوله : (وهو) أي : القرآن (عليه) أي : على ذلك القارئ (شاق) أي : شديد تصيبه مشقته ، حال من ضمير (فيه) ، (له) أي : لذلك المتردد فيه (أجران) أي : ثوابان ؛ أجر لقرائته ، وأجر لتحمل مشقته .

وقوله : (اثنان) صفة مؤكدة لأجران ؛ وهو زيادة من المؤلف على غيره ، وهذا تحريض على تحصيل القراءة ، وليس معناه : أن الذي يتتعتع فيه له من الأجر أكثر من أجر الماهر ، بل الماهر أفضل ، وله أجور كثيرة ؛ حيث اندرج في سلك الملائكة . انتهى « ملا علي » .

ولم يذكر هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله وحفظه وإتقانه وكثرة تلاوته ودرايته ؛ كاعتنائه حتى مهر فيه . انتهى « إكمال المعلم » .

(٧٩) - ٣٧٢٣ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى ،
أَنْبَأَنَا شَيْبَانُ ،
.....

والحاصل : أن المضاعفة للماهر لا تحصي ؛ فإن الحسنة بعشر أمثالها إلى
سبع مئة ضعف وأكثر ، والأجر شيء مقدر ، وهذا له أجران من تلك المضاعفات ،
والله أعلم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التفسير ، باب في
تفسير سورة عبس ، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب في فضيلة حافظ
القرآن ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في ثواب قراءة القرآن ، والترمذي في
كتاب ثواب القرآن ، باب ما جاء في فضل قارئ القرآن ، قال : هذا حديث حسن
صحيح ، وأحمد في « المسند » .

وهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث أبي سعيد الخدري رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٧٩) - ٣٧٢٣ - (٢) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا
عبيد الله بن موسى) بن أبي المختار (بإذام) العباسي الكوفي ، ثقة كان
يتشيع ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين (٢١٣ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(أنبأنا شيبان) بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي أبو معاوية
البصري ، نزيل الكوفة ، ثقة صاحب كتاب ، من السابعة ، مات سنة أربع وستين
ومئة (١٦٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ فِرَاسٍ ، عَنْ عَطِيَّةَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : اقْرَأْ وَأَضَعْدْ ، فَيَقْرَأُ وَيَضَعْدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ » .

(عن فراس) - بكسر أوله وبمهملة - ابن يحيى الهمداني الخارفي - بمعجمة وفاء - أبي يحيى الكوفي المكتب ، صدوق ربما وهم ، من السادسة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عطية) بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - العوفي الجدلي - بفتح الجيم المهملة - أبي الحسن الكوفي ، صدوق يخطئ كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً ، من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عطية العوفي ، وهو مختلف فيه .

(قال) أبو سعيد : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يقال) من جهة الله تعالى يوم القيامة (لصاحب القرآن) وحافظه (إذا دخل الجنة) ونجا من أهوال يوم القيامة : (اقرأ) آية من القرآن (واصعد) أي : واطلع درجة من درجات الجنة (فيقرأ) آية منه (ويصعد) درجة من درجاتها ، ثم يقال له : اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد (بكل آية درجة) من درجاتها (حتى يقرأ آخر شيء) كان (معه) من آيات القرآن فيصعد آخر درجة من درجاتها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده » من حديث أبي سعيد أيضاً ، ورواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » في كتاب فضائل القرآن ، باب من قال لصاحب القرآن : اقرأ وارقه ، وأبو داود في كتاب

(٨٠) - ٣٧٢٤ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ

بَشِيرِ بْنِ مُهَاجِرٍ ،
.....

الصلاة ، باب استحباب الترتيل في القرآن ، والترمذي في كتاب ثواب القرآن ،
باب الذي ليس في جوفه قرآن كالبيت الخرب ، قال أبو عيسى : هذا حديث
حسن صحيح .

ودرجته : أنه صحيح بما قبله وإن كان سنده حسناً ، ولأن له شواهد ؛ كما
بيناه ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث بريدة بن الحصيب
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٠) - ٣٧٢٣ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح ، (عن بشير بن مهاجر) الغنوي - بالمعجمة
والنون - الكوفي ، صدوق لين الحديث رمي بالإرجاء ، من الخامسة . يروي عنه :
(م عم) . وفي « التهذيب » : رأى أنس بن مالك . روى عن : عبد الله بن بريدة ،
والحسن البصري ، ويروي عنه : وكيع ، وابن نمير ، وعبد الله بن المبارك ، قال
ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به ، وقال البخاري :
يخالف في بعض حديثه الثقات ، وقال النسائي : ليس به بأس .

قلت : قال ابن حبان في « الثقات » : دلس عن أنس ولم يره ، وكان يخطئ
كثيراً ، وقال العجلي : كوفي ، ثقة ، وقال العقيلي : مرجئ متهم متكلم فيه فهو
مختلف فيه .

عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي أَشْهَرْتُ
لَيْلَكَ وَأَظْمَأْتُ نَهَارَكَ » .

(عن) عبد الله (بن بريدة) بن الحصيب - بالتصغير فيهما - الأسلمي
أبي سهل المروزي قاضيهما ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة خمس ومئة (١٠٥ هـ) ،
وقيل : بل خمس عشرة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) بريدة بن الحصيب الأسلمي المروزي الصحابي المشهور رضي الله
تعالى عنه ، مات سنة ثلاث وستين (٦٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه بشير بن المهاجر ،
وهو مختلف فيه .

(قال) بريدة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجيء القرآن يوم
القيامة كالرجل الشاحب) أي : على صورة الرجل المتغير اللون ، قال السيوطي :
هو المتغير اللون والجسم ؛ لعارض من العوارض ؛ كمرض أو سفر أو نحوهما .
وكأنه يجيء على هذه الهيئة ؛ ليكون أشبه بصاحبه في الدنيا ؛ ليشهد له
بعمله أو للتنبيه له على أنه تغير ؛ كما تغير لونه في الدنيا لأجل القيام بالقرآن . .
كذلك يتغير القرآن يوم القيامة إلى تلك الهيئة ؛ لأجل السعي والاجتهاد في
تحصيل درجة صاحبه حتى ينال صاحبه الدرجة القصوى في الآخرة .

(فيقول) القرآن لصاحبه : (أنا الذي أشهرت) ك جميع (ليلك) في الدنيا
أي : منعتك النوم ؛ بسبب القيام والصلاة بي طول الليل .
(و) أنا الذي (أظمأت) ك ؛ أي : أشغلتك عن الشراب اللذيذ طول (نهارك)
باشغالك بتلاوتي .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في

(٨١) - ٣٧٢٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أُيْحَبُ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ »

« مسنده » عن الفضل بن دكين عن بشير بن المهاجر به بزيادة طويلة في آخره ، وأخرجه الإمام أحمد في « المسند » والدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل سورة البقرة وآل عمران ، وينحوه من حديث النواس بن سمعان عند مسلم في كتاب صلاة مسافرين ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨١) - ٣٧٢٥ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العباسي الكوفي (وعلي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي (قالوا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ (السمان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَيْحَبُ أَحَدُكُمْ (أَيْحَبُ أَحَدُكُمْ) أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ بِهِمْزَةُ الاسْتِفْهَامِ التَّقْرِيرِي ؛ أَي : هَلْ يَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَيُّهَا الْحَاضِرُونَ (إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ) أَي : إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي يَسْكُنُ فِيهِ أَهْلُهُ وَعِيَالُهُ (أَنْ يَجِدَ فِيهِ) أَي : فِي مَنْزِلِهِ (ثَلَاثَ خَلِفَاتٍ) - بَفَتْحِ الْخَاءِ وَكَسْرِ

عِظَامِ سِمَانٍ ؟ » ، قُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَفْقَرُوهُنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ . . خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِفَاتٍ سِمَانٍ عِظَامٍ » .

اللام - هي الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ومدة حملها ، ثم هي عشار ، والواحدة : خلفه وعشراء . انتهى « نووي » ، وخص الخلفات ؛ لأنها محبوبات عند العرب ، ولأن إيراد الحكم بالمثال بها أرسخ وأوقع في النفس . انتهى من « الأبى » ، (عظام) الجسم (سمان) اللحم ؟

قال أبو هريرة : (قلنا) معاشر الحاضرين في جواب استفهام الرسول صلى الله عليه وسلم : (نعم) نحب ذلك يا رسول الله ، ف (قال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (فثلاث آيات) ، قال الطيبي : الفاء فيه ؛ للإفصاح ؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر ؛ تقديره إذا تقرر عندكم ما قلتم من أنكم تحبون ما ذكرت لكم ، وأردتم بيان ما هو أفضل لكم من ذلك . . فأقول لكم : ثلاث آيات (يقرؤون أحدكم في صلاته) أي : أجراها (خير له) أي : لأحدكم (من ثلاث خلفات سمان عظام) لأن هذه من الباقيات الصالحات ، وتلك من الزائلات الفانيات .

قال السنوسي : والحديث ورد على سبيل الطاعة للنفس وتنشيطها ؛ بحيث يصطحب العقل والخيال على إثارة طاعة الله تعالى ، وتستلذ النفس والجوارح بها أعظم من استلذاها بالسعي في الحظوظ الدنيوية ، وإلا . . فالحرف الواحد من القرآن والتسبيحة الواحدة . . خير من ملك الدنيا بحذافيرها . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه ، وأحمد في « المسند » ، والدارمي في كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن .

(٨٢) - ٣٧٢٦ - (٥) حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْأَزْهَرِ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ،
 أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَثَلُ الْقُرْآنِ »

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة بحديث ابن عمر رضي الله تعالى
 عنهم ، فقال :

(٨٢) - ٣٧٢٦ - (٥) (حدثنا أحمد بن الأزهر) بن منيع أبو الأزهر
 العبدي النيسابوري ، صدوق كان يحفظ ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه ،
 من الحادية عشرة ، مات سنة ثلاث وستين ومئتين (٢٦٣ هـ) . يروي عنه : (س
 ق) .

(حدثنا عبد الرزاق) بن همام الصنعاني الحميري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ،
 مات سنة إحدى عشرة ومئتين (٢١١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (أنبأنا معمر) بن راشد الأزدي البصري ، ثقة ثبت ، من السابعة ، مات سنة
 أربع وخمسين ومئة (١٥٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن أيوب) بن أبي تميمة كيسان العنزي البصري ، ثقة ثبت ، من الخامسة ،
 مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
 (عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة ، أو
 بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) ابن عمر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثل القرآن) وشبهه

مَثَلُ الْإِبِلِ الْمُعْقَلَةِ ؛ إِنَّ تَعَاهِدَهَا صَاحِبُهَا بِعُقْلِهَا . . أَمْسَكَهَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ أَطْلَقَ عُقْلَهَا . . ذَهَبَتْ .

وصفته في الاحتياج إلى التحافظ والتعاهد عليه (مثل الإبل المعقلة) - بضم الميم وفتح المهملة والقاف المشددة - على صيغة اسم المفعول ؛ من التعقيل ؛ أي : المشدودة المربوطة بالعقل - بضميتين - والعقل جمع عقال ؛ كالكتب جمع كتاب ؛ والعقال : هو الحبل الذي يشد به ذراع البعير .

(إن تعاهدها) وواظب (صاحبها) مالكا كان أو مستأجرا أو مستعيرا مثلاً على حفظها (بعقلها) أي : بحبالها المشدودة على ذراعها إن قرأناه بضميتين ، أو بشد ربطها إن قرأناه بفتح فسكون .

(أمسكها عليه) أي : أبقاها على نفسه (وإن أطلق) أي : فك وحل (عقلها) المشدودة عليها . . (ذهبت) وشردت وخرجت من يده ، وصارت ضالة منه .

يريد أن القرآن في سرعة الذهاب والخروج من صدور الرجال ؛ كالإبل المطلقة من العقل إذا لم يعاهد عليه صاحبه بالمذاكرة والمراجعة إليه .

ولفظ مسلم : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما مثل صاحب القرآن) أي : إنما مثل وشبه حافظ القرآن ؛ أي : مع القرآن ؛ والمراد بصاحبه : من ألف تلاوته نظراً ، أو عن ظهر قلب .

وعبارة « المفهم » : وصاحب القرآن هو الحافظ له ، المشتغل به ، الملازم لتلاوته ، ولفظ الصحبة في أصل اللغة : مستعمل في إلف الشيء وملازمته ، ومنه : أصحاب الجنة ، وأصحاب النار ، وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . انتهى منه .

(كمثل) صاحب (الإبل المعقلة) على صيغة اسم المفعول بالتشديد وبعدمه ؛ أي : مثل صاحب القرآن مع القرآن كمثل صاحب الإبل مع الإبل .

(٨٣) - ٣٧٢٧ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ الْعُثْمَانِيُّ ،
حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،

والتشبيه بين الصاحبين : (إن عاهد) صاحبها وراقب (عليها) وحفظها
ولازمها . . (أمسكها) أي : استمر إمساكه لها (وإن أطلقها) أي : أطلق عقالها
وفكها . . (ذهبت) وانفلتت وشردت ولا يجدها ، وخص المثل بالإبل ؛ لأنها
أشد الحيوان الأهلي نفوراً وشروداً .

قال الأبى : فالتشبيه إنما هو بالإبل النافرة التي لا تثبت معقلة ، وإلا . .
فالأكثر في المعقلة أنها تثبت ولا تنفر . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري ومسلم في كتاب صلاة
المسافرين وقصرها ، باب الأمر بتعهد القرآن ، والنسائي وابن أبي شيبه .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٨٣) - ٣٧٢٧ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو مَرْوَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ (بن خالد
الأموي) العثماني (مولاه المدني نزيل مكة ، صدوق يخطئ ، من العاشرة ،
مات سنة إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (س ق) .
(حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم) سلمة بن دينار المدني ، صدوق فقيه ،
من الثامنة ، مات سنة أربع وثمانين ومئة (١٨٤ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي
عنه : (ع) .

(عن العلاء بن عبد الرحمن) بن يعقوب الحرقى - بضم المهملة وفتح الراء

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
« قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ ؛ »

بعدها قاف - أبي شبل - بكسر المعجمة وسكون الموحدة - المدني ، صدوق ربما
وهم ، من الخامسة ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة (١٣٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبيه) عبد الرحمن بن يعقوب الجهني المدني مولى الحرقة - بضم
المهملة وفتح الراء بعدها قاف - ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(قال) أبو هريرة : (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم) حالة كونه
(يقول) فيما يرويه عن ربه ؛ يعني : الحديث القدسي : (قال الله عز) أي :
اتصف بكل الكمالات (وجل) أي : تنزه عن كل النقائص (قسمت الصلاة) أي :
الفاتحة ؛ والمراد بالصلاة هنا : الفاتحة ؛ لأنها لا تصح إلا بها ، قال ابن الملك :
أراد بالصلاة : القراءة ؛ لأنها جزأها .

ويطلق كل منهما على الآخر مجازاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ ^(١) ؛
أي : بقراءتك ، وقوله : ﴿ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ ^(٢) ؛ يعني : صلاة الفجر .
والمراد من الصلاة هنا : قراءة الفاتحة ؛ بقرينة تمامة الحديث : (بيني وبين
عبدِي شطرين) أي : نصفين ، هذا قرينة قوية للمجاز المذكور ؛ فإن الصلاة
خالصة لله تعالى لا تكون مقسومة .

قال السندي : ووجه الاستدلال بهذا التقسيم على وجوب الفاتحة ؛ كما قاله
أبو هريرة : هو أن قسمة الفاتحة جعلت قسمةً للصلاة ، واعتبرت الصلاة مقسومة

(١) سورة الإسراء : (١١٠) .

(٢) سورة الإسراء : (٧٨) .

فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَقْرَأُوا يَقُولُ الْعَبْدُ : »

باعتبارها ، ولا يظهر ذلك إلا عند لزوم الفاتحة فيها .

قال ابن الملك : قوله : (شطرين) اعلم : أن تقسيم الفاتحة نصفين بمعنى : أن بعضها ثناء إلى قوله : ﴿ إِيَّاكَ تَعْبُدُ ﴾ ، وبعضها دعاء ؛ وهو من قوله : ﴿ وَإِيَّاكَ شَتَعِيرُ ﴾ ... إلى آخر السورة .

والشطر هنا بمعنى البعض ، لا أنها منصفة حقيقة ؛ لأن طرف الدعاء أكثر من طرف الثناء ، وقيل : إنها منصفة حقيقة ؛ لأنها سبع آيات ؛ ثلاث ثناء من قوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ... ﴾ إلى ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ ، وثلاث دعاء من قوله : ﴿ أَهْدِنَا ... ﴾ إلى آخرها ، والآية المتوسطة : نصفها ثناء ، ونصفها دعاء . انتهى « ابن الملك » .

وعلى هذا الحساب لا تدخل البسملة في الفاتحة ، وهو مطلوب لنا ، قال ملا علي : وتمسك أصحابنا بهذا الحديث على أن البسملة ليست من الفاتحة ، وبوجه آخر ؛ وهو أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكر التسمية فيما حكاه عن الله سبحانه وتعالى . انتهى من بعض الهوامش .

(فنصفها) الأول ثناء (لي ، ونصفها) الأخير دعاء (لعبدي ، ولعبدي ما سألا) ني من الإعانة ، وفي هذا بشارة عظيمة للعبد .

(قال) أبو هريرة : (فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرؤوا) الفاتحة أيها المسلمون في صلاتكم ؛ فإنها واجبة عليكم في صلاتكم ؛ لأن بعضها ثناء لله ، وبعضها دعاء من العبد لربه ، وقول المؤلف في روايته : (يقول العبد) فيقول الله في جميع المواضع بمعنى : (فإذا قال العبد .. قال الله) مع زيادة (إذا) الشرطية وجعل (فاء) الربط زائدة ؛ لأنها لا تدخل على الماضي ؛ كما

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : حَمْدَنِي عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَيَقُولُ : ﴿الْزَّكَّى الرَّحِيمِ﴾ ، فَيَقُولُ : أَتُنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، يَقُولُ : ﴿مَلَايَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ، فَيَقُولُ اللَّهُ : مَجَّدَنِي عَبْدِي فَهَذَا لِي وَهَذِهِ الْآيَةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، يَعْنِي : فَهَذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ،

هو كذلك في رواية مسلم وغيره ، فكأنه تحريف من النساخ في رواية المؤلف .
وجملة إذا المقدرة تعليل لمحذوف ؛ تقديره : وإنما أمرتكم بقراءة الفاتحة في الصلاة ؛ لأنه إذا قال العبد : (﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، فيقول الله عز وجل : حمدني عبدي) أي : أثنى علي بربوبيتي .
وقول المؤلف هنا : (ولعبدني ما سأل) ساقط في رواية مسلم ؛ وهو تحريف من النساخ أو سبق قلم .

(فيقول) العبد : (﴿الْزَّكَّى الرَّحِيمِ﴾ ، فيقول) الله عز وجل : (أثنى علي عبدي) بصفاتي وإنعامي ، وقوله هنا أيضاً : (ولعبدني ما سأل) تحريف من النساخ ، أو سبق قلم أيضاً .

(يقول) العبد : (﴿مَلَايَ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ، فيقول الله) عز وجل : (مجدني عبدي) أي : عظمني بجلالي وسلطاني .
وقوله : (فهذا لي وهذه الآية بيني وبين عبدي نصفين) تحريف من النساخ أيضاً .

(يقول العبد : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ ، يعني :) يقول الله عز وجل : (فهذا) المقولة التي قالها العبد في هذه المرة مقسومة (بيني) يعني : قوله : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ (وبين عبدي) يعني : قوله : ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (ولعبدني ما سأل) من الإعانة .

يَقُولُ الْعَبْدُ : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ، فَهَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ .

(يقول العبد : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾) قال الله عز وجل : (فهذا) المقول (لعبدي) خاصة (ولعبدي) جميع (ما سأل) من الهداية وغيرها من تثبيتته عليها ومعونته عليه . وفي « المفهم » : قوله : (قسمت الصلاة) يعني : أم القرآن ، سماها صلاة ؛ لأن الصلاة لا تتم أو لا تصح إلا بها .

ومعنى القسمة هنا : من جهة المعاني ؛ لأن نصفها الأول في حمد الله تعالى وتمجيده والثناء عليه وتوحيده ، والنصف الثاني : في اعتراف العبد بعجزه وحاجته وسؤاله في تثبيتته لهديته ومعونته على ذلك .

وهذا التقسيم حجة على أن ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ليست من الفاتحة ، خلافاً للشافعي ، وسيأتي قوله .

وقوله : (حمدني عبدي) أي : أثني علي بصفات كمالتي وجلالي ، وقوله : (مجدني) أي : شرفني ؛ أي : اعتقد شرفي ونطق به ؛ والمجد : نهاية الشرف ؛ والمجيد : هو الكثير بصفات الكمال ، وهو مطابق لقوله : (مالك يوم الدين) لأنه تعالى هو المنفرد في ذلك اليوم بالملك ؛ إذ لا تبقى دعوى لمدع .

و(الدين) الجزاء والحساب والطاعة والعبادة والملك ، وقوله : (نعبد) أي : نخضع ونتذل ، (نستعين) نسألك العون ، (اهدنا) أرشدنا وثبتنا على الهداية ، و(الصراط المستقيم) الذي لا اعوجاج فيه ، و(المنعم عليهم) : هم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون ، و(المغضوب عليهم) : اليهود ، و(الضالين) : النصارى .

.....

كذا روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عدي رضي الله تعالى عنه ، رواه أحمد والترمذي .

وفي « المنهاج » : قوله : « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي قسمين » قال العلماء : والمراد : قسمتها من حيث المعنى ؛ لأن نصفها الأول تحميد الله تعالى وتمجيده وثناء عليه وتفويض إليه ، والنصف الثاني سؤال وطلب وتضرع وافتقار .

واحتج القائلون بأن البسملة ليست من الفاتحة بهذا الحديث ، وهو من أوضح ما احتجوا به ، قالوا : لأنها سبع آيات بالإجماع ؛ فثلاث في أولها ثناء ؛ أولها : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ .

وثلاث دعاء ؛ أولها : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ، والسابعة متوسطة ؛ وهي : ﴿ إِنَّاكَ تَقْبُدُ وَإِيَّاكَ تَسْتَعِينُ ﴾ ، قالوا : ولأنه سبحانه وتعالى قال : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ؛ فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين ... إلى آخره ، فلم يذكر البسملة مع ذلك ، ولو كانت منها .. لذكرها .

وأجاب أصحابنا وغيرهم ممن يقول : إن البسملة آية من الفاتحة بأجوبة : أحدها : أن النصف عائد إلى جملة الصلاة لا إلى الفاتحة ، هذا باعتبار حقيقة اللفظ .

والثاني : أن التنصيف عائد إلى ما يختص بالفاتحة من الآيات الكاملة .

والثالث : معناه : فإذا انتهى العبد في قراءته إلى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ . وقال العلماء أيضاً قوله تعالى : (حمدني) و (أثنى علي) و (مجدني) إنما قاله ؛ لأن التحميد : هو الثناء بجميل الفعال ؛ والتمجيد : الثناء بصفات الجلال ، ويقال : أثنى عليه في ذلك كله ، ولذلك جاء جواباً لـ (لرحمن

(٨٤) - ٣٧٢٨ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ ، عَنْ
شُعْبَةَ ، عَنْ حُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
.....

الرحيم) لاشتغال اللفظين على الصفات الذاتية والفعلية . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب
وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب من ترك
القراءة في صلاته بفاتحة الكتاب ، والترمذي في كتاب التفسير (٢) ، باب
فضل فاتحة الكتاب ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، والنسائي في كتاب
الافتتاح ، باب ترك قراءة (بسم الله الرحمن الرحيم) ، « والموطأ » في كتاب
الصلاة ، باب القراءة خلف الإمام .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث عائشة بحديث أبي سعيد بن المعلى
رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٤) - ٣٧٢٨ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ
مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْهَذَلِيُّ الْبَصْرِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ
وَتِسْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج ، ثقة ، من السابعة ، مَاتَ سَنَةَ سِتِينَ وَمِئَةً (١٦٠ هـ) .
يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

(عن خبيب) بموحدتين مصغراً (ابن عبد الرحمن) بن خبيب بن يساف
الأنصاري أبي الحارث المدني ، ثقة ، من الرابعة ، مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً
(١٣٢ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (ع) .

عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(عن حفص بن عاصم) بن عمر بن الخطاب العمري ، ثقة ، من الثالثة .
يروى عنه : (ع) .

(عن أبي سعيد بن المعلى) الأنصاري المدني ، يقال : اسمه رافع بن أوس ،
وقيل : الحارث ، وقواه ابن عبد البر وهى الذي قبله ، وقيل : ابن نقيع ، الصحابي
الفاضل رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ثلاث وسبعين (٧٣ هـ) ، وقيل : غير
ذلك . يروى عنه : (خ د س ق) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو سعيد : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم) وفي رواية
البخاري هنا زيادة : (قال) أبو المعلى : (كنت أصلي في المسجد) النبوي
(فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه) أي : لم أجب نداءه .

زاد في تفسير الأنفال من وجه آخر عن شعبة : فلم آتة حتى صليت ، ثم أتيت ،
فقلت : يا رسول الله ؛ إني كنت أصلي ، فقال : ألم يقل الله : « استجبوا لله
وللرسول إذا دعاكم » ، زاد أبو ذر : (لما يحييكم) .

واستدل به : على أن إجابته واجبة يعصي المرء بتركها ، وهل تبطل الصلاة
بها أم لا ؟

صرح جماعة من أصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وأنه حكم
مختص به صلى الله عليه وسلم ؛ فهو مثل خطاب المصلي له بقوله : السلام
عليك أيها النبي ، ومثله لا يبطل الصلاة ، وفيه بحث ؛ لاحتمال أن تكون
إجابته واجبة ، سواء كان المخاطب في الصلاة أم لا ، أما كونه يخرج بالإجابة
من الصلاة أو لا يخرج .. فليس في الحديث ما يستلزمه ، فيحتمل أن تجب

« أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ » ، قَالَ :
فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ فَأَذْكُرْتُهُ فَقَالَ : « (الْحَمْدُ لِلَّهِ
رَبِّ الْعَالَمِينَ) » ،

الإجابة ، ولو خرج المجيب من الصلاة ، وإلى ذلك جنح بعض الشافعية .

ثم نعود إلى متن ابن ماجه ، ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(ألا) أي : انتبه واستمع ما أقول لك : (أعلمك أعظم سورة في القرآن) لعظم
قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور ؛ لاشتمالها على فوائد
ومعان كثيرة ، مع وجازة ألفاظها .

واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن على بعض ، وهو محكي عن أكثر
العلماء ؛ كابن راهويه وابن العربي ، ومنع من ذلك الأشعري والباقلاني وجماعة ؛
لأن المفضل ناقص عن درجة الأفضل ، وأسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا
نقص فيها .

وأجيب : بأن التفضيل إنما هو بمعنى : أن ثواب بعضه أعظم من بعض ،
فالتفضيل إنما هو من حيث المعاني ، لا من حيث الصفة .

وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الحاكم : أتعب أن أعلمك
سورة لم ينزل في التوراة ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها
(قبل أن أخرج من) هذا (المسجد ؟ قال) أبو سعيد : (فذهب النبي صلى الله
عليه وسلم ليخرج) من المسجد قبل أن يعلمني تلك السورة .

قال أبو سعيد : (فأذكرته) صلى الله عليه وسلم ما وعدني من تعليم السورة
قبل الخروج ؛ من الإذكار بمعنى : التذكير ، لعله نسي ما وعدني من ذلك .

وزاد في البخاري : (فقلت له : يا رسول الله ؛ ألم تقل لأعلمنك سورة هي
أعظم سورة في القرآن ؟) (فقال) لي : هي (« الحمد لله رب العالمين ») وهو

وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ .

خبر لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : هي أي : تلك السورة التي هي أعظم السور ؛ كما صرح به في رواية معاذ في سورة الأنفال .

(وهي) أي : وتلك السورة التي هي (الحمد لله رب العالمين) (السبع المثاني) أي : المسماة بالسبع المثاني ، سميت بالسبع ؛ لأنها سبع آيات ؛ كسورة الماعون لا ثالث لهما .

وقيل للفاتحة : (المثاني) : لأنها تثنى على مرور الأوقات ؛ أي : تكرر فلا تنقطع ، وتُدرس فلا تُندرس .

وقيل : لأنها تثنى في كل ركعة ؛ أي : تعاد ، أو أنها يثنى بها على الله تعالى ، أو استثنيت لهذه الأمة لم تنزل على من قبلها .

فإن قيل : في الحديث : (المثاني) ، وفي القرآن : ﴿ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِ ﴾ ^(١) . أجيب : بأنه لا اختلاف بين الصيغتين إذا جعلنا (من) للبيان .

(و) هي أيضاً (القرآن العظيم الذي أُوتِيَتْهُ) أي : أعطيته دون غيره من الأنبياء ، قال التوربشتي : إن قيل : كيف صح عطف القرآن على (السبع المثاني) وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز عندهم .

قلنا : ليس كذلك ، وإنما هو من باب ذكر الشيء بوصفين أحدهما معطوف على الآخر ؛ والتقدير : آتيئك ما يقال له : السبع المثاني والقرآن العظيم ؛ أي : الجامع لهذين النعتين .

وقال الطيبي : عطف (القرآن) على (السبع المثاني) المراد منه : الفاتحة ؛ من باب عطف العام على الخاص ؛ تنزيلاً للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات ، وإليه أوماً صلى الله عليه وسلم بقوله : (ألا أعلمك أعظم سورة في

(١) سورة الحجر : (٨٧) .

(٨٥) - ٣٧٢٩ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ شُعْبَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ عَبَّاسِ الْجُشَمِيِّ ،

القرآن) حيث نكر السورة وأفردتها ؛ ليدل على أنك إذا تقصيت سورة سورة في القرآن . . وجدتها أعظم منها ، ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على العام ؛ نظير قوله : ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ﴾ (١) . انتهى منه ، انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التفسير ، باب ما جاء في فاتحة الكتاب ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب فاتحة الكتاب ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب السبع المثاني .
 ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سابعاً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٥) - ٣٧٢٩ - (٨) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد بن أسامة الهاشمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن شعبة) بن الحجاج ، (عن قتادة) بن دعامة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عباس الجشمي) - بضم الجيم وفتح المعجمة - وقيل : عياش

(١) سورة البقرة : (٩٨) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ سُورَةَ فِي الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِصَاحِبِهَا حَتَّى غُفِرَ لَهُ : (تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) » .

- بالتحتمانية بدل الموحدة - يقال : اسم أبيه : عبد الله ، مقبول ، من الثالثة .
يروى عنه : (عم) . روى عن : عثمان ، وأبي هريرة ، ويروي عنه : قتادة ،
وسعيد الجريري ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، أخرجوا له حديثاً واحداً في
فضل سورة تبارك .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن سورة) عظيمة القدر كائنة (في
القرآن ثلاثون آية) خبر لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : هي ثلاثون آية ، والجملة
الاسمية صفة لاسم إن (شفعت) - بالتخفيف - خبر إن ؛ تقديره : إن سورة كائنة
في القرآن موصوفة بكونها ثلاثين آية شافعة (لصاحبها) أي : لقارئها وتاليها
على الدوام عند ربه (حتى غفر) ت (له) ذنوبه يوم القيامة ؛ أي : حتى غفر الله
له ذنوبه ، وقيل : خبر إن (ثلاثون آية) ، وقوله : (شفعت) خبر ثان لأن .

وقوله : (حتى غفر له) متعلق بـ (شفعت) وهو : يحتمل أن يكون بمعنى
المضي في الخبر ؛ يعني : كان رجل يقرأها ويعظم قدرها ، فلما مات . . شفعت
له حتى دفع عنه عذابه .

ويحتمل : أن يكون بمعنى المستقبل ؛ أي : تشفع لمن يقرأها في القبر أو
يوم القيامة (وهي) أي : تلك السورة ؛ كما هو مصرح في « الترمذي » (تبارك
الذي بيده الملك) أي : إلى آخرها .

وقد استدل بهذا الحديث من قال : البسملة ليست من السورة وآية تامة
منها ؛ لأن كونها ثلاثين آية إنما يصح على تقدير كونها آية تامة منها ، والحال

(٨٦) - ٣٧٣٠ - (٩) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ ، حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ ، حَدَّثَنِي سُهَيْلٌ ،
.....

أنها ثلاثون آية من غير كونها آية تامة منها ؛ فهي إما ليست بآية تامة منها ؛
كمذهب أبي حنيفة ومالك والأكثرين ، وإما ليست بآية تامة ، بل هي جزء من
الآية الأولى ؛ كرواية في مذهب الشافعي . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
في عدد الآي ، والترمذي في كتاب فضائل القرآن ، باب ما جاء في فضل سورة
الملك ، وقال : هذا حديث حسن ، والنسائي ، وأحمد في « المسند » .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف ثامناً لحديث عائشة بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٨٦) - ٣٧٣٠ - (٩) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا خالد بن
مخلد) القطواني - بفتح القاف والطاء - أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي ،
صدوق يتشيع وله أفراد ، من كبار العاشرة ، مات سنة ثلاث عشرة ومئتين
(٢١٣ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (خ م ت س ق) .

(حدثنا سليمان بن بلال) التيمي مولاهم أبو محمد المدني ، ثقة ، من
الثامنة ، مات سنة سبع وسبعين ومئة (١٧٧ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثني سهيل) بن أبي صالح ذكوان السمان أبو يزيد المدني ، صدوق
تغير حفظه بأخرة ، من السادسة ، مات في خلافة المنصور . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

(عن أبيه) أبي صالح السمان ذكوان الزيات المدني ، ثقة ثبت ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : سورة (« قل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن) أي : يعدل ويساوي أجر قراءتها أَجْرَ قِرَاءَةِ ثُلُثِ الْقُرْآنِ ، قال النووي : وفي الرواية الأخرى : (إن الله جزأ القرآن ثلاثة أجزاء ، فجعل « قل هو الله أحد » جزءاً من أجزاء القرآن) .

قال القاضي : قال المازري : قيل : معناه : أن القرآن على ثلاثة أنحاء : قصص ، وأحكام ، وصفات لله تعالى ، و (قل هو الله أحد) متمحضة للصفات ، فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء ، وقيل : معناه : أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف . انتهى من « العون » .

وفي « الأبي » : قال ابن رشد : والذي عندي في معنى : (تعدل ثلث القرآن) : أن ما ترتب من الثواب على ختمة ، ثلثه لها ، وثلثاه لبقيتها ، وليس معناه أن من قرأها وحدها . . يكون له مثل ثواب ثلث ختمة ، ولو كان معناه كذلك . . لآثر العلماء قراءتها على قراءة السور الطوال في الصلاة ، وقراءتها ثلاث مرات على قراءة سائر القرآن ، وقد أجمعوا على أن قراءتها ثلاث مرات لا يساوي في الأجر قراءة من أحيا الليل بختمة . انتهى منه .

قال القرطبي : وإيضاح معنى هذا الحديث : أن القرآن بالنسبة إلى معانيه الكلية على ثلاثة أقسام : قصص ، وأحكام ، وأوصاف لله تعالى ، و (قل

.....

هو الله أحد) تشتمل على ذكر أوصاف الحق سبحانه وتعالى ، فكانت ثلثاً من هذه الجهة .

قلت : وهذا إنما يتم إذا حقق أن هذه السورة مشتملة على ذكر جميع أوصافه تعالى ، وليس ذلك ظاهراً فيها ، لكنها اشتملت على اسمين من أسمائه يتضمنان جميع أوصاف كماله تعالى ، لم يوجد في غيرها من جميع السور ، وهما الأحد والصمد ؛ فإنهما يدلان على أحدية الذات المقدسة الموصوفة بجميع صفات الكمال المعظمة .

فالأحد في أسمائه تعالى مشعر بوجوده الخاص به الذي لا يشاركه فيه غيره ، وهو المعبر عنه بواجب الوجود .

وأما الصمد .. فهو المتضمن لجميع أوصاف الكمال ؛ فإن الصمد هو الذي انتهى سؤده ؛ بحيث يصمد إليه في الحوائج كلها ؛ أي : يقصد ، ولا يصح ذلك تحقيقاً إلا ممن حاز جميع خصال الكمال حقيقة ، وذلك لا يكمل إلا لله تعالى ؛ فهو الأحد الصمد الذي ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿^(١) .

فقد ظهر أن لهذين الاسمين من شمول الدلالة على الله تعالى وصفاته ما ليس لغيرهما من الأسماء ، وأنهما ليسا بموجودين في شيء من سور القرآن ، فظهرت خصوصية هذه السورة بأنها ثلث القرآن ؛ كما قرناه .

وقد كثرت أقوال الناس في هذا المعنى ، وهذا أنسبها وأحسنها حسب ما ظهر ، فلنقتصر عليه ، والله سبحانه وتعالى أعلم . انتهى من « المفهم » باختصار .

(١) سورة الإخلاص : (٣ - ٤) .

(٨٧) - ٣٧٣١ - (١٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ،
.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد في « الصحيحين »
وغيرهما من حديث أبي سعيد الخدري وأبي الدرداء .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف تاسعاً لحديث عائشة بحديث أنس بن مالك رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(٨٧) - ٣٧٣١ - (١٠) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ (بن محمد الهذلي أبو علي
(الخلال) الحلواني - بضم المهملة - نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من
الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م
د ت ق) .

(حدثنا يزيد بن هارون) بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة متقن ، من
التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن جرير بن حازم) بن زيد بن عبد الله الأزدي أبي النضر البصري والد
وهب ، ثقة ، لكن في حديثه عن قتادة ضعف ، وله أوهام إذا حدث من حفظه ،
من السادسة ، مات سنة سبعين ومئة (١٧٠ هـ) بعدما اختلط ، لكن لم يحدث
بعدها اختلط . يروي عنه : (ع) .

(عن قتادة) بن دعامة ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة بضع عشرة ومئة . يروي
عنه : (ع) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) تَعْدِلُ ثُلُثُ الْقُرْآنِ » .

(٨٨) - ٣٧٣٢ - (١١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ سُفْيَانَ ،
.....

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قل هو الله أحد » تعدل) وتساوي (ثلث) سائر (القرآن) من حيث المعنى والمدلول ، وقد تقدم بسط الكلام على معناه في الحديث الذي قبله ، فراجع .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، ولأن له شواهد من الأحاديث المذكورة قبله وبعده وغيرهما ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف عاشرًا لحديث عائشة بحديث أبي مسعود رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٨٨) - ٣٧٣٢ - (١١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سفیان) بن سعيد الثوري ، ثقة إمام كوفي ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي قَيْسٍ الْأَوْدِيِّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُ أَحَدٌ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ تَعَدَّلْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ » .

(عن أبي قيس) عبد الرحمن بن ثروان - بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة - (الأودي) الكوفي ، صدوق ربما خالف ، من السادسة ، مات سنة عشرين ومئة (١٢٠ هـ) . روى عن : عمرو بن ميمون ، ويروي عنه : الثوري ، وقال الدوري عن ابن معين : ثقة ، يقدم على عاصم ، وقال العجلي : ثقة ثبت ، وقال النسائي : ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الحاكم عن الدارقطني : ثقة ، وقال أحمد في روايته عنه : ليس به بأس ، وبالجمل : قد وثقه الجمهور . يروي عنه : (خ عم) .

(عن عمرو بن ميمون) الأودي أبي عبد الله ، ثقة عابد مخضرم مشهور ، من الثانية ، نزل الكوفة ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي مسعود) عقبة بن عمرو بن ثعلبة (الأنصاري) البصري الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، مات قبل الأربعين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو مسعود : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : قل هو (الله أحد الواحد الصمد تعدل) وتساوي من حيث المعنى والمدلول (ثلث القرآن) لأن مدلولها ذات الله وصفاته ، والقرآن من حيث المدلول والمعنى : ثلاثة أقسام : أحكام ، وقصص ، وذات الله تعالى وصفاته ؛ أي : السورة التي مضمونها هذا المذكور تعدل ثلث القرآن من حيث المعنى .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ،
ولأن له شواهد مما ذكر قبله وغيره مما ذكر في الكتب الصحاح ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب من الأحاديث : أحد عشر حديثاً :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٣٩) - (١٤٠٢) - بَابُ فَضْلِ الذِّكْرِ

(٨٩) - ٣٧٣٣ - (١) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ بْنُ كَاسِبٍ ، حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي هِنْدٍ ، عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى ابْنِ عِيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي بَحْرِيَّةٍ ،

(٣٩) - (١٤٠٢) - (باب فضل الذكر)

(٨٩) - ٣٧٣٣ - (١) (حدثنا يعقوب بن حميد بن كاسب) المدني نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن) بن الحارث بن عبد الله بن عياش - بتحتانية ومعجمة - ابن أبي ربيعة المخزومي أبو هشام المدني ، صدوق فقيه كان يهيم ، من الثامنة ، مات سنة ست أو ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .

(عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند) الفزاري مولاهم أبي بكر المدني ، صدوق ربما وهم ، من السادسة ، مات في سنة بضع وأربعين ومئة (١٤٣ هـ) ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن زياد بن أبي زياد) ميسرة المخزومي المدني (مولى) عبد الله (بن عياش) بن أبي ربيعة ، قدم دمشق ، ثقة عابد ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ومئة (١٣٥ هـ) . يروي عنه : (م ت ق) .

(عن أبي بحرية) - بفتح الموحدة وسكون المهملة وتشديد التحتانية - عبد الله بن قيس الكندي السكوني التراغمي - بمثناة ثم معجمة - حمصي مشهور بكنيته مخضرم ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة سبع وسبعين (٧٧ هـ) . يروي عنه : (عم) .

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ ، وَأَرْضَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ ، وَأَرْفَعَهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ ، وَخَيْرَ لَكُمْ مِنْ إِعْطَاءِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ ، وَمَنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ ؟ » ،

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري مختلف في اسم أبيه ، وأما هو . . فمشهور بكنيته ، وقيل : اسمه عامر ، وعويمر لقبه ، الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، أول مشاهده أحد ، وكان عابداً ، مات في أواخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه ، وقيل : عاش بعد ذلك . يروي عنه : (ع) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ألا) حرف استفتاح وتنبيه ؛ أي : انتبهوا واستمعوا ما أقول لكم أيتها الأمة (أنبئكم) وأخبركم (بخير أعمالكم) وأفضلها وأنفعها لكم في الدنيا والآخرة (وأرضاها) أي : أرضي أعمالكم وأحبها (عند مليكم) وخالقكم جل وعلا ؛ أي : أكثرها أجراً لكم عنده تعالى (وأرفعها) أي : أكثرها رفعاً لكم (في درجاتكم) عنده تعالى (و) بـ (خير) أعمال (لكم) أي : وأخبركم بأعمال هي خير وأنفع لكم في الدنيا والآخرة (من إعطاء) وإنفاق (الذهب والورق) - بكسر الراء ويسكن - أي : الفضة في الخيرات (ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟) .

قال الطيبي : قوله : (وخير) مجرور عطفاً على (خير أعمالكم) من حيث المعنى ؛ لأن المعنى : ألا أنبئكم بما هو خير لكم من بذل أموالكم وأنفسكم في سبيل الله . انتهى .

وقيل : عطف على (خير أعمالكم) عطف خاص على عام ؛ لأن الأول خير

قَالُوا : وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « ذِكْرُ اللَّهِ » ،

الأعمال مطلقاً ، وهذا خير من بذل الأنفس والأموال ، أو عطف مغاير بأن يراد بالأعمال : الأعمال اللسانية ، فيكون هذا من الأعمال الفعلية ؛ لأن بذل الأموال والأنفس من الأعمال الفعلية .

(قالوا) أي : قال الحاضرون من أصحابه صلى الله عليه وسلم : (وما ذاك) أي : وما الذي هو خير لنا من أعمالنا (يا رسول الله ؟ قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : ذاك الذي هو خير لكم من جميع أعمالكم (ذكر الله) تعالى بأنواع الذكر تسبيحاً وتكبيراً وتهليلاً ، وإطلاق الذكر يشمل القليل والكثير مع المداومة وعدمها ، قاله السندي .

قال شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام في « قواعد » : هذا الحديث مما يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات ، بل قد يأجر الله تعالى على قليل الأعمال أكثر مما يأجر على كثيرها ، فإذا يترتب الثواب على تفاوت الرتب في الشرف . انتهى .

وحديث أبي الدرداء هذا أخرجه أيضاً مالك في « الموطأ » ، وأحمد في « المسند » ، وابن ماجه ، والحاكم في « المستدرک » ، والطبراني في « الكبير » ، والبيهقي في « شعب الإيمان » ، وابن شاهين في « الترغيب في الذكر » كلهم من حديث أبي الدرداء ، إلا أن مالكا في « الموطأ » أوقفه عليه ، وقد صححه الحاكم في « المستدرک » . انتهى من « تحفة الأحوذى » .

قال السندي : أحاديث أفضل الأعمال مختلفة ، وقد ذكر العلماء في توفيقها وجوهاً ؛ من جملتها : إن الاختلاف بالنظر إلى اختلاف أحوال المخاطبين ؛ فمنهم من يكون الأفضل له الاشتغال بعمل ، ومنهم من يكون الأفضل له الاشتغال بآخر ، والله أعلم .

وَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ : مَا عَمِلَ امْرُؤٌ بِعَمَلٍ أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ .

(وقال معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه من أعيان الصحابة ، شهد بدرًا وما بعدها ، وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ثمانى عشرة (١٨ هـ) ورفعته : (ما عمل امرؤ) مسلم (بعمل أنجى له من عذاب الله عز وجل من ذكر الله) تعالى .

(من) الأولى : صلة (أنجى) والثانية : تفضيلية .

اعلم : أن قوله : (قال معاذ بن جبل) متصل بما قبله ؛ ففي « الموطأ » : روى مالك عن زياد بن أبي زياد قال : قال أبو الدرداء : (ألا أخبركم بخير أعمالكم وأرفعها في درجاتكم ...) إلى قوله : (قالوا : بلى ، قال : ذكر الله تعالى) .

قال زياد بن أبي زياد : وقال أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل : (ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله) .

وروى أحمد والبيهقي وابن عبد البر قول معاذ هذا مرفوعاً . انتهى من « التحفة » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي مرفوعاً في كتاب الدعوات ، باب منه رقم (٦) ، ومالك في كتاب القرآن (٧) ، باب ما جاء في ذكر الله تعالى .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



(٩٠) - ٣٧٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
آدَمَ ، عَنْ عَمَارِ بْنِ رُزَيْقٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ يَشْهَدَانِ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ...

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي الدرداء بحديث أبي هريرة وأبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، فقال :

(٩٠) - ٣٧٣٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ
آدَمَ (بن سليمان الكوفي أبو زكريا ، مولى بني أمية ، ثقة حافظ فاضل ، من كبار
التسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمار بن رزيق) - بتقديم الرء على الزاي مصغراً - الضبي أو التميمي
أبي الأحوص الكوفي ، لا بأس به ، من الثامنة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة
(١٥٩ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ، ثقة مكثر عابد ،
من الثالثة ، اختلط بأخرة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة (١٢٩ هـ) ، وقيل قبل
ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن الأغر أبي مسلم) الخدري المدني نزيل الكوفة ، ثقة ، من الثالثة ، وهو
غير سلمان الذي يكنى أبا عبد الله ، وقد قلبه الطبراني ، وقال : اسمه مسلم ،
ويكنى أبا عبد الله . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنهما ، وهذا
ظاهر على أنه سمعه منهما ، قال ابن التن : أراد بهذا اللفظ : التأكيد للرواية .
انتهى .

حالة كونهما (يشهدان به) أي : بهذا الحديث الآتي (على النبي صلى الله
عليه وسلم) أنه (قال) : ما جلس ... إلى آخره .

« مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ ، وَتَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : يشهدان على أنه صلى الله عليه وسلم قال : (ما جلس قوم) من المسلمين (مجلساً) للذكر حالة كونهم (يذكرون الله) تعالى (فيه) أي : في ذلك المجلس بأي نوع من الذكر تسبيحاً كان أو غيره ، قال في « المرقاة » : إن أريد بالجلوس ضد القيام . . ففيه إشارة إلى أنه أحسن هيئات الذكر ؛ لدلالته على جمعية الحواس الظاهرة والباطنة ، وإن كان كناية عن الاستمرار . . ففيه إيماء إلى مداومة الأذكار .

وقال ابن حجر : التعبير به جريّ على الغالب ؛ كما هو ظاهر ؛ لأن المقصود حبس النفس على ذكر الله تعالى مع الدخول في عداد الذاكرين ؛ لتعود عليه بركة أنفاسهم ، ولحظ إيناسهم . انتهى .

فلا ينافيه قيامه لطاعة ؛ كطواف وزيارة وصلاة جنازة وطلب علم وسماع موعظة . انتهى .

(إلا حفتهم الملائكة) وأحاطت بهم (وغشيتهم الرحمة) ، وفي نسخة : (وتغشتهم الرحمة) أي : غطتهم رحمة الله وإحسانه وإنعامه عليهم من كل الجهات (وتنزلت عليهم السكينة) أي : الوقار والطمأنينة بنور الإيمان ؛ بسبب ذكرهم (وذكرهم الله) تعالى (فيمن عنده) من الملائكة الأعلى والملائكة المقربين ؛ أي : أثنى عليهم عندهم ، وأظهر فضلهم بينهم .

وقوله أيضاً : « إلا حفت بهم الملائكة » أي : أحاطت بهم الملائكة الذين يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر .

(٩١) - ٣٧٣٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ، ...

قوله : « ونزلت عليهم السكينة » أي : الطمأنينة والوقار ؛ لقوله تعالى : ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَظْمِينَ الْقُلُوبِ ﴾ ^(١) ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيُذْكَرُوا بِمَنَّا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾ ^(٢) .

وقوله : « وذكرهم الله فيمن عنده » أي : ذكر الله تعالى مباهاةً وافتخاراً بهم بالثناء الجميل عليهم ، وبوعد الجزاء الجزيل لهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله ، وأحمد وأبو داود الطيالسي وعبد بن حميد وأبو يعلى الموصلي وابن حبان وابن أبي شيبة .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي الدرداء بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩١) - ٣٧٣٥ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ (ابن أبي شيبة ،) حَدَّثَنَا

محمد بن مصعب (بن صدقة القرقيساني - بقافين مضمومتين ومهملة - صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : لا بأس به ، وقال ابن قانع : ثقة .

(١) سورة الرعد : (٢٨) .

(٢) سورة الفتح : (٤) .

عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ : أَنَا مَعَ عَبْدِي
إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتُهُ » .

(عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي أبي عمرو الفقيه الفاضل ،
ثقة ثبت إمام ، من السابعة ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) . يروي
عنه : (ع) .

(عن إسماعيل بن عبيد الله) بن أبي المهاجر ، اسمه أقرم المخزومي مولا هم
الدمشقي ، أبي عبد الحميد ، ثقة ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة
(١٣١ هـ) . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(عن أم الدرداء) زوج أبي الدرداء الصغرى ، اسمها : هجيمة أو جهيمة بنت
يحيى الأوصابية الدمشقية ، وأما الكبرى . . فاسمها خيرة ، لا رواية لها في الكتب
الستة ، ثقة فقيهة ، من الثالثة ، ماتت سنة إحدى وثمانين (٨١ هـ) . يروي
عنها : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه ، (عن النبي صلى الله عليه وسلم) .
وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه محمد بن مصعب ،
وهو مختلف فيه .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (إن الله عز وجل يقول : أنا مع عبدي)
أي : عوناً ونصراً وتأييداً وتوفيقاً وتحصيلاً لمرامه (إذا هو) أي : عبدي (ذكرني)
بقلبه (وتحركت بي) أي : باسمي (شفتاه) أي : لسانه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ،
وغرضه : الاستشهاد به .



(٩٢) - ٣٧٣٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ، أَخْبَرَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ قَيْسٍ الْكِنْدِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُشَيْرٍ أَنَّ أَغْرَابِيًّا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ

ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي الدرداء بحديث عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٢) - ٣٧٣٦ - (٤) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا زيد بن الحباب) - بضم المهملة وموحدتين - أبو الحسن العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الكوفي ، صدوق يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(أخبرني معاوية بن صالح) بن حدير - بالمهملة مصغراً - الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس ، صدوق له أوهام ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) ، وقيل بعد السبعين . يروي عنه : (م عم) .

(أخبرني عمرو بن قيس) بن ثور بن مازن (الكندي) أبو ثور الحمصي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربعين ومئة (١٤٠ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن عبد الله بن بسر) - بضم الموحدة وسكون المهملة - المازني الصغير رضي الله تعالى عنه ، ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل : ست وتسعين (٩٦ هـ) وله مئة سنة ، وهو آخر من مات بالشام من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(أن أعرابياً) أي : رجلاً من سكان البوادي ، ولم أر من ذكر اسمه (قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شرائع الإسلام) ؛ أي : إن الأحكام المشروعة

قَدْ كَثُرْتُ عَلَيَّ ، فَأُنَبِّئُكِ مِنْهَا بِشْيءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ : « لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

في دين الإسلام من فرائضها وسننها (قد كثرت علي) فلا أقدر على الإتيان بأكملها في أول الأمر .

قال الطيبي : الشريعة : الإبل المورودة على الماء الجاري ؛ والمراد : ما شرع الله وأظهره لعباده من الفرائض والسنن . انتهى .

قال القاري : الظاهر أن المراد بها هنا : النوافل ؛ لقوله : (قد كثرت علي) - بضم المثلثة وبفتح - أي : غلبت علي بالكثرة حتى عجزت عنها ؛ لضعفي (فأُنَبِّئُكِ) من الإنباء ؛ أي : فأخبرني (منها بشيء) قال الطيبي : التنكير في قوله : (بشيء) للتقليل المتضمن لمعنى التعظيم ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ^(١) .

ومعناه : أخبرني بشيء يسير ، مستجلب لشواب كثير ، قال القاري : والأظهر أن التنوين لمجرد التنكير . انتهى .

قلت : بل الأظهر هو ما قال الطيبي ، فتأمل .

(أَتَشَبَّثُ بِهِ) من التشبث - بالشين المعجمة بعد التاء والتاء المثلثة أخيراً - أي : أتعلق به واستمسك ، ولم يرد : أنه يترك شرائع الإسلام رأساً ، بل طلب ما يتشبث به - بالشين المعجمة - بعد الفرائض من سائر ما لم يفترض عليه ، قاله الطيبي .

ف (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الأعرابي : الذي ينبغي لك التشبث به هو أنه (لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله عز وجل) أي : طرياً مُشغلاً قريب العهد منه ، وهو كناية عن المداومة على الذكر .

(١) سورة التوبة : (٧٢) .

.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ،
باب ما جاء في فضل الذكر ، قال أبو عيسى : هذا حديث غريب ، وابن حبان
في «الموارد» في كتاب الأذكار ، باب فضل الذكر والذاكرين ، والحاكم في
«المستدرک» في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل ، وقال : صحيح الإسناد ،
ووافقه الذهبي في «التلخيص» ، وأحمد والبيهقي في «الكبرى» ، وغيرهم .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : أربعة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٠) - (١٤٠٣) - بَابُ فَضْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(٩٣) - ٣٧٣٧ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ حَمْزَةَ الزِّيَّاتِ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الْأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :

(٤٠) - (١٤٠٣) - بَابُ فَضْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

(٩٣) - ٣٧٣٧ - (١) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا الحسين بن علي) بن الوليد الجعفي الكوفي المقرئ ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حمزة) بن حبيب (الزيات) القارئ أبي عمارة الكوفي التيمي مولاهم ، صدوق زاهد ربما وهم ، من السابعة ، مات سنة ست أو ثمان وخمسين ومئة (١٥٨ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن الأغر أبي مسلم) المدني نزيل الكوفة ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (م عم) ، وهو غير سلمان الأغر .
(أنه) أي : أن الأغر (شهد على أبي هريرة وأبي سعيد) الخدري رضي الله تعالى عنهما .

(أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أنه (قال) :

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

وقوله : (أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد) ظاهرٌ على أن الأغر سمع

« إِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ . . قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : صَدَقَ عَبْدِي ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ . . قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . . قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ »

الحديث منهما ، قال ابن التين : أراد بهذا اللفظ التأكيد للرواية . انتهى .
قلت : هو من ألفاظ تحمّل الحديث .

قال السيوطي في « تدريب الراوي » : عقد الرامهرمزي باباً في تنويع ألفاظ التحمّل ؛ منها : الإتيان بلفظ الشهادة ؛ كقول أبي سعيد : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن الجَرِّ أَنْ يُنْتَبَذَ فيه .

وقول عبد الله بن طاووس : أشهد على والدي أنه قال : أشهد على جابر بن عبد الله أنه قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أمرت أن أقاتل الناس . . . » الحديث . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

(إذا قال العبد) وكذا الأمة : (لا إله إلا الله والله أكبر . . قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يقول الله عز وجل : صدق عبدي) فيما يقول ، وأنا أقول : (لا إله إلا أنا وأنا أكبر) من كل شيء ؛ أي : يقول الرب بياناً لتصديقه ؛ أي : قرره بأن قال : لا إله إلا أنا وأنا أكبر ، وهذا أبلغ من أن يقول : صدقت . (وإذا قال العبد : لا إله إلا الله وحده . . قال) الله : (صدق عبدي ؛ لا إله إلا أنا وحدي) أي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : يقول الله تصديقاً لعبده ، وعبر هنا وفيما سيأتي بـ (قال) وثمة ؛ أي : فيما مضى بـ (يقول) تفناً .

(وإذا قال) العبد : (لا إله إلا الله لا شريك له . . قال) الله : (صدق عبدي ؛ لا إله إلا أنا ولا شريك لي ، وإذا قال) العبد : (لا إله إلا الله له الملك وله

الْحَمْدُ .. قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .. قَالَ : صَدَقَ عَبْدِي ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِي - قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : ثُمَّ قَالَ الْأَغَرُّ شَيْئاً لَمْ أَفْهَمُهُ قَالَ : فَقُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ : مَا قَالَ ؟ فَقَالَ - : مَنْ رَزَقَهُنَّ عِنْدَ مَوْتِهِ .. لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ » .

(الحمد .. قال) الله : (صدق عبدي ؛ لا إله إلا أنا ، لي الملك ولي الحمد ، وإذا قال) العبد : (لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .. قال) الله : (صدق عبدي ؛ لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي) .

(قال أبو إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، روى عن الأغر أبي مسلم المدني : (ثم) بعدما روى لنا الأغر أبو مسلم هذا الحديث عن أبي هريرة وأبي سعيد (قال) لنا (الأغر شيئاً) من الكلام (لم أفهمه) أي : لم أفهم ذلك الشيء لفظاً ولا معنى ؛ كأنه خفض به الصوت .

(قال) أبو إسحاق : (فقلت لأبي جعفر) محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ثقة فاضل ، من الرابعة ، وأبو جعفر كان معنا حين تكلم الأغر بشيء لم أفهمه ، وكان أبو إسحاق يروي عن أبي جعفر محمد الباقر : (ما) ذا (قال) شيخنا الأغر حين خفض صوته ؟ (ف) قال أبو جعفر في جواب سؤالي : (قال) الأغر حين خفض صوته : (من رزقهن) أي : من وفق قول تلك الكلمات ؛ يعني : كلمة : (لا إله إلا الله) وكلمة : (لا حول ولا قوة إلا بالله) وكلمة : (وحده لا شريك) .

(عند موته) أي : في آخر حياته .. (لم تمسه النار) في الآخرة بإحراقه ، استعار المس للإحراق ؛ مبالغة في نفي الإحراق .

قال السندي : قوله : (من رزقهن) بالبناء للمفعول ، ونائب الفاعل ضمير يعود

(٩٤) - ٣٧٣٨ - (٢) حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيُّ ، حَدَّثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ ،
.....

إلى (من) موصولة كانت أو شرطية ؛ أي : من أعطاه الله هذه الكلمات (عند موته) ووفقه لها ومات عليها . . (لم تمسه النار) الأخروية ، بل يدخل الجنة ابتداء مع الأبرار ، اللهم ؛ اجعلنا ممن رزقته إياهن ، آمين . انتهى منه بتصرف .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول العبد إذا مرض ، ورواه الحاكم في « المستدرک » في كتاب الإيمان ، وابن حبان في « الموارد » وصحاحه ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وقال الحاكم : هذا حديث صحيح لم يخرج في « الصحيحين » ، وقد احتجا جميعاً بحديث أبي إسحاق عن الأغر عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وقد اتفقا على الاحتجاج بحديث إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة وأبي سعيد بحديث طلحة بن عبيد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٤) - ٣٧٣٨ - (٢) (حدثنا هارون بن إسحاق) بن محمد بن مالك

(الهمداني) - بالسكون - أبو القاسم الكوفي ، صدوق ، من صغار العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ت س ق) .

(حدثنا محمد بن عبد الوهاب) القناد - بالقاف والنون - أبو يحيى الكوفي ،

ويقال له : السكري أيضاً ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ت س ق) .

عَنْ مِسْعَرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ طَلْحَةَ ،
عَنْ أُمِّهِ سَعْدَى الْمُرِّيَّةِ قَالَتْ : مَرَّ عُمَرُ بِطَلْحَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : مَا لَكَ كَثِيبًا ؟

(عن مسعر) بن كدام - بكسر أوله وتخفيف ثانيه - ابن ظهير الهلالي ،
أبي سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس
وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن إسماعيل بن أبي خالد) اسمه سعد ، وقيل : هرمز ، وقيل : كثير البجلي
الأحمسي أبي عبد الله الكوفي أحد الأئمة الأعلام ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات
سنة ست وأربعين ومئة (١٤٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الشعبي) عامر بن شراحيل الحميري أبي عمرو الكوفي الإمام العلم ،
ثقة مشهور فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات بعد المئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يحيى بن طلحة) بن عبيد الله التيمي المدني ، ثقة ، من الثالثة . يروي
عنه : (ت ق) ، روى عن : أبيه ، وأمه سعدى ، ويروي عنه : الشعبي ، قال :
يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت ، وقال العجلي : مدني تابعي ثقة ، وذكره ابن حبان
في « الثقات » .

(عن أمه سعدى) - بضم المهملة - بنت عوف بن خارجة بن سنان بن
أبي حارثة (المرية) أي : المنسوبة إلى بني مرة ، امرأة طلحة بن عبيد الله
لها صحبة رضي الله تعالى عنهما (قالت) سعدى : (مر عمر) بن الخطاب
(بطلحة) بن عبيد الله التيمي المدني رضي الله تعالى عنهما (بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من ثمانياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(فقال) عمر لطلحة : (ما لك) أي : أي شيء ثبت لك حالة كونك (كثيباً ؟)

أَسَاءَتْكَ إِمْرَةُ ابْنِ عَمِّكَ ؟ قَالَ : لَا ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنِّي لَا أَعْلَمُ كَلِمَةً لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ عِنْدَ مَوْتِهِ .. إِلَّا كَانَتْ نُورًا لَصَحِيفَتِهِ ، وَإِنْ جَسَدُهُ وَرُوحُهُ لَيَجِدَانِ لَهَا رُوحًا عِنْدَ الْمَوْتِ » ، فَلَمْ أَسْأَلْهُ حَتَّى تُوفِّي ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُهَا ؛ هِيَ الَّتِي أَرَادَ عَمُّهُ عَلَيْهَا ،

أي : حزيناً ؛ من اكتأب الرجل - بهمزة بعد التاء المثناة - افتعل ؛ من كُتب الثلاثي ؛ أي : حزيناً ، وفي بعض النسخ : (مكتئباً) والمعنى واحد ؛ أي : أي شيء ثبت لك أراك كثيراً ؛ أي : حزيناً غير منطلق الوجه منشراح الصدر (أساءتك) وأحزنتك (إمرة ابن عمك) من النسب ؟ أي : أحزنتك إمارة وخلافة ابن عمك من النسب ؛ أي : أما رضيت بخلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ؟

(قال) طلحة لعمر بن الخطاب في جواب سؤاله : (لا) أي : ما أساءتني إمارته ولا خلافته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (ولكن) أساءتني وأحزنتني أمر آخر غيرها ؛ وذلك أني (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) في حياته : (إنني لأعلم كلمة لا يقولها أحد) من المسلمين (عند موته .. إلا كانت) تلك الكلمة (نوراً) أي : منيرة (لصحيفته) أي : لصحيفة أعماله الحسنة يوم القيامة حتى يقرأها منورة غير مظلمة عليه (وإن جسده) أي : والحال أن جسد ذلك الأحد وجسمه (وروحه ليجدان لها) أي : لتلك الكلمة (روحاً) أي : راحة وسروراً ورحمة ورضواناً من الله (عند الموت) أي : عند موته .

(فلم أسأله) صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة (حتى توفي) وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف (قال) عمر : (أنا أعلمها) أي : أعلم تلك الكلمة التي ذكرتها (هي) أي : تلك الكلمة ؛ هي (التي أراد) وقصد النبي صلى الله عليه وسلم (عمه) أبا طالب ؛ أي : موت عمه (عليها) أي : على

وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ شَيْئاً أَنْجَى لَهُ مِنْهَا .. لِأَمْرِهِ .

(٩٥) - ٣٧٣٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ يَبَانَ الْوَاسِطِيُّ ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ،
.....

تلك الكلمة (ولو علم) النبي صلى الله عليه وسلم (أن شيئاً) غير تلك الكلمة (أنجى له) أي : لعمه (منها) أي : من تلك الكلمة .. (لأمره) أي : لأمر عمه أبا طالب أن يقول ذلك الشيء الذي هو أفيد له في النجاة من النار الأخروية ، وتلك الكلمة التي هي أنجى وأنفع لمن قالها في النجاة من النار هي كلمة : (لا إله إلا الله) مع قرينتها (محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه النسائي في « اليوم والليلة » بهذا السند المذكور ، وابن أبي شيبة بطريق آخر ، وأحمد ابن حنبل .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ ولأن له شاهداً ومتابعاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث أبي هريرة وأبي سعيد ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة وأبي سعيد بحديث معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(٩٥) - ٣٧٣٩ - (٣) (حدثنا عبد الحميد بن بيان) بن زكريا (الواسطي) أبو الحسن السكري ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة أربع وأربعين ومئتين (٢٤٤ هـ) . يروي عنه : (م د ق) .

(حدثنا خالد بن عبد الله) بن عبد الرحمن بن يزيد الطحان الواسطي المزني مولا هم ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومئة (١٨٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ يُوسُفَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ هِصَّانَ بْنِ كَاهِلٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ نَفْسٍ »

(عن يونس) بن عبيد بن دينار العبدي أبي عبيد البصري ، ثقة ثبت فاضل ورع ، من الخامسة ، مات سنة تسع وثلاثين ومئة (١٣٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن حميد بن هلال) العدوي أبي نصر البصري ، ثقة عالم ، توقف فيه ابن سيرين ؛ لدخوله في عمل السلطان ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عن هصان) بكسر الهاء وتشديد الصاد (ابن كاهل) ويقال : ابن كاهن - بالنون بدل اللام - العدوي ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (س ق) . يقال : كان أبوه كاهناً في الجاهلية ، وقد ثبت كون أبيه كاهناً في الجاهلية مصرحاً به في رواية النسائي في آخر كتاب « عمل اليوم والليلة » .

(عن عبد الرحمن بن سمرة) بن حبيب بن عبد شمس العبشمي أبي سعيد الصحابي ، من مسلمة الفتح رضي الله تعالى عنه ، يقال : كان اسمه عبد كلال ، افتتح سجستان ، ثم سكن البصرة ، ومات بها سنة خمسين (٥٠ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن معاذ بن جبل) بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبي عبد الرحمن ، صحابي مشهور من أعيان الصحابة رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين ، شهد بدرأ وما بعدها وكان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن ، مات بالشام سنة ثمانين عشرة (١٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سبائياته ، وحكمه : الحسن بالنظر إلى هصان بن كاهل ، والصحة بالنظر إلى غيره ؛ لأنهم ثقات .

(قال) معاذ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من نفس) من

تَمُوتُ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْجِعُ
ذَلِكَ إِلَى قَلْبٍ مُوقِنٍ . . . إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهَا .

(٩٦) - ٣٧٤٠ - (٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا
زَكَرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ ،

المسلمين (تموت) حالة كونها (تشهد) وتقر بلسانها : (أن لا إله إلا الله
وأني رسول الله صلى الله عليه وسلم) إلى كافة الثقليين حالة كونها (يرجع
ذلك) الإقرار من لسانها (إلى قلب موقن) أي : مصدق له من الإيقان وهو أشد
التصديق . . (إلا غفر الله) عز وجل (لها) أي : لتلك النفس التي أقرت بلسانها
الشهادتين ، وصدقت بقلبها معنهما جميع ما اكتسبت من الآثام والذنوب ،
بمحض فضله وواسع كرمه ، أحسن الله ختامنا على تلك الكلمتين .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الحميدي من طريق يونس ،
وأحمد بن منيع في « مسنده » عن إسماعيل بن إبراهيم ، وأبو يعلى الموصلي
من طريق ابن هلال نحو رواية ابن ماجه .

ودرجته : أنه حسن صحيح ؛ لكون سنده كذلك ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أم هانئ رضي الله تعالى عنها ،
فقال :

(٩٦) - ٣٧٤٠ - (٤) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن
المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) - بالزاي -
صدوق تكلم فيه أحمد ؛ لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين
ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا زكريا بن منظور) بن ثعلبة ، ويقال : زكريا بن يحيى بن منظور ،

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَسْبِقُهَا عَمَلٌ وَلَا تَتْرُكُ ذَنْبًا » .

(٩٧) - ٣٧٤١ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ ،

فنسب إلى جده القرظي ، أبو يحيى المدني ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثني محمد بن عقبة) بن أبي مالك القرظي ، مستور ، من الثالثة . يروي عنه : (ق) .

(عن أم هانئ) فاختة بنت أبي طالب الصحابية المشهورة رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه زكريا بن منظور ، وهو متروك .

(قالت) أم هانئ : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) : كلمة (لا إله إلا الله) مع عديلتها (لا يسبقها عمل) أي : في الفضل والأجر ؛ أي : هي أفضل الأعمال البدنية ، وأما التصديق . . فهو من عمل القلب (ولا تترك ذنباً) لصاحبها . . إلا طهرته منه ؛ لأن الإسلام يجب ما قبله .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٤) (٣٨٤) ؛ لضعف سنده ؛ لما تقدم ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة وأبي سعيد بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(٩٧) - ٣٧٤١ - (٥) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبه ، (حدثنا زيد بن

الحباب) أبو الحسين العكلي - بضم المهملة وسكون الكاف - الكوفي ، صدوق

عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، أَخْبَرَنِي سُمَيُّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مِئَةً مَرَّةً : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .. كَانَ لَهُ عَدَلٌ عَشْرَ رِقَابٍ ، »

يخطئ في حديث الثوري ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) .
 يروي عنه : (م عم) .

(عن مالك بن أنس) الإمام في الفروع الأصبحي المدني ، ثقة حجة ، من السابعة ، مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(أخبرني سمي) بصيغة التصغير (مولى أبي بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين مقتولاً بقتل . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال في يوم واحد (مئة مرة) أي : قولاً مئة مرة ؛ لأنه منصوب على المفعولية المطلقة بالقول : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير) مقول محكي للقول منصوب به على أنه مقول له ، وجملة قوله : (كان) ذلك المقول (له) أي : لقائله (عدل) - بكسر العين وبفتحها - بمعنى المثل ؛ أي : كان له ذلك المقول مثل عتق (عشر رقاب) أي : كان ثواب ذلك القول مثل ثواب عتق عشر رقاب ؛ أي : نسيمات جمع رقبة ؛ بمعنى : نسمة

وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَّةٌ حَسَنَةٍ ، وَمُحِي عَنْهُ مِئَّةٌ سَيِّئَةٍ ، وَكُنَّ لَهُ حِرْزاً مِنَ الشَّيْطَانِ سَائِرَ يَوْمِهِ إِلَى اللَّيْلِ ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا أَتَى بِهِ إِلَّا مَنْ قَالَ أَكْثَرَ .

ونفس ، جواب (من) الشرطية ، وما بعده معطوف عليه (وكتبت له) أي : لذلك زيادة على ذلك (مئة حسنة) أي : ثواب (ومحي) زيادة على ذلك أيضاً (عنه) أي : عن ذلك القائل ؛ أي : محيت وأزيلت ومسحت عنه ؛ أي : عن ما كتب عليه في صحف سيئاته (مئة سيئة) وذنب (وكن) أي : تلك الأذكار المئة (له) أي : لقائلها (حرزاً) أي : أماناً وحصناً حصيناً (من) وسوسة (الشيطان سائر يومه) أي : في جميع ساعات يومه الذي قال فيه تلك الأذكار (إلى) أن يدخل مساء ذلك (الليل) المستقبل لذلك اليوم ، وقال السندي : (سائر يومه) أي : بقية يومه أو كله . انتهى .

(ولم يأت أحد) من الناس (ب) ذكر (أفضل) وأكثر أجراً (مما أتى به) ذلك القائل ؛ أي : بذكر أكثر أجراً من أجر ما أتى به وقاله (إلا من قال) ذكراً (أكثر) مما قاله ؛ فإنه يزداد له من الأجر بقدر ما قاله .

قال النووي : قوله : « من قال في يوم مئة مرة » ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل لهذا الأجر المذكور في الحديث لمن قال هذا التهليل مئة مرة في يومه ، سواء قالها متوالية أو متفرقة في مجالس ، أو بعضها أول النهار ، وبعضها آخره ، لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ؛ لتكون حرزاً له في جميع نهاره ، قال الفراء : قوله : (عدل عشر رقاب) العدل - بالفتح - : ما عدل الشيء من غير جنسه ، و - بالكسر - : المثل . انتهى .

قوله : « إلا من قال أكثر من ذلك » قال النووي : هذا فيه دليل على أنه لو قال هذا التهليل أكثر من مئة مرة في اليوم . . كان له هذا الأجر المذكور في الحديث على المئة ، ويكون له ثواب آخر على الزيادة ، وليس هذا من الحدود التي نهى

(٩٨) - ٣٧٤٢ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُخْتَارِ ،
عن اعتدائها ومجاوزة أعدادها وأن زيادتها لا فضل فيها أو تبطلها ؛ كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة .

ويحتمل : أن يكون المراد : مطلق الزيادة ، سواء كانت من التهليل أو من غيره أو منه ومن غيره ، وهذا الاحتمال أظهر . انتهى منه .
« وكانت له حرزاً من الشيطان ... » إلى آخره ؛ يعني : أن الله تعالى يحفظه من الشيطان في ذلك اليوم ، فلا يقدر منه على زلة ولا وسوسة ؛ ببركة تلك الكلمات . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب بدء الخلق ، باب صفة إبليس وجنوده ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء ، والترمذي في كتاب الدعوات .
فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة ثانياً بحديث آخر لأبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(٩٨) - ٣٧٤٢ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبي عبد الرحمن الكوفي القاضي ، ويقال له : بكر بن عبيد ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى أو اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، وقيل : سنة تسع عشرة . يروي عنه : (د س ق) .

(حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ الْمُخْتَارِ) بن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلَاةِ الْغَدَاةِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . . كَانَ كَعَتَاكِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ » .

أبي ليلى الأنصاري الكوفي ، ثقة ، من التاسعة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن محمد) بن عبد الرحمن (بن أبي ليلى) الأنصاري الأوسي الكوفي القاضي أبي عبد الرحمن ، صدوق سيئ الحفظ جداً ، من السابعة ، مات سنة ثمان وأربعين ومئة (١٤٨ هـ) . يروي عنه : (عم) ، واسم أبي ليلى يسار .

(عن عطية) بن سعد بن جنادة - بضم الجيم بعدها نون خفيفة - (العوفي) الجدلي - بفتحيتين - الكوفي أبي الحسن ، صدوق يخطئ كثيراً وكان شيعياً ، من الثالثة ، مات سنة إحدى عشرة ومئة (١١١ هـ) . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي سعيد الخدري) سعد بن مالك الأنصاري رضي الله تعالى عنه ، مات سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل : سنة أربع وسبعين . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عطية العوفي ، وهو ضعيف متروك ، وفيه أيضاً محمد بن أبي ليلى ، وهو سيئ الحفظ .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من قال في دبر) وعقب (صلاة الغداة) أي : صلاة الصبح : (لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، بيده الخير وهو على كل شيء قدير . . كان) أجر ذكره هذا (ك) أجر (عتاق) أي : كأجر إعتاق (رقبة) أي : نسمة ونفس مؤمنة بالله وبرسوله ، كائنة تلك الرقبة (من ولد) أي : من نسل (إسماعيل) أي : من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما وعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل وأزكى التسليم .

.....

قوله : (كعتاق) - بفتح العين - مصدر سماعي لعتق الثلاثي ، يقال : عتق العبد يعتق ؛ من باب ضرب ، عتقاً وعتاقاً وعتاقة . انتهى من « السندي » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه الطبراني في « المعجم الكبير » عن أبي أمامة ، وعزاه الهيثمي للطبراني في « الكبير » و« الأوسط » ، وقال : رجال « الأوسط » ثقات .

فدرجته : أنه ضعيف ؛ لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ،

فالحديث : ضعيف السند والمتن (١٥) (٣٨٥) .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :

الأول للاستدلال ، واثنان للاستئناس ، وثلاثة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤١) - (١٤٠٤) - بَابُ فَضْلِ الْحَامِدِينَ

(٩٩) - ٣٧٤٣ - (١) حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدِّمَشْقِيُّ ،
حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ بْنِ بَشِيرٍ بْنِ الْفَاكِهِ قَالَ : سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ
خِرَاشٍ ابْنَ عَمِّ جَابِرٍ

(٤١) - (١٤٠٤) - (بَابُ فَضْلِ الْحَامِدِينَ)

(٩٩) - ٣٧٤٣ - (١) (حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم) بن عمرو العثماني
مولاهم (الدمشقي) أبو سعيد لقبه دحيم - بمهملتين مصغراً - ثقة حافظ متقن ، من
العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ د س ق) .
(حدثنا موسى بن إبراهيم بن كثير بن بشير بن الفاكه) الأنصاري الحرامي
- بفتح المهملة والراء - المدني ، صدوق يخطئ ، من الثامنة . يروي عنه : (ت
س ق) .

(قال) ابن إبراهيم : (سمعت طلحة بن خراش) بن عبد الرحمن بن خراش
(ابن) الصَّمَّةِ (عم جابر) بن عمرو بن الجموح بن حرام بن كعب الأنصاري
الخرزجي السلمي ، فصمة بن عمرو عمُّ جابر ؛ لأنه أخو عبد الله بن عمرو ،
فهو ؛ أي : خراش الأول ابنُ عمِّ لجابر بواسطات ذكره ؛ أي : ذَكَرَ الصَّمَّةَ عَمَّ
جابر ابنُ إسحاق فيمنَّ شهدَ بدرًا ، وذكره كذلك ابنُ الكلبي وأبو عُبَيْدة ، وقالوا :
كان معه يومَ بدرِ فرسانٍ ؛ وَجُرِحَ يومَ أحدَ عَشَرَ جراحات ، وكان من الرماة
المذكورين ؛ أي : المعنيين يوم أحد . انتهى من « الإصابة » .

وقوله : (ابن عم جابر) بالنصب عطف بيان لطلحة ؛ أي : سمعت طلحة بن
خراش الذي هو ابن طلحة ابن عم جابر بواسطات كثيرة ، فطلحة هذا صدوق
مدني أنصاري ، من الرابعة . يروي عنه : (ت س ق) .

قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَفْضَلُ الذِّكْرِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ » .

(قال) طلحة بن خراش : (سمعت جابر بن عبد الله) بن عمرو ابن عمي الأعلى رضي الله تعالى عنهما (يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه موسى بن إبراهيم بن كثير ، وهو مختلف فيه ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، ثم قال : وكان يخطئ كثيراً .

(أفضل الذكر) أي : أكثره أجراً ؛ والذكر : هو كل ما سبق لوصف الله تعالى بالكمالات أو لتنزيهه عن النقائص . . قول : (لا إله إلا الله) لأنه جمع بين صفة الجمال والجلال (وأفضل الدعاء) أي : أكثره أجراً وأسرع قبولاً ؛ والدعاء : هو رفع الحاجات إلى رافع الدرجات ؛ جلباً كان أو دفعاً . . قول : (الحمد لله) أي : الشكر لله على ما أعطى ، والمنة له على ما دفع ؛ لأنه يتضمن طلب الحاجات ، ودفع المضرات ، قال السندي : يحتمل أن المراد به : سورة الفاتحة بتمامها . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ، باب (٩) ما جاء في أن دعوة المسلم مستجابة ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب إلا أنه من حديث موسى بن إبراهيم ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، والحاكم في « المستدرک » في كتاب الدعاء والتهليل والتسبيح والذكر ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » .

وفي « تحفة الأحوذى » : قوله : « أفضل الذكر لا إله إلا الله » لأنها كلمة

(١٠٠) - ٣٧٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ،

التوحيد ، والتوحيد لا يماثله شيء ، وهي الفارقة بين الكفر والإيمان ، ولأنها أجمع للقلب مع الله ، وأنفى للغير ، وأشد تزكية للنفس ، وتصفية للباطن ، وتنقية للخاطر من خبث النفس ، وأطرد للشيطان .

قوله : « وأفضل الدعاء الحمد لله » لأن الدعاء عبارة عن ذكر الله وأن تطلب منه الحاجة ، والحمد يشملها ؛ فإن من حمد الله . . يحمد على نعمته ، والحمد على النعمة : طلب المزيد ، وهو رأس الشكر ، قال تعالى : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ^(١) ، ويمكن أن يكون قوله : « الحمد لله » من باب التلميح والإشارة إلى قوله : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ ^(٢) ، وأيُّ دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك ؟! كذا في « المرقاة » و « شرح الجامع الصغير » للمناوي . انتهى منه .

فدرجة هذا الحديث : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما سبق آنفاً ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث جابر بن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٠) - ٣٧٤٤ - (٢) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن حزام (الحزامي) - بالحاء والزاي - الأسدي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(١) سورة إبراهيم : (٧) .

(٢) سورة الفاتحة : (٦) .

حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ بَشِيرٍ مَوْلَى الْعُمَرِيِّينَ قَالَ : سَمِعْتُ قُدَامَةَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ الْجَمَحِيَّ يُحَدِّثُ أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ غُلَامٌ وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُعْصَفَرَانِ قَالَ : فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ قَالَ : « يَا رَبِّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ

(حدثنا صدقة بن بشير) بفتح الموحدة وكسر المعجمة بعدها ياء ساكنة (مَوْلَى الْعُمَرِيِّينَ) أي : مولى آلِ عُمر أبي محمد المدني ، مقبول ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(قال) صدقة : (سمعت قدامة) بضم أوله وبالتخفيف (ابن إبراهيم) بن محمد بن حاطب (الجمحي) وقد ينسب إلى جده ، مقبول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) .

(يحدث) الناس (أنه) أي : أن قدامة (كان يختلف) ويراجع (إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب) رضي الله تعالى عنهما (وهو) أي : والحال أن قدامة (غلام) أي : صغير لم يبلغ حد الرجال (و) الحال أنه (عليه) أي : على قدامة (ثوبان) إزار ورداء ، أو إزار وقميص (مُعْصَفَرَانِ) أي : مصبوغان بصبغ أصفر (قال) قدامة : (فَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ) رضي الله تعالى عنهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حَدَّثَهُمْ) أي : حَدَّثَ الْحَاضِرِينَ عنده من الصحابة رضي الله تعالى عنهم .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه قدامة بن إبراهيم ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، وفيه أيضاً صدقة بن بشير ، ولم أر من جرَّحه ولا من وثَّقه ، فهو مستور ، وباقي رجال الإسناد ثقات .

أي : حدثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (أن عبداً من عباد الله) الصالحين (قال) في ذكر مولاه : (يا رب ؛ لك الحمد) والثناء اللائق بك ؛

كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ وَلِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، فَعَضَّلْتُ بِالْمَلَكَيْنِ فَلَمْ يَذَرِيَا
 كَيْفَ يَكْتُبَانِهَا ، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَا : يَا رَبَّنَا ؛ إِنَّ عَبْدَكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً
 لَا نَذْرِي كَيْفَ نَكْتُبُهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا قَالَ عَبْدُهُ : مَاذَا قَالَ
 عَبْدِي ؟ قَالَا : يَا رَبِّ ؛ إِنَّهُ قَالَ : يَا رَبِّ ؛ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِجَلَالِ وَجْهِكَ
 وَعَظِيمِ سُلْطَانِكَ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمَا : اكْتُبَاهَا

أي : أُنْثِيكَ ثَنَاءً (كما ينبغي لجلال وجهك) وعظمة ذاتك ، (ولعظيم سلطانك)
 ومُلكك (فعضلت) هذه الكلمة التي قالها في ثناء ربه ؛ أي : أعجزت هذه
 الكلمة (بالملكين) الكاتبين لأعماله الحافظين لها .

قال السندي : أن ضمير (عضلت) عائد لهذه الكلمة التي قالها العبد ،
 والباء في (بالملكين) للتعدية ، يقال : عَضَّلَ بِهِ الْأَمْرُ ؛ إِذَا اشْتَدَّ .

(فلم يذريا) أي : فلم يدر الملكان ولم يعلما (كيف يكتبانها) أي : هل
 يكتبان أجراها مثل سائر أجور الأذكار ، أم يكتبان أجراها بأزيد على أجور سائر
 الأذكار (فصعدا) أي : صعد الملكان (إلى السماء) ليسألا الرب جل جلاله
 قدر ما يكتبانه في أجر هذه الكلمة التي قالها العبد في ثناء ربه (وقالا) أي :
 قال الملكان للرب جل جلاله : (يا ربنا ؛ إن عبدك) هذا (قد قال) في ثنائك
 (مقالة) عظيمة (لا ندري) ولا نعلم (كيف نكتبها) أي : كيف نكتب ثوابها
 (قال الله عز) أي : اتصف بكل الكمالات (وجل) أي : تنزه عن كل النقائص
 (وهو) أي : والحال أنه (أعلم بما قال عبده) في ثنائه ؛ أي : قال الله للملكين
 والحال أنه أعلم بما قاله العبد : (ماذا قال عبدي) حين ذكرني ؟

(قالوا) أي : قال الملكان للرب جل جلاله : (يا رب ؛ إنه) أي : إن عبدك
 (قال) في ثنائك : (يا رب ؛ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم
 سلطانك ، فقال الله عز وجل لهما) : أي : للملكين : (اكتبها) أي : اكتب أيها

كَمَا قَالَ عَبْدِي حَتَّى يَلْقَانِي فَأَجْزِيَهُ بِهَا .

(١٠١) - ٣٧٤٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ ،
حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ،
.....

الملكان الكلمة التي قالها عبدي (كما قال) ها (عبدي) بلا تقدير أجرها ولا
تعيين ثوابها (حتى يلقاني) عبدي ؛ أي : حتى يراني ويُعَرِّضَ عَلَيَّ مع كلمته
التي قالها بالبعث من القبور ، فإذا عرض علي مع كلمته .. (ف) أنا (أجزيه)
أي : فأنا أعطي جزاءه وأجره اللائق (بها) أي : بكلمته التي قالها .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه الإمام أحمد في « مسنده »
من هذا الوجه ، والطبراني في ترجمة قدامة بن إبراهيم الجمحي عن ابن عمر .
ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث
جابر رضي الله تعالى عنه ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث جابر بحديث وائل بن حجر رضي الله
تعالى عنهما ، فقال :

(١٠١) - ٣٧٤٥ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ) بن سليمان الكوفي أبو زكريا الأموي مولا هم ، ثقة حافظ
فاضل ، من كبار التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ) بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف
الكوفي ، ثقة تُكَلِّمُ فيه بلا حُجَّة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ،
وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ وَاثِلٍ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . . قَالَ : « مَنْ ذَا الَّذِي قَالَ هَذَا ؟ » ،

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي الكوفي ، ثقة ، مكثّر ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الجبار بن واثل) بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ثقة ، من الثالثة ، ولكنه أرسل عن أبيه ، مات سنة اثنتي عشرة ومئة (١١٢ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) واثل بن حجر - بضم المهملة وسكون الجيم - ابن سعد بن مسروق الحضرمي الصحابي الجليل ، وكان من ملوك اليمن ، ثم سكن الكوفة حتى مات في ولاية معاوية رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (م عم) . وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) واثل بن حجر : (صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم) إحدى الصلوات الخمس (فقال رجل) من الحاضرين في اعتدال صلاته ، لم أر من ذكر اسم هذا الرجل : (الحمد لله حمداً كثيراً) من حيث العدد (طيباً) من حيث المعنى (مباركاً فيه) من حيث الزيادة ؛ والبركة : كثرة الخير معني لا حساً (فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم) أي : فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته بالحاضرين بالسلام من صلاته . . التفت إليهم ف (قال) لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحثاً عما قال هذا الذكر وتعليماً بفضيلته : (من ذا) اسم استفهام مركب من اسمين في محل الرفع مبتدأ ، خبره الموصول المذكور بعده ؛ أي : من ذا (الذي قال هذا) القول الجميل ورائي ونحن في الصلاة ؟

قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا ، وَمَا أَرَدْتُ إِلَّا الْخَيْرَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَمَا نَهَنَهَا شَيْءٌ دُونَ الْعَرْشِ » .

(قال الرجل) القائل في جواب سؤال النبي صلى الله عليه وسلم : (أنا) الذي قلته يا رسول الله (و) لكن (ما أردت) وقصدت بقولي ذلك الذكر (إلا الخير) والثناء الجميل على الله جل وعلا (فقال) رسول الله صلى الله عليه وسلم : في بيان فضيلة ذلك الذكر وأجره : أقسمت لكم بالذي نفسي بيده (لقد فُتحت) تشريفاً (لها) أي : لتلك الكلمة (أبواب السماء) السبع كلها ابتداراً إلى كتابتها (فما نَهَنَهَا) أي : فما حجز تلك الكلمة (شيء) من الحواجز من وصولها (دون العرش) حتى وصلت إليه ، فكَتَبَتْ هناك ؛ مبالغة في حفظها عند الله تعالى .

قال السندي : قوله : « نَهَنَهَا » من باب زَلَزَلَ وَقَزَقَرَ ؛ من نَهَنَهُتُ الشيء ؛ إذا مَنَعْتَهُ وَزَجَزْتَهُ ؛ والمراد : أنه ما مَنَعَهَا مانِعٌ من الوصول إلى محل الإجابة ؛ والمراد : سرعة وُصولها إلى ذلك المحل . انتهى .

وروي أن سبب مشروعية هذا الذكر : أن أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه تأخر يوماً من صلاة العصر لعذر ، فجاء للصلاة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعاً ، فقال : الحمد لله حمداً كثيراً . . . إلى آخره ، فنزل جبريل عليه السلام ، وقال : سمع الله لمن حمده ، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعلها عند الرفع من الركوع . انتهى من « ب ج على ق س » (١ / ١٧٦) ، ففيه بيان أن ذلك الرجل القائل هو أبو بكر الصديق .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، قال البوصيري : ولكن صح نحوه من حديث ابن عمر وأنس دون قوله : (فما نَهَنَهَا) .

قلت : رواه النسائي في « الصغرى » عن عبد الحميد بن محمد عن مخلد بن

(١٠٢) - ٣٧٤٦ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ الْأَزْرَقِيُّ أَبُو مَرْوَانَ ، حَدَّثَنَا
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ،
.....

يزيد عن يونس بن أبي إسحاق عن أبيه ، فذكره إلا أنه لم يقل : (فُتحت له
أبواب السماء) ، وقال بدله : (لقد ابْتَدَرَهَا اثنا عشر ملكاً) والباقي نحوه ، رواه
أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن سَلَامِ بْنِ سُلَيْمٍ عن أبي إسحاق بلفظ :
(الله أكبر كبيراً ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله بكرة وأصيلاً) ، والباقي
نحوه ، وله شاهد من حديث عامر بن ربيعة ، ورواه أبو داود في « سننه » ، وابن
أبي شيبه في « مسنده » ، والنسائي في كتاب الافتتاح ، باب قول المأموم إذا
عطس الإمام بنحوه ، وأحمد .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ؛ ولأن له شواهد مما بيناه ، وغرضه :
الاستشهاد به لحديث جابر .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث جابر بحديث عائشة رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٠٢) - ٣٧٤٦ - (٤) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ خَالِدٍ (بن زيد بن مروان (الأزرق
أبو مروان) الدمشقي ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومئتين
(٢٤٩ هـ) . يروي عنه : (د ق) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي ، ثقة كثير التدليس
والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة .
يروي عنه : (ع) .

(حدثنا زهير بن محمد) التميمي أبو المنذر الخراساني ، سكن الشام ثم
الحجاز ، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فَضَعَّفَ بسببها ، فكُثِرَ

عَنْ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أُمِّهِ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ . . قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ » ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ

غلطه ، من السابعة ، مات سنة اثنتين وستين ومئة (١٦٢ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن منصور بن عبد الرحمن) بن طلحة بن الحارث العبدي الحنبلية
المكي ؛ وهو ابن صفية بنت شيبة ، ثقة ، من الخامسة ، أخطأ ابن حزم في
تضعيفه ، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومئة (١٣٨ هـ) . يروي عنه : (خ م د
س ق) .

(عن أمه صفية بنت شيبة) بن عثمان بن أبي طلحة العبدي ، لها رؤية ،
وحدثت عن عائشة وغيرها من الصحابة ، وفي « البخاري » التصريح بسماعها
من النبي صلى الله عليه وسلم ، وأنكر الدارقطني إدراكها . يروي عنها : (ع) .
(عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه زهير بن محمد ، وهو
مختلف فيه .

(قالت) عائشة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى ما يُحِبُّ)
وَيَرْضَى وَيُطْمِئِنُّ إِلَيْهِ قَلْبُهُ (قال : الحمد لله الذي ب) سبب (نعمته) أي :
بسبب إنعامه على عباده (تتم) وتحصل لهم (الصالحات) أي : الأعمال
الصالحة ؛ بسبب توفيقه إياهم إلى سبيل الهدى والرشاد إن كانت دينية ،
وبسبب تيسيرها لهم إن كانت دنيوية ؛ والأمر الصالح : ما فيه نفع لصاحبه ،
عاجلاً أو آجلاً .

(وإذا رأى ما يكره) ولا يرضاه ولا يطمئن إليه قلبه دينياً كان أودنيوياً ، وهو

قَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ » .

(١٠٣) - ٣٧٤٧ - (٥) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ

مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ،
.....

الأمر السيئ ، وهو الذي يسوء ويحزن عليه صاحبه إما عاجلاً أو آجلاً (قال :
الحمد لله على) ما قَدَّرَه من (كل حال) سيئ أو صالح ؛ فالكل منه وإليه ، ولا
حول ولا قوة لنا على دفعه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه الحاكم في « المستدرک »
في كتاب الدعاء والتكبير والذكر ، وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ،
وسكت عنه الذهبي في « التلخيص » .

ونقل المناوي في « الفيض القدير » تصحيح الحاكم واعتراض الذهبي عليه ،
فقال : قال الحاكم : صحيح ، فاعترضه الذهبي بأن زهيراً له مناكير ، وقال
ابن معين : ضعيف ، فأئني له بالصحة !؟

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٠٣) - ٣٧٤٧ - (٥) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين
ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرُّؤَاسِي الكوفي ، ثقة من التاسعة ، مات في آخر

سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن عُبيدة) - بضم أوله - ابن نَشِيط - بفتح النون وكسر

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، رَبِّ ؛ أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ » .

المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة - الربذي - بفتحيتين ثم معجمة -
أبي عبد العزيز المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ، وكان عابداً ،
من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه :
(ت ق) .

(عن محمد بن ثابت) روى عن : أبي حكيم مولى آل الزبير ، وعن أبي هريرة
الصحابي ، مجهول لا يعرف ، قال ابن معين : لا أعرفه ، من السادسة . يروي
عنه : (ت ق) ، وموسى بن عبيدة الربذي .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة ،
وهو ضعيف ، وشيخه محمد بن ثابت مجهول .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول) في حمده مولاه : (الحمد لله
على كل حال) من قضائه وقدره ؛ خيراً كان أو شراً (رب) أي : يا ربي ويا إلهي
(أعوذ) وأتحصن وأتحفظ (بك) أي : بحفظك وبقدرك (من حال أهل النار)
وعملهم من الذنوب والسيئات وعقيدتهم من الشرك والنفاق والكبر والعجب
والحسد والرياء والسمعة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف (١٦) (٣٨٦) ؛
لضعف سنده ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث جابر بحديث أنس رضي الله تعالى
عنهما ، فقال :

(١٠٤) - ٣٧٤٨ - (٦) حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْخَلَّالُ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ شَبِيبِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .. إِلَّا كَانَ الَّذِي أَعْطَاهُ أَفْضَلَ »

(١٠٤) - ٣٧٤٨ - (٦) (حدثنا الحسن بن علي) بن محمد الهذلي أبو علي (الخلال) الحلواني - بضم المهملة - نزيل مكة ، ثقة حافظ له تصانيف ، من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (خ م د ت ق) .

(حدثنا أبو عاصم) النبيل الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني البصري ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ومئتين (٢١٢ هـ) ، أو بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن شبيب) بوزن طويل (ابن بشر) أبي بشر البجلي الكوفي ، صدوق يخطئ ، من الخامسة . يروي عنه : (ت ق) ، وقال الدوري عن ابن معين : ثقة ، قال : ولم يرو عنه غير أبي عاصم ، وقال أبو حاتم : لين الحديث ، حديثه حديث الشيوخ ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ كثيراً . (عن أنس) بن مالك رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه شبيب بن بشر ، وهو مختلف فيه .

(قال) أنس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنعم الله) عز وجل وأفاض (على عبد) من عباده (نعمة) من نعمه ورزقاً من أرزاقه (فقال) العبد عندما أنعم عليه نعمة جديدة : (الحمد لله) على ما أنعم به عليّ وأعطاني من النعمة الجديدة .. (إلا كان الذي أعطاه) جديداً (أفضل) وأبرك وأنفع وأبقى

عنده (مما) أي : من النعم القديمة التي أعطاهها أولاً و (أخذ) ها منه ، والحال أنه لم يشكر الله عليها حين أعطاه أولاً .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .

قال السندي : قوله : « إلا كان الذي أعطاه » وأدى وفعل من الحمد « أفضل مما أخذ » أي : من النعمة . انتهى من بعض الشروح .

قال ابن أبي الدنيا : بلغني عن سفيان بن عيينة أنه سئل عن هذا الحديث ، فقال : لا يكون فعل العبد أفضل من فعل الله .

قال البيهقي : هذه غفلة من عالم ؛ وذلك لأن العبد لا يصل إلى حمد الله وشكره إلا بتوفيقه ، وإنما فضله ؛ لما فضل من حسن الثناء على الله ومدحه إياه وليس كذلك في النعمة الأولى .

ورواه الحكيم الترمذي بلفظ : (لو أن الدنيا كلها بحذافيرها في يد رجل من أمتي ، ثم قال : الحمد لله . . . لكان الحمد لله أفضل من ذلك) ، وقال في معناه : لأن الدنيا فانية ، والكلمة الصالحة من الباقيات الصالحات . انتهى منه .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ستة أحاديث :

الأول للاستدلال ، والخامس للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٢) - (١٤٠٥) - بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ

(١٠٥) - ٣٧٤٩ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كَلِمَتَانِ »

(٤٢) - (١٤٠٥) - (بَابُ فَضْلِ التَّسْبِيحِ)

(١٠٥) - ٣٧٤٩ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ) ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (وَعَلِيٌّ بْنُ مُحَمَّدٍ) الطَّنَافِسي الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(قَالَا : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ) ابْنُ غَزْوَانَ الضُّبِّي الكوفي ، صدوق عارف رَمِيَ بالتَّشْيِيع ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ عُمَارَةَ بْنِ الْقَعْقَاعِ) ابْنُ شَبْرَمَةَ - بَضْمُ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءُ بَيْنَهُمَا مَوْحِدَةٌ سَاكِنَةٌ - الضُّبِّي - بِالْمَعْجَمَةِ وَالْمَوْحِدَةِ - الكوفي ، ثقة ، أُرْسِلَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، من السادسة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي زُرْعَةَ) هَرَمُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قَالَ) أَبُو هُرَيْرَةَ : (قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كَلِمَتَانِ) أَي : جَمْلَتَانِ مَفِيدَتَانِ ، وفيه إطلاق الكلمة على الكلام ، وهو مثل كلمة

خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ ،
.....

الإخلاص وكلمة الشهادة ، وهو خبر مقدم ، و (خفيفتان) وما بعده . . صفات له ، والمبتدأ قوله : (سبحان الله . . .) إلى آخره .

والنكتة في تقديم الخبر : تشويق السامع إلى المبتدأ ، وكلما طال الكلام في وصف الخبر . . حسن تقديمه ؛ لأن كثرة الأوصاف الجميلة تزيد السامع تشوقاً إلى الخبر ، قال السندي : والمراد بـ (الكلمة) : اللغوية أو العرفية ، لا النحوية . (خفيفتان على اللسان) أي : يجريان عليها بسهولة ؛ لقلة حروفهما ، وحسن نظمهما .

(ثقيلتان في الميزان) أي : بالمشوبة ، وقيل : ثقلهما في الميزان ؛ لعظم لفظهما قدرًا عند الله تعالى ، قال الحافظ : وصفهما بالخفة والثقل ؛ لبيان قلة العمل وكثرة الثواب .

وقال الطيبي : الخفة مستعارة للسهولة ؛ شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف على الحامل من بعض الحمولات ، فلا يشق عليه ، فذكر المشبه ، وأراد المشبه به ، وأما الثقل . . فعلى حقيقته ؛ لأن الأعمال تتجسم عند الميزان . انتهى . وقيل : توزن صحائف الأعمال ، ويدل عليه حديث البطاقة والسجلات ، وقال الحافظ : الصحيح أن الأعمال هي التي توزن ، وقد أخرج أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان عن أبي الدرداء مرفوعاً : « ما يوضع في الميزان يوم القيامة أثقل من خُلِقَ حسن » .

قال : وقد سئل بعض السلف عن سبب ثقل الحسنة وخفة السيئة ، فقال : لأن الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت ، فلا يحملنك ثقلها على تركها ، والسيئة حضرت حلاوتها وغابت مرارتها ، فلذلك خَفَّتْ ، فلا يَحْمِلَنَّكَ خَفْتُها على ارتكابها . انتهى .

حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وقوله : (حبيبتان إلى الرحمن) أي : عند الرحمن ، صفة ثالثة للخبر
المقدم .

وقوله : (سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم) مبتدأ مؤخر محكي يقدر
إعرابه على ميم (العظيم) .

قوله : « حبيبتان إلى الرحمن » تثنية حبيبة ؛ وهي المحبوبة ؛ لأن فيهما
المدح بالصفات السلبية التي يدل عليها التنزيه ، وبالصفات الثبوتية التي يدل
عليها الحمد ، وقيل : المراد : أن قائلها محبوب لله تعالى ؛ ومحبة الله للعبد :
إرادة إيصال الخير له والتكريم .

وخص الرحمن من الأسماء الحسنی ؛ للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى ،
حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل .

فإن قيل : فعيل بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث ، ولا سيما إذا
كان موصوفه معه ، فلم عدل عن التذكير إلى التأنيث ؟

فالجواب : أن ذلك جائز لا واجب ، وقيل : أنث ؛ لمناسبة الثقيلتين
والخفيفتين .

قوله : « سبحان الله العظيم ، سبحان الله وبحمده » هكذا وقع في رواية
الترمذي تقديم (سبحان الله العظيم) على (سبحان الله وبحمده) وكذا وقع
عند البخاري في الدعوات .

ووقع عنده في الإيمان والنذور والتوحيد بتقديم (سبحان الله وبحمده) على
(سبحان الله العظيم) ، وكذلك وقع عند مسلم وابن ماجه .

قال الحافظ : قيل : الواو في قوله : (وبحمده) للحال ؛ والتقدير : أصبح الله
متلبساً بحمدي له من أجل توفيقه ، وقيل : عاطفة ؛ والتقدير : أصبح الله وأتلبس

(١٠٦) - ٣٧٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ ،

بحمده ، ويحتمل أن تكون الباء متعلقة بمحذوف متقدم ؛ والتقدير : وأثنى عليه
بحمده فيكون (سبحان الله) جملةً مستقلة (وبحمده) جملةً أخرى .

قلت : الواو إذا كانت للحال ، فالظاهر أن التقدير : نسبح الله ونحن ملتبسون
بحمده ، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب .

وأخرجه أحمد والشيخان والنسائي وابن ماجه وابن حبان كلهم من طريق
محمد بن فضيل بن غزوان عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة .
قال الحافظ : وجه الغرابة هو تفرد محمد بن فضيل وشيخه وشيخه
وصحابيه . انتهى ، انتهى من « تحفة الأحوذى » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الدعوات ، باب
فضل التسبيح ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل
التهليل والتسبيح والدعاء ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب (٦٠) ، رقم
(٣٤٦٧) .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله تعالى
عنه ، فقال :

(١٠٦) - ٣٧٥٠ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ (بن
مسلم بن عبد الله الباهلي أبو عثمان الصفار البصري ، ثقة ثبت ، من كبار
العاشرة ، قال ابن عدي : اختلط سنة تسع عشرة ، ومات سنة عشرين ومئتين
(٢٢٠ هـ) ، قاله البخاري وأبو داود ومطين . يروي عنه : (ع) .

حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي سِنَانٍ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْساً

(حدثنا حماد بن سلمة) بن دينار البصري أبو سلمة الربيعي ، ثقة عابد ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبي سنان) عيسى بن سنان الحنفي القسَمَلِيّ - بفتح القاف وسكون المهملة وفتح الميم وتخفيف اللام - الْفِلَسْطِينِيّ نزيل البصرة ، لِيّن الحديث ، من السادسة . يروي عنه : (ت ق) . قال أبو حاتم : ليس بقوي في الحديث ، وقال العجلي : لا بأس به ، وقال النسائي : ضعيف ، وقال ابن خراش : وذكره ابن حبان في « الثقات » ، فهو مختلف فيه .

(عن عثمان بن أبي سَوْدَةَ) الْمَقْدِسِيّ ، ثقة ، من الثالثة ، كان أبوه مَوْلَى لابن عمر ، وأمّه مولاة لعبادة بن الصامت ، قال مروان بن محمد : عثمان وزيد ثقتان ثبتان ، وذكره ابن حبان في « الثقات » .

قلت : وَوَثَّقَهُ أيضاً يعقوب بن سفيان ، ويعقوب بن شيبه . يروي عنه : (د ت ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا سنان ، وهو مختلف فيه .

(أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به) أي : بأبي هريرة (و) الحال أنه (هو) أي : أبو هريرة (يغرس) الشجر (غرساً) أي : شجراً ، وهو مصدر مؤكد لعامله .

فَقَالَ : « يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؛ مَا الَّذِي تَغْرِسُ ؟ » ، قُلْتُ : غِرَاسًا لِي ، قَالَ : « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا ؟ » ، قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ .. يُغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةً فِي الْجَنَّةِ » .

(فقال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا أبا هريرة ؛ ما الذي تغرس ؟)
أَيُّ : أَيُّ غَرَسٍ تَغْرِسُ أَلَا أَدُلُّكَ أَوْ لِيُغْرِسَكَ ؟

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (قُلْتُ) له صلى الله عليه وسلم : أَغْرِسُ (غِرَاسًا لِي)
ف (قَالَ) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أَلَا أَدُلُّكَ) (أَلَا) حرف استفتاح وتنبيه ؛ أَي : انتبه من غفلتك ، واستمع ما أقولُ لك يا أبا هريرة ؛ لَأَنِّي أَدُلُّكَ (عَلَى غِرَاسٍ) هو (خَيْرٌ لَكَ) وَأَنْفَعُ لَكَ (مِنْ هَذَا) الغِرَاس الحِسي الذي تغرسه .

(قَالَ) أَبُو هُرَيْرَةَ : (بَلَى) دلني (يا رسول الله) على ذلك الغِرَاس الذي هو خير لي ، ف (قَالَ) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِذَا ف (قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ) إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ .. (يُغْرِسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ) مِنَ الْمَرَاتِ الَّتِي قُلْتَهَا (شَجَرَةً) لَا نِهَآيَةَ لَطُولِهَا وَكِبَرِهَا (فِي) وَسْطِ (الْجَنَّةِ) وَبُحْبُوحَتِهَا .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو بكر ابن أبي شيبة في « مسنده » بإسناده ومتمنه ، وقال الحاكم في « المستدرک » في كتاب الدعاء : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، وذكر الحديث الثاني شاهداً له ، وهو المذكور بعده .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١٠٧) - ٣٧٥١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي رَشْدِينَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ

ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة بحديث جويرية أم المؤمنين رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٠٧) - ٣٧٥١ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ جُوَيْرِيَةَ

(حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ) بن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) بن عبيد - مصغراً - القرشي مولى آل طلحة بن عبيد الله القرشي التيمي ، ثقة ، من السادسة . يروي عنه : (م عم) .
(عَنْ أَبِي رَشْدِينَ) - بكسر الراء وسكون المعجمة - كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني ؛ مولى ابن عباس ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ) رضي الله تعالى عنهما .
(عَنْ جُوَيْرِيَةَ) - مصغراً - بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية من بني المصطلق أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها ، كان اسمها برة ، فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم وسبأها في غزوة المريسيع ، ثم تزوجها ، وماتت سنة خمسين على الصحيح (٥٠ هـ) . يروي عنها : (ع) .

وهذا السند من سبأياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

قَالَتْ : مَرَّ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ صَلَّى الْغَدَاةَ أَوْ بَعْدَهَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَهِيَ تَذْكُرُ اللَّهَ ، فَرَجَعَ حِينَ أَرْتَفَعَ النَّهَارُ ، أَوْ قَالَ : اُنْتَصَفَ وَهِيَ كَذَلِكَ ، فَقَالَ : « لَقَدْ قُلْتُ مُنْذُ قُمْتُ عَنْكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ هِيَ أَكْثَرُ وَأَرْجَحُ أَوْ أَوْزَنُ مِمَّا قُلْتُ : سُبْحَانَ اللَّهِ عَدَدَ خَلْقِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رِضًا نَفْسِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ زِينَةَ عَرْشِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ » .

(قالت) جويرية : (مر بها) أي : عليها (رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الغداة) أي : بُعِيدَ صَلَاتِهَا (أو) قال الراوي : مر بها رسول الله (بعدما صلى الغداة) أي : بعد صلاة الصبح (وهي) أي : والحال أن جويرية (تذكر الله) تعالى ، فذهب من عندها (فرجع) إليها ثانياً (حين ارتفع) ت شمس (النهار ، أو قال) الراوي : فرجع إليها حين (انتصف) النهار (وهي) أي : والحال أن جويرية كائنة (كذلك) أي : كحالتها الأول ؛ أي : تذكر الله تعالى (فقال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المرة : والله (لقد قلت) وذكرت الله سبحانه (منذ قمت) أي : بعدما رجعت (عنك) أي : من عندك (أربع كلمات) بالنصب على المفعولية به (ثلاث مرات) بالنصب على المفعولية فيه ؛ و (هي) أي : تلك الكلمات الأربع التي قلتها (أكثر) من حيث عدد معدودها (وأرجح) من حيث ثقل موزونها (أو) قال الراوي : وهي (أوزن) أي : أثقل وزناً ، وهو بمعنى أرجح (مِمَّا قُلْتُ) أي : مما قُلْتِ اليوم ؛ أي : وهي أكثر من حيث العدد ، وأرجح من حيث الثقل مِمَّا قُلْتِ اليوم بعد انصرافي وذهابي من عندك ؛ وهي ؛ أي : تلك الكلمات الأربع التي قُلْتُهَا بعد ذهابي من عندك : الأولى منها : (سبحان الله عدد خلقه) وثانيتهما : (سبحان الله رضا نفسه) وثالثتهما : (سبحان الله زينة عرشه) ورابعتهما : (سبحان الله مداد كلماته) .

قال السندي : قوله : « سبحان الله عدد خلقه » هو وما بعده منصوب بنزع

.....
الخافض ؛ أي : بعدد جميع مخلوقاته ، وبمقدار رضا ذاته المشرفة ؛ أي : بمقدار
يكون سبباً لرضاه تعالى ، وفيه : إطلاق (النفس) عليه تعالى من غير مشاكلة ،
وبمقدار ثقل عرشه ، وبمقدار زيادة كلماته .

وقيل : نصبها على الظرفية بتقدير : قدر ؛ أي : قدر عدد مخلوقاته وقدر رضا
ذاته . انتهى منه .

ولفظ مسلم : (فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم : لقد قلتُ بعدك) أي :
بعد مفارقتك (أربع كلمات ثلاث مرات ، لو وُزنت) تلك الكلمات (بما قلتُ
منذ اليوم) أي : بجميع ما قلت في هذا اليوم . (لوزنتهن) أي : لوزنت تلك
الكلمات الأربع التي قلتها ثلاث مرات جميع الأذكار التي قلتهن أنت في هذا
اليوم .

وليس المراد باليوم : العمر ؛ كما قاله بعضهم ؛ أي : لرجحت عليهن في
الثواب ، وفيه دليل على أن الدعوات والأذكار الجوامع يحصل عليهن من الثواب
أضعاف ما يحصل على ما ليست كذلك ، ولذلك كان النبي صلى الله عليه
وسلم يحب الدعوات الجامعة ، وفي رواية مسلم زيادة : (وبحمده) في قوله :
(سبحان الله وبحمده) .

قال القاضي عياض : هذا الكلام على اختصاره جملتان ؛ إحداهما :
(سبحان الله) لأن (سبحان) اسم مصدر لسبح الرباعي ، والمصدر يدل على
فعله نائب عنه ، فكأنه قال : أسبح الله التسبيح الكثير ، والثانية : (بحمده) لأنه
متعلق بمحذوف ؛ تقديره : أنني عليه ؛ أي : بذكر صفات كماله وجلاله ، فهذه
جملة ثانية غير الجملة الأولى .

قوله : « عدد خلقه » منصوب بنزع الخافض ؛ أي : بعدد كل واحد من

.....
مخلوقاته ؛ والخلق : مصدر بمعنى المخلوق ، فيشمل الكل ، وقال السيوطي :
نُصِبَ على الظرف ؛ أي : قَدَّرَ عددَ خلقه . انتهى « مرقاة » .

وقوله : « ورضا نفسه » أي : أَسْبَحَ قَدَّرَ ما يرضاه . انتهى من « التحفة » ،
وقال السيوطي : أَسْبَحَ قَدَّرَ رضاه عَمَّنْ رَضِيَ عنهم من النبيين والصديقين
والصالحين . انتهى .

وقوله : « وزنة عرشه » أي : أَسْبَحَ بمقدار وزن عرشه ، ولا يعلم وزنه إلا الله
تبارك وتعالى . انتهى من « التحفة » .

قوله : « ومداد كلماته » - بكسر الميم وبألف بين الدالين - مصدر مد الشيء
يَمُدُّهُ مدّاً ومداداً ؛ من باب شد ؛ والمداد : مصدر كالمدد ، يقال : مددت الشيء
مدّاً ومداداً ؛ وهو ما يكثر به الشيء ويزاد ، كذا في « النهاية » .

أي : أَسْبَحَ مثل عدد كلماته التي لا تَنفَدُ ، وقيل : قدر ما يوازيها في الكثرة
في معيار كيل أو وزن أو عدد أو ما أشبهه من وجوه الحصر والتقدير ، وهذا
تمثيل يراد به التقريب ؛ لأن الكلام لا يدخل في الكيل والوزن ، وإنما يدخل في
العدد كذا في « النهاية » . انتهى « تحفة » .

وقال القاضي عياض : المداد في الأصل بمعنى : الجبر الذي يَكُتَبُ به القلم ،
واستعماله هنا مجاز ؛ لأن كلماته لا تنحصر بعدد ولا بغيره .

والمراد بهذا : المبالغة في الكثرة ؛ لأنه ذكر أولاً ما يحصره العدد الكثير من
عدد الخلق ، ثم زنة عرشه التي لا يعلمها إلا هو سبحانه ، ثم ارتقى إلى ما هو
أعظم وعبر عنه بهذا اللفظ الذي لا يحصيه ، وقيل : مداد كلماته : مثلها في
العدد ، وقيل : مثلها في أنها لا تنفد ، وقيل : مثلها في الكثرة .

والأظهر أن ذلك كناية عن الكثرة ، ليس أنها مثلها في العدد ، ولا مثلها في

الكثرة ؛ لأن كلماته سبحانه غير متناهية ، فلا يُلْحَقُ بها المتناهي في العدد ولا في الكثرة . انتهى منه .

ومعنى هذه الكلمات : أصبح الله تعالى بقلبي ، وأنزله من جميع النقائص حالة كوني ملتبساً بلساني بحمده تسبيحاً يساوي بعدد مخلوقاته ، وتسبيحاً يساوي بعدد رضاه عن رضي عنهم من النبيين والصديقين والصالحين ، وتسبيحاً يساوي بوزن عرشه لو كان معلوماً ، ولا يَعْلَمُ وَزْنَ عرشه إلا الله عز وجل ، وتسبيحاً يساوي بعدد كلماته المادّة ؛ أي : الزائدة زيادة لا تنفذ ولا نهاية لها .

والحديث دليل على فضل هذه الكلمات وأن قائلها يدرك فضيلة تكرار القول بالعدد المذكور ، ولا يقال : إن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ إلى العدد المذكور ؛ يعني : عدد خلقه وما بعده .

قلت : إن هذا بابٌ مَنَحَهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله وأرشدهم إليه ، ودلهم عليه تخفيفاً لهم وتكثيراً لأجورهم من غير تعب ولا نصب ، فله الحمد والمنة . انتهى من « التحفة » .

وقال القرطبي : وإنما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأمور على جهة الإغْيَاء والكثرة التي لا تنحصر ، مُنَبِّهاً على أن الذاكر بهذه الكلمات ينبغي له أن يكون بحيث لو تمكن من تسبيح الله وتحميده وتعظيمه عدداً لا يتناهى ولا ينحصر .. لَفَعَلَ ذَلِكَ ، فحصل له من الثواب ما لا يدخلُ تحت حساب . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب التسبيح أول النهار وعند النوم ، والترمذي في كتاب الدعوات (١٠٤) ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(١٠٨) - ٣٧٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ ، حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَيْسَى الطَّحَّانِ ، عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث أبي هريرة بحديث النعمان بن بشير رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٠٨) - ٣٧٥٢ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ بَكْرُ بْنُ خَلْفٍ (البصري ختن المقرئ ، صدوق ، من العاشرة ، مات بعد سنة أربعين وميتين . يروي عنه : (د ق) ، والمقرئ اسمه : عبد الله بن يزيد المكي أبو عبد الرحمن المقرئ ، من التاسعة .

(حدثني يحيى بن سعيد) بن فروخ أبو سعيد القطان التميمي البصري ، ثقة إمام من أئمة الجرح والتعديل ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن أبي عيسى) مسلم الكوفي (الطحان) يقال له : موسى الصغير ، لا بأس به ، من السابعة ، مات وهو ساجد . يروي عنه : (د س ق) ، وهو موسى بن مسلم الحزامي ، ويقال : الشيباني ، أبو عيسى الكوفي الطحان المعروف بموسى الصغير ، قال عبد الله بن أحمد عن أبيه : ما أرى به بأساً ، وقال الدوري عن ابن معين : ثقة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، قال أبو حاتم : يقال : إنه مات خلف المقام وهو ساجد .

(عن عون بن عبد الله) بن عتبة بن مسعود الهذلي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة عابد من الرابعة ، مات قبل سنة عشرين ومئة . يروي عنه : (م عم) .

(عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي أخيه عبد الله بن

أَوْ عَنْ أَخِيهِ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلَالِ اللَّهِ . . التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ ؛ . . . »

مسعود الصحابي المشهور ، ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، ووثقه العجلي وجماعة ، وهو من كبار الثانية ، مات بعد السبعين . يروي عنه : (خ م د س ق) .

(أو) قال موسى بن أبي عيسى : روى لنا عون بن عبد الله : (عن أخيه) عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الكوفي . روى عن : أبيه عبد الله بن عتبة ، ويروي عنه : أخوه عون بن عبد الله ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه ثبت ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) ، وقيل : سنة ثمان ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبويه صحبة رضي الله تعالى عنهم ، ثم سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) ، وله أربع وستون سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) النعمان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مما تذكرون) مِنْ ذِكْرِ الثَّلَاثِيَّ ؛ أي : إن مما تذكرون به ربكم ، وتتعبدون به الله (من جلال الله) وتعظيمه وتقديسه عن النقائص . . (التسبيح) بالنصب اسم إن مؤخر ، والجار والمجرور في قوله : (مما تذكرون) خبرها مقدم على اسمها ، وقوله : (والتهلِيل والتحميد) معطوفان على (التسبيح) أي : إن مما تكلفون به من ذكر الله وتعظيمه (التسبيح) أي : تنزيهه تعالى من النقائص ؛ كالشريك والصاحبة والولد ، وهو من الصفات السلبية (والتهلِيل) أي : وصفه بالكمالات

يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيٍّ النَّحْلِ ، تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا ، أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لَا يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ ؟ » .

وتنزيهه من النقائص ، وهو مشتمل على الصفات السلبية والثبوتية (والتحميد)
أي : وصفه بالكمالات ؛ وهو من الصفات الثبوتية .

وجملة (ينعطفن) مسوقة لتعليل الجملة الاسمية المسوقة قبلها ؛ والمعنى :
وإنما قلت لكم : إن هذه الثلاث مما كلفتم به ؛ لأن هذه الثلاثة ينعطفن
ويُذَكَّرْنَ (حَوْلَ العرش) العظيم وَيَطْفَنَ به حالة كونها (لهن) أي : لهذه الثلاث
من التسبيح والتهليل والتحميد (دَوِيٌّ) أي : صوت شديد ؛ والدَوِيٌّ : هو ما
يَظْهَرُ من الصوت ويُسمع عند شدته وبُعْدِهِ في الهواء ؛ أي : حالة كونها لها
دوي (كدوي النحل) عند اجتماعها في الكَوَارة في الليل خاصةً في آخره حالة
كون تلك الثلاثة (تذكر) الله تعالى (ب) صوت (صاحبها) أي : قائلها في
الأرض ؛ أي : تأخذ صوت قائلها في الأرض حول العرش ؛ كما تأخذ الجبال في
الأرض صوت المنادي بينها ، وهذا مبني على تشكيل الأعمال والمعاني بأشكال
مختلفة ، والهمزة في قوله : (أما) للاستفهام التقريري ، و (ما) نافية ؛ أي : بل
(يُحِبُّ أَحَدُكُمْ) أيها الذاكرون (أن يكون له) أي : لذلك الأحد (مَنْ يُذَكِّرُ)
من التذكير ؛ أي : مَنْ يُذَكِّرُ غَيْرَهُ (به) أي : بذلك الأحد بحكاية صوته ، أو بذكر
خصاله الحميدة لذلك الغير ؛ لِيُقَدِّرَهُ ذَلِكَ الْغَيْرُ إِذَا رَأَاهُ .

قال النعمان بن بشير : (أو) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا يزال
له) أي : لذلك الأحد الذي يذكر الله بالتسبيح والتهليل وغيرهما (من يذكر) من
التذكير ؛ أي : أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يزال له ؛ أي : لذلك الأحد
الذاكر (مَنْ يُذَكِّرُ) غيره (به) أي : بمنقبة ذلك الذاكر بحكاية صوته كالدوي ،
أو ذَكَرَ خصاله الحميدة ، والشك من الراوي فيما قاله الرسول من أيّ اللفظين .

(١٠٩) - (٣٧٥٣ - (٥) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ ، عَنْ أُمِّ هَانِئٍ قَالَتْ : أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذُلِّي عَلَى عَمَلٍ ؛ فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَضَعُفْتُ

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث أم هانئ رضي الله تعالى عنها ، فقال : (١٠٩) - (٣٧٥٣ - (٥) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن المنذر الأسدي (الحزامي) - بالزاي - أبو إسحاق المدني ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حَدَّثَنَا أَبُو يَحْيَى زَكْرِيَّا بْنُ مَنْظُورٍ) بن ثعلبة القرظي المدني ، ضعيف ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَالِكٍ) القرظي المدني ، مستور ، من الثالثة ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . يروي عنه : (ق) .

(عن أم هانئ) فاختة بنت أبي طالب رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأنه فيه زكريا بن منظور ، وهو متروك .

(قالت) أم هانئ : (أَتَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ) له : (يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ذُلِّي) وأرشدني (عَلَى عَمَلٍ) ينفعني في الدنيا والآخرة (فَإِنِّي قَدْ كَبِرْتُ) - بكسر الموحدة - أي : أخذني كبر السن فصرت كبيرة السن والعمر (وَضَعُفْتُ) - بضم العين المهملة - أي : صرت ضعيفة عن إكثار

وَبَدُنْتُ ، فَقَالَ : « كَبَّرِي اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وَأَحْمَدِي اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ ، وَسَبِّحِي اللَّهَ مِئَةَ مَرَّةٍ . . خَيْرٌ مِنْ مِئَةِ فَرَسٍ مُلْجَمٍ مُسْرَجٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَخَيْرٌ مِنْ مِئَةِ بَدَنَةٍ وَخَيْرٌ مِنْ مِئَةِ رَقَبَةٍ » .

الأعمال الصالحة (وبدنت) - بضم الدال المهملة من البدانة - أي : صرت جسيمة كثيرة اللحم ، فلا أقدر على الحركات الكثيرة في الأعمال ، فدلني على عمل خفيف كثير الأجر عند الله تعالى (فقال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كبري الله) تعالى ؛ أي : صفي الله بصفة الكبرياء ، فقولي : الله أكبر ، الله أكبر (مئة مرة) في كل يوم (واحمدي الله) أي : صفي الله بصفة الكمال ، فقولي : الحمد لله ، الحمد لله ، كل يوم (مئة مرة ، وسبحي الله) كل يوم (مئة مرة) ذلك المذكور من المئات الثلاث من الأذكار الثلاثة . . (خير) لك فهو خير لمبتدأ محذوف ؛ كما قدرناه ؛ أي : خير لك وأكثر أجراً (من) إهداء (مئة فرس ملجم) أي : ملبس باللجام ؛ وهي حديدة تجعل في فم الفرس عند الركوب ، اسم مفعول ؛ من ألجم الرباعي ، يقال : ألجم الدابة ؛ إذا ألبسها اللجام (مسرج) أي : ملبس بالسرج ؛ وهو ما يجعل على ظهر الفرس عند الركوب ، اسم مفعول ؛ من أسرج الفرس ؛ إذا ألبسه السرج للمجاهدين (في سبيل الله) تعالى لإعلاء كلمة الله ؛ كلمة الإيمان ، وإبطال كلمة الشرك والطغيان (وخير) لك (من) إهداء (مئة بدنة) - بفتحيتين - للمجاهدين في سبيل الله (وخير) لك (من) إهداء (مئة رقبة) أي : نسمة ونفس من بني آدم للمجاهدين في سبيل الله ؛ ليعاونوهم في الجهاد ، والمراد بها : الأعبد ؛ لأنهم هم الذين يصلحون للمساعدة لهم في الجهاد ؛ أي : خير لك من إهداء هذه المذكورات لهم متفرقة كانت أو مجتمعة .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن أخرجه أحمد في « المسند » ،

(١١٠) - ٣٧٥٤ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ ، عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ ،

والحاكم في « المستدرک » في كتاب الدعاء والتكبير والتهليل والذكر ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في « التلخيص » : زكريا بن منظور ضعيف ، وفيه انقطاع أيضاً ؛ لأنه سقط راو منه ، من بين محمد بن عقبة وبين أم هانئ .

فدرجته : أنه ضعيف (١٧) (٣٨٧) ؛ لضعف سنده بما ذكر ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث أبي هريرة بحديث سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٠) - ٣٧٥٤ - (٦) حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَفْصُ بْنُ عَمْرٍو (بن ربال - بفتح الراء والموحدة - ابن إبراهيم الربالي الرقاشي البصري ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئتين (٢٥٨ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ) بن حسان الأزدي البصري ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حَدَّثَنَا سُفْيَانُ) بن سعيد الثوري ، ثقة إمام ، من السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ سَلَمَةَ بْنِ كُهَيْلٍ) الحضرمي أبي يحيى الكوفي ، ثقة يتشيع ، من الرابعة . يروي عنه : (ع) .

(عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ) - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال : ابن إساف

عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « أَزْبِعُ أَفْضَلَ
الْكَلَامِ ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ،
وَاللَّهُ أَكْبَرُ » .

الأشجعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن سمرة) بضم الميم (ابن جندب) بن هلال الفزاري حليف الأنصار
الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، له أحاديث ، مات بالبصرة سنة ثمان
وخمسين (٥٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم : (أربع) كلمات (أفضل الكلام) أي :
أنفعه عند الله وأكثره أجراً (لا يضرك) في فضلهن (بأيهن بدأت) وهي :
(سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) .

قوله : (أحب الكلام) أي : كلام البشر ؛ فالمراد بالكلام هنا : كلام البشر ؛
لما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال : أفضل الذكر بعد كتاب الله : سبحان الله
والحمد لله ... إلى آخره ، قال القرطبي : أحقه قبولاً وأكثره ثواباً .

ويعني بـ (الكلام) : المتضمن للأذكار والدعاء والقرب من الكلام (إلى الله)
أي : عند الله تعالى (أربع) كلمات ، هذه رواية مسلم .

وأما رواية المؤلف : (أربع) من الكلمات ، وهو مبتدأ ، سوغ الابتداء بالنكرة
تخصيصه بصفة محذوفة ، خبره قوله : (أفضل الكلام) .

ويصح كون (أربع) خبراً مقدماً لقوله : (أفضل الكلام) أي : أحب الكلام
عند الله تعالى وأكثره أجراً وأسرع قبولاً أربع من الكلمات الآتية (لا يضرك)
أيها الذاكر في عدم قبولها أو في نقص ثوابها .

.....

والجار والمجرور في قوله : (بأيهن) متعلق بقوله : (بدأت) وهذه الجملة الفعلية في تأويل المصدر بأن المقدرة ، وذلك المصدر المؤول فاعل الضرر ؛ أي : لا يضررك أن بدأت بأية واحدة منهن ؛ أي : لا يضررك بدايتك بأية واحدة منهن شئت ؛ في نقص ثوابها أو في عدم قبولها ، سواء في قبولها عند الله تعالى بدايتك بالتسبيح أو بالتحميد أو بالتكبير ، وهذه مؤكدة ؛ لتحقيق قبولها عند الله تعالى ؛ لأنها من كلام الصادق المصدق صلى الله عليه وسلم .

وقوله : (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) خبر محكي لمبتدأ محذوف ؛ تقديره : هي ؛ أي : تلك الكلمات الأربع الموصوفة بما ذكر قولك : سبحان الله . . . إلى آخره ، وحركة الإعراب مقدرة على راء (أكبر) .

وإنما كانت هذه الأربع أحب الكلام عند الله تعالى ؛ لاشتمالها على جملة أنواع الذكر ؛ من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد .

وعبارة القرطبي : لأنها تضمنت تنزيهه تعالى عن كل ما يستحيل عليه ، ووصفه بكل ما يجب له من أوصاف كماله ، وانفراده بوحدانيته ، واختصاصه بعظمته وقدمه المفهومين من أكبريته ، ولتفصيل هذه الجمل محل آخر لا يسع له هذا المقام (لا يضررك) في الثواب والقبول (بأيهن بدأت) أي : لا يضررك بدايتهن بأية واحدة منهن شئت ؛ في نقص الثواب في البداية بها أو في عدم قبولها .

قال القرطبي : يعني : أن تقديم بعض هذه الكلمات على بعض لا ينقص ثوابها ولا يؤقف قبولها ؛ لأنها كلها كلمات جامعات طيبات مباركات .

وفي « المبارك » : (لا يضررك بأيهن بدأت) لأن المعنى المقصود لا يتوقف على هذا النظم ؛ لاستقلال كل واحدة من الجمل .

(١١١) - ٣٧٥٥ - (٧) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْوَشَاءُ ، حَدَّثَنَا

عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ،
.....

قال أهل التحقيق : حقيق أن يُراعَى هذا الترتيب المندرج في المعارف :
يَعْرِفُ اللهُ أولاً بتنزيه ذاته عما يوجب نقصاً ، ثم بالصفات الثبوتية التي يستحق
بها الحمد ، ثُمَّ يَعْلَمُ أَنَّ من هذا شأنه لا يستحق الألوهية غَيْرُهُ ، فينكشف له من
ذلك أنه أكبر وأعظم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري تعليقاً في كتاب الأيمان
والنذور ، باب إذا قال : والله ؛ لا أتكلم اليوم بنحوه ، ومسلم في كتاب الآداب ،
في باب النهي عن تسمية الرقيق بيسار ورباح بقوله : أحب الكلام إلى الله أربع .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث أبي هريرة بحديث آخر له رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(١١١) - ٣٧٥٥ - (٧) حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (بن بكار الناجي

الكوفي (الوشاء) - بفتح الواو وتشديد المعجمة - ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
ثمان وأربعين ومئتين (٢٤٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(حدثنا عبد الرحمن) بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي ،
لا بأس به وكان يدلّس ، قاله أحمد ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة
(١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن مالك بن أنس) الإمام في الفروع الأصبحي المدني ، ثقة ، من السابعة ،
مات سنة تسع وسبعين ومئة (١٧٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

عَنْ سُمَيٍّ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِئَةً مَرَّةً . . غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ » .

(عن سمي) - مصغراً - مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، ثقة ، من السادسة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) مقتولاً بقتل يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قال) في يوم واحد ؛ كما في رواية الشيخين : (سبحان الله وبحمده) قيل : الواو زائدة ؛ أي : تسبيحاً مقروناً بحمده (مئة مرة غفرت له ذنوبه) قال الطيبي : سواء كانت متفرقة أو مجتمعة في مجلس أو مجالس ، في أول النهار أو في آخره ؛ إلا أن الأولى جمعها في أول النهار ؛ لتكون ذنوبه في أول النهار مغفورة (ولو كانت ذنوبه في الكثرة (مثل زبد البحر) أي : رغبته وهذا كناية في الكثرة ؛ ولهذا ؛ أي : قوله : (ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر) وأمثاله ؛ نحو : (ما طلعت عليه الشمس) كنايات عبر بها عن الكثرة .

وقد يشعر هذا الحديث بأن التسبيح أفضل من التهليل ؛ من حيث إن زبد البحر أضعاف أضعاف المئة المذكورة في مقابلة التهليل .

وأجيب : بأن ما جعل في مقابلة التهليل من عتق الرقاب يزيد على فضل التسبيح وتكفير الخطايا ؛ إذ ورد أن من أعتق رقبة . . أعتق الله بكل عضو منها

(١١٢) - ٣٧٥٦ - (٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ

عُمَرَ بْنِ رَاشِدٍ ،
.....

عضواً منه من النار ، فحصل بهذا العتق تكفير جميع الخطايا عموماً بعدما ذكره خصوصاً مع زيادة مئة درجة .

ويؤيده : حديث : (أفضل الذكر التهليل) وأنه أفضل ما قاله هو والنبيون من قبله ، ولأن التهليل صريح في التوحيد ، والتسبيح متضمن له ، ومنطوق : (سبحان الله) تنزيه ، ومفهومه توحيد ، ومنطوق : (لا إله إلا الله) توحيد ، ومفهومه تنزيه ، فيكون أفضل من التسبيح ؛ لأن التوحيد أصل ؛ والتنزيه ينشأ عنه . انتهى من « الإرشاد » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الدعوات ، باب فضل التسبيح ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب رقم (٦١) .
فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث أبي هريرة الأول بحديث أبي الدرداء رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١١٢) - ٣٧٥٦ - (٨) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا أبو معاوية) محمد بن خازم الضرير التميمي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر بن راشد) بن شجرة - بفتح المعجمة والجيم - اليمامي ، ضعيف ،

عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « عَلَيْكَ بِسُبْحَانَ اللَّهِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ؛ »

من السابعة ، ووهم من قال : إن اسمه عمرو ، وكذا من زعم أنه ابن أبي خثعم .
يروي عنه : (ت ق) .

قال الدوري عن ابن معين : ضعيف ، وقال أبو زرعة : لين الحديث ، وقال
البخاري : حديثه عن يحيى بن أبي كثير مضطرب ليس بالقائم ، وقال النسائي :
ليس بثقة ، وقال العجلي : ليس به بأس ، وقال ابن عدي : هو إلى الضعف أقرب
منه إلى الصدق ، وقال ابن حبان : يضع الحديث ، فهو مختلف فيه .

(عن يحيى بن أبي كثير) صالح بن المتوكل الطائي اليمامي ، ثقة ، من
الخامسة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله (بن عبد الرحمن) بن عوف الزهري المدني ،
ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الدرداء) عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري الصحابي الفاضل
رضي الله تعالى عنه ، مات في أواخر خلافة عثمان ، وقيل : عاش بعد ذلك .
يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه عمر بن راشد ، وهو
ضعيف عند الجماهير ، أو الحسن ؛ لأن فيه عمر بن راشد ، وهو مختلف فيه ،
فيرد السند من الصحة إلى الحسن .

(قال) أبو الدرداء : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليك)
أي : الزم يا أبا الدرداء (ب) ذكر (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله
أكبر) .

فَإِنَّهَا ؛ يَعْنِي : يَخْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا » .

قال أبو الدرداء : (فإنها) أي : فإن هذه الكلمات ؛ أي : قال أبو الدرداء :
(يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بأمره إياي بملازمة هذه الكلمات ؛ أي :
لازم هذه الكلمات ؛ لأنهن (يحططن) من حط يحط ؛ من باب شد يشد ؛
أي : لأنهن يحططن ويسقطن عنك (الخطايا) والذنوب (كما تحط) وتسقط
(الشجرة ورقها) في فصل الربيع .

وحق العبارة أن يقال : (يعني : فإنهن يحططن الخطايا ...) إلى آخره ؛
لأنها مسوقة لتعليل أمره .

وهذا الحديث مما انفرد به المؤلف ، ودرجته : أنه ضعيف السند ؛ كما
عليه الجمهور ، صحيح المتن بأحاديث الباب ، أو : حسن المتن ؛ لكون سنده
حسناً ؛ لما عليه بعضهم ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثمانية أحاديث :
الأول للاستدلال ، والخامس للاستئناس ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٣) - (١٤٠٦) - بَابُ الْإِسْتِغْفَارِ

(١١٣) - ٣٧٥٧ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ
وَالْمُحَارِبِيُّ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مِغْوَلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوْقَةَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ
أَبْنِ عُمَرَ

(٤٣) - (١٤٠٦) - (بَابُ الْإِسْتِغْفَارِ)

(١١٣) - ٣٧٥٧ - (١) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا أبو أسامة) حماد بن أسامة القرشي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ،
مات سنة إحدى ومئتين (٢٠١ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(و) عبد الرحمن بن محمد بن زياد (المحاربي) أبو محمد الكوفي ، لا بأس
به ، من التاسعة ، مات سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروى عنه : (ع) .

كلاهما روي (عن مالك بن مغول) - بكسر أوله وسكون المعجمة وفتح الواو -
أبي عبد الله الكوفي ، ثقة ثبت ، من كبار السابعة ، مات سنة تسع وخمسين ومئة
(١٥٩ هـ) . يروى عنه : (ع) .

(عن محمد بن سوقة) - بضم المهملة - الغنوي - بفتح المعجمة والنون
الخفيفة - أبي بكر الكوفي العابد ، ثقة مرضي ، من الخامسة . يروى عنه :
(ع) .

(عن نافع) مولى ابن عمر ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة
ومئة ، أو بعد ذلك . يروى عنه : (ع) .

(عن ابن عمر) رضي الله تعالى عنهما .

قَالَ : إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَجْلِسِ يَقُولُ :
« رَبِّ ؛ اغْفِرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ ؛ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الْغَفُورُ » ، مِثَّةً مَرَّةً .

(١١٤) - ٣٧٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) ابن عمر : (إن) مخففة من الثقيلة ؛ بدليل ذكر اللام الفارقة بعدها ،
واسمها ضمير الشأن محذوف وجوباً ؛ تقديره : (إنه) أي : إن الشأن والحال
(كنا) معاصر الصحابة (لنعد) ونحسب (لرسول الله صلى الله عليه وسلم في
المجلس) الواحد (يقول) في استغفاره : (رب ؛ اغفر لي وتب علي ؛ إنك أنت
التواب الغفور مئة مرة) .

قوله : (لرسول الله) متعلق بـ (نعد) ، وقوله : (مئة مرة) منصوب على
المفعولية (لنعد) .

وقوله : (وتب علي) أي : ارجع إلي بالرحمة ، أو وفقني للتوبة ، أو اقبل
توبتي ، قوله : (التواب الغفور) صيغتا مبالغة .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب
الاستغفار ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما يقول إذا قام من مجلسه ،
وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عمر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١١٤) - ٣٧٥٨ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

بِشْرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ مَرَّةٍ » .

بشر (بن الفرافصة العبدي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومئتين (٢٠٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن محمد بن عمرو) بن علقمة بن وقاص الليثي المدني ، صدوق له أوهام ، من السادسة ، مات سنة خمس وأربعين ومئة (١٤٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي سلمة) عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين ، أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأستغفر الله) من جميع ذنوبي على تقدير وجودها (وأتوب إليه) أي : أرجع إلى طاعته ؛ أي : أستغفره بهذه الصيغة (في اليوم) الواحد (مئة مرة) منصوب بـ (أستغفر) على المفعولية المطلقة ؛ كما مر آنفاً .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شواهد في « مسلم » وغيره من حديث الأغر المزني وغيره .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث ابن عمر .

وهذا الحديث يدل على مشروعية استدامة التوبة ، وأن الإنسان مهما ذكر ذنبه . . جدد التوبة ؛ لأنه من حصول الذنب على يقين ، ومن الخروج عن عقوبته على شك ، فحق التائب أن يجعل ذنبه نصب عينيه ، وينوح دائماً عليه حتى

(١١٥) - ٣٧٥٩ - (٣) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ

مُغِيرَةَ بْنِ أَبِي الْحَرِّ ،
.....

يتحقق أنه قد غفر له ذنبه ، ولا يتحقق ذلك أمثالنا إلا بقاء الله تعالى ، فواجب عليه ملازمة الخوف من الله تعالى والرجوع إلى الله بالندم على ما فعل ، وبالعزم على ألا يعود إليه والإقلاع عنه .

ثم لو قدرنا أنه تحقق أنه غفر له ذلك الذنب . . تعينت عليه وظيفة الشكر ؛ كما قال صلى الله عليه وسلم : (أفلا أكون عبداً شكوراً) متفق عليه عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، وإنما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأنه يكرر توبته كل يوم مع كونه مغفوراً له ؛ لِيُلْحَقَ بِهِ غَيْرُهُ نَفْسَهُ بطريق الأولى ؛ لأن غيره يقول : إذا كانت حال من تحقق مغفرة ذنوبه هكذا . . كانت حال من هو في شك من ذلك آخرى وأولى .

وكذلك القول في الاستغفار والتوبة يقتضي شيئاً يتاب منه ، إلا أن ذلك منقسم بحسب حال من صدر منه ذلك الشيء ؛ فتوبة العوام من السيئات ، وتوبة الخواص من الغفلات ، وتوبة خواص الخواص من الالتفات إلى الحسنات ، هكذا قاله بعض أرباب القلوب الكاملة ، وهو كلام حسن في نفسه ، بالغ في فنه . انتهى من « المفهم » .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عمر بحديث أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٥) - ٣٧٥٩ - (٣) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(عن مغيرة بن أبي الحر) - بضم المهملة ثم راء - الكندي الكوفي ، صدوق

عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

ربما وهم ، من السادسة . يروي عنه : (س ق) ، قال يحيى بن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال الترمذي : ليس به بأس .

(عن سعيد بن أبي بردة بن أبي موسى) الأشعري الكوفي ، ثقة ثبت . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومئة (١٠٤ هـ) ، وقيل غير ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن جده) أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو موسى : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأستغفر الله)
ربي (وأتوب إليه في اليوم) الواحد (سبعين مرة) .

وهذا الحديث لا ينافي الذي قبله ؛ لأن العدد لا مفهوم له ؛ لأنه يختلف باختلاف الأحوال ، والغرض التكثير لا التقييد . انتهى من « العون » .
وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن عمر بحديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٦) - ٣٧٦٠ - (٤) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ
عَيَّاشٍ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْمُغِيرَةِ ، عَنْ حُذَيْفَةَ
.....

(١١٦) - ٣٧٦٠ - (٤) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي ،
ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي
عنه : (ق) .

(حدثنا أبو بكر بن عياش) - بتحتانية مشددة وشين معجمة - ابن سالم
الأسدي الكوفي المقرئ الحنط - بمهملة ونون - مشهور بكنيته ، والأصح :
أنها اسمه ، وقيل : اسمه محمد أو عبد الله إلى غير ذلك ، ثقة عابد إلا أنه لما
كبر . . ساء حفظه ، وكتابه صحيح ، من السابعة ، مات سنة أربع وتسعين ومئة
(١٩٤ هـ) ، وقيل : قبل ذلك بسنة أو سنتين ، وقد قارب المئة . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي إسحاق) السبيعي عمرو بن عبد الله الكوفي ، ثقة ، من الثالثة ،
مكثر ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي المغيرة) البجلي أو الخارفي - بمعجمة وفاء - الكوفي ، اسمه
عبيد بن المغيرة ، أو عبيد بن عمرو ، وقيل : المغيرة بن أبي عبيد ، وقيل : غير
ذلك . روى عنه : أبو إسحاق السبيعي وحده ، فهو مجهول ، من الثالثة . يروي
عنه : (س ق) في الاستغفار .

قلت : قال ابن حبان في ثقات التابعين : عبيد بن المغيرة يكنى أبا المغيرة ،
روى عن : حذيفة ، ويروي عنه : أبو إسحاق .

(عن حذيفة) بن اليمان رضي الله تعالى عنهما العبسي - بالموحدة - حليف
الأنصاري ، كان من السابقين إلى الإسلام .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا المغيرة البجلي ،
وهو مجهول .

قَالَ : كَانَ فِي لِسَانِي ذَرْبٌ عَلَى أَهْلِي ، وَكَانَ لَا يَعْدُوهُمْ إِلَّا غَيْرِهِمْ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « أَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْأَسْتَغْفَارِ ؟ تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةً » .

(١١٧) - ٣٧٦١ - (٥) حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ

(قال) حذيفة : (كان في لساني ذرب) - بفتحيتين - أي : فحش وحدة وسُرعة إلى السبِّ والشتم واستطالة (على أهلي) وزوجتي (و) لكن (كان) لساني (لا يعدوهم) أي : لا يجاوز من سبِّ أهلي (إلى) سب (غيرهم) بل كان مقصوراً على سب أهلي ، ولا يسب مع أهلي أقاربها كأهلها وأبيها (فذكرت ذلك) الذي كان بلساني (للنبي صلى الله عليه وسلم) أي : أخبرته للنبي صلى الله عليه وسلم ؛ ليستغفر لي وشكوته إليه ؛ خوفاً من عقوبة الله على ذلك (فقال) لي النبي صلى الله عليه وسلم : (أين أنت من الاستغفار) المطلوب منك كل يوم وصباح ، هل تركته أم لا ؟ فإن لم تتركه . . فإنه يكون كفارة من مثل تلك الاستطالة إن لم يكن فيه سب وشتم ، بل (تستغفر الله) من ذلك ومن ذنبك (في اليوم) الواحد (سبعين مرة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكنه صحيح بما قبله من حديث أبي موسى ، وغرضه : الاستشهاد به ، فهذا الحديث : ضعيف السند ؛ لما تقدم ، صحيح المتن ، وله شواهد أخر ؛ كما ذكره السدي ، والله أعلم .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث ابن عمر بحديث عبد الله بن بسر رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٧) - ٣٧٦١ - (٥) حَدَّثَنَا عمرو بن عثمان بن سعيد بن كثير بن

دِينَارِ الْحِمَصِيِّ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَزْقٍ ، سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُشَيْرٍ يَقُولُ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ أَسْتَغْفَارًا كَثِيرًا » .

دينار الحمصي (أبو حفص القرشي مولا هم ، صدوق ، من العاشرة ، مات سنة خمسين ومئتين (٢٥٠ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا أبي) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولا هم أبو عمرو الحمصي ، ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومئتين (٢٠٩ هـ) . يروي عنه : (د س ق) .

(حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن عرق) - بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف - اليحصبي ، أبو الوليد الحمصي ، صدوق ، من الخامسة . يروي عنه : (د س ق) .

(سمعت عبد الله بن بسر) - بضم الموحدة وسكون المهملة - المازني الصحابي الصغير ، ولأبيه صحبة رضي الله تعالى عنهما ، مات سنة ثمان وثمانين (٨٨ هـ) ، وقيل : ست وتسعين (٩٦ هـ) ، وله مئة سنة . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من رباعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سمعته حالة كونه (يقول : قال النبي صلى الله عليه وسلم : طوبى) أي : الجنة أو الفلاح والفوز (لمن وجد) ورأى يوم القيامة (في صحيفة) أعمال (هـ) التي كتبتة الحفظة ؛ من الملائكة في الدنيا حين ألزمت في عنقه يوم القيامة (استغفاراً كثيراً) واقعاً منه في الدنيا ؛ لأنه يدل على نجاته .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١١٨) - ٣٧٦٢ - (٦) حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ مُضْعَبٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث ابن عمر بحديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٨) - ٣٧٦٢ - (٦) (حدثنا هشام بن عمار) بن نصير - مصغراً - السلمي الدمشقي ، من كبار العاشرة ، صدوق مقرئ خطيب ، فحديثه القديم أصح معروف ، لكن ليس بثقة ، مات سنة خمس وأربعين ومئتين (٢٤٥ هـ) . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا الوليد بن مسلم) القرشي مولا هم الدمشقي أبو العباس ، ثقة ، لكنه كثير التدليس والتسوية ، من الثامنة ، مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومئة (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الحكم بن مصعب) المخزومي الدمشقي ، مجهول ، والحق : أنه قليل الحديث ، فهو الصحيح ؛ كما سيأتي قريباً ، فهو في حكم المختلف فيه ، راجع « التهذيب » ، من السابعة . يروي عنه : (د س ق) .

(عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس) الهاشمي ، ثقة ، من السادسة ، لم يثبت سماعه من جده ؛ كما يستفاد من رواية ابن ماجه ، فيكون السند منقطعاً . وفي رواية أبي داود : أخبرنا الحكم بن مصعب ، أخبرنا محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه أنه حدثه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

والمعنى : أن أباه علي بن عبد الله حدثه ؛ أي : حدث محمد بن علي ، فيكون السند متصلاً ، وهو الصواب .

مات سنة أربع أو خمس وعشرين ومئة (١٢٥ هـ) . يروي عنه : (م عم) .

أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَزِمَ الْأَسْتَغْفَارَ . . جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرْجاً ، وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ » .

(أنه) أي : أن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (حدثه) أي : حدث الحكم بن مصعب (عن عبد الله بن عباس) رضي الله تعالى عنهما .
وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه الحكم بن مصعب ، وهو قليل الحديث ، وذكره ابن حبان في « الثقات » ، وقال : يخطئ له عندهم حديث واحد في لزوم الاستغفار .
قلت : هذا مقل جداً ؛ فإن كان خطأ . . فهو ضعيف ، وإلا . . فهو قليل الحديث .

(قال) ابن عباس : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لزم الاستغفار) أي : عند صدور معصية ، وظهور بلية ، أو من داوم عليه ؛ فإنه في كل نفس يحتاج إليه ، ولذا قال صلى الله عليه وسلم : « طوبى لمن وجد في صحيفته استغفاراً كثيراً » رواه ابن ماجه بإسناد صحيح . . (جعل الله له) بركة الاستغفار (من كل هم) أي : غم يهيمه (فرجاً) أي : خلاصاً من ذلك (ومن كل ضيق) أي : شدة ومحنة (مخرجاً) أي : طريقاً وسبباً يخرج إلى سعة ومنحة ، والجار والمجرور فيه وفيما قبله متعلق بما بعده ، وقدم عليه ؛ للاهتمام به (ورزقه) حلالاً طيباً (من حيث لا يحتسب) أي : من حيث لا يظن ولا يرجو ولا يخطر بباله .

والحديث مقتبس من قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ۝ ﴾^(١) ، كذا في « المرقاة » .

(١) سورة الطلاق : (٢ - ٣) .

(١١٩) - ٣٧٦٣ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، عَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ ،
.....

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الاستغفار ، وأحمد في « مسنده » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح ، وإن كان سنده حسناً أو ضعيفاً ، على الخلاف فيه ؛ لأن له مشاركاً من حديث أبي داود ، ويشهد له قوله تعالى : ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ ﴿ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾ ﴿ وَنُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبْنِيَنَّ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴾ ^(١) ، وخير ما يستدل ويستشهد به كتاب الله عز وجل ، فدرجته : أنه حسن السند أو ضعيفه ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث ابن عمر بحديث عائشة رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١١٩) - ٣٧٦٣ - (٧) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ (بن زاذان السلمي الواسطي ، ثقة متقن ، من التاسعة ، مات سنة ست ومئتين (٢٠٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حماد بن سلمة) بن دينار الربيعي أبي سلمة البصري ، ثقة ثبت ، من كبار الثامنة ، مات سنة سبع وستين ومئة (١٦٧ هـ) . يروي عنه : (م ع) .

(عن علي بن زيد) بن عبد الله بن أبي مليكة زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري ، أصله حجازي ، وهو المعروف بعلي بن زيد ابن جدعان ،

(١) سورة نوح : (١٠ - ١٢) .

عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ ؛ اجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا .. اسْتَبَشَرُوا ، وَإِذَا أَسَاءُوا .. اسْتَغْفَرُوا » .

ينسب أبوه إلى جد جده ضعيف ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة (١٣١ هـ) ، وقيل قبلها . يروي عنه : (م عم) .

وقال العجلي : كان يتشيع لا بأس به ، وقال مرة : يكتب حديثه وليس بالقوي ، وقال يعقوب بن شيبة : ثقة صالح الحديث ، وقال أبو زرعة : ليس بقوي ، وقال أبو حاتم : ليس بقوي يكتب حديثه ولا يحتج به ، وهو أحب إلي من يزيد بن أبي زياد ، وكان ضريراً ، وكان يتشيع ، وقال الترمذي : صدوق إلا أنه ربما رفع الشيء الذي يوقفه غيره . وروى عنه : مسلم مقروناً بغيره ، وقال الحضرمي : مات سنة (١٢٩ هـ) ، وقال خليفة : مات سنة (١٣١ هـ) ، وبالجملة : فهو مختلف فيه يرد السند من الصحة إلى الحسن . انتهى من « التهذيب » بتصرف .

(عن أبي عثمان) النهدي - بفتح النون وسكون الهاء - عبد الرحمن بن مل - بميم مثلثة ولام مشددة - مشهور بكنيته ، ثقة ثبت مخضرم ، من كبار الثانية ، مات سنة خمس وتسعين (٩٥ هـ) ، وقيل بعدها ، وعاش مئة وثلاثين سنة ، وقيل أكثر . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف عند الجمهور ، والحسن عند غيرهم ؛ لأن فيه علي بن زيد ابن جدعان ، وهو ضعيف أو مختلف فيه .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان) دائماً (يقول : اللهم ؛ اجعلني من الذين إذا أحسنوا) أي : إذا عملوا الأعمال الصالحة .. (استبشروا) بتوفيقها وشكروا الله عليه (وإذا أساءوا) أي : عملوا الأعمال السيئة .. حزنوا على خذلانهم بها ، و (استغفروا) أي : بادروا إلى الاستغفار عنها .

.....

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن رواه أبو داود الطيالسي في « مسنده » عن حماد بن سلمة بإسناده ومثنه ، ومحمد بن يحيى بن أبي عمر في « مسنده » عن بشر بن السري عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد والمتن ، وابن أبي شيبة في « مسنده » بإسناده ومثنه ، وأخرجه البخاري في « التاريخ الكبير » ، والخطيب البغدادي في « تاريخ بغداد » .

فدرجته : أنه حسن ؛ لحسن سنده ، أو صحيح بغيره ؛ لأن له شواهد ؛ كما ذكرناه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٤) - (١٤٠٧) - بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ

(١٢٠) - ٣٧٦٤ - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ، عَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ . . فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَأَزِيدُ ، »

(٤٤) - (١٤٠٧) - (بَابُ فَضْلِ الْعَمَلِ)

(١٢٠) - ٣٧٦٤ - (١) (حدثنا علي بن محمد) الطنافسي الكوفي .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي .

(عن) سليمان (الأعمش) الكوفي .

(عن المعرور بن سويد) الأسدي أبو أمية الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، عاش

مئة وعشرين سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ذر) الغفاري جندب بن جنادة الربذي رضي الله تعالى عنه ، قدم

إسلامه وتأخرت هجرته .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو ذر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيما يرويه عن ربه :

(يقول الله) حالة كونه (تبارك) أي : تزايد بره وإحسانه إلى عباده مرة بعد

مرة (وتعالى) أي : ترفع عن كل ما لا يليق به من سمات النقص : (من جاء)

ني يوم لقائي (بالحسنة) أي : بالفعل الواحدة من الخير . . (فله) فلذلك

الجائي (عشر أمثالها) أي : عشر أشباهها ونظائرها بوعدي الذي لا يخلف

لكل أحد .

وقوله : (وأزيد) الواو فيه بمعنى : بل الإضرابية ، (وأزيد) - بفتح أوله

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ . . فَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ مِثْلُهَا أَوْ أَغْفِرُ ،

وكسر ثانيه - على صيغة المضارع المسند إلى المتكلم ؛ أي : بل أزيد على تلك الأمثال العشر لمن أشاء بمقتضى فضلي وكرمي إلى سبع مئة ضعف وإلى أضعاف كثيرة لا يعلمها إلا أنا .

قال النووي : ومعنى هذا الكلام : أن التضعيف بعشر أمثالها لا بد منه بمقتضى فضل الله تعالى ورحمته ووعدده الذي لا يخلف .

والزيادة بكثرة التضعيف إلى سبع مئة ضعف وإلى أضعاف كثيرة يحصل لبعض الناس دون بعض ، على حسب مشيئته سبحانه وتعالى . انتهى .

وفي « المرقاة » : قوله : (وأزيد) أي : لمن أريد بالزيادة له من أهل السعادة على عشر أمثالها إلى سبع مئة وإلى مئة ألف وإلى أضعاف كثيرة .

وأما معنى الواو في قوله : (وأزيد) . . فمطلق الجمع إن أريد بالزيادة الرؤية ؛ كقوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾ ^(١) .

وإن أريد الإضعاف . . فالواو بمعنى (أو) التنويعية ؛ كما هي في قوله : (أو أغفر) والأظهر ما قاله ابن حجر من أن العشر والزيادة يمكن اجتماعهما ، بخلاف جزاء مثل السيئة ومغفرتها ؛ لا يمكن اجتماعهما ، فوجب ذكر (أو) الدال على أن الواقع أحدهما فقط . انتهى « دهني » .

(ومن جاء بالسيئة) أي : بالفعل الواحدة السيئة ؛ أي : فعلها وارتكابها بلا عذر . . (فجزاء سيئة) مفعولة ؛ وهو مبتدأ ، و (الفاء) لربط جملة الجواب بشرطه ، والخبر قوله : (مثلها) أي : مثل تلك السيئة المفعولة لا أزيد عليها (أو أغفر) تلك الواحدة ولا أجازي عليها ؛ أي : فجزاؤها عقوبة مماثلة لسيئته على مقتضى عدلي ووعيدي (أو أغفر) له تلك السيئة الواحدة على مقتضى

(١) سورة يونس : (٢٦) .

وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا . . تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا . . تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي . . أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً ثُمَّ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا . . لَقَيْتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً » .

فضلي وسعة رحمتي ؛ فلا أجازيه عليها (وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي) أي : إِلَيَّ (شَبْرًا) أي : قَدَّرَ شَبْر . . (تَقَرَّبْتُ مِنْهُ) أي : إِلَيْهِ (ذِرَاعًا ، وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي) أي : إِلَيَّ (ذِرَاعًا . . تَقَرَّبْتُ مِنْهُ) أي : إِلَيْهِ (بَاعًا ، وَمَنْ أَتَانِي) حالة كونه (يَمْشِي) بَرَجْلِيهِ . . (أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) أي : سَعِيًا وَجَزِيًّا (وَمَنْ لَقِينِي) حالة كونه حاملاً (بِقَرَابِ الْأَرْضِ) أي : بِمِثْلِهَا (خَطِيئَةً) أي : سِيئَةً ؛ أي : أَتَانِي بِقَدْرِ مَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ خَطِيئَةً وَسِيئَةً .

وقوله : (ثُمَّ) هنا زائدة ؛ من تحريف النسخ ؛ كما هي ساقطة من « صحيح مسلم » ، حالة كونه (لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا) من المخلوق . . (لَقَيْتُهُ بِمِثْلِهَا) أي : بِمِثْلِ مَلَأَ الْأَرْضَ (مَغْفِرَةً) بِمَقْتَضَى فَضْلِي وَكَرَمِي .

قوله : (شَبْرًا) : وهي ما بين طرف الإبهام وطرف إحدى الأصابع الثلاثة ، والذراع : ما بين المرفق وطرف الأصابع .

قال النووي : والباع والبوع - بضم الموحدة - والبوع - بفتحها - كله بمعنى واحد ؛ وهو طول ذراعي الإنسان وعضديه وعرض صدره ، قال الباجي : وهو قدر أربع أذرع .

قوله : (أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً) أي : أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ؛ أي : سَرِيعَةً ، فهو منصوب على المفعولية المطلقة بَأْتَيْتَ ؛ لأنه صفة لمصدر محذوف ، وهذا كله كناية عن مضاعفة قربه تعالى .

قوله : (وَمَنْ لَقِينِي بِقَرَابِ الْأَرْضِ) - بضم القاف - على المشهور ؛ وهو ما يقارب ملؤها ، وحكي : كسر القاف ، قال القاضي : قراب الأرض : ملؤها ، أو ما

(١٢١) - ٣٧٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ ، عَنْ الْأَعْمَشِ ،
يقارب ملأها ؛ وقرب كل شيء قربه - بضم القاف - وقيل : يقال : بالكسر أيضاً ، وهو إخبار عن سعة عفوه تعالى . انتهى من « الأبى » .

وقوله : (خطيئة) تمييز لقرب منصوب به ؛ أي : أُناني بقدر ما يملأ الأرض خطيئة وسيئة ، حالة كونه (لا يشرك بي شيئاً) من المخلوق . . (لقيته بمثلها) أي : بمثل ملء الأرض (مغفرة) بمقتضى فضلي وكرمي .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ وَيَحذِرُكَ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ^(١) ، ومسلم في كتاب الدعوات ، باب في الحفض على التوبة ، وفي كتاب الذكر والدعاء ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب حسن الظن به تعالى ، وأحمد .

فالحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي ذر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢١) - ٣٧٦٥ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَاهُمَا (قَالَا : حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ) مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ الضَّرِيرُ التَّمِيمِيُّ الْكُوفِيُّ ، ثَقَّةٌ ، مِنَ التَّاسِعَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةَ (١٩٥ هـ) . يروي عنه : (ع) . (عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الأسدي الكاهلي الكوفي ، ثَقَّةٌ ، مِنَ الْخَامِسَةِ ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ أَوْ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةَ . يروي عنه : (ع) .

(١) سورة آل عمران : (٢٨) .

عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي ؛ فَإِنْ
ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ .. ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَأٍ .. ذَكَرْتُهُ فِي
مَلَأٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، »

(عن أبي صالح) ذكوان السمان المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة إحدى
ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) فيما يروي عن
ربه : (يقول الله سبحانه) وتعالى : (أنا عند ظن عبدي بي) ومعية الرب مع
عبده : صفة ثابتة له تعالى ، نشبتها ونعتقدها ، لا نكيفها ولا نمثلها ولا نعطلها
ولا نؤولها تأويلاً تفصيلياً ، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .
(وأنا معه حين يذكرني) بامثال أوامري واجتناب نواهي (فإن ذكرني في
نفسه) أي : سرّاً أو خالياً منفرداً من الناس .. (ذكرته في نفسي) بما أعد له من
قرة أعين مما لم يطلع عليه أحد من خلقي (وإن ذكرني) بما ذكر آنفاً (في
ملأ) من الناس .. (ذكرته في ملأ خير منهم) أي : من ملئه ؛ وهم الملائكة .
قال بعضهم : ويحتمل أن المراد بهذا : الجهر ، وبالأول : السر ، ويحتمل أن
المراد بالأول : الذكر حال الوحدة ، وهنا : الذكر مع الكثرة الشاغلة عنه .
وقيل : قوله : (أنا عند ظن عبدي) معناه : ظن الإجابة عند الدعاء ، وظن
القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن قبول الأعمال عند فعلها
على شروطها متمسكاً بصادق وعده وجزيل فضله .

وَإِنْ أَقْتَرَبَ إِلَيَّ شَيْئاً . . أَقْتَرَبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي . . أَتَيْتُهُ هَرُولَةً . .

(وأنا معه حين يذكرني) أي : بالإجابة والقبول بمقتضى وعده وجزيل فضله .

قال الحافظ : قوله : (أنا عند ظن عبدي بي) أي : قادر على أن أعمل به ما

ظن أنني عامل به .

قال الكرمانى : وفي السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف ،

وكأنه أخذه من جانب التسوية ؛ فإن العاقل إذا سمع ذلك . . لا يعدل إلى ظن

الوعيد ، وهو جانب الخوف ؛ لأنه لا يختاره لنفسه ، بل يعدل إلى ظن وقوع

الوعد ؛ وهو جانب الرجاء ، وهو كما قال أهل التحقيق : مقيد بالمحتضر .

ويؤيد ذلك : حديث : (لا يموتن أحدكم إلا هو يحسن الظن بالله) .

(وإن ذكرني في ملاء) وجماعة من الناس . . (ذكرته في ملاء خير منهم) وهم

الملائكة يعني : أن من ذكره في ملاء من الناس . . ذكره الله تعالى عند ملاء من

الملائكة ؛ أي : أثنى عليه ونوّه باسمه في الملائكة ، وأمر جبريل أن ينادي بذكره

في ملائكة السماوات ، وهذا ظاهر في تفضيل الملائكة على بني آدم ، وهو أحد

القولين للعلماء ، وللمسألة غورٌ ليس هذا محل ذكره .

(وإن اقترب إلي شبراً) : وهو ما بين طرفة الإبهام وطرف الخنصر أو

الوسطى . . (اقتربت إليه ذراعاً) : وهو شبران (وإن أتاني) حالة كونه (يمشي)

برجليه على عادته بلا إسراع في المشي (أتيت هرولة) أي : مسرعاً .

والمذهب الصحيح أن قرب الله إلى عبده ذراعاً أو باعاً وهرولة إلى عبده

صفة ثابتة لله تعالى ، نسبتها ونعتقدها ، لا نكيفها ولا نمثلها ولا نؤولها تأويلاً

تفصيلياً ، ليس كمثله شيء ؛ لأنه من أحاديث الصفات التي يصرف ظاهرها عن

حقيقته مع عدم التأويل لها .

وقال القرطبي : هذه كلها أمثال ضُرِبَتْ لمن عَمِلَ عملاً من أعمال الطاعات

.....

وقصد به التقرب إلى الله تعالى ، يدل على أن الله تعالى لا يُضِيعُ عملَ عامل وإن قلَّ ، يقبله ويجعل له ثوابه مضاعفاً .

فإن قيل : مقتضى ظاهر هذا الخطاب : أن من عمل حسنة .. جوزي بمثلها ؛ فإن الذراع شبران ، والباع أربعة أذرع ، وقد تقرر في الكتاب والسنة أن أقل ما يجازى على الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مئة ضعف إلى أضعاف كثيرة لا تحصى ، فكيف وجه الجمع ؟!

قلنا : هذا الحديث ما سيقَ لبيان مقدار الأجور وعددِ تضاعفها ، وإنما سيقَ لتحقيق أن الله تعالى لا يُضِيعُ عملَ عامل ؛ قليلاً كان أو كثيراً ، وأن الله يُسرِعُ إلى قبوله وإلى مضاعفة الثواب عليه إسراراً مَنْ جِئَ إليه بشيء فبادر لأخذه وتَبَشَّشَ له بَشْبَشَةٍ مَنْ سُرَّ به ، ووقعَ منه الموقع ، ألا ترى قوله : (وإن أتاني يمشي .. أتيتَه هرولة) وفي لفظ : (أسرعتُ إليه) ؟!

ولا تقدر الهرولة والإسراع بضعفي المشي ، وأما عدد الأضعاف .. فيؤخذ من موضع آخر لا من هذا الحديث ، والله أعلم . انتهى من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب التوحيد ، باب قوله تعالى : ﴿ وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ^(١) ، وفي مواضع أخر ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الذكر والدعاء ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب في حسن الظن بالله عز وجل ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستشهاد به .



(١) سورة آل عمران : (٢٨) .

(١٢٢) - ٣٧٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ لَهُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِ مِئَةٍ ضِعْفٍ ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ : إِلَّا الصَّوْمَ ؛ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ » .

ثم اسشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي ذر بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٢) - ٣٧٦٦ - (٣) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ وَوَكَيْعٌ .

كلاهما رويَا (عن الأعمش ، عن أبي صالح) ذكوان السمان .
(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا الحديث من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .
(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عمل ابن آدم يضاعف له) بالبناء للمفعول ؛ أي : يضاعف له جزاؤه وثوابه عند الله تعالى ، والمراد بالعمل هنا : الأعمال الصالحة ؛ لأن السيئة لا تضاعف (الحسنة) الواحدة تجزئ (بعشر أمثالها) وهذا أقل المضاعفة ، وإلا . . فقد يزداد في التضعيف (إلى سبع مئة ضعف) فما فوقها إلى ما شاء الله .

(قال الله سبحانه) وتعالى : (إلا الصوم) قال البيضاوي : معناه : أن الحسنات يضاعف جزاؤها من عشرة أمثالها إلى سبع مئة ضعف ، إلا الصوم فلا يضاعف إلى هذا القدر ، بل ثوابه لا يُقَدَّرُ قَدْرَهُ ، ولا يحصى أحدٌ إلا الله تعالى ، ولذلك يتولَّى جزاءه ، ولا يَكِلُهُ إلى غيره ؛ كما قال : (فإنه) أي : فإن الصوم (لي) أي : مختصٌ عِلْمُ قدرِ جزائه بي (وأنا أجزي به) أي : أنا مختص

.....
بعلم قدر جزائه لا أُطْلِعَهُ عَلَى أَحَدٍ غَيْرِي ؛ فَإِنَّهُ يَدْعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ لِأَجْلِ طَلَبِ رِضَائِي ، فَلَا أُطْلِعُ جِزَاءَهُ عَلَى غَيْرِي .

قوله : (إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضَعْفٍ) قال العلامة الزَّيْبِيدِي فِي « شَرْحِ الْإِحْيَاءِ » : فِي هَذَا الْحَدِيثِ فَوَائِدُ ؛ الْأُولَى : ظَاهِرُهُ يَقْتَضِي أَنْ أَقَلَّ التَّضْعِيفِ عَشْرَةُ أَمْثَالٍ ، وَغَايَتُهُ سَبْعُ مِئَةِ ضَعْفٍ .

وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ ^(١) : فَقِيلَ : الْمُرَادُ : يَضَاعَفُ هَذَا التَّضْعِيفُ وَهُوَ السَّبْعُ مِئَةَ ، وَقِيلَ : الْمُرَادُ : يَضَاعَفُ فَوْقَ السَّبْعِ مِئَةَ لِمَنْ يَشَاءُ .

وقد ورد التضعيف بأكثر من السبع مئة في أعمال كثيرة ، في أخبار كثيرة ، أكثر ما جاء فيه ما رواه الحاكم في « صحيحه » من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما مرفوعاً : « مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِياً حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ .. كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعَ مِئَةِ حَسَنَةٍ ، كُلُّ حَسَنَةٍ مِثْلُ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ » قِيلَ : وَمَا حَسَنَاتِ الْحَرَمِ ؟ قَالَ : بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِنَ الْعَمَلِ مِئَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ مِنَ الثَّوَابِ » وَقَدْ أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِي فِي « الْأَفْرَادِ » ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » وَالْبَيْهَقِيُّ .

والجمع بينه وبين حديث أبي هريرة هذا : أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ هَذَا انْتِهَاءُ التَّضْعِيفِ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ فِي بَعْضِ طَرَقِهِ بَعْدَ قَوْلِهِ : (إِلَى سَبْعِ مِئَةِ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ) وَفِي أُخْرَى : (إِلَى مَا يَشَاءُ اللَّهُ) فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ تَبِينُ أَنَّ هَذَا التَّضْعِيفَ يَزَادُ عَلَى السَّبْعِ مِئَةَ ، وَالزِّيَادَةُ مِنَ الثِّقَةِ مَقْبُولَةٌ عَلَى الصَّحِيحِ .

والثانية : قال القاضي أبو بكر بن العربي : قوله : (إِلَى سَبْعِ مِئَةِ ضَعْفٍ)

(١) سورة البقرة : (٢٦١) .

.....

يعني بظاهره : الجهاد في سبيل الله ؛ ففيه ينتهي التضعيف بنص القرآن ، وقد جاء في الحديث الصحيح : (أن العمل الصالح في أيام العشر أحب من الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع) قال : فهذان عملان .

قال العراقي في « شرح الترمذي » : وعمل ثالث ، روى أحمد في « مسنده » : (النفقة في الحج تضاعف « كالنفقة في سبيل الله ، الدرهم سبع مئة ضعف) .

قال : وعمل رابع ؛ وهو كلمة حق عند سلطان جائر ؛ ففي الحديث : (أنه أفضل الجهاد) رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد .

قال : وعمل خامس ؛ وهو ذكر الله ؛ فإنه قد ورد : (أنه أفضل الجهاد) من حديث أبي الدرداء وأبي سعيد وعبد الله بن عمرو ومعاذ ، ثم ذكر هذه الأحاديث مفصلة ، فليراجع . انتهى « فتح الملهم » .

قال البيضاوي : والسبب في اختصاص الصوم بهذه المزية أمران ؛ أحدهما : أن سائر العبادات مما يطلع عليه العباد ، والصوم سر بين العبد وبين الله تعالى ، يفعله خالصاً له ويعامله به طالباً لرضاه ، وإلى ذلك الإشارة بقوله : (فإنه لي) .

والآخر : أن سائر الحسنات راجعة إلى صرف المال واستعمال البدن ، والصوم يتضمن كسر النفس وتعويض البدن للنقصان .

وفيه الصبر على مُضَضِّ الجُوع والعطش وترك الشهوات ، وإلى ذلك أشار بقوله : (يدع شهوته من أجلي) كما في رواية مسلم . انتهى منه .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الجهاد ، باب ما يكره في رفع الصوت في التكبير ، ومسلم في كتاب الصيام ، باب فضل الصيام ، والبيهقي في « الكبرى » في كتاب الصيام ، باب من يكره السواك بالعشر إذا كان صائماً ، وأبو داود والترمذي .

.....
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول منها للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٥) - (١٤٠٨) - بَابُ مَا جَاءَ فِي : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

(١٢٣) - (٣٧٦٧) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، أَنبَأَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ عَاصِمٍ الْأَخْوَلِ ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : سَمِعَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَقُولُ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ،

(٤٥) - (١٤٠٨) - (بَابُ مَا جَاءَ فِي : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)

(١٢٣) - (٣٧٦٧) - (١) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّبَّاحِ (بن سفيان الجرجاني ، أبو جعفر التاجر ، صدوق ، من العاشرة . يروي عنه : (د ق) . مات سنة أربعين ومئتين (٢٤٠ هـ) .

(أنبأنا جرير) بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، ثقة ، من الثامنة ، صحيح الكتاب ، مات سنة ثمان وثمانين ومئة (١٨٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عاصم) بن سليمان (الأخول) أبي عبد الرحمن البصري ، ثقة ، من الرابعة ، مات بعد سنة أربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي عثمان) النهدي عبد الرحمن الكوفي ، ثقة مخضرم ، من الثانية ، مات سنة خمس وتسعين ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي موسى) عبد الله بن قيس الأشعري الكوفي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو موسى : (سمعني النبي صلى الله عليه وسلم) أي : سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوتي (وأنا) أي : والحال أنني (أقول) وأذكر وأكرر وأردد : كلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله) قال القاضي عياض : كلمة استسلام وتفويض واعتراف بالعجز .

قَالَ : « يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ ؛ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » ، قُلْتُ :
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « قُلْ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

ومعنى (لا حول) أي : لا حيلة لي تعصمني من معصية الله (ولا قوة)
تقويني على طاعة الله تعالى (إلا) إذا كانا حاصلين لي (ب) معونة (الله)
وتوفيقه سبحانه ، يقال : ما لي حيلة ولا حول ولا محتال إلا بالله ، وقيل :
الحول : الحركة ؛ أي : لا حركة لي إلا بالله .

وقال ابن مسعود : معناه : لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله تعالى ، ولا
قوة على الطاعة إلا بعون الله تعالى . انتهى « أبي » مع زيادة وتصرف .

ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يا عبد الله بن قيس ؛
ألا أدلك) أي : هلا أرشدك (على كلمة) هي كنز (من كنوز الجنة)
قال أبو موسى ؟ ف (قلت) له صلى الله عليه وسلم : (بلى) دلني عليها
(يا رسول الله) ف (قال) لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أردت بيان
تلك الكلمة . . فأقول لك : (قل : لا حول ولا قوة إلا بالله) ومعنى كون
هذه الكلمة من كنوز الجنة : أن قولها يُحصل ثواباً نفيساً يُدْخِر لصاحبها
في الجنة .

وأخرج أحمد والترمذي عن أبي أيوب أن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
أسري به مر على إبراهيم الخليل عليه السلام ، فقال : يا محمد ؛ مر أمتك أن
يكثروا من غراس الجنة ، قال : قلت : وما غراس الجنة ؟ قال : لا حول ولا قوة
إلا بالله ، ذكره الحافظ في « الفتح » (١١) (٥٠١) .

قال النووي : قال العلماء : حكمة كونها كنزاً من كنوز الجنة ؛ لأنها كلمة
استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له ، وأنه لا صانع غيره ولا
راد لأمره ، وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر .

(١٢٤) - ٣٧٦٨ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ،

ومعنى الكلمة هنا : أنه ثواب مدخر في الجنة ، وهو ثواب نفيس كما أن الكنز أنفس أموالكم .

قال أهل اللغة : الحول : الحركة والحيلة ؛ أي : لا حركة ولا استطاعة ولا حيلة إلا بمشيئة الله تعالى ، وقيل : معناه : لا حول في دفع شر ، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله .

قال أهل اللغة : ويعبر عن هذه الكلمة بـ (الحوقلة) و (الحولقة) وبالأول جزم الأزهري والجمهور ، وبالثاني جزم الجوهري . انتهى « نوي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب المغازي ، باب غزوة خيبر ، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب استحباب خفض الصوت في الذكر ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الاستغفار ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما جاء في فضل التسبيح والتكبير وتهليل ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث أبي موسى بحديث أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٢٤) - ٣٧٦٨ - (٢) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي

الكوفي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بن الجراح الرؤاسي الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات في

عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أُدْلِكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ؟ » ، قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ » .

آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن) سليمان بن مهران (الأعمش) الأسدي الكاهلي ، ثقة قارئ ، من

الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مجاهد) بن جبر المخزومي مولا هم المكي ، ثقة ثبت ، من الثالثة ،

مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) يسار الأنصاري الأوسي أبي عيسى

الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة ثلاث وثمانين (٨٣ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي ذر) جندب بن جنادة الربذي رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قال) أبو ذر : (قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا) أي : هل

(أدلك) وأرشدك (على كنز) عظيم كائن (من كنوز الجنة ؟) سميت هذه

الكلمة الآتية كنزاً ؛ لأنها كالكنز في نفاسته وصيانتها من أعين الناس ، أو أنها

من ذخائر الجنة ، أو من محصلات نفائس الجنة ، قال النووي : المعنى : أن

قولها يحصل ثواباً نفيساً يدخر لصاحبه في الجنة .

قال أبو ذر : (قلت : بلى) دلني عليها (يا رسول الله) ف (قال) رسول الله :

هي ؛ أي : تلك الكلمة التي هي كنز من كنوز الجنة . . قولك : (لا حول ولا قوة

إلا بالله) أي : قولك (لا حول) أي : لا حركة لي في الظاهر (ولا قوة) أي : لا

استطاعة لي في الباطن (إلا بالله) أو لا تحويل عن شيء ، ولا قوة على شيء إلا

بمشيئة الله وقوته ، وقيل : الحول : الحيلة ؛ إذ لا دفع ولا منع إلا بالله .

(١٢٥) - ٣٧٦٩ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ حُمَيْدٍ الْمَدَنِيُّ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ ،
.....

وقال النووي : هي كلمة استسلام وتفويض ، وأن العبد لا يملك من أمره شيئاً ، وليس له حيلة في دفع شر ، ولا قوة في جلب خير إلا بإرادة الله تعالى . انتهى .

والأحسن ما ورد فيه عن ابن مسعود قال : كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلتها ، فقال : « تدري ما تفسيرها ؟ » قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله ، ولا قوة على طاعة الله إلا بعون الله » . أخرجه البزار .

ولعل تخصيصه صلى الله عليه وسلم بالطاعة والمعصية ؛ لأنهما أمران مهمان في الدين . انتهى من « العون » .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي موسى رواه الأئمة الستة ، وأحمد ، وابن حبان ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ، وأحمد بن منيع في « مسنده » .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي موسى بحديث حازم بن حرملة رضي الله عنهما ، فقال :

(١٢٥) - ٣٧٦٩ - (٣) (حدثنا يعقوب بن حميد) بن كاسب (المدني) نزيل مكة ، صدوق ربما وهم ، من العاشرة ، مات سنة أربعين أو إحدى وأربعين ومئتين (٢٤١ هـ) . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا محمد بن معن) بن محمد بن معن الغفاري أبو يونس المدني ،

حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، عَنْ أَبِي زَيْنَبٍ مَوْلَى حَازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ ، عَنْ حَازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ
.....

ثقة ، من الثامنة ، مات بعد التسعين ومئة ، وقد جاوز التسعين . يروي عنه : (خ د ت ق) .

(حدثنا خالد بن سعيد) بن أبي مريم المدني مولى ابن جُدْعَانَ ، مقبولٌ ، من الرابعة . روى عنه : محمد بن معن الغفاري ، و (د ق) ، ذكره ابن حبان في « الثقات » .

(عن أبي زينب مولى حازم بن حرملة) الغفاري ، مجهول ، من الرابعة . يروي عنه : (ق) . قال في « التهذيب » : هو حجازي لا يعرف اسمه . روى عن : مولاة ، وأبي ذر الغفاري . وعنه : خالد بن سعيد بن أبي مريم ، ونعيم المَجْمُرُ .

قلت : قال ابن المديني : أبو زينب مولى حازم بن حرملة روى عن حازم في (لا حول ولا قوة إلا بالله) لا نعرف أبا زينب . انتهى .

(عن حازم بن حرملة) الغفاري الصحابي الفاضل رضي الله تعالى عنه ، له حديث واحد في باب الذكر . يروي عنه : (ق) .

ولم يخرج ابن ماجه لحازم بن حرملة سوى هذا الحديث ، وليس له رواية في شيء من الكُتُبِ الخمسة الأصول ، وإسناد حديثه فيه مقال ؛ أبو زينب لم يسم ولم أر من جرحه ولا من وثقه ، وخالد بن سعيد هو ابن أبي مريم التميمي ، ذكره ابن حبان في « الثقات » ، ومحمد بن معن الغفاري احتج به البخاري في « صحيحه » ، ويعقوب ابن حميد مختلف فيه ، وله شاهد من حديث أبي هريرة رواه الترمذي وضعفه ، قال : ليس إسناده بالمتصل ، في كتاب الدعوات ، باب فضل لا حول ولا قوة إلا بالله ، والطبراني وأحمد ابن حنبل .

قَالَ : مَرَرْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : « يَا حَازِمُ ؛ أَكْثَرُ مِنْ قَوْلٍ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ؛ فَإِنَّهَا مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » .

وسند هذا الحديث من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه أبا زينب مولى حازم بن حرملة ، وهو مجهول .

(قال) حازم بن حرملة : (مررت بالنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال لي : يا حازم ؛ أكثر من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله ؛ فإنها من كنوز الجنة) .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه صحيح بما قبله من الحديثين ، وإن كان سنده ضعيفاً ، فهذا الحديث : ضعيف السند ، صحيح المتن ، وغرضه : الاستشهاد به .



فجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

کتاب الدعاء

1

(٣٣) - كِتَابُ الدُّعَاءِ

(٤٦) - (١٤٠٩) - بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ

(١٢٦) - ٣٧٧٠ - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ
قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْمَدَنِيُّ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ ،

(٣٣) - (كِتَابُ الدُّعَاءِ)

(٤٦) - (١٤٠٩) - (بَابُ فَضْلِ الدُّعَاءِ)

(١٢٦) - ٣٧٧٠ - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) العَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ
ثِقَةٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتِينَ (٢٣٥ هـ) . يَرْوِي عَنْهُ : (خ
م د س ق) .

(وَعَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بْنُ إِسْحَاقَ الطَّنَافِسي الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ عَابِدٌ ، مِنَ الْعَاشِرَةِ ،
مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : خَمْسٌ وَثَلَاثِينَ وَمِئَتِينَ . يَرْوِي عَنْهُ : (ق) .

كِلَاهُمَا (قَالَا : حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) بْنُ الْجِرَاحِ الرَّؤَاسِي الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنَ
التَّاسِعَةِ ، مَاتَ فِي آخِرِ سَنَةِ سِتٍّ أَوْ أَوَّلِ سَنَةِ سَبْعٍ وَتَسْعِينَ وَمِئَةً . يَرْوِي عَنْهُ :
(ع) .

(حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْمَدَنِيُّ) الْفَارِسي الْخُرَاطُ ، اسْمُهُ صَبِيحٌ - بَفَتْحِ الصَّادِ -
وَقِيلَ : حَمِيدٌ ، ثِقَةٌ ، مِنَ السَّابِعَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) ، عَنْ أَبِي صَالِحِ الْخُوزِيِّ ،
وَيَرْوِي عَنْهُ : وَكِيعٌ ، وَحَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ وَغَيْرَهُمَا . وَرَوَى عَنْهُ أَيْضاً : أَبُو عَاصِمٍ
النَّبِيلُ ، وَسَمَاءُ حَمِيداً ، قَالَ : مَضَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ ابْنِ مَعِينٍ ، ثِقَةٌ ، وَذَكَرَهُ
ابْنُ حَبَانَ فِي « الثَّقَاتِ » ، كَذَا فِي « تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ » . انْتَهَى مِنْ « التَّحْفَةِ » .

(قَالَ) أَبُو الْمَلِيحِ : (سَمِعْتُ أَبَا صَالِحٍ) الْخُوزِي - بَضْمِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ
وَسُكُونِ الْوَاوِ ثُمَّ زَاي - لَيْنَ الْحَدِيثِ ، مِنَ الثَّلَاثَةِ . يَرْوِي عَنْهُ : (ت ق) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ
سُبْحَانَهُ .. غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ » .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه : أبا صالح الخوزي ،
وهو لين الحديث .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لم يدع الله
سبحانه) وتعالى في دفع مضرة وبلية ، أو جلب مسرة وحاجة .. (غضب الله)
عز وجل (عليه) لأن ترك السؤال تكبر واستغناء ، وهذا لا يجوز للعبد ، ونعم
ما قيل :

الله يغضب إن تركت سؤاله وترى ابن آدم حين يُسأل يُغضب
وقال الطيبي : وذلك لأن الله يحب أن يُسأل من فضله ؛ فمن لم يسأل الله ..
يبغضه ، والمبغوض مغضوب عليه لا محالة . انتهى ، انتهى من « التحفة » .

قال السندي : قوله : « من لم يدع الله .. غضب عليه » لما في ترك الدعاء
من دعوى الاستغفار صورةً ، وهو وصف غير لائق بمنصب العبودية ، ولذلك عُدَّ
الدعاء من وظائف العبودية ، بل أعلاها .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ، باب
(٢) ، ورواه أيضاً ابن أبي شيبه في كتاب الدعاء ، باب فضل الدعاء ، وأحمد
في « المسند » ، والحاكم في « المستدرک » بنحوه ، وقال : هذا حديث صحيح
الإسناد .

ودرجته : أنه حسن ؛ لكون سنده حسناً ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستدلال
به على الترجمة .



(١٢٧) - ٣٧٧١ - (٢) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
الْأَعْمَشِ ، عَنْ ذَرِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْهَمْدَانِيِّ ، عَنْ يُسَيْعِ الْكِنْدِيِّ ،
.....

ثم استشهد المؤلف لحديث أبي هريرة بحديث النعمان بن بشير رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٢٧) - ٣٧٧١ - (٢) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين وميتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع ، عن) سليمان بن مهران (الأعمش) ثقة ، من الخامسة ، مات
سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن ذَرِّ) بفتح المعجمة وتشديد الراء (ابن عبد الله) بن زرارَة المُرْهَبِيِّ
- بضم الميم وسكون الراء - (الهمداني) أبي عُمر الكوفي . روى عن :
يُسَيْعِ الْكِنْدِيِّ ، ويروي عنه : الأعمش ، قال في « التقريب » : ثقة عابد رمي
بالإرجاء ، من السادسة ، مات قبل المئة . يروي عنه : (ع) . انتهى قال
الأشرم عن أحمد : ما بحديثه بأس ، وقال ابن معين والنسائي وابن خراش :
ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في « الثقات » . انتهى من
« التهذيب » .

(عن يسيع) - بمثنتين من تحت الأولى مضمومة والثانية ساكنة بينهما
سين مهملة مفتوحة مصغراً - ابن معدان (الكندي) الحضرمي الكوفي ،
ويقال فيه : أسيع - بالهمزة في أوله مصغراً - روى عن : النعمان ، ويروي
عنه : ذر بن عبد الله ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) قال ابن المديني :
معروف ، وقال النسائي : ثقة ، أخرجوا له حديثه عن النعمان (الدعاء هو
العبادة) .

عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ » ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ رَبُّكُمْ أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ .

(عن النعمان بن بشير) بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبويه صحبة رضي الله تعالى عنهم أجمعين ، سكن الشام ثم ولي إمرة الكوفة ، ثم قتل بحمص سنة خمس وستين (٦٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) النعمان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الدعاء هو العبادة ، ثم قرأ) رسول الله صلى الله عليه وسلم استدلالاً على كلامه : (﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾) ^(١) ولو لم يكن الدعاء عبادة .. لم يأمر به ، قوله : (قال) النعمان : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الدعاء هو العبادة) أي : هو المستحق بأن يسمى باسم العبادة ، أتى بضمير الفصل ؛ لإفادة الحصر ؛ تأكيداً للكلام ، ثم استدلل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قاله بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ ؛ أي : أجب لكم ؛ فالسين والتاء فيه زائدتان .

وعبارة « العون » هنا : قوله : « الدعاء هو العبادة » أي : هو العبادة الحقيقية التي تستأهل أن تسمى عبادة ؛ لدلالته على الإقبال على الله والإعراض عما سواه ؛ بحيث لا يرجو ولا يخاف إلا إياه ، قائماً بوجوب العبودية ، معترفاً بحق الربوبية ، عالمياً بنعمة الإيجاد ، طالباً لمدد الإمداد ، على وفق المراد ، وتوفيق الإيساع ، كذا في « المرقاة » .

وقال الشيخ في « اللمعات » : الحصر للمبالغة ، وقراءة الآية تعليل بأنه مأمور

(١) سورة غافر : (٦٠) .

به ، فيكون عبادةً أقله أن يكون مستحبة ، وآخر الآية : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ، والمرادُ بعبادتي : هو الدعاء ، ولُحِقَ الوعيد ينظر إلى الوجوب ، لكن التحقيق : أن الدعاء ليس بواجب ، والوعيد إنما هو على الاستكبار . انتهى .

قوله : ثم قرأ : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي ... ﴾ إلى آخره ، قيل : استدل بالآية على أن الدعاء عبادة ؛ لأنه مأمور به ، والمأمور به عبادة .

وقال القاضي : استشهد بالآية ؛ لدلالاتها على أن المقصود يترتب عليه تَرْتُّبُ الجزاء على الشرط ، والمسبب على السبب ، ويكون أتمَّ العبادات ، ويُقَرَّبُ من هذا قوله : (مخ العبادة) أي : خالصها .

وقال الطيبي رحمه الله تعالى : يمكن أن تحمل العبادة على المعنى اللغوي ؛ وهو غاية التذلل والافتقار والاستكانة ، وما شرعت العبادة إلا للخضوع للبارئ وإظهار الافتقار إليه ، وينصر هذا التأويل ما بعد الآية المتلوة : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ^(١) ، حيث عبر عن عدم الافتقار والتذلل بالاستكبار .

ووضع (عبادتي) موضع (دعائي) وجعل جزاء ذلك الاستكبار الهوان والصغار ، قال المنذري : وأخرجه أبو داود والترمذي ، وقال الترمذي : حسن صحيح . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما جاء في فضل الدعاء .

(١) سورة غافر : (٦٠) .

(١٢٨) - ٣٧٧٢ - (٣) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ ،
حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد
به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث أبي هريرة الأول بحديث آخر له رضي الله
تعالى عنه ، فقال :

(١٢٨) - ٣٧٧٢ - (٣) (حدثنا محمد بن يحيى) بن عبد الله بن خالد
الذهلي النيسابوري ، ثقة متقن ، من الحادية عشرة ، مات سنة ثمان وخمسين
ومئتين (٢٥٨ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (خ عم) .

(حدثنا أبو داود) سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري ، ثقة
حافظ غلط في أحاديث ، من التاسعة ، مات سنة أربع ومئتين (٢٠٤ هـ) . يروي
عنه : (م عم) .

(حدثنا عمران) بن دَاوَر - بفتح الواو بعدها راء - أبو العوام (القطان)
البصري ، صدوق يهم ورمي برأي الخوارج ، من السابعة ، مات بين الستين
والسبعين ومئة (١٦٥ هـ) . يروي عنه : (عم) .

(عن قتادة) بن دعامة السدوسي البصري ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة
بضع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن سعيد بن أبي الحسن) البصري أخي الحسن ، ثقة ، من الثالثة ، مات
سنة مئة (١٠٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ الدُّعَاءِ » .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه عمران القطان ، وهو مختلف فيه .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم قال) : إنه (ليس شيء أكرم) وأحب وأعظم (على الله) أي : عند الله (سبحانه من الدعاء) .

قال السندي : قوله : (أكرم) منصوب على أنه خبر ليس ، و (على الله) أي : عنده ؛ والمراد : أنه أكرم على ما سواه من العبادات القولية ؛ لأن سوق كل شيء يعتبر في بابه ، فلا يرد أن الصلاة أفضل العبادات البدنية ، ولا يتوهم أنه مناف لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ ^(١) ، كذا قيل .

قلت : والإشكال : إنما يكون بنحو : أفضل الأذكار قوله : لا إله إلا الله ، وأحب الأذكار سبحانه الله . . . الحديث ، ولا يزال الإشكال بكل ما قيل هنا من التأويلات ؛ كما في « السندي » فلعل المراد بقوله : (أكرم) أي : أسرع قبولاً وأنفع تأثيراً ، والله أعلم .

ويمكن أن يراد بالدعاء : الدعاء إلى الله تعالى ، فيكون المعنى : أكرم الأعمال هو الهداية إلى الله تعالى التي هي وظيفة الرسل والعلماء النائبين عنهم ، وهذا معنى صحيح ولا يظهر فيه إشكال ، تأمل .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : الترمذي في كتاب الدعوات ، باب ما جاء في فضل الدعاء ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، والحاكم في كتاب الدعاء والتكبير ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(١) سورة الحجرات : (١٣) .

.....
و درجته : أنه حديث حسن ؛ لكون سنده حسناً ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثلاثة أحاديث :
الأول للاستدلال ، والأخيران للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٧) - (١٤١٠) - بَابُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٢٩) - (٣٧٧٣) - (١) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِئَتَيْنِ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ فِي مَجْلِسِ الْأَعْمَشِ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ، حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ الْجَمَلِيُّ

(٤٧) - (١٤١٠) - (بَابُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١٢٩) - (٣٧٧٣) - (١) (حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ) بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .

وقوله : (سنة إحدى وثلاثين ومئتين) (٢٣١) ظرف متعلق بـ (حدثنا علي بن محمد) وهو من كلام المؤلف ، أتى به ؛ اهتماماً بشأن هذا الدعاء ؛ لأنه كان مأثوراً عن النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة .
قال علي بن محمد : (حدثنا وكيع) بن الجراح (في سنة خمس وتسعين ومئة) ذكر التاريخ ؛ إشارة إلى تيقنه بهذا الحديث .

(قال) وكيع : (حدثنا سفیان) بن سعيد الثوري (في مجلس) شيخه سليمان (الأعمش منذ خمسين سنة) و (منذ) حرف جر بمعنى : (من) متعلق بـ (حدثنا) أي : حدثنا سفیان في مجلس الأعمش وهو يسمعه من بداية خمسين سنة .

قال سفیان في تحديثه لنا : (حدثنا عمرو بن مرة) بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد (الجملي) - بفتح الجيم والميم - المرادي أبو عبد الله الكوفي الأعمى ، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة ثمانى عشرة ومئة (١١٨) وقيل : قبلها . يروي عنه : (ع) .

فِي زَمَنِ خَالِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ الْمُكْتَبِ ، عَنْ طَلِيقِ بْنِ قَيْسٍ الْحَنْفِيِّ ،
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « رَبِّ ؛
أَعْنِي وَلَا تُعِنِّ عَلَيَّ ، وَأَنْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ ، وَأُمَكِّرْ لِي

والجار والمجرور في قوله : (في زمن خالد) متعلق بـ (حدثنا عمرو) أي :
حدثنا عمرو بن مرة في زمن ولاية خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان
الأموي أبي هاشم الدمشقي ، صدوق مذكور بالعلم ، من الثالثة ، مات قبل
المئة سنة تسعين (٩٠ هـ) فليس هو من رجال ابن ماجه ، بل لم يرو عنه
إلا أبو داود ؛ أي : حدثنا عمرو بن مرة في زمن ولاية خالد (عن عبد الله بن
الحارث) الزبيدي - بضم الزاي - النجراني - بنون وجيم - الكوفي المعروف
بـ (المكتب) - بضم الميم وتشديد التاء المكسورة - ثقة ، من الثالثة . يروي
عنه : (م عم) .

(عن طليق بن قيس الحنفي) الكوفي ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (عم) .
(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه : رب ؛ أعني) على
الأعداء ؛ أي : وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك . انتهى من « العون » .
(ولا تعن) الأعداء في الغلبة (علي) أي : لا تغلب علي من يمنعني من
طاعتك ؛ من شياطين الإنس والجن . انتهى منه .

(وانصرني) في الغلبة على الأعداء (ولا تنصر) هم في الغلبة (علي)
وعبارة « العون » : (وانصرني) أي : اغلبني على الكفار ولا تغلبهم علي ؛ أي :
أو انصرني على نفسي ؛ فإنها أعدى أعدائي ، ولا تنصر النفس الأمارة علي ؛
بأن أتبع الهوى ، وأترك الهدى (وامكر لي) قال الطيبي : المكر : الخداع ؛ وهو

وَلَا تَمَكُرْ عَلَيَّ ، وَاهْدِنِي وَيَسِّرِ الْهُدَى لِي ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ ،
رَبِّ ؛ أَجْعَلْنِي لَكَ شَكَاراً ، لَكَ ذَكَاراً ، لَكَ رَهَاباً ، لَكَ مُطِيعاً ، إِلَيْكَ مُخْبِتاً ،
إِلَيْكَ أَوَاهاً
.....

من الله إيقاع بلائه على أعدائه من حيث لا يشعرون ، وقيل : استدراج العبد بالطاعة ، فيتوهم أنها مقبولة وهي مردودة .

وقال ابن الملك : المكر : الحيلة والفكر في دفع عدو بحيث لا يشعر به العدو ، والمعنى : وامكر لي ؛ أي : اهدني يا الله إلى طريق دفع أعدائي عني (ولا تمكر علي) أي : ولا تهدد عدوي إلى طريق دفعه إياي عن نفسه (واهدني) أي : دلني على الخيرات أو على عيوب نفسي (ويسر الهدى لي) أي : وسهل لي اتباع الهداية أو طرق الدلالة لي حتى لا أستثقل الطاعة ، ولا أنشغل عن العبادة (وانصرني) أي : بالخصوص (على من بغى علي) أي : ظلمي وتعدى علي ، وهذا تخصيص لقوله أولاً : « وانصرني » .

(رب ؛ اجعلني لك شكاراً) قدم المتعلق ؛ للاهتمام والاختصاص ، أو لتحقيق مقام الإخلاص ؛ أي : على النعماء والآلاء (لك ذكاراً) في أوقات النهار وآناء الليل (لك رهاباً) أي : خوفاً في السراء والضراء .

وقال ابن حجر : أي : منقطعاً عن الخلق (لك مطيعاً) أي : ممتثلاً لأوامرك (إليك مخبتاً) قال السيوطي : هو من الإخبات ؛ وهو الخشوع والتواضع . انتهى . وفي « المرقاة » : أي : خاضعاً خاشعاً متواضعاً ؛ من الخبت ؛ وهو المطمئن من الأرض ، يقال : أخبت الرجل ؛ إذا نزل الخبت ، ثم استعمل الخبت استعمال اللين والتواضع ، قال تعالى : ﴿ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رِجْتِهِ ﴾^(١) ؛ أي : اطمأنوا إلى ذكره . (إليك أواهاً) أي : متضرعاً ، وقيل : بكاءً ؛ من التأوه ؛ وهو إكثار آه

(١) سورة هود : (٢٣) .

مُنِيباً ، رَبِّ ؛ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي ، وَأَغْسِلْ حَوْبَتِي ، وَأَجِبْ دَعْوَتِي ، وَأَهْدِ قَلْبِي ،
وَسَدِّدْ لِسَانِي ، وَثَبِّتْ حُجَّتِي ، وَأَسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي » ،

من خوف الله (منيباً) أي : راجعاً إلى طاعتك من عمل المعاصي ، قال في
« النهاية » : الإنابة : الرجوع إلى الله بالتوبة ، يقال : أناب ؛ إذا أقبل ورجع ؛ أي :
إليك راجعاً .

(رب ؛ تقبل توبتي) بجعلها صحيحة بشرائطها واستجماع آدابها ؛ فإنها لا
تتخلف عن حيز القبول ، قال تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ ﴾ ^(١) .

(واغسل حوبتي) - بفتح الحاء ويضم - أي : امح ذنبي ؛ والحبوب - بالضم -
مصدر ، والحاب : الإثم ، سمي بذلك ؛ لكونه مزجوراً عنه ؛ إذ الحبوب في
الأصل : لزجر الإبل .

وذكر المصدر دون الإثم ؛ وهو الحوب ؛ لأن الاستبراء من فعل الذنب أبلغ
منه من نفس الذنب .

(وأجب دعوتي) أي : دعائي ، وأما قول ابن حجر المكي : ذَكَرَ ؛ لأنه من
فوائد قبول التوبة . . فمؤهم أنه لا تجاب دعوة غير التائب ، وليس الأمر كذلك ؛
لما صح من أن دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجراً ، وفي رواية : (ولو كان
كافراً) .

(واهد قلبي) أي : إلى معرفة ربي (وسدد) أي : صوب وقوم (لساني)
حتى لا ينطق إلا بالصدق ولا يتكلم إلا بالحق (وثبت حجتي ، واسلل) - بضم
اللام الأولى - أي : أخرج (سخيمة قلبي) أي : غشّه وغلّه وحقدّه وحسدّه
ونحوها مما ينشأ من الصدر ويسكن في القلب من مساوئ الأخلاق ، قاله عليّ
القاري .

(١) سورة الشورى : (٢٥) .

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّنَافِسيُّ : قُلْتُ لَوَكَيْعٍ : أَقُولُهُ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .
 (١٣٠) - ٣٧٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي عُبَيْدَةَ ،

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما
 يقول الرجل إذا سلم ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب في دعاء النبي صلى الله
 عليه وسلم ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في « عمل اليوم والليلة » ،
 باب الاستنصار عند اللقاء ، وابن حبان في « موارد الظمان » في كتاب الأدعية ، باب
 أدعية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن أبي شيبَةَ في كتاب الدعاء ، باب ما
 كان يدعو به النبي صلى الله عليه وسلم ، والبغوي في « شرح السنة » .
 ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به
 على الترجمة .

قال المؤلف رحمه الله تعالى : (قال أبو الحسن) علي بن محمد (الطنافسي)
 الكوفي شيخ المؤلف : (قلت لـ) شيخي (وكيع) بن الجراح : (أقوله) أي :
 أقول هذا الدعاء (في قنوت الوتر ؟ قال) لي وكيع في جواب سؤالي : (نعم)
 تقوله في قنوت الوتر .



ثم استشهد المؤلف لحديث ابن عباس بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنهم ، فقال :

(١٣٠) - ٣٧٧٤ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (العبسي الكوفي) .
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ (بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
 مسعود المسعودي الكوفي ، اسم أبيه عبد الملك ، ثقة ، من العاشرة ، مات
 سنة خمس ومئتين (٢٠٥ هـ) . يروي عنه : (م د س ق) .

حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنِ الْأَعْمَشِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : أَتَتْ فَاطِمَةُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَقَالَ لَهَا : « مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيكَ » ، فَرَجَعَتْ ، فَأَتَاهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ : « الَّذِي سَأَلْتَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَوْ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ » ، فَقَالَ لَهَا عَلِيٌّ : قُولِي : لَا ، بَلْ مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ،

(حدثنا أبي) عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود

الزهلي أبو عبيدة المسعودي ، ثقة ، من السابعة . يروي عنه : (م د س ق) .

(عن) سليمان (الأعمش) بن مهران الأسدي الكوفي ، ثقة ، من الخامسة ،

مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي صالح) ذكوان السمان القيسي مولاهم ، ثقة ، من الثالثة ، مات

سنة إحدى ومئة (١٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(قال) أبو هريرة : (أتت) أي : جاءت (فاطمة) بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم (النبي صلى الله عليه وسلم) حالة كونها (تسأله) صلى الله عليه

وسلم (خادماً) يخدمها ؛ والخادم : يطلق على المذكر والمؤنث (فقال لها)

رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ما عندي) اليوم (ما أعطيك) من الخادم

(فرجعت) فاطمة إلى بيتها (فأتاها) رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها

(بعد ذلك) اليوم الذي رجعت فيه إلى بيتها (فقال) لها رسول الله صلى الله عليه

وسلم في بيتها : هل الخادم (الذي سألت أحب إليك ، أو) أخبرك (ما هو خير)

لك (منه) أي : من ذلك الخادم الذي سألت ؟ (فقال لها علي) بن أبي طالب :

(قولي) يا فاطمة في جواب سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم إياك : (لا)

أحبُّ الآن ما سألتك من الخادم يا والدي (بل) أحب (ما هو خير) لي (منه)

فَقَالَتْ ، فَقَالَ : « قُولِي : اَللّٰهُمَّ ، رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ ، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، أَنْتَ الْأَوَّلُ

أَي : مما سألتك (فقالت) فاطمة ما يأمرها علي بقوله ؛ يعني : قولها : (أحب ما هو خير لي منه) .

(فقال) لها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيان ما هو خير لها منه : إن كنت مريدة لما هو خير لك منه . . دعي واتركي طلب الخادم ، و (قولي) في سؤال ربك : (اللهم ، رب السماوات السبع) ومالكها وخالقها ، وهو على حذف حرف النداء وكذا ما بعده (ورب العرش العظيم) وخالقه ، وصفه بالعظم ؛ لأنه أعظم المخلوقات ، فهو باق لا فناء له ، ويا (ربنا ورب كل شيء) أي : يا مالكننا ويا مالك كل شيء من المخلوق ، وفي رواية مسلم زيادة : ويا (فالق الحب) أي : يا شاق الحبة ومخرج السنبلة منها (و) يا فالق (النوى) ولب التمرة فيخرج منها نخلة .

ومنه القسم المشهور عن علي رضي الله تعالى عنه : (والذي فلق الحب وبرا النسمة) .

ويا (منزل التوراة) على موسى (و) منزل (الإنجيل) على عيسى (و) منزل (القرآن العظيم) بنسخه كل الكتب السماوية .

وفي رواية مسلم : (والفرقان) وفي رواية مسلم هنا زيادة : (أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته) وعلى هذه الرواية ؛ فالجملة الفعلية جواب للنداءات السابقة ؛ والمعنى عليها : أتحفظ بك من شر كل شيء من المخلوقات ؛ لأنها كلها في سلطانك وأنت آخذ بنواصيها ؛ فالأخذ بناصية الشيء . . كناية عن كونه في سلطان الآخذ وقبضته وتحت قهره .

(أنت) يا إلهي هو (الأول) أي : القديم الذي لا ابتداء لوجوده

فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ
فَوْقَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ ؛ أَقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَأَغْنِنَا مِنَ
الْفَقْرِ » .

(فليس قبلك شيء) من المخلوقات (وأنت) يا إلهي هو (الآخر) أي : الباقي
بعد فناء كل شيء (فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر) أي : الغالب القاهر لكل
شيء (فليس فوقك شيء) يقهر ويغلب عليك ؛ من الظهور بمعنى : الغلبة
والقهر وكمال القدرة ، وقيل : المراد : أن الله تعالى ظاهر وجوده وقدرته بالدلائل
القطعية والبراهين الساطعة ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « فليس فوقك شيء »
يؤيد المعنى الأول .

(وأنت الباطن) أي : الخفي عن الإدراكات المحتجب عنها ، أو أنت العالم
بالخفيات (فليس دونك شيء) أخفى وألطف منك (اقض عنا الدين) أي :
سهل علينا أداء الدين وقضائه وتوفيته ، قال النووي : يحتمل أن المراد بالدين
هنا : حقوق الله تعالى وحقوق العباد كلها من جميع الأنواع ؛ أي : اجعلنا ممن
يقوم بأدائها ؛ لئلا نؤاخذ بها عندك يوم القيامة .

(وأغننا من الفقر) أي : أخرجنا من الفقر بغنى فضلك ، قال الخطابي : الفقر
الذي استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو فقر النفس .

ويحتمل أنه فقر المال ؛ والمراد : فتنة فقر المال ؛ وهي قلة احتماله وعدم
الرضا به ، ولذا قال : فتنة الفقر ، ولم يقل : الفقر .

وأما الاستعاذة منه خوف انحطاط القدر . . فمذموم .

وجاءت أحاديث بتفضيل الفقر ، والأخرى بذهمه ، ومحملهما على ما قلته .

انتهى « إكمال المعلم » ، انتهى « أبي » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الذكر والدعاء

(١٣١) - ٣٧٧٥ - (٣) حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدُّورَقِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَا : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ ،

والتوبة ، باب الدعاء عند النوم ، وأبو داود في الأدب ، باب ما يقال عند النوم ،
 والترمذي في الدعوات ، باب من الأدعية عند النوم .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث ابن عباس بحديث ابن مسعود رضي الله
 تعالى عنهم ، فقال :

(١٣١) - ٣٧٧٥ - (٣) (حدثنا يعقوب بن إبراهيم) بن كثير بن زيد بن
 أفلح العبدي مولاهم أبو يوسف (الدورقي) ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة
 اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ومحمد بن بشار) بن عثمان العنزي البصري ، ثقة مشهور ، من العاشرة ،
 مات سنة اثنتين وخمسين ومئتين (٢٥٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

كلاهما (قالا : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي) بن حسان العنبري مولاهم ،
 أبو سعيد البصري ، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث ، من التاسعة ، مات
 سنة ثمان وتسعين ومئة (١٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا سفيان) بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، ثقة إمام حجة ، من
 السابعة ، مات سنة إحدى وستين ومئة (١٦١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ، ثقة ، من الثالثة ،
 مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي الأحوص) عوف بن مالك بن نضلة - بفتح النون وسكون

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : « اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَسْأَلُكَ اَلْهُدَى وَالتَّقَى وَالعَفَافَ وَالعِنْيَ » .

(١٣٢) - ٣٧٧٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

المعجمة - الجشمي - بضم الجيم وفتح المعجمة - الكوفي مشهور بكنيته ، ثقة ، من الثالثة ، قتل قبل المئة في ولاية الحجاج . يروي عنه : (م عم) .

(عن عبد الله) بن مسعود رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

(عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول) في دعائه : (اللهم ؛ إني أسألك الهدى) أي : أن تهديني إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (والتقوى) أي : الخوف منك والحذر عن مخالفتك ؛ بامثال المأمورات واجتناب المنهيات (والعفاف) أي : الصيانة من مطامع الدنيا ، والتحفظ عما لا يباح والكف عنه (والغنى) أي : غنى النفس والقلب عن الناس لا غنى اليد واستغنائها عما في أيديهم .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ، والترمذي في كتاب الدعوات باب دعاء داود .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استأنس المؤلف للترجمة بحديث آخر لأبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٣٢) - ٣٧٧٦ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

ثُمَّيرٌ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اَللَّهُمَّ ؛ اَنْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي ،
وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ ، »

نمير (الهمداني الكوفي ، ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة
(١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن موسى بن عبيدة) - بضم المهملة - ابن نشيط - بفتح النون وكسر
المعجمة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة - الربذي - بفتح الراء والموحدة ثم
بمعجمة - أبي عبد العزيز المدني ، ضعيف ولا سيما في عبد الله بن دينار ،
وكان عابداً ، من صغار السادسة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) .
يروي عنه : (ت ق) ، وقال النسائي : ضعيف ، مرة وقال مرة : ليس بثقة ،
وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث وليس بحجة ، وقال يعقوب بن شيبة :
صدوق ضعيف الحديث جداً وقد حدث عنه وكيع ، وقال : كان ثقة فهو
مختلف فيه .

(عن محمد بن ثابت) عن أبي هريرة ، مجهول ، من السادسة . يروي عنه :
(ت ق) .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه موسى بن عبيدة ،
وهو ضعيف ، وشيخه محمد بن ثابت مجهول أيضاً .

(قال) أبو هريرة : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول) في دعائه :
(اللهم ؛ انفعني) في ديني ودنياي (بما علمتني) في الأزمنة الماضية (وعلمني
ما ينفعني) في عاجلي وآجلي (وزدني علماً) ينفعني في ديني ودنياي ؛ بقرينة
السياق (والحمد لله على كل حال) أي : من الضيق والشدة والضراء والسراء

وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ النَّارِ » .

(١٣٣) - ٣٧٧٧ - (٥) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ ، حَدَّثَنَا

أَبِي ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ ، عَنْ يَزِيدَ الرَّقَاشِيِّ ،
.....

والغنى والفقر (وأعوذ بالله من) أن أكون في (عذاب النار) ومن أهله ، وهذا الحديث قد تقدم في باب الانتفاع بالعلم والعمل به رقم (٢٣) ، حديث رقم (٢٤٩) دون قوله : (وأعوذ بالله ...) إلى آخره .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، ودرجته : أنه ضعيف ؛ كما تقدم آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به للترجمة ، فالحديث : ضعيف متناً وسنداً (١٨) (٣٨٨) .



ثم استأنس المؤلف ثانياً للترجمة بحديث أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه ، فقال :

(١٣٣) - ٣٧٧٧ - (٥) (حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير) الهمداني

الكوفي ، ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين (٢٣٤ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا أبي) عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا الأعمش) سليمان بن مهران الكاهلي الكوفي ، ثقة ثبت قارئ ، من الخامسة ، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد) بن أبان (الرقاشي) - بتخفيف القاف ثم بمعجمة - أبي عمرو البصري القاص - بتشديد المهملة - زاهد ضعيف ، من الخامسة ، مات قبل العشرين ومئة . يروي عنه : (ت ق) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ : « اَللَّهُمَّ ؛ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ » ، فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ تَخَافُ عَلَيْنَا وَقَدْ آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَاكَ بِمَا جِئْتَ بِهِ ؟ فَقَالَ : « إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ يُقَلِّبُهَا » ،

(عن أنس بن مالك) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه يزيد الرقاشي ، وهو متفق على ضعفه .

(قال) أنس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثّر أن يقول) في دعائه : (اللهم ؛ ثبت قلبي على دينك) الذي أرسلتني به ، (فقال رجل) من الحاضرين ، لم أر من ذكر اسمه : (يا رسول الله) أ (تخاف علينا) معاشر الأمة ، أم تخاف على نفسك فتكثر قولك : « اللهم ؛ ثبت قلبي على دينك » ؟ (و) الحال أنا (قد آمنا) وصدقنا (بك) أي : برسالتك (وصدقناك بما) أي : فيما (جئت به) إلينا من الشرائع ، إن كنت قد خفت علينا عدم الثبات .. فلا تخف ؛ فإننا آمنا بك قلباً وقالباً ؛ يعني السائل : أن الرجل من الحاضرين علم أن قوله ذلك ليس لخوفه على نفسه عدم الثبات على الدين ، وإنما هو ؛ أي : قوله ذلك ؛ لتشريع ذلك القول لأمته ، فهو ؛ أي : قوله ذلك ؛ لخوفه عليهم ، وأنه رأى لما كان هو صلى الله عليه وسلم يدعّو بمثل هذا الدعاء .. فالأمة أولى بذلك وأحرى ، ففرض السؤال في الأمة نادباً ؛ أي : خائفاً عليهم .

(فقال) صلى الله عليه وسلم جواباً لقول الرجل : وإنما أكثر من قلبي ذلك ؛ يعني : قوله : « اللهم ؛ ثبت قلبي على دينك » ؛ ل (أن القلوب) كلها ولو قلب نبي مرسل كائن تصرفها (بين إصبعين من أصابع الرحمن عز وجل) حالة كونه (يقلبها) أي : يقلب القلوب ويحولها من شأن إلى شأن آخر ، ومن كفر

وَأَشَارَ الْأَعْمَشُ بِإِصْبَعَيْهِ .

(١٣٤) - ٣٧٧٨ - (٦) حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رُمْحٍ ،

إِلَى إِيْمَانٍ ، وَمِنْ إِيْمَانٍ إِلَى كُفْرٍ ، وَلَيْسَ تَقْلِيْبُهَا بِأَيْدِي أَصْحَابِهَا ، بَلْ تَقْلِيْبُهَا بَيْنَ إِصْبَعِي الرَّحْمَنِ ، فَلِذَلِكَ سَأَلْتُ تَشْبِيْثَهَا عَلَى الدِّينِ الْحَقِّ .

وقوله : « بَيْنَ إِصْبَعِي الرَّحْمَنِ » كُنَايَةٌ عَنْ سُرْعَةِ تَقْلِيْبِهَا مِنْ شَأْنٍ إِلَى شَأْنٍ آخَرَ ؛ فَتَقْلِيْبُهَا مِنْ وَظِيْفَةِ الرَّحْمَنِ لَا مِنْ وَظِيْفَةِ أَصْحَابِهَا ، فَلِذَلِكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى تَشْبِيْثِهَا عَلَى شَأْنٍ وَاحِدٍ إِلَّا بِإِذْنِ الرَّحْمَنِ ، فَتَحْتَاجُ فِي الثَّبَاتِ عَلَى الْخَيْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الدَّوَامِ ، وَأَمَّا الْكَلَامُ فِي الْأَصَابِعِ . . فَاَلْمُحَقِّقُونَ فِيهِ عَلَى التَّفْوِيْضِ إِلَيْهِ تَعَالَى ، وَهُوَ أَوْلَى وَأَحْسَنُ . انْتَهَى « سَنَدِي » .

قال عبد الله بن نمير : (وأشار) شيخنا (الأعمش) عندما روى لنا هذا الحديث (بإصبعيه) السبابة والإبهام .

فالحديث من أحاديث الصفات التي يجب علينا إجراؤها بلا تأويل ولا تشبيه ولا تعطيل ، مع صرف ظاهرها عن حقيقته فنثبت الأصابع لله عز وجل ، فنقول : إن لله أصابع ليست كأصابعنا ، فهذا هو الواجب في صفات الرحمن بلا بحث عن كيفيتها وصفتها ، والله هو الهادي إلى طريق الرشاد .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، فدرجته : أنه ضعيف (١٩) (٣٨٩) ؛ لضعف سنده ؛ كما مر آنفاً ، وغرضه : الاستئناس به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث ابن عباس بحديث أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣٤) - ٣٧٧٨ - (٦) (حدثنا محمد بن رُمح) بن المهاجر التجيبي

حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ أَبِي الْخَيْرِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَلِّمْنِي دُعَاءَ أَذْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ،

المصري ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومئتين (٢٤٢ هـ) . يروي عنه : (م ق) .

(حدثنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي مولا هم المصري عالمها قرين مالك ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن يزيد بن أبي حبيب) المصري أبي رجاء ، واسم أبيه سويد ، ثقة فقيه وكان يرسل ، من الخامسة ، مات سنة ثمان وعشرين ومئة (١٢٨ هـ) . يروي عنه (ع) .

(عن أبي الخير) مَرْزُود - بالمثلثة - ابن عبد الله اليزني - بفتح التحتانية والزاي بعدها نون - المصري ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة تسعين (٩٠ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن عبد الله بن عمرو بن العاص) السهمي الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنهما . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي بكر الصديق) عبد الله بن عثمان القرشي التيمي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، وفيه رواية صحابي عن صحابي .

(أنه) أي : أن أبا بكر (قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : علمني) يا رسول الله (دعاء أدعوه به في صلاتي) فيه : طلب التعليم من العالم في كل

قَالَ : « قُلْ : اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيْرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ اِلَّا اَنْتَ ؛ فَاغْفِرْ لِيْ مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَاَرْحَمْنِيْ ؛ اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُوْرُ الرَّحِيْمُ » .

ما فيه خير ، خصوصاً الدعوات التي فيها جوامع الكلم . انتهى « عيني » .

قوله : (أدعو بها في صلاتي) أي : في آخر صلاتي بعد التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله : (أدعو به في صلاتي) أي : في آخر صلاتي بعد التشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقيل : إنه إراد به : الدعاء في السجود .

قال القرطبي : إنما خص الصلاة ؛ لأنها بالإجابة أجدر ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ، فأكثرُوا الدعاء » رواه (م) (٤٨٢) .

ف (قال) له رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قل) يا أبا بكر في دعائك إذا أردت الدعاء في صلاتك : (اللهم ؛ إني ظلمت نفسي) وَضَيَّعْتُهَا بِمَلَابَسَةٍ ما يستوجب العقوبة ؛ أي : يَنْقُصُ حقوقها عند الله تعالى (ظُلْمًا كَثِيْرًا) أي : كثيراً عدده وأنواعه ؛ والظلم : هو وضع الشيء في غير موضعه ، وظلم الإنسان لنفسه : هو تركها مع هواها حتى يصدر عنها من المعاصي ما يوجب عقوبتها . انتهى من « المفهم » .

وفيه أن الإنسان لا يخلو عن تقصير ولو كان صديقاً (ولا يغفر الذنوب إلا أنت ؛ فاغفر لي مغفرة) صادرة (من عندك) أي : من فضلك وجودك لا باستحقاقي إياها .

وغفران الذنوب : هو سترها بالتوبة عنها أو بالعفو عنها ؛ أي : فاغفر لي تفضلاً من عندك وإن لم أكن أهلاً له ، وإلا . . فالمغفرة والرحمة وكل شيء من عنده تعالى ، وقد أكد ذلك بقوله : (وارحمني ؛ إني أنت الغفور الرحيم) لأنك

.....

كثير المغفرة والرحمة ، لا لكوني مستحقاً لذلك . انتهى من « المفهم » .

قال الطيبي : قوله : (مغفرة) دل التنكير فيه على أن المطلوب غفران عظيم لا يدرك كنهه ، ووَصَفَه بكونه من عند الله تعالى مريداً لذلك العظم ؛ لأن الذي يكون من عند الله تعالى لا يحيط به وصف .

وقال ابن دقيق العيد : إنه إشارة إلى طلب مغفرة متفضل بها ، لا يقتضيها سبب من العبد من عمل حسن ولا غيره . انتهى .

قال القرطبي : وقد استحَب بعض العلماء أن يدعى بهذا الدعاء في الصلاة قبل التسليم ، وجميع الصلاة كلها عند علمائنا محل للدعاء ، غير أنه يكره الدعاء في الركوع ، وأقربه للإجابة السجود ؛ كما ورد .

واعلم : أنه يجوز أن يدعى في الصلاة بكل دعاء كان ؛ بألفاظ القرآن أو بألفاظ السنة أو بغيرهما ، خلافاً لمن منع ذلك إذا كان بألفاظ من عند الناس ؛ وهو أحمد ابن حنبل وأبو حنيفة رحمهم الله تعالى . انتهى من « المفهم » .

قال في « الكوكب » : وهذا الدعاء من جوامع الكلم ؛ إذ فيه الاعتراف بغاية التقصير ؛ وهو كونه ظالماً ظلماً كثيراً ، وطلب غاية الإنعام التي هي المغفرة والرحمة ؛ فالأول : عبارة عن الزحزحة عن النار ، والثاني : إدخال الجنة ، وهذا هو الفوز العظيم . انتهى .

قال العيني : فيه اعتراف بأن الله سبحانه هو المتفضل المعطي من عنده رحمةً على عباده ، من غير مقابلة على عمل حسن ، وفيه أيضاً استحباب قراءة الأدعية في آخر الصلاة من الدعوات المأثورة والمشابهة لألفاظ القرآن . انتهى .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : البخاري في كتاب الأذان ، وفي كتاب الدعوات ، وفي كتاب باب الدعاء قبل السلام ، وباب الدعاء في الصلاة ،

(١٣٥) - ٣٧٧٩ - (٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ
مِسْعَرٍ ، عَنْ أَبِي مَرْزُوقٍ ، عَنْ أَبِي الْعَدْبَسِ ،

وباب قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ ^(١) ، ومسلم في كتاب الذكر
والدعاء ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، والترمذي في كتاب الدعوات ،
باب حدثنا قتيبة ، حدثنا ليث بن سعد ، والنسائي في كتاب السهو .
فهذا الحديث في أعلى درجات الصحة ؛ لأنه من المتفق عليه ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث ابن عباس بحديث أبي أمامة رضي الله
تعالى عنهم ، فقال :

(١٣٥) - ٣٧٧٩ - (٧) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي
الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو
أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن مسعر) بن كدام بن ظهير الهلالي أبو سلمة الكوفي ، ثقة ثبت فاضل ،
من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومئة (١٥٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن أبي مرزوق) لم يعرف اسمه ، لَيْثٌ ، من السادسة . يروي عنه : (د ق) .
(عن أبي العدبس) تبع بن سليمان وهو بكنيته أشهر ، مجهول ، من
السادسة . يروي عنه : (د ق) .

(١) سورة النساء : (١٣٤) .

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى عَصَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ . . قُمْنَا فَقَالَ : « لَا تَفْعَلُوا كَمَا يَفْعَلُ أَهْلُ فَارِسَ بِعُظْمَائِهِا » ، قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ لَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ لَنَا ، قَالَ : « اَللَّهُمَّ ؛ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَارْضَ عَنَّا وَتَقَبَّلْ مِنَّا ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ »

(عن أبي أمامة الباهلي) صدي - مصغراً - ابن عجلان الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه ، سكن الشام ، ومات بها سنة ست وثمانين (٨٦ هـ) . يروي عنه : (ع) .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه أبا مرزوق ، وهو لين غير معروف اسمه ، ولكن يقويه كون الراوي عنه وهو مسعر ، ومن يروي عنه وهو أبو وائل . . ثقتين .

(قال) أبو أمامة : (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم) من منزله ونحن في المسجد ، لعله في مرض موته (وهو) صلى الله عليه وسلم ؛ أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (متكئ) أي : معتمد (على عصا) له لضعفه بالمرض (فلما رأيناه) صلى الله عليه وسلم داخلاً علينا المسجد . . (قمنا) جميعاً ؛ إكراماً له وبشارة بحضوره المسجد (فقال) لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تفعلوا) هذا القيام لي ، ولا تفعلوا بي (كما يفعل أهل فارس) وقومهم (بعظمائها) ورؤسائها من القيام لهم عند حضورهم مجلسهم ، قال أبو أمامة : (قلنا) نحن معاشر الحاضرين في المسجد : (يا رسول الله ؛ لو دعوت الله لنا) بكل خير . . لكان دعائك خيراً لنا ، ويحتمل كون (لو) للتمني ، ف (قال) في دعوته لهم : (اللهم ؛ اغفر لنا) ذنوبنا صغارها وكبارها (وارحمنا) رحمة عامة لكلنا في ديننا ودنيانا وأخرانا (وارض عنا) رضا لا سخط بعده (وتقبل منا) أعمالنا الصالحة (وأدخلنا الجنة) بلا محاسبة مع

وَنَجِّنَا مِنَ النَّارِ ، وَأَصْلِحْ لَنَا شَأْنَنَا كُلَّهُ » ، قَالَ : فَكَأَنَّمَا أَحْبَبْنَا أَنْ يَرِيدَنَا ، فَقَالَ : « أَوْلَيْسَ قَدْ جَمَعْتُ لَكُمْ الْأَمْرَ ؟! » .

الأبرار (ونجنا) أي : سلمنا (من) عذاب (النار) وأليهما (وأصلح لنا شأننا) أي : أمرنا (كله) في الدين والدنيا والآخرة بالتوفيق لأرشد الأمور .

(قال) أبو أمامة : (فكأنما) نحن معاشر الحاضرين (أحببنا) أي : رجونا وتمنينا (أن يزيدنا) في الدعاء لنا على ما دعاه لنا ؛ وقال بعضنا : زد لنا يا رسول الله في الدعاء لنا (فقال) : أتطلبون الزيادة على ما دعوت لكم (أوليس) الشأن (قد جمعت لكم) في الدعاء (الأمر) والشأن كله دينه ودنياه وأخراه ؟! بل يكفيكم هذا الدعاء ؛ لأنه من جوامع الكلم ويليغها .

قال السندي : قوله : (لا تفعلوا كما يفعل أهل فارس) يدل على كراهة القيام للداخل ، قوله : (أوليس) أي : الشأن (قد جمعت) على صيغة المتكلم ، ويحتمل أن يكون للمؤنث ؛ أي : قد جمعت هذه الكلمات أو تلك المقالة . قلت : وكيف لا تجمع وقد ذكر في آخر دعائه (وأصلح لنا شأننا كله) فما بقي بعد ذلك من شيء ؟! انتهى منه .

وهذا الحديث انفرد به ابن ماجه ، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم ورفعه : « إذا قام أحدكم من مجلسه ، ثم رجع إليه . . فهو أحق به » قالوا : فلما كان أحق به بعد رجوعه . . ثبت أنه حقه قبل أن يقوم ، ويؤيد ذلك ما رواه نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم : (أنه نهى أن يقام الرجل من مجلسه ويجلس فيه آخر) . أخرجه الشيخان .

وكان ابن عمر إذا قام له رجل من مجلسه . . لم يجلس فيه . أخرجه البخاري في الأدب بهذا اللفظ ، وكذا أخرجه مسلم من رواية سالم عن أبيه .

قال الحافظ ابن القيم : رحمه الله تعالى وحديث ابن عمر هذا في

(١٣٦) - ٣٧٨٠ - (٨) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ الْمِصْرِيُّ ، أَنبَأَنَا
الَلَيْثُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ،
.....

« الصحيحين » ، ولفظه : (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقام الرجل
من مجلسه ويجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا) وفي « صحيح مسلم »
عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا يقيم أحدكم أخاه يوم
الجمعة ، ثم يخالفه إلى مقعده ، ولكن ليقل : تفسحوا » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح بغيره وإن كان سنده حسناً ، وغرضه :
الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث ابن عباس بحديث آخر لأبي هريرة
رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٣٦) - ٣٧٨٠ - (٨) حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ حَمَّادٍ (بن مسلم التجيبي
أبو موسى الأنصاري ، لقبه زغبة - بضم الزاي وسكون المعجمة بعدها موحدة -
وهو لقب أبيه أيضاً (المصري) ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين
ومئتين (٢٤٨ هـ) ، وقد جاوز التسعين ، وهو آخر من حدث عن الليث من
الثقات . يروي عنه : (م د س ق) .

(أنبأنا الليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ، ثقة عالم مصر
وفقيها ، من السابعة ، مات سنة خمس وسبعين ومئة (١٧٥ هـ) . يروي عنه :
(ع) .

(عن سعيد بن أبي سعيد) كيسان (المقبري) أبي سعد المدني ، ثقة ، من
الثالثة تغير قبل موته بأربع سنين ، مات في حدود العشرين ومئة (١٢٠ هـ) ، وقيل
قبلها ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) ، وروايته عن عائشة وأم سلمة .. مرسله .

عَنْ أَخِيهِ عَبَّادِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اَللَّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَرْبَعِ : مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ » .

(عن أخيه عباد بن أبي سعيد) كيسان المقبري ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (د س ق) .

(أنه) أي : عبادة (سمع أبا هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات .

أي : سمع عباد أبا هريرة حالة كونه (يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم ؛ إني أعوذ بك من الأربع) وهو إجمال ، وتفصيله قوله الآتي : (من علم لا ينفع ، ومن قلب لا يخشع ، ومن نفس لا تشبع ، ومن دعاء لا يسمع) .

قال الطيبي : اعلم : أن في كل من القرائن الأربع ما يشعر بأن وجوده مبني على غايته ، وأن الغرض منه تلك الغاية ؛ وذلك أن تحصيل العلوم إنما هو للانتفاع بها ، فإذا لم ينتفع به . . لم يخلص منه كفافاً ، بل يكون وبالاً ، ولذلك استعاذ منه .

وأن القلب إنما خلق ؛ لأن يتخشع لبارئه ، وينشرح لذلك الصدر ، ويُقذف النور فيه ؛ فإذا لم يكن كذلك . . كان قاسياً ، فيجب أن يستعاذ منه ، قال تعالى : ﴿ قَوْلٌ لِلْقَلَسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ^(١) .

وأن النفس يعتد بها إذا تجافت عن دار الغرور ، وأنابت إلى دار الخلود ، وهي إذا كانت منهومة لا تشبع ، حريصة على الدنيا . . كانت أعدى عدو المرء ، فأولى الشيء الذي يستعاذ منه هي ؛ أي : النفس .

(١) سورة الزمر : (٢٢) .

.....

وعدم استجابة الدعاء دليل على أن الداعي لم ينتفع بعلمه وعمله ، ولم يخشع قلبه ، ولم تشبع نفسه ، ذكره علي القاري . انتهى من « العون » (٢٨٥/٤) في كتاب الصلاة ، باب الاستعاذة .

والمعنى التفصيلي لهذا الدعاء : (اللهم ؛ إني أعوذ بك من علم لا ينفع) أي : من علم لا أعمل به ، ولا أعلم به الناس ، ولا يهذب الأخلاق والأقوال والأفعال ، أو من علم لا يحتاج إليه ، أو علم لم يرد في تعلمه إذن شرعي . انتهى « تحفة » .

والحاصل : أن العلم الذي لا ينفع هو العلم الذي لا يعمل به - أعادنا الله تعالى منه - وعدم النفع عام ، سواء كان مصحوباً بالضرر ؛ كما في مخالفة أوامر الشرع بعد علمها ، أو لم يكن مصحوباً به ؛ كترك المندوبات بعد علمها ؛ فإنه لا إثم فيه ، ولكنه خال عن النفع ، وفي الحديث : (العلم الذي لا يعمل به كالكنز الذي لا ينفق منه ؛ أتعب صاحبه بنفسه في جمعه ، ثم لم يصل إلى نفعه) رواه ابن خیر الناس في « فهرسته » (ص ٥) .

(ومن قلب لا يخشع) أي : لا يسكن ولا يطمئن بذكر الله تعالى (ومن نفس لا تشبع) أي : بما آتاها الله تعالى ، ولا تقنع بما رزقها ، ولا تفتّر عن جمع المال ؛ لما فيها من شدة الحرص ، أو من نفس تأكل كثيراً ، قال ابن الملك : أي : من نفس حريصة على جمع المال وتحصيل المناصب .

(ومن دعاء لا يسمع) بصيغة المبني للمجهول ؛ أي : لا يستجاب .

قال النووي : هذا الحديث وغيره من الأدعية المسجوعة دليل على ما قاله العلماء : إن السجع المذموم في الدعاء هو المتكلف به ؛ فإنه يذهب الخشوع والخضوع والإخلاص ، ويلهي عن الضراعة والافتقار وفراغ القلب ، فأما ما حصل

.....
بلا تكلف ولا إعمال فكر ؛ لكمال الفصاحة ونحو ذلك ، أو كان محفوظاً . . فلا بأس به ، بل هو حسن . انتهى .

وقال أبو طالب المكي : قد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم ؛ كما استعاذ من الشرك والنفاق وسوء الأخلاق ، والعلم الذي لم يقترن به التقوى فهو باب من أبواب الدنيا ، ونوع من أنواع الهوى . انتهى من « الدهني » .
وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الدعاء والذكر ، باب التعوذ من شر ما عمل عن زيد بن أرقم مطولاً ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الاستعاذة ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب رقم (٦٩) ، قال : وفي الباب عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود ، قال : وهذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : ثمانية أحاديث :
الأول للاستدلال ، واثنان للاستئناس ، وخمسة للاستشهاد .

والله سبحانه وتعالى أعلم

(٤٨) - (١٤١١) - بَابُ مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١٣٧) - (٣٧٨١) - (١) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، جَمِيعاً عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ :

(٤٨) - (١٤١١) - (بَابُ مَا تَعَوَّذَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)

(١٣٧) - (٣٧٨١) - (١) (حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُمَيْرٍ (الهمداني الكوفي ، ثقة حافظ ، من التاسعة ، مات سنة تسع وتسعين ومئة (١٩٩ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(ح) وحَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ (بن إسحاق الطنافسي الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين . يروي عنه : (ق) .
(حَدَّثَنَا وَكِيعٌ) (بن الجراح ، ثقة ، من التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومئة . يروي عنه : (ع) ، (جميعاً) أي : حالة كون كل من ابن نمير ووكيع مجتمعين على الرواية .

(عن هشام بن عروة) (بن الزبير الأسدي المدني ، ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبيه) (عروة بن الزبير ، ثقة فقيه ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين (٩٤ هـ) على الصحيح . يروي عنه : (ع) .

(عن عائشة) (أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذان السندان من خماسياته ، وحكمهما : الصحة ؛ لأن رجالهما ثقات أثبات .
(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات) أي : بهذه

« اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّىْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَشَرِّ فِتْنَةِ الْفَقْرِ ، »

الدعوات الآتية المذكورة بقوله : (اللهم ؛ اني أعوذ) أي : أتحصن (بك) أي : بعصمتك (من فتنة النار) قال القرطبي : (فتنة النار) : الضلال الموصل إليها ، وقال القسطلاني : (فتنة النار) : سؤال الخزنة ؛ أي : خزنة السؤال ، على سبيل التوبيخ .

(وعذاب النار) أي : العقوبة فيها والتعذيب بها (ومن فتنة القبر) هي الضلال والخطأ عن الصواب في إجابة سؤال الملكين فيه ؛ وهما منكر ونكير .
(و) من (عذاب القبر) وهو ضربٌ من لم يوفق بالجواب الصحيح بمطارق الحديد ، وتعذيبه إلى يوم القيامة .

(ومن شر فتنة الغنى) هي الحرص على جمع المال وحَبْسِه حتى يكتسبه من غير حِلِّه ، ويمنعه من واجبات إنفاقه وحقوقه ، قال الأبي : جمعه من حله ليس بفتنة ، وفي « المدارك » : عن يحيى بن يحيى : جمع الدنيا من وجهها من الزهد فيها .

وفي « جامع المقدمات » : ذهب جماعة من العلماء إلى أنه لا زهد في الحلال ، وإنما الزهد في الحرام ؛ لأن العباد لم يؤمروا بالزهد فيما أحل لهم ، بل يثابون على كسبه إذا تورعوا في كسبه . انتهى منه .

(و) من (شر فتنة الفقر) هي ألا يصحبه صبر ولا ورع ؛ حتى يقع فيما لا يليق بأهل الدين والمروءة . انتهى « سنوسي » .

قال القرطبي : يعني به : الفقر المُدْقِعُ الذي لا يصحبه صَبْرٌ ولا وَرَعٌ حتى يتورَّطَ صاحبه بسببه فيما لا يليق بأهل الأديان ولا بأهل المروءات ، حتى لا يبالي بسبب فاقتة على أي حرام وَتَبَ ، ولا في أي ركَاكَةٍ تَوَرَّطَ ، وقيل : المراد به : فقر

وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ ، اَللّٰهُمَّ ؛ اَغْسِلْ خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلَجِ وَالْبَرَدِ ،

النفس الذي لا يَرُدُّهُ مُلْكُ الدنْيا بحذافيرها ، وليس في شيء من هذه الأحاديث ما يَدُلُّ على أَنَّ الغنى أفضلُ من الفقر ، ولا أن الفقر أفضلُ من الغنى ؛ لأنَّ الغنى والفقر المذكورين هنا مذمومان باتفاق العقلاء . انتهى من « المفهم » .

قال النووي : قوله : « من شر فتنة الغنى ، ومن شر فتنة الفقر » لأنهما حالتان تخشى الفتنة فيهما بالتسخطِ وقلة الصبر والوقوع في حرام أو شبهة للحاجة . ويخاف من الغنى : الأشر والبطر والبخل بحقوق المال ، أو إنفاقه في إسراف أو في باطل أو في مفاخر . انتهى .

(و) أعوذ بك (من شر فتنة المسيح الدجال) لأنه كان يَفْتِنُ الناسَ بالدعوة إلى الإقرار بالوحيته ، ويعذب مَنْ أنكرها أو يقتله ؛ كما سيأتي في بابه . وإنما لُقِّبَ الدجال بالمسيح ؛ لأنه ممسوح العين ، وقيل : لأن أحد شِقْيَيْ وجهه خلق ممسوحاً لا عين فيه ولا حاجب ، وقيل : لأنه يمسح الأرض إذا خرج . وأما عيسى عليه السلام . . فقد سمي بذلك ؛ لأنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ ، وقيل : لأنه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن ، وقيل : لأن زكريا عليه السلام مسحه ، وقيل : لأنه كان يمسح الأرض بسياحته ، وقيل : لأن رجله كانت لا أخمص لها ، وقيل : للبسه المُسوح ، وقيل : هو بالعبرانية : ما شيخا ، فَعُرِّبَ إلى المسيح .

(اللهم ؛ اغسل عني (خطاياي) وذنوبي (بماء الثلج) والثلج : الماء الذي تجمّد لشدة برودته ، قال العسقلاني : كأنه جعل الخطايا بمنزلة جهنم ؛ لكونها مسببة عنها ، فعبر عن إطفاء حرارتها بالغسل ، وبالغ فيه باستعمال المياه الباردة غاية البرودة (و) بماء (البرد) - بفتحتين - حُبوب الغمام التي تنزل من السماء مع المطر ؛ لأنه أنقى المياه أوساخاً .

وَنَقَّ قَلْبِي مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَيْتَ الثُّوبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ ، وَبَاعِدْ بَيْنِي
وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، اَللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ .

(ونق قلبي من الخطايا) والذنوب (كما نقيت) وصفيت (الثوب الأبيض
من الدنس) أي : من الوسخ ؛ والمعنى : ونق قلبي من الخطايا الباطنية ؛ وهي
الأخلاق الذميمة والشمائل الرديئة .

قوله : (ونق) - بفتح النون وتشديد القاف - أمر من التنقية ؛ من باب زكّى
وصلّى .

(كما نقيت) بصيغة المعلوم المسند إلى المخاطب ؛ أي : كما نقيت
وصفيت (الثوب الأبيض) - بفتح المثناة الفوقية - وهو تأكيد للسابق ، ومجاز
عن إزالة الذنوب ومحو أثرها .

(وباعد) يا رب (بيني وبين خطاياي) وذنوبي ، جمع خطيئة ؛ أي : أبعد
بينني وبينها (كما باعدت) أي : كتبعيدك (بين المشرق والمغرب) أي : حُلْ
واخْجُزْ بيني وبينها حتى لا يبقى لها اقتراب مني بالكلية (اللهم ؛ إني أعوذ بك
من الكسل) وهو الفتور عن الشيء مع القدرة على عمله ؛ إثارة لراحة البدن على
التعب . انتهى « قسطلاني » .

قال القرطبي : والكسل المتعوز منه هو التكاسل عن الطاعات ، وعن السعي
في تحصيل المصالح الدينية والدنيوية .

(والهَرَم) : وهو الزيادة في كبر السن ، المؤدية إلى ضَعْف الأعضاء (و)
من (المَأْثَم) أي : من الإثم والذنب ؛ والمراد به : مَا يوجب الإثم (و) من
(المَغْرَم) أي : الدين فيما لا يجوز .

قال القرطبي : والهَرَم المتعوز منه هو المعَبَّرُ عنه في الحديث الآخر بـ (أرذل

.....

العمر) وهو ضعف القوى واختلال الحواس والعقل الذي يعود الكبير بسببه إلى أسوأ من حال الصغير، وهو الذي قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَنْ تُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾^(١).

قال النووي: والمراد بالاستعاذة من الهرم: الاستعاذة من الرد إلى أرذل العمر، وسبب ذلك ما فيه من الخرف واختلال العقل والحواس والضبط والفهم، وتشويه بعض المنظر منه، والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها. انتهى.

(و) أعوذ بك من (المأثم) أي: الإثم والذنب؛ والمراد: ما يوجب الذنب (والمغرم) أي: الدين فيما لا يحل؛ كشرب الدخان والخمر (والمأثم) - بفتح الميم والمثلثة بينهما همزة ساكنة - مصدر ميمي، وكذا (المغرم) مصدر بمعنى الغرم، وأما استعاذته صلى الله عليه وسلم من الغرم؛ وهو الدين.. فقد فسره صلى الله عليه وسلم في أحاديث «مسلم»: أن الرجل إذا غرم.. حدث فكذب ووعد فأخلف، ولأنه قد يمطل المدين صاحب الدين، ولأنه قد يشغل قلبه، وربما مات قبل وفائه فبقيت ذمته مرتبهة به. انتهى «نوي».

والمراد به: ما يستدان فيما لا يجوز وفيما يجوز ثم يعجز عن أدائه، ويحتمل أن يراد به: ما هو أعم من ذلك، وزاد البخاري في آخر هذا الحديث: فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم! فقال: «إن الرجل إذا غرم.. حدث فكذب، ووعد فأخلف». انتهى.

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث: مسلم في كتاب الذكر والدعاء، باب الدعوات والتعوذ، وأخرجه البخاري من حديث علي رضي الله عنه في كتاب الدعوات، وأبو داود في كتاب الصلاة، باب في الاستعاذة، والترمذي في

(١) سورة يس: (٦٨).

(١٣٨) - ٣٧٨٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ ، عَنْ حُصَيْنٍ ، عَنْ هِلَالٍ ، عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ
.....

كتاب الدعوات ، باب رقم (٨٧) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب الغسل ، وكتاب الغسل ، وكتاب الافتتاح ، وأحمد والدارمي .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستدلال به على الترجمة .



ثم استشهد المؤلف لحديث عائشة بحديث آخر لها رضي الله تعالى عنها ، فقال :

(١٣٨) - ٣٧٨٢ - (٢) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ (بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي - بسكون الواو - أبو محمد الكوفي ، ثقة فقيه عابد ، من الثامنة ، مات سنة اثنتين وتسعين ومئة (١٩٢ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن حصين) بن عبد الرحمن السلمي أبي الهذيل الكوفي ، ثقة تغير حفظه في الآخر ، من الخامسة ، مات سنة ست وثلاثين ومئة (١٣٦ هـ) وله ثلاث وتسعون سنة . يروي عنه : (ع) .

(عن هلال) بن إساف - بكسر التحتانية ثم مهملة ثم فاء - ويقال : ابنُ إسافٍ الأشجعي مولا هم الكوفي ، ثقة ، من الثالثة . يروي عنه : (م عم) .

(عن فروة بن نوفل) الأشجعي الكوفي مختلف في صحبته ، والصواب : أن الصحبة لأبيه ، ثقة ، من الثالثة ، مات قبل المئة في خلافة معاوية . يروي عنه : (م عم) .

قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ عَنْ دُعَاءٍ كَانَ يَدْعُو بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : كَانَ يَقُولُ : « اَللّهُمَّ ؛ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ » .

(قال) فروة : (سألت عائشة) أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها .

وهذا السند من سدايساته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

أي : قال فروة : سألت عائشة (عن دعاء كان يدعو به رسول الله صلى الله عليه وسلم) دائماً (فقالت) عائشة في جواب سؤالي : (كان) رسول الله صلى الله عليه وسلم دائماً (يقول) في دعائه لربه : (اللهم ؛ إني أعوذ بك من) ضرر (شر ما عملت) هُ بيدي من الأعمال الصالحة ؛ بأن أدخل فيها ما يحبط ثوابها ؛ كالعجب والرياء والسمعة والمحمدة ، فيعاقب عليه مع كونه عملاً صالحاً ؛ لأنه شرك باطني (ومن شر ما لم أعمل) أنا بنفسي وعَمِلَ غيري من المعاصي ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ ^(١) . انتهى « مناوي » .

ويحتمل أن يكون المراد منه : ترك العمل فيما كُلف فيه بالعمل ، وهذا يمكن في حقه صلى الله عليه وسلم بالسهو أو النسيان ؛ كما وقع منه صلى الله عليه وسلم في الصلاة عدّة مرات ، ويمكن في حق غيره بالعمد والقصد أيضاً ، ويمكن أن يكون مراد الدعاء : التعوذ من عمل مباح قصد به الخير ، وكان في الباطن شراً ؛ والمراد من قوله صلى الله عليه وسلم : « ما لم أعمل » أي : ما لم أقصد . انتهى « تكملة » .

قال القرطبي : هذا الدعاء كقوله في الحديث الآخر : « اللهم ؛ إني أعوذ بك من كل شر » غير أنه نبه في هذا على معنى زائد ؛ وهو أنه قد يعمل الإنسان

(١) سورة الأنفال : (٢٥) .

(١٣٩) - ٣٧٨٣ - (٣) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ الْحِزَامِيُّ ، حَدَّثَنَا
بَكْرُ بْنُ سُلَيْمٍ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ الْخَرَّاطُ ،
.....

العمل لا يقصد به إلا الخير ، ويكون في باطن أمره شر لا يعلمه ، فاستعاذ منه
ويؤيد هذا أنه قد روي في غير « كتاب مسلم » : (من شر ما علمت وما لم
أعلم) ويحتمل أنه يريد به : ما عمل غيره فيما يظن أنه يقتدئ به فيه . انتهى
من « المفهم » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الذكر والدعاء ،
باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل ، وأبو داود في كتاب الصلاة ،
باب في الاستعاذة ، والنسائي في كتاب الصلاة ، باب التعوذ في الصلاة .
ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به
لحديثها الأول .



ثم استشهد المؤلف ثانياً لحديث عائشة بحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهم ، فقال :

(١٣٩) - ٣٧٨٣ - (٣) حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ (بن عبد الله بن
المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام الأسدي (الحزامي) بالزاي ،
صدوق تكلّم فيه أحمد لأجل القرآن ، من العاشرة ، مات سنة ست وثلاثين
ومئتين (٢٣٦ هـ) . يروي عنه : (خ ت س ق) .

(حدثنا بكر بن سليم) - مصغراً - الصَّوَّافُ أَبُو سُلَيْمَانَ الطَّائِفِيُّ ، سكن
المدينة ، مقبول ، من الثامنة . يروي عنه : (ق) .

(حدثنا حميدٌ) - مصغراً - ابن زياد أبو صخر ابن أبي المخارق (الخَرَّاطُ)
صاحبُ العباء مدني سكن البصرة ، ويقال : هو حميد بن أبي مودود الخراط ،

عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا هَذَا الدُّعَاءَ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ : « اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيْحِ الدَّجَالِ ، »

وقيل : إنهما اثنان ، صدوق يهيم ، من السادسة ، مات سنة تسع وثمانين ومئة (١٨٩ هـ) . يروي عنه : (م د ت ق) .

(عن كريب) بن أبي مسلم الهاشمي مولا هم المدني أبي رشدين (مولى ابن عباس) ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ثمان وتسعين (٩٨ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن ابن عباس) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الحسن ؛ لأن فيه بكر بن سليم وحמיד الخراط ، وهما مختلف فيهما .

(قال) ابن عباس : (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا) معاصر الصحابة (هذا الدعاء) الآتي (كما يعلمنا السورة من القرآن) فرداً فرداً ، وفي رواية مسلم هنا زيادة : (يقول : قولوا : اللهم) أي : حالة كونه يقول في تعليمه لهم : قولوا يا معشر المؤمنين في صلاتكم أو بعد الفراغ منها : (اللهم ؛ إني أعوذ) وألوذ وألتجئ (بك من عذاب جهنم) قدمه ؛ لأنه أشد وأبقى (وأعوذ بك من عذاب القبر) فيه : رد على المنكرين لذلك من المعتزلة ، والأحاديث في الباب متواترة .

قال في « المرقاة » : فيه إشارة إلى أنه لا مخلص من عذابها إلا بالالتجاء إلى بارئها . انتهى .

(وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) أي : من محنته ، وأصل المحنة :

الامتحان والاختبار ، استعيرت ؛ لكشف ما يكره ، والدجال : فعال من الدجل ؛ وهو التغطية ، سمي به ؛ لأنه يغطي الحق بباطله . انتهى من « شرح الإحياء » .

فإن قلت : كيف استعاذ من فتنة الدجال مع تحقق عدم إدراكه ؟

أجيب : بأن فائدته تعليم أمته ؛ لينتشر خبره بين الأمة جيلاً بعد جيل ؛ بأنه كذاب مبطل ساع على وجه الأرض بالفساد ؛ حتى لا يلتبس كفره عند خروجه على من أدركه . انتهى « قسطلاني » .

(وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات) مفعول من الحياة والموت ، ويحتمل : إرادة زمنهما ؛ لأن ما كان معتل العين من الثلاثي . . يأتي منه المصدر والزمان والمكان بلفظ واحد .

قال ابن دقيق : فتنة المحيا : ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات ، وأعظمها - والعياذ بالله تعالى - سوء الخاتمة عند الموت ، وفتنة الممات يجوز أن يراد بها : الفتنة عند الموت ، أضيفت إليه ؛ لقربها منه ، ويكون المراد على هذا ب (فتنة المحيا) : ما قبل ذلك .

ويجوز أن يراد : فتنة القبر ، وقد صح أنهم يفتنون في قبورهم ، وقيل : أراد ب (فتنة المحيا) : الابتلاء مع زوال الصبر والرضا بالقدر ، وترك متابعة طريق الهدى ، وب (فتنة الممات) : السؤال في القبر مع الحيرة ، كذا في « الفتح » .

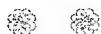
وقيل : شدة سكراته ، وقيل : هي سوء الخاتمة ، ولم يعين في هذا الحديث موضع هذا الدعاء ، ولكن ذكره في حديث أبي هريرة المذكور في « الصحيحين » بلفظ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تشهد أحدكم . . فليستعذ بالله من أربع ؛ يقول : اللهم ؛ إني أعوذ بك من عذاب جهنم . . . » الحديث ؛ أي : إذا فرغ أحدكم من التشهد في آخر صلاته مع ما

(١٤٠) - ٣٧٨٤ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ،
حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ ،
.....

بعده من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله .. فليستعذ من أربع
أمور ... إلى آخره .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب المساجد ومواضع
الصلاة ، باب الاستعاذة لكن بسند صحيح ، فقال : عن أبي الزبير عن طاووس
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب ما
يقول بعد التشهد ، لكن بسند صحيح أيضاً ، فقال : عن عبد الله بن طاووس
عن أبيه عن ابن عباس ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب رقم (٧٧) ،
والنسائي في كتاب السهو ، باب نوع آخر من الدعاء بعد الذكر ، ومالك ،
وأحمد .

ودرجته : أنه صحيح وإن كان سنده عند المؤلف حسناً ؛ لأن له شواهد رويت
بأسانيد صحيحة ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف ثالثاً لحديث عائشة الأولى بحديث آخر لها رضي الله
تعالى عنها ، فقال :

(١٤٠) - ٣٧٨٤ - (٤) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ (حماد بن أسامة الكوفي الهاشمي ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة إحدى ومئتين
(٢٠١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(حدثنا عبيد الله بن عمر) بن حفص بن عاصم العمري أبو عثمان المدني ،
ثقة ثبت ، من الخامسة ، مات سنة بضع وأربعين ومئة . يروي عنه : (ع) .
(عن محمد بن يحيى بن حبان) - بفتح المهملة وتشديد الموحدة -

عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ فِرَاشِهِ ، فَأَلْتَمَسْتُهُ ، فَوَقَعْتُ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ

ابن منقذ الأنصاري المدني ، ثقة فقيه ، من الرابعة ، مات سنة إحدى وعشرين ومئة (١٢١ هـ) . يروي عنه : (ع) .

(عن الأعرج) عبد الرحمن بن هرمز الهاشمي المدني ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة سبع عشرة ومئة . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي هريرة ، عن عائشة) رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من سبأعياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(قالت) عائشة : (فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة) أي : ليلة من الليالي ، فلفظ : (ذات) مقحم ، أو في ذات هي ليلة من الليالي ، وذكرها لتأكيد الكلام (من فراشه) أي : من مرقده الذي كان ينام فيه .

وفي « العون » : قوله : (فقدت) ضد صادفت ؛ أي : طلبته فما وجدت (فالتمسته) أي : طلبته بيدي في نواحي مرقدي والحجرة يومئذ ظلام (فوقعت يدي) بالإنفراد (على بطن قدميه) ولمستهما ، قال المازري : قال قوم : لا ينقض اللمس ؛ أي : لمس بشرتي الرجل والمرأة الوضوء ، وحملوا اللمس في آية الوضوء على الجماع ، وقال قوم : ينقض ، وحملوا الآية على أنه باليد ، ثم اختلف هؤلاء : فقال الشافعي : ينقض وإن لم يلتذ ، وقال مالك : إنما ينقض إذا التذ ، وقال أبو حنيفة : إذا انتشر . انتهى .

وقال النووي : استدل بهذا الحديث من يقول : لمس المرأة لا ينقض الوضوء ، وهو مذهب أبي حنيفة وآخرين .

وقال مالك والشافعي وأحمد والأكثر : ينقض ، واختلفوا في تفصيل ذلك ، وأجيب عن هذا الحديث بأن الملموس لا ينقض على قول الشافعي وغيره ،

وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ : « اَللّٰهُمَّ ؛ اِنِّيْ اَعُوْذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عِقُوْبَتِكَ ، وَاَعُوْذُ بِكَ مِنْكَ لَا اُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ اَنْتَ كَمَا اَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ » .

وعلى قول من قال : ينتقض - وهو الراجح عند أصحابنا - يحمل هذا اللمس على أنه كان فوق حائل ، فلا يضر . انتهى .

(وهو) أي : لمستته بيدي بطن قدميه ، والحال أنه صلى الله عليه وسلم (في الْمَسْجِدِ) - بفتح الجيم - أي : كائن في السجود ، فهو مصدر ميمي ، أو في الموضع الذي كان يصلي فيه من حجرتي ، فيكون ظرف مكان ؛ لأن الفتح هو القياس فيه مطلقاً ؛ أي : في مصدره وظرفه ؛ لأنه من باب فعل يفعل ؛ كنصر ينصر بالضم في عين مضارعه ، وروي بكسرها على الشذوذ ؛ كما بسطنا الكلام في هذا المقام في كتابنا : « مناهل الرجال ومراضع الأطفال » فراجع إن أردت تحقيقه .

(وهما) أي : والحال أن قدميه المباركتين (منصوبتان) أي : قائمتان لا مفروشتان على الأرض ؛ كما هو هيئة القدمين عند السجود (وهو) أي : والحال أنه صلى الله عليه وسلم (يقول) في سجوده : (اللهم ؛ إني أعوذ) وأتحصن (برضاك من سخطك) أي : من غضبك (وبمعافاتك) أي : وأعوذ بأمنك من كل المكاره (من عقوبتك) وبلائك (وأعوذ بك) أي : بذاتك (منك) أي : من عقوبتك (لا أحصي ثناء عليك) أي : لا أطيق إحصاء ثناء لك ولا أطيق معرفته (أنت كما أثنت على نفسك) أي : أنت موصوف بالثناء الذي أثنت به على نفسك قبل وجود الكائنات بقولك : نعم المولى ، ونعم النصير ، ونعم الوكيل . قال القاضي رحمه الله تعالى : و(معافاته) و(عقوبته) من صفات أفعاله ، فاستعاذ من المكروه منهما إلى المحبوب ، ومن الشر إلى الخير .

.....

قال الشيخ ابن عرفة رحمه الله تعالى : ثم ترقى عن الأفعال إلى منشئ الأفعال ، فقال : (وأعوذ بك) أي : أتحصن بذاتك (منك) أي : من عقوبتك مشاهدةً للحق ، وغيبةً عن الخلق ، وهذا محض المعرفة الذي لا يعبر عنه قولٌ ، ولا تضبطه صفة ؛ إذ لا يملك أحد معك شيئاً ، فلا يعيذه منك إلا أنت (لا أحصي ثناء عليك) أي : لا أطيق إحصاءه وضبطه بالعدِّ ، ولا أنتهي إلى غايته ولا أحيط بمعرفته ، قال الطيبي : الأصل في الإحصاء : العدُّ بالحصي .

ورؤي عن مالك في معناه : لا أحصي نعمتك وإحسانك والثناء بها عليك وإن اجتهدت في الثناء عليك .

(أنت كما أثنت) (الكاف) فيه بمعنى : الباء ، و (ما) موصولة أو موصوفة والجار والمجرور متعلق بالخبر المحذوف ؛ تقديره : وأنت يا إلهي موصوف بالثناء الذي أثنت به (على نفسك) كقوله : نعم المولى ، ونعم الوكيل ، ونعم النصير .

ومعنى ذلك : اعتراف بالعجز عن أداء وفهم ما يريده الله تعالى من الثناء على نفسه ، وبيان صمديته وقدوسيته وعظمته وكبريائه وجبروته مما لا يُنتهى إلى عدِّه ولا يوصل إلى حده ، ولا يحصله عقل ، ولا يحيط به فكر ، وعند الانتهاء إلى هذا المقام ، انتهت معرفة الأنام ، ولذلك قال الصديق الأكبر : (العجز عن درك الإدراك إدراك) .

قال الخطابي : في هذا الكلام معنى لطيف ؛ وهو أنه قد استعاذ بالله ، وسأله أن يجيره برضاه من سخطه ، وبمعافاته من عقوبته ، والرضا والسخط ضدان متقابلان ، وكذلك المعافاة والمؤاخذة بالعقوبة ، فلما صار إلى ذكر ما لا ضد له ؛ وهو الله سبحانه وتعالى . . استعاذ به منه لا غير ؛ ومعنى

(١٤١) - ٣٧٨٥ - (٥) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ ،
عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ ،
.....

ذلك : الاستغفار من التقصير بلوغ الواجب من حق عبادته والثناء عليه .

وقوله : « لا أحصي ثناء عليك » أي : لا أطيعه ولا أبلغه . انتهى .

قال النووي : في هذا الحديث دليل لأهل السنة في جواز إضافة الشر إليه تعالى كما يضاف الخير إليه ؛ لقوله : (أعوذ بك من سخطك ومن عقوبتك) ، والله أعلم . انتهى من « العون » .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : مسلم في كتاب الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، وأبو داود في كتاب الصلاة ، باب الدعاء في الركوع والسجود ، والترمذي في كتاب الدعوات ، باب في دعاء الوتر ، قال : هذا حديث حسن غريب ، والنسائي في كتاب الطهارة ، باب ترك الوضوء من مس الرجل امرأته من غير شهوة .

فدرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف رابعاً لحديث عائشة بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤١) - ٣٧٨٥ - (٥) (حدثنا أبو بكر) ابن أبي شيبة ، (حدثنا محمد بن مصعب) بن صدقة القرقيساني - بقافين ومهملة - نزيل بغداد ، صدوق كثير الغلط ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثمان ومئتين (٢٠٨ هـ) . يروي عنه : (ت ق) .

(عن الأوزاعي) عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الدمشقي الفقيه ، ثقة فاضل من السابعة . يروي عنه : (ع) ، مات سنة سبع وخمسين ومئة (١٥٧ هـ) .

عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عِيَّاضٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنَ الْفَقْرِ وَالْقِلَّةِ »

(عن إسحاق بن عبد الله) بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري أبي يحيى المدني ، ثقة حجة ، من الرابعة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة (١٣٢ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) والأوزاعي .

(عن جعفر بن عياض) مدني ، مقبول ، من الثالثة . يروي عنه : (س) (ق) . روى عن أبي هريرة في التعوذ من الفقر والقلة ، ويروي عنه : إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، أخرجا له هذا الحديث الواحد .

قلت : ذكره ابن حبان في « الثقات » وأخرج حديثه في « صحيحه » .

(عن أبي هريرة) رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الضعف ؛ لأن فيه محمد بن مصعب ، وهو ضعيف ، ولكن لم ينفرده به محمد بن مصعب ، بل رواه حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله ، وأيوب بن سويد أيضاً عن إسحاق بن عبد الله .

فالحديث صحيح بسند أبي داود ؛ لأنه رواه عن حماد عن إسحاق بن عبد الله ، ورواه ابن حبان أيضاً في « صحيحه » .

(قال) أبو هريرة : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا) يا معشر المؤمنين ؛ أي : تحصنوا (بـ) فضل (الله) الكريم الجواد (من الفقر) أي : من ضيق الفقر ؛ أي : من قلب حريص على جمع المال ، أو من الذي يفضي بصاحبه إلى كفران النعمة في المال ، ونسيان ذكر المنعم المتعال ، وقال الطيبي : أراد فقر النفس ؛ أعني : الشره الذي يُقابل غنى النفس ، الذي هو قناعتها .

(و) تعوذوا من (القِلَّة) في أبواب البر وخصال الخير ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم كان يؤثر الإقلال في الدنيا ويكره الاستكثار من الأعراض الفانية .

وَالذِّلَّةَ ، وَأَنْ تَظْلِمَ أَوْ تُظْلَمَ » .

(و) تعوّذوا من (الذِّلَّة) أي : ومن أن تكونوا ذليلين في أعين الناس بحيث يستخفُّون بكم ويحقِّرون شأنكم ، والأظهر : أن المراد بها : الذلَّة الحاصلة من المعصية ، أو التذلل للأغنياء على وجه المسكنة ؛ والمراد بهذه الأدعية : تعليم الأمة ، قال الطيبي : أصل الفقر : كَسُرَ فَقَارِ الظهر .

والفقر يُستعمل على أربعة أوجه :

الأول : وجود الحالة الضرورية ؛ وذلك عامٌ للإنسان ما دام في الدنيا ، بل عام في الموجودات كلّها ؛ وعليه قوله تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(١) .
والثاني : عدمُ المقتنيات ؛ وهو المذكور في قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ ^(٢) ، و﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ ^(٣) .

والثالث : فقرُ النفس ؛ وهو المقابل بقوله : (الغِنَى غِنَى النفس) .

والمعني بقولهم : من عدم القناعة .. لم يُفده المالُ غنىً .

والرابع : الفقر إلى الله المشار إليه بقوله : (اللهم ؛ أغني بالافتقار إليك ، ولا تُفقرني بالاستغناء عنك) وإياه عَنِ اللَّهِ تعالى بقوله : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ ^(٤) .

والمستعاذ منه في الحديث هو القسم الثالث ، وإنما استعاذ صلى الله عليه وسلم من الفقر الذي هو فقر النفس لا قلة المال .

(و) تعوذوا من (أن تظلم) واغبركم ؛ بالبناء للمعلوم (أو) من أن (تظلم) وا

(١) سورة فاطر : (١٥) .

(٢) سورة البقرة : (٢٧٣) .

(٣) سورة التوبة : (٦٠) .

(٤) سورة القصص : (٢٤) .

لغيركم ؛ بالبناء للمجهول ؛ والظلم : وضع الشيء في غير موضعه ، أو التعدي في حق غيره .

و(أو) هنا للتنويع لا للشك .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب في الاستعاذة ، والنسائي في كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من الذلة ، والحاكم في كتاب الدعاء ، وقال : هذا حديث صحيح ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في « التلخيص » ، فقال : صحيح ، ولكن أبو داود رواه بسند صحيح ، فقال : (حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي) ثقة ، من العاشرة (حدثنا حماد بن سلمة) ثقة ، من الثامنة (عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري) ثقة حجة ، من الرابعة (عن سعيد بن يسار المدني) ثقة متقن ، من الثالثة (عن أبي هريرة) ، وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات ، ورواه ابن حبان في « صحيحه » .

فدرجة هذا الحديث : أنه صحيح المتن بغيره ؛ لأن له شواهد من الأسانيد الصحيحة ؛ كسند أبي داود المذكور آنفاً ، ضعيف السند ؛ لأن سند المؤلف ضعيف ؛ لما مر ، فهذا الحديث : صحيح المتن بغيره ، ضعيف السند ؛ لما مر آنفاً ، وغرضه : الاستشهاد به لحديث عائشة .



ثم استشهد المؤلف خامساً لحديث عائشة بحديث جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم ، فقال :

(١٤٢) - ٣٧٨٦ - (٦) (حدثنا علي بن محمد) بن إسحاق الطنافسي

حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « سَلُوا اللَّهَ عِلْماً نَافِعاً ، وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ
مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ » .

الكوفي ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة ثلاث ، وقيل : خمس وثلاثين ومئتين .
يروى عنه : (ق) .

(حدثنا وكيع) بن الجراح الرؤاسي الكوفي .

(عن أسامة بن زيد) الليثي مولاهم أبي زيد المدني صدوق يهم ، من
السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ومئة (١٥٣ هـ) . يروي عنه : (م عم) .
(عن محمد بن المنكدر) بن عبد الله بن الهدير - مصغراً - التيمي المدني ،
ثقة فاضل ، من الثالثة ، مات سنة ثلاثين ومئة (١٣٠ هـ) ، أو بعدها . يروي
عنه : (ع) .

(عن جابر) بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنهما .

وهذا السند من خماسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات ، وأما
أسامة بن زيد المدني . . فاحتج به مسلم في « صحيحه » ، فلا يقدح في
السند .

(قال) جابر : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلوا الله) تعالى أيها
المؤمنون (علماً نافعاً) لكم في الدين والدنيا والآخرة (وتعوذوا بالله) أي :
واسألوا الله أيها المؤمنون العيادة والسلامة (من علم لا ينفع) لكم في الدين
والدنيا والآخرة ؛ وهو العلم الذي لا يَعْمَلُ به صاحبه في دينه ولا في دنياه ؛ لأنه
يكون عليه وبالاً وعذاباً ، أو قرأه رياءً وسمعة مثلاً مما يُحْبِطُهُ .

وهذا الحديث مما انفرد به ابن ماجه ، لكن رواه عبد بن حميد في « مسنده »
وأبو يعلى الموصلي ، وأصله في « صحيح مسلم » من حديث زيد بن أرقم .

(١٤٣) - ٣٧٨٧ - (٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ ، عَنْ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجُبْنِ ،

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده ، وغرضه : الاستشهاد به .



ثم استشهد المؤلف سادساً لحديث عائشة بحديث عمر رضي الله تعالى عنهما ، فقال :

(١٤٣) - ٣٧٨٧ - (٧) حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ ، عَنْ إِسْرَائِيلَ (بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي ، ثقة ، من السابعة ، مات سنة ستين ومئة (١٦٠ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن أبي إسحاق) عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي ، ثقة مكثراً ، من الثالثة ، مات سنة تسع وعشرين ومئة ، وقيل قبل ذلك . يروي عنه : (ع) .

(عن عمرو بن ميمون) الأودي أبي عبد الله الكوفي ، ثقة عابد مخضرم مشهور ، من الثانية ، مات سنة أربع وسبعين (٧٤ هـ) ، وقيل بعدها . يروي عنه : (ع) .

(عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه .

وهذا السند من سداسياته ، وحكمه : الصحة ؛ لأن رجاله ثقات أثبات .

(أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ) ويتحصن من خمس ؛ كما في رواية أبي داود (من الجبن) - بضم الجيم وسكون الموحدة وتضم - وهو ضد الشجاعة ؛ وهو الخوف من القتال ، وقال الشوكاني : هي المهابة للأشياء والتأخر عن فعلها ، وإنما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم ؛ لأنه يؤدي إلى عدم الوفاء

وَالْبُخْلُ ، وَأَرْذَلِ الْعُمُرِ ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، وَفِتْنَةِ الصَّدْرِ ،
.....

بفرض الجهاد ، والصَّنعِ بالحق وإنكار المنكر ، ويجر إلى الإخلال بكثير من الواجبات . انتهى من « العون » .

(و) يتعوذ من (البخل) أي : ترك أداء الواجبات المالية ؛ وهو - بضم الباء الموحدة وإسكان الخاء المعجمة ، وبفتحهما ، وبضمهما ، وبفتح الباء وإسكان الخاء - : ضد الكرم ، ذَكَرَ معنى ذلك في « القاموس » .

وقد قيده بعضهم في الحديث بـ (مَنع ما يجبُ إخراجهِ من المال شرعاً أو عادةً) ولا وجه له ؛ لأن البخل بما ليس بواجب من غرائز النقص المضادة للكمال ، فالتعوذ منها حسن بلا شك ، فالأولى ببقية الحديث على ظاهره وعمومه ، وتركُ التعرض لتقييده بما لا دليل عليه .

(و) يتعوذ من (أرذل العمر) أي : ومن الرجوع إلى أخسهِ ؛ وهو البلوغ إلى حد في الهرم ؛ يعود معه كالطفل في سَخَفِ العقل وقِلَّةِ الفهم وضعف القوة .

(و) يتعوذ من (عذاب القبر) وهو ضغطة القبر بحيث يتخالف الجنان ؛ كالشباك ، وقيل : سُؤالُ الملكين ، وفيه ردُّ على من أنكره من المعتزلة ، والأحاديث فيه متواترة ؛ كما مر (و) يتعوذ من (فتنة الصدر) وضيق القلب .

قال ابن الجوزي في « جامع المسانيد » : هي أن يموت غير تائب ، وقال الأشرفي في « شرح المصابيح » : قيل : هي موته وفساده .

وقيل : هي ما ينطوي عليه الصدر من غل وحسد وخُلُقٍ سيئ وعقيدة غير مرضية ، وقال الطيبي : هي الضيق المشار إليه بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا ﴾ ^(١) . انتهى من « العون » .

(١) سورة الأنعام : (١٢٥) .

قَالَ وَكَيْعٌ : يَغْنِي : الرَّجُلَ يَمُوتُ عَلَى فِتْنَةٍ لَا يَسْتَغْفِرُ اللَّهُ مِنْهَا .

قال المؤلف بواسطة شيخه : (قال وكيع) في تفسير فتنة الصدر : (يعني) النبي صلى الله عليه وسلم بصاحب فتنة الصدر : (الرجل يموت على فتنة) ومعصية (لا يستغفر الله) عنها ولا يتوب (منها) .

وشارك المؤلف في رواية هذا الحديث : أبو داود في كتاب الصلاة ، باب الاستعاذة ، وفي كتاب الحروف والقراءات ، والنسائي في كتاب الاستعاذة ، باب الاستعاذة من فتنة الدنيا .

ودرجته : أنه صحيح ؛ لصحة سنده وللمشاركة فيه ، وغرضه : الاستشهاد

به .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا الباب : سبعة أحاديث :

الأول منها للاستدلال ، والبواقي للاستشهاد .



وجملة ما ذكره المؤلف في هذا المجلد :

من الأبواب : ثمانية وأربعون باباً .

ومن الأحاديث : مئة وأربعة وأربعون حديثاً ، منها : تسعة عشر للاستئناس ،

وثلاثة وأربعون للاستدلال ، وواحد للمتابعة ، والباقي للاستشهاد .

والله ولي التوفيق

إلى هنا انتهى المجلد الثاني والعشرون الذي سيكون قرة للعيون
ويليه المجلد الثالث والعشرون من هذا السّفر المأمون ، وأوله : تمتة كتاب الدعاء
قال مؤلفه أعظم الله أجره وأعطاه سؤله : فرغت من تحرير هذا المجلد النفيس
يوم السبت بتاريخ (١٥) رمضان (١٤٣٥ هـ) وقت السحر ، الموافق لـ (١٢)
تموز يوليو سنة (٢٠١٤ م) .
وكان الرجوع لتسطير هذا الكتاب النافع يوم الأحد (١٠) شعبان من سنة
(١٤٣٥ هـ) .



اللهم ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني ، وارحمني أن أتكلف ما لا
يعنيني ، وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني .
اللهم بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا تُرام ؛
أسألك يا الله يا رحمان بجلالك ، ونور وجهك : أن تلزم قلبي حفظ كتابك كما
علمتني ، وارزقني أن أتلوه على النحو الذي يرضيك عني .
اللهم بديع السماوات والأرض ، ذا الجلال والإكرام ، والعزة التي لا ترام ؛
أسألك يا الله يا رحمان ، بجلالك ونور وجهك : أن تنور بكتابك بصري ، وأن
تطلق به لساني ، وأن تُفَرِّج به عن قلبي ، وأن تشرح به صدري ، وأن تغسل به
بدني ؛ فإنه لا يعينني على الحق غيرك ، ولا يؤتنيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا
بالله العلي العظيم .



فهرس الأحاديث الضعيفة

م	الرقم العام للحديث	حكمه	غرضه	موضعه
٣٧١	٣٦٥٠	ضعيف	استثناسي (١)	٣٧ - ٣٩
٣٧٢	٣٦٥٣	ضعيف السند والمتن	استثناسي (٢)	٤٤ - ٤٥
٣٧٣	٣٦٥٤	ضعيف	استثناسي (٣)	٤٥ - ٤٨
٣٧٤	٣٦٥٩	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٤)	٦٢ - ٦٤
٣٧٥	٣٦٦١	ضعيف	استثناسي (٥)	٦٨ - ٧٠
٣٧٥ (م)	٣٦٦١ (م)	ضعيف	المتابعة	٧٠
٣٧٦	٣٦٦٢	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (٦)	٧١ - ٧٨
٣٧٧	٣٦٧٧	ضعيف منكر	استثناسي (٧)	١١٥ - ١١٦
٣٧٨	٣٦٩١	ضعيف	استثناسي (٨)	١٤٨ - ١٥١
٣٧٩	٣٦٩٢	ضعيف	استثناسي (٩)	١٥١ - ١٥٣
٣٨٠	٣٦٩٤	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١٠)	١٥٧ - ١٥٩
٣٨١	٣٦٩٥	ضعيف متناً وسنداً	استثناسي (١١)	١٥٩ - ١٦٠
٣٨٢	٣٦٩٦	ضعيف	استثناسي (١٢)	١٦١ - ١٦٣
٣٨٣	٣٦٩٧	ضعيف	استثناسي (١٣)	١٦٣ - ١٦٤
٣٨٤	٣٧٤٠	ضعيف	استثناسي (١٤)	٢٧٥ - ٢٧٦
٣٨٥	٣٧٤٢	ضعيف السند والمتن	استثناسي (١٥)	٢٧٩ - ٢٨١

٢٩٣ - ٢٩٢	استثناسي (١٦)	ضعيف	٣٧٤٧	٣٨٦
٣١٢ - ٣١٠	استثناسي (١٧)	ضعيف	٣٧٥٣	٣٨٧
٣٧٢ - ٣٧٠	استثناسي (١٨)	ضعيف متناً وسنداً	٣٧٧٦	٣٨٨
٣٧٤ - ٣٧٢	استثناسي (١٩)	ضعيف	٣٧٧٧	٣٨٩



محتوى المجلد الثاني والعشرين

٧	تمة كتاب الأدب
١١	باب : المصافحة
٢٥	باب : الرجل يقبل يد الرجل
٣٢	باب : الاستئذان
٤٤	باب : الرجل يقال له : كيف أصبحت ؟
٤٩	باب : إذا أتاكم كريم قوم .. فأكرموه
٥٢	باب : تسميت العاطس
٦٢	باب : إكرام الرجل جليسه
٦٥	باب : من قام عن مجلس فرجع .. فهو أحق به
٦٨	باب : المعاذير
٧١	باب : المزاح
٨٢	باب : نتف الشيب
٨٥	باب : الجلوس بين الظل والشمس
٨٧	باب : النهي عن الاضطجاع على الوجه
٩٤	باب : تعلم النجوم
٩٨	باب : النهي عن سب الريح
١٠١	باب : ما يستحب من الأسماء

باب : ما يكره من الأسماء	١٠٤
باب : تغيير الأسماء	١١١
باب : الجمع بين اسم النبي ﷺ وكنيته	١١٧
باب : الرجل يكنى قبل أن يولد له	١٢٤
باب : الألقاب	١٣٠
باب : المدح	١٣٣
باب : المستشار مؤتمن	١٤٢
باب : دخول الحمام	١٤٨
باب : الاطلاع بالنورة	١٥٧
باب : القصص	١٦١
باب : الشعر	١٦٥
باب : ما كره من الشعر	١٧٩
باب : اللعب بالنرد	١٨٧
باب : اللعب بالحمام	١٩١
باب : كراهية الوحدة	١٩٩
باب : إطفاء النار عند المبيت	٢٠٢
باب : النهي عن النزول على الطريق	٢٠٧
باب : ركوب ثلاثة على دابة	٢٠٩
باب : ترتيب الكتاب	٢١٢

باب : لا يتناجى اثنان دون الثالث	٢١٧
باب : من كان معه سهام .. فليأخذ بنصالها	٢٢٢
باب : ثواب القرآن	٢٢٦
باب : فضل الذكر	٢٥٦
باب : فضل لا إله إلا الله	٢٦٧
باب : فضل الحامدين	٢٨٢
باب : فضل التسبيح	٢٩٦
باب : الاستغفار	٣٢٠
باب : فضل العمل	٣٣٣
باب : ما جاء في : لا حول ولا قوة إلا بالله	٣٤٤

٣٥٣ كتاب الدعاء

باب : فضل الدعاء	٣٥٣
باب : دعاء رسول الله ﷺ	٣٦١
باب : ما تعوذ منه رسول الله ﷺ	٣٨٥



فهرس الأحاديث الضعيفة	٤٠٩
محتوى المجلد الثاني والعشرين	٤١١

